دیوان متنبی

MİLLİ [illegible]
RAGIP [illegible]
MÜDÜRLÜĞÜ
SAYI:

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
[illegible]
[illegible]
وكفى عبده

T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP P. [illegible]
MÜDÜRLÜĞÜ
SAYI: 951

~~١٠٩٩~~

١١١٧ ط/١٥

١١٠٤

قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي رحمه الله تعالى ومولده بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمأية يمدح سيف الدولة وكان تقدم أمره بإجازة أبيات

أول القافية متدارك

عذل العواذل حول قلب التائه ... وهوى الأحبة منه في سودائه
يشكو الملام إلى اللوائم حره ... ويصد حين يلمن عن برحائه
وبمهجتي يا عاذلي الملك الذي ... أسخطت أعذل منك في إرضائه
إن كان قد ملك القلوب فإنه ... ملك الزمان بأرضه وسمائه
الشمس من حساده والنصر من ... قرنائه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله ... من حسنه وإبائه ومضائه
مضت الدهور وما أتين بمثله ... ولقد أتى فعجزن عن نظرائه

واستزاده سيف الدولة فقال

القلب أعلم يا عذول بدائه ... وأحق منك بجفنه وبمائه
فومن أحب لأعصينك في الهوى ... قسما به وبحسنه وبهائه
أأحبه وأحب فيه ملامة ... إن الملامة فيه من أعدائه
عجب الوشاة من اللحاة وقولهم ... دع ما نراك ضعفت عن إخفائه
ما الخل إلا من أود بقلبه ... وأرى بطرف لا يرى بسوائه
إن المعين على الصبابة بالأسى ... أولى برحمة ربها وإخائه
مهلا فإن العذل من أسقامه ... وترفقا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذاذة كالكرى ... مطرودة بسهاده وبكائه
لا تعذل المشتاق في أشواقه ... حتى يكون حشاك في أحشائه
إن القتيل مضرجا بدموعه ... مثل القتيل مضرجا بدمائه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه ... للمبتلى وينال من حوبائه
لو قلت للدنف الحزين فديته ... مما به لأغرته بفدائه
وقي الأمير هوى العيون فإنه ... ما لا يزول ببأسه وسخائه
يستأسر البطل الكمي بنظرة ... ويحول بين فؤاده وعزائه

إني دعوتك للنوائب دعوة ... لم يدع سامعها إلى أكفائه
فأتيت من فوق الزمان وتحته ... متصلصلا وأمامه ووراءه
من للسيوف بأن تكون سميها ... في أصله وفرنده ووفائه
طبع الحديد فكان من أجناسه ... وعلي المطبوع من آبائه

وقال وقد عيب عليه قوله فيه وأنا إذا نزل الخيام في أول الوافر والقافية متواتر

لقد نسبوا الخيام إلى علاء ... أبيت قبوله كل الإباء
وما سلمت فوقك للثريا ... ولا سلمت فوقك للسماء
وقد أوحشت أرض الشام حتى ... سلبت ربوعها ثوب البهاء
تنفس والعواصم منك عشر ... فيعرف طيب ذلك في الهواء

وقال يعتذر إلى ابن إسحاق التنوخي في أول الوافر والقافية متواتر وقد هجي بأبيات على لسانه فعاتبه على ذلك

أتنكر يا ابن إسحاق إخائي ... وتحسب ماء غيري من إنائي
أأنطق فيك هجرا بعد علمي ... بأنك خير من تحت السماء
وأكره من ذباب السيف طعما ... وأمضى في الأمور من القضاء

وما أربت على العشرين سني ... فكيف مللت من طول البقاء
وما استغرقت وصفك في مديحي ... فأنقص منه شيئا بالهجاء
وهبني قلت هذا الصبح ليل ... أيعمى العالمون عن الضياء
تطيع الحاسدين وأنت مرء ... جعلت فداءه وهم فدائي
وهاجي نفسه من لم يميز ... كلامي من كلامهم الهراء
وإن من العجائب أن تراني ... فتعدل بي أقل من الهباء
وتنكر موتهم وأنا سهيل ... طلعت بموت أولاد الزناء

وقال يمدح أبا علي هرون بن عبد العزيز الأوارجي الكاتب في ثاني الكامل والقافية متواتر

أمن ازديارك في الدجى الرقباء ... إذ حيث كنت من الظلام ضياء
قلق المليحة وهي مسك هتكها ... ومسيرها في الليل وهي ذكاء
أسفي على أسفي الذي دلهتني ... عن علمه فبه علي خفاء
وشكيتي فقد السقام لأنه ... قد كان لما كان لي أعضاء
مثلت عينك في حشاي جراحة ... فتشابها كلتاهما نجلاء
نفذت علي السابري وربما ... تندق فيه الصعدة السمراء

أنا صخرة الوادي إذا ما زوحمت … وإذا نطقت فإنني الجوزاء
وإذا خفيت على الغبي فعاذر … أن لا تراني مقلة عمياء
شيم الليالي أن تشكك ناقتي … صدري بها أفضى أم البيداء
فتبيت تسئد مسئداً في نيها … إسآدها في المهمه الإنضاء
أنساعها ممغوطة وخفافها … منكوحة وطريقها عذراء
يتلون الخريت من خوف التوى … فيها كما يتلون الحرباء
بيني وبين أبي علي مثله … شم الجبال ومثلهن رجاء
وعقاب لبنان وكيف بقطعها … وهو الشتاء وصيفهن شتاء
لبس الثلوج بها علي مسالكي … فكأنها ببياضها سوداء
وكذا الكريم إذا أقام ببلدة … سال النضار بها وقام الماء
جمد القطار ولو رأته كما ترى … بهتت فلم تتبجس الأنواء
في خطه من كل قلب شهوة … حتى كأن مداده الأهواء
ولكل عين قرة في قربه … حتى كأن مغيبه الأقذاء
من يهتدي في الفعل ما لا يهتدي … في القول حتى يفعل الشعراء
في كل يوم للقوافي جولة … في قلبه ولأذنه إصغاء
وإغارة فيما احتواه كأنما … في كل بيت فيلق شهباء
من يظلم اللؤماء في تكليفهم … أن يصبحوا وهم له أكفاء
ونذيمهم وبهم عرفنا فضله … وبضدها تتبين الأشياء
من نفعه في أن يهاج وضره … في تركه لو تفطن الأعداء
فالسلم يكسر من جناحي ماله … بنواله ما تجبر الهيجاء
يعطي فتعطى من لهى يده اللهى … وترى برؤية رأيه الآراء
متفرق الطعمين مجتمع القوى … فكأنه السراء والضراء
وكأنه ما لا تشاء عداته … متمثلاً لوفوده ما شاؤوا
يا أيها المجدى عليه روحه … إذ ليس يأتيه لها استجداء
احمد عفاتك لا فجعت بفقدهم … فلترك ما لم يأخذوا إعطاء
لا تكثر الأموات كثرة قلة … إلا إذا شقيت بك الأحياء
والقلب لا ينشق عما تحته … حتى تحل به لك الشحناء
لم تسم يا هارون إلا بعدما … اقترعت ونازعت اسمك الأسماء
فغدوت واسمك فيك غير مشارك … والناس فيما في يديك سواء
لعممت حتى المدن منك ملاء … ولفت حتى ذا الثناء لفاء

وجدت حتى كدت تبخل حائلا · للمنتهى ومن السرور بكاء
أبدأت شيئاً ليس يعرف بدؤه · وأعدت حتى أنكر الإبداء
فالفخر عن تقصيره بك ناكب · والمجد من أن يستزاد براء
فإذا سئلت فلا لأنك محوج · وإذا كتمت وشت بك الآلاء
وإذا مدحت فلا لتكسب رفعة · للشاكرين على الإله ثناء
وإذا مطرت فلا لأنك مجدب · يسقى الخصيب وتمطر الدأماء
لم تحك نائلك السحاب وإنما · حمت به فصبيبها الرحضاء
لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا · إلا بوجه ليس فيه حياء
فبأيما قدم سعيت إلى العلى · أدم الهلال لأخمصيك حذاء
ولك الزمان من الزمان وقاية · ولك الحمام من الحمام فداء
لو لم تكن من ذا الورى اللذ منك هو · عقمت بمولد نسلها حواء

وغنى مغن بحضرة أبي محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج
وأبو الطيب حاضر فقال في سادس البسيط والقافية متواتر

ماذا يقول الذي يغني · يا خير من تحت ذي السماء
شغلت قلبي بلحظ عيني · إليك عن حسن ذا الغناء

وقال يهنئه بالدار الجديدة التي بناها عند الجامع
وأنشده في عشية الاثنين لثلاث بقين من رجب سنة ست
وأربعين وثلاثمائة · في أول الخفيف والقافية متواتر

إنما التهنيات للأكفاء · ولمن يدني من البعداء
وأنا منك لا يهنئ عضو · بالمسرات سائر الأعضاء
مستقل لك الديار ولو كا · ن نجوماً آجر هذا البناء
ولو أن الذي يخر من الأمـ · ـواه فيها من فضة بيضاء
أنت أعلى محلة أن تهنى · بمكان في الأرض أو في السماء
ولك الناس والبلاد وما يسـ · ـرح بين الغبراء والخضراء
وبساتينك الجياد وما تحـ · ـمل من سمهرية سمراء
إنما يفخر الكريم أبو المسـ · ـك بما يبتني من العلياء
وبأيامه التي انسلخت عنه · وما داره سوى الهيجاء
وبما أثرت صوارمه البيـ · ـض له في جماجم الأعداء
وبمسك يكنى به ليس بالمسـ · ـك ولكنه أريج الثناء
لا بما تبتني الحواضر في الريـ · ـف وما يطبي قلوب النساء

تركت إذ تركتها الدار في أحسن منها من السنا والسناء
حل في منبت الرياحين منها منبت المكرمات والآلاء
تفضح الشمس كلما ذرت الشمس بشمس منيرة سوداء
إن في ثوبك الذي المجد فيه لضياء يزري بكل ضياء
إنما الجلد ملبس وابيضاض النفس خير من ابيضاض القباء
كرم في شجاعة وذكاء في بهاء وقدرة في وفاء
من لبيض الملوك أن تبدل اللون بلون الأستاذ والسحناء
وتراها بنو الحروب بأعيا ن تراه بها غداة اللقاء
يا رجاء العيون في كل أرض لم يكن غير أن أراك رجائي
ولقد أفنت المفاوز خيلي قبل أن نلتقي وزادي وماء
فارمني ما أردت مني فإني أسد القلب آدمي الرواء
وفؤادي من الملوك وإن كا ن لساني يرى من الشعراء

وقال يهجو الشاعر في أول الوافر والقافية متواتر

أسامري ضحكة كل راء فطنت وأنت أغبى الأغبياء
صغرت عن المديح فقلت أهجى كأنك ما صغرت عن الهجاء

وما فكرت قبلك في محال ولا جربت سيفي في هباء

قافية الألف الساكنة

وقال وقد عرض عليه سيف فأشار به إلى بعض من حضر في ثالث المتقارب والقافية متدارك

أريه هفا مدهش الصيقلين وبابة كل غلام عتا
أتأذن لي ولك السابقات أجربه لك في ذا الفتى

وقال عند وروده الكوفة في ثالث المتقارب والقافية متدارك

ألا كل ماشية الخيزلى فدا كل ماشية الهيذبى
وكل نجاة بجاوية خنوف وما بي حسن المشي
ولكنهن حبال الحياة وكيد العداة وميط الأذى
ضربت بها التيه ضرب القما ر إما لهذا وإما لذا
إذا فزعت قدمتها الجياد وبيض السيوف وسمر القنا
فمرت بنخل وفي ركبها عن العالمين وعنه غنى
وأمست تخبرنا بالنقا ب وادي المياه ووادي القرى
وقلنا لها أين أرض العراق فقالت ونحن بتربان ها

وهبّت بحسمى هبوب الدبو ... ر مستقبلاتٍ مهبّ الصبا

روامي الكفاف وكبد الوها ... د وجار البويرة وادي الغضا

وجابت بسيطة جوب الردا ... ء بين النعام وبين المها

إلى عقدة الجوف حتى شفت ... بماء الجراوي بعض الصدا

ولاح لها صورٌ والصبا ... ح ولاح الشغور لها والضحى

ومسّى الجميعيّ دئداؤها ... وغادى الأضارع ثمّ الدنا

فيا لك ليلاً على أعكشٍ ... أحمّ الروافِ خفيّ الصوى

وردنا الرهيمة في جوزه ... وباقيه أكثر ممّا مضى

فلمّا أنخنا ركزنا الرما ... ح فوق مكارمنا والعلى

وبتنا نقبّل أسيافنا ... ونمسحها من دماء العدى

لتعلم مصر ومن بالعرا ... ق ومن بالعواصم أني الفتى

وأني وفيت وأني أبيت ... وأني عتوت على من عتا

وما كلّ من قال قولاً وفى ... ولا كلّ من سيم خسفاً أبى

ومن يك قلبٌ كقلبي له ... يشقّ إلى العزّ قلب التوى

ولا بدّ للقلب من آلةٍ ... ورأيٍ يصدّع صمّ الصفا

وكلّ طريقٍ أتاه الفتى ... على قدر الرجل فيه الخطا

ونام الخويدم عن ليلنا ... وقد نام قبلُ عمًى لا كرى

وكان على قربنا بيننا ... مهامهُ من جهله والعمى

لقد كنت أحسب قبل الخصيّ ... أنّ الرؤوس مقرّ النهى

فلمّا نظرت إلى عقله ... رأيت النهى كلّها في الخصى

وماذا بمصر من المضحكا ... ت ولكنّه ضحكٌ كالبكا

بها نبطيّ من اهل السوا ... د يدرّس أنساب أهل الفلا

وأسود مشفره نصفه ... يقال له أنت بدر الدجى

وشعرٍ مدحت به الكركد ... نّ بين القريض وبين الرقى

فما كان ذلك مدحاً له ... ولكنّه كان هجو الورى

وقد ضلّ قومٌ بأصنامهم ... فأمّا بزقّ رياحٍ فلا

ومن جهلت نفسه قدره ... رأى غيره منه ما لا يرى

قافية الباء

وقال يخاطب سيف الدولة وهو سائر يريد الرقّة واشتدّ المطر بموضع يعرف بالثديين على شاطئ الفرات

في الاول من الوافر والقافية متواتر

يعيني كل يوم منك حظ ... تحيّر منه في امرٍ عجاب
حمالة ذا الحسام على حسام ... وموقع ذا السحاب على سحاب

وزاد المطرفي فالا يتجاوز في البحر والقافية كالتي قبلها

تجفّ الارض من هذا الرباب ... ويخلق ما كساها من ثياب
وما ينفكّ منك الدهر رطباً ... ولا ينفكّ غيثك في انسكاب
تسايرك السواري والغوادي ... مسايرة الاحبّاء الطراب
تفيد الجود منك فتحتذيه ... وتعجز عن خلائقك العذاب

وسأله اجازة هذا البيت

خرجت غداة النفر اعترض الدمى ... فلم ارَ احلى منك في العين والقلب

فقال ابو الطيب في اول الطويل والقافية متواتر

فديناك اهدى الناس سهماً الى قلب ... واقتلهم للدارعين بلا حرب
تفرّد بالاحكام في اهله الهوى ... فانت جميل الخلف مستحسن الكذب
واني لممنوع المقاتل في الوغى ... وان كنت مبذول المقاتل في الحب
ومن خلقت عيناك بين جفونه ... اصاب الحدور السهل في المرتقى الصعب

وقال يعزيه في غلامه يماك التركي وقد توفي في بحر يوم الاربعاء لعشر بقين من رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة وهي من ثالث الطويل والقافية

لا يحزن الله الامير فانني ... لآخذ من حالاته بنصيب
ومن سرّ اهل الارض ثم بكى اسى ... بكى بعيون سرّها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه ... حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا ... واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها ... منعنا بها من جيئة وذهوب
تملّكها الآتي تملّك سالب ... وفارقها الماضي فراق سليب
ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
واوفى حياة الغابرين لصاحب ... حياة امرئ خانته بعد مشيب
لابقى يماك في حشاي صبابة ... الى كل تركي النجار جليب
وما كل وجه ابيض بمبارك ... ولا كل جفن ضيق بنجيب
لئن ظهرت فينا عليه كآبة ... لقد ظهرت في حدّ كل قضيب
وفي كل قوس كل يوم تناضل ... وفي كل طرف كل يوم ركوب
يعزّ عليه ان يخلّ بعادة ... وتدعو لامر وهو غير مجيب

وكنت إذا أبصرته لك قائماً ... نظرت إلى ذي لبدتين أديب

فإن يكن العلق النفيس فقدته ... فمن كف متلاف أغر وهوب

كأن الردى عاد على كل ماجد ... إذا لم يعوذ مجده بعيوب

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا ... غفلنا فلم نشعر له بذنوب

وللترك للإحسان خير لمحسن ... إذا جعل الإحسان غير ربيب

وإن الذي أمست نزار عبيده ... غني عن استعباده لغريب

كفى بصفاء الود رقاً لمثله ... وبالقرب منه مفخراً للبيب

فعوض سيف الدولة الأجر إنه ... أجل مثاب من أجل مثيب

فتى الخيل قد بل النجيع نحورها ... يطاعن في ضنك المقام عصيب

يعاف خيام الريط في غزواته ... فما خيمه إلا غبار حروب

علينا لك الإسعاد إن كان نافعاً ... بشق قلوب لا بشق جيوب

فرب كئيب ليس تندى جفونه ... ورب كثير الدمع غير كئيب

تسل بفكر في أبيك فإنما ... بكيت فكان الضحك بعد قريب

إذا استقبلت نفس الكريم مصابها ... بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

وللواجد المكروب من زفراته ... سكون عزاء أو سكون لغوب

وكم لك جداً لم تر العين وجهه ... فلم تجر في آثاره بغروب

فدتك نفوس الحاسدين فإنها ... معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ... ويجهد أن يأتي لها بضريب

وقا[illegible]حه ويذكر بناءه مرعش سنة إحدى وأربعين وثلثمائة وهي في أول الطويل والقافية متواتر

فديناك من ربع وإن زدتنا كربا ... فإنك كنت الشرق للشمس والغربا

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا ... فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الأكوار نمشي كرامة ... لمن بان عنه أن نلم به ركبا

نذم السحاب الغر في فعلها به ... ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت ... على عينه حتى يرى صدقها كذبا

وكيف التذاذي بالأصائل والضحى ... إذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

ذكرت به وصلاً كأن لم أفز به ... وعيشاً كأني كنت أقطعه وثبا

وفتانة العينين قتالة الهوى ... إذا نفحت شيخاً روائحها شبا

لها بشر الدر الذي قلدت به ... ولم أر بدراً قبلها قلد الشهبا

فيا شوق ما أبقى ويا لي من النوى ... ويا دمع ما أجرى ويا قلب ما أصبى

لقد لعب البين المشتّ بها وبي ... وزوّدني في السير ما زوّد الضبّا
ومن تكن الأسد الضواري جدوده ... يكن ليله صبحا ومطعمه غصبا
ولست أبالي بعد إدراكي العلى ... أكان تراثا ما تناولت أم كسبا
فربّ غلام علّم المجد نفسه ... كتعليم سيف الدولة الدولة الضربا
إذا الدولة استكفت به في ملمّة ... كفاها فكان السيف والكفّ والقلبا
تهاب سيوف الهند وهي حدائد ... فكيف إذا كانت نزاريّة عربا
ويرهب ناب الليث والليث وحده ... فكيف إذا كان الليوث له صحبا
ويخشى عباب البحر وهو مكانه ... فكيف بمن يغشى البلاد إذا عبّا
عليم بأسرار الديانات واللغى ... له خطرات تفضح الناس والكتبا
فبوركت من غيث كأنّ جلودنا ... به تنبت الديباج والوشي والعصبا
ومن واهب جزلا ومن زاجر هلا ... ومن هاتك درعا ومن ناثر قصبا
هنيئا لأهل الثغر رأيك فيهم ... وأنّك حزب الله صرت لهم حزبا
وأنّك رعت الدهر فيها وريبه ... فإن شكّ فليحدث بساحتها خطبا
فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ... ويوما بجود تطرد الفقر والجدبا
سراياك تترى والدمستق هارب ... وأصحابه قتلى وأمواله نهبا

أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا ... وأدبر إذ أقبلت يستبعد القربا
كذا يترك الأعداء من يكره القنا ... ويقفل من كانت غنيمته رعبا
وهل ردّ عنه باللقان وقوفه ... صدور العوالي والمطهّمة القبّا
مضى بعدما التفّ الرماحان ساعة ... كما يتلقّى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنّه ولّى وللطعن سورة ... إذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وخلّى العذارى والبطاريق والقرى ... وشعث النصارى والقرابين والصلبا
أرى كلّنا يبغي الحياة بسعيه ... حريصا عليها مستهاما بها صبّا
فحبّ الجبان النفس أورده التقى ... وحبّ الشجاع النفس أورده الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد ... إلى أن ترى إحسان هذا لذا ذنبا
فأضحت كأنّ السور من فوق بدئه ... إلى الأرض قد شقّ الكواكب والتربا
تصدّ الرياح الهوج عنها مخافة ... وتفزع فيها الطير أن تلقط الحبّا
وتردي الجياد الجرد فوق جبالها ... وقد ندف الصنّبر في طرقها العطبا
كفى عجبا أن يعجب الناس أنّه ... بنى مرعشا تبّا لآرائهم تبّا
وما الفرق ما بين الأنام وبينه ... إذا حذر المحذور واستصعب الصعبا
لأمر أعدّته الخلافة للعدى ... وسمّته دون العالم الصارم العضبا

قال الحكيم ارسطاطاليس النفوس المتجوهرة تأبى مقارنة الذلة وترى فناءها في ذلك حياتها والنفوس الدنية بضد ذلك

ولم تفترق عنه الأسنة رحمة ولم تترك الشام الأعادي له حبا
ولكن نفاها عنه غير كريمة كريم الثنا ما سب قط ولا سبا
وجيش يثني كل طود كأنه خريق رياح واجهت غصنا رطبا
كأن نجوم الليل خافت مغاره فمدت عليها من عجاجته حجبا
فمن كان يرضي اللؤم والكفر ملكه فهذا الذي يرضي المكارم والربا

وقال مستعتبا لسيف الدولة من القصيدة الميمية
واحر قلباه ممن قلبه شبم في الثاني من الطويل والقافية متدارك

ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا فداه الورى أمضى السيوف مضاربا
وما لي إذا ما اشتقت أبصرت دونه تنائف لا أشتاقها وسباسبا
وقد كان يدني مجلسي من سمائه أحادث فيها بدرها والكواكبا
حنانيك مسؤولا ولبيك داعيا وحسبي موهوبا وحسبك واهبا
أهذا جزاء الصدق إن كنت صادقا أهذا جزاء الكذب إن كنت كاذبا
وإن كان ذنبي كل ذنب فإنه محا الذنب كل المحو من جاء تائبا

وقال وقد عرضت عليه سيوف له فوجد فيها سيفا
لم يذهب فأمر بإذهابه في اول المنسرح والقافية متراكب

أحسن ما يخضب الحديد به وخاضبيه النجيع والغضب
فلا تشينه بالنضار فما يجتمع الماء فيه والذهب

وقال وقد اشتكى سيف الدولة من دمل في أول الوافر والقافية متواتر

أيدري ما أرابك من يريب وهل ترقى إلى الفلك الخطوب
وجسمك فوق همة كل داء فقرب أقلها منه عجيب
يجمشك الزمان هوى وحبا وقد يؤذى من المقة الحبيب
وكيف تعلك الدنيا بشيء وأنت لعلة الدنيا طبيب
وكيف تنوبك الشكوى بداء وأنت المستغاث لما ينوب
مللت مقام يوم ليس فيه طعان صادق ودم صبيب
وأنت الملك تمرضه الحشايا لهمته وتشفيه الحروب
وما بك غير حبك أن تراها وعثيرها لأرجلها جنيب
مجلحة لها أرض الأعادي وللسمر المناحر والجنوب
فقرطها الأعنة راجعات فإن بعيد ما طلبت قريب
إذا داء هفا بقراط عنه فلم يعرف لصاحبه ضريب
بسيف الدولة الوضاء تمسي جفوني تحت شمس ما تغيب

والدم الغالب
البتاح ورقت استالا
النعم الضعف سعالى اراد
لطعن وبالبهم حجج بامنه
فنذاراه لا بنذ يامن

وكم ذنب مولده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب

وجرم جرّه سفهاء قوم ... وحلّ بغير جارمه العذاب

فإن هابوا بجرمهم عليّا ... فقد يرجو عليّا من يهاب

وإن يك سيف دولة غير قيس ... فمنه جلود قيس والثياب

وتحت ربابه نبتوا وأثّوا ... وفي أيامه كثروا وطابوا

وتحت لوائه ضربوا الأعادي ... وذلّ لهم من العرب الصعاب

ولو غير الأمير غزا كلابا ... ثناه عن شموسهم ضباب

ولاقى دون ثايهم طعانا ... يلاقي عنده الذئب الغراب

وخيلا تغتذي ريح الموامي ... ويكفيها من الماء السراب

ولكن ربّهم أسرى إليهم ... فما نفع الوقوف ولا الذهاب

ولا ليل أجنّ ولا نهار ... ولا خيل حملن ولا ركاب

رميتهم ببحر من حديد ... له في البرّ خلفهم عباب

فمسّاهم وبسطهم حرير ... وصبّحهم وبسطهم تراب

ومن في كفه منهم قناة ... كمن في كفه منهم خضاب

بنو قتلى أبيك بأرض نجد ... ومن أبقى وأبقته الحراب

عفا عنهم وأعتقهم صغارا ... وفي أعناق أكثرهم سخاب

وكلّكم أتى مأتى أبيه ... فكلّ فعال كلّكم عجاب

كذا فليسر من طلب الأعادي ... ومثل سراك فليكن الطلاب

وقال يمدحه ويعزيه في اخته الكبرى وكانت ماتت بميافارقين في شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وهي أول البسيط والقافية متراكب

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب ... كناية بهما عن أشرف النسب

أجلّ قدرك أن تسمي مؤبّنة ... ومن يصفك فقد سمّاك للعرب

لا يملك الطرب المحزون منطقه ... ودمعه وهما في قبضة الطرب

غدرت يا موت كم أفنيت من عدد ... بمن أصبت وكم أسكتّ من لجب

وكم صحبت أخاها في منازلة ... وكم سألت فلم يبخل ولم تخب

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر ... فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

حتى إذا لم يدع لي صدقه أملا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

تعثّرت به في الأفواه ألسنها ... والبرد في الطرق والأقلام في الكتب

كأنّ فعلة لم تملأ مواكبها ... ديار بكر ولم تخلع ولم تهب

ولم تردّ حياة بعد تولية ... ولم تغث داعيا بالويل والحرب

أرى العراق طويل الليل مذ نعيت ... فكيف ليل فتى الفتيان في حلب

يظن أن فؤادي غير ملتهب ... وأن دمع جفوني غير منسكب

بلى وحرمة من كانت مراعية ... لحرمة المجد والقصاد والأدب

ومن مضت غير موروث خلائقها ... وإن مضت يدها موروثة النشب

وهمها في العلى والمجد ناشئة ... وهم أترابها في اللهو واللعب

يعلمن حين تحيى حسن مبسمها ... وليس يعلم إلا الله بالشنب

مسرة في قلوب الطيب مفرقها ... وحسرة في قلوب البيض واليلب

إذا رأى ورآها رأس لابسه ... رأى المقانع أعلى منه في الرتب

وإن تكن خلقت أنثى لقد خلقت ... كريمة غير أنثى العقل والحسب

وإن تكن تغلب الغلباء عنصرها ... فإن في الخمر معنى ليس في العنب

فليت طالعة الشمسين غائبة ... وليت غائبة الشمسين لم تغب

وليت عين التي آب النهار بها ... فداء عين التي زالت ولم تؤب

فما تقلد بالياقوت مشبهها ... ولا تقلد بالهندية القضب

ولا ذكرت جميلا من صنائعها ... إلا بكيت ولا ود بلا سبب

قد كان كل حجاب دون رؤيتها ... فما قنعت لها يا أرض بالحجب

ولا رأيت عيون الإنس تدركها ... فهل حسدت عليها أعين الشهب

وهل سمعت سلاما لي ألم بها ... فقد أطلت وما سلمت من كثب

وكيف يبلغ موتانا التي دفنت ... وقد يقصر عن أحيائنا الغيب

يا أحسن الصبر زر أولى القلوب بها ... وقل لصاحبه يا أنفع السحب

وأكرم الناس لا مستثنيا أحدا ... من الكرام سوى آبائك النجب

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما ... وعاش درهما المفدي بالذهب

وعاد في طلب المتروك تاركه ... إنا لنغفل والأيام في الطلب

ما كان أقصر وقتا كان بينهما ... كأنه الوقت بين الورد والقرب

جزاك ربك بالأحزان مغفرة ... فحزن كل أخي حزن أخو الغضب

وأنتم معشر تسخو نفوسكم ... بما يهبن ولا يسخون بالسلب

حللتم من ملوك الناس كلهم ... محل سمر القنا من سائر القصب

فلا تنلك الليالي إن أيديها ... إذا ضربن كسرن النبع بالغرب

ولا يعن عدوا أنت قاهره ... فإنهن يصدن الصقر بالخرب

وإن سررن بمحبوب فجعن به ... وقد أتينك في الحالين بالعجب

وربما احتسب الإنسان غايتها ... وفاجأته بأمر غير محتسب

وما قضى أحد منها لبانته … ولا انتهى أرب إلا إلى أرب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم … إلا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة … وقيل تشرك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته … أقامه الفكر بين العجز والتعب

وقال يجيبه عن كتاب كتبه إليه من ميافارقين إلى بغداد مع هدية حسنة
ومالاً وأماناً بخطه يستدعيه إلى الرجوع إلى حضرته فكتب إليه في
المحرم سنة ثلث وخمسين وثلثمائة في ثالث المتقارب والقافية من المتدارك

فهمت الكتاب أبر الكتب … فسمعاً لأمر أمير العرب
وطوعاً له وابتهاجاً به … وإن قصر الفعل عما وجب
وما عاقني غير خوف الوشاة … وإن الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم … وتقريبهم بيننا والخبب
وقد كان ينصرهم سمعه … وينصرني قلبه والحسب
وما قلت للبدر أنت اللجين … ولا قلت للشمس أنت الذهب
فيقلق منه البعيد الأناة … ويغضب منه البطيء الغضب
وما لاقني بلد بعدكم … ولا اعتضت من رب نعماي رب

ومن ركب الثور بعد الجوا … د أنكر أظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلا … د فدع ذكر بعض بمن في حلب
ولو كنت سميتهم باسمه … لكان الحديد وكانوا الخشب
أفي الرأي يشبه أم في السخا … ء أم في الشجاعة أم في الأدب
مبارك الاسم أغر اللقب … كريم الجرشى شريف النسب
أخو الحرب يخدم مما سبى … قناه ويخلع مما سلب
إذا حاز مالاً فقد حازه … فتى لا يسر بما لا يهب
وإني لأتبع تذكاره … صلاة الإله وسقي السحب
وأثني عليه بآلائه … وأقرب منه نأى أو قرب
وإن فارقتني أمطاره … فأكثر غدرانها ما نضب
أيا سيف ربك لا خلقه … ويا ذا المكارم لا ذا الشطب
وأبعد ذي همة همة … وأعرف ذي رتبة بالرتب
وأطعن من مس خطية … وأضرب من بحسام ضرب
بذا اللفظ ناداك أهل الثغور … فلبيت والهام تحت القضب
وقد يئسوا من لذيذ الحيا … ة فعين تغور وقلب يجب

وغيرُ الذي يشتكي قولُ الوشا — ةِ انّ عليا ثقيل وصب

وقد علمت خيله انه — اذا همّ وهو عليل ركب

اتاهم باوسع من ارضهم — طوال السبيب قصار العسب

تغيب الشواهق في جيشه — وتبدو صغارا اذا لم تغب

ولا تعبر الريح في جوّه — اذا لم تخطّ القنا او تثب

فغرّق مدنهم بالجيوش — واخفت اصواتهم باللجب

فاخبث به طالبا قتلهم — واخبث به تاركا ما طلب

نأيت فقاتلهم باللقا — ء وجئت فقاتلهم بالهرب

وكانوا له الفخر لما اتى — وكنت له العذر لما ذهب

فخرّوا لخالقهم سجّدا — ولو لم تغث سجدوا للصلب

وكم ذدت عنهم ردى بالردى — وكشّفت من كرب بالكرب

وقد زعموا انه ان يعد — يعد معه الملك المعتصب

ويستنصران الذي يعبدان — وعندهما انه قد صلب

ويدفع ما ناله عنهما — فيا للرجال لهذا العجب

ارى المسلمين مع المشركين — اما لعجز واما رهب

وانت

وانت مع الله في جانب — قليل الرقاد كثير التعب

كانك وحدك وحّدته — ودان البرية بابن واب

فليت سيوفك في حاسد — اذا ما ظهرت عليهم كئب

وليت شكاتك في جسمه — وليتك تجزي ببغض وحب

فلو كنت تجزي به نلت منك — اضعف حظ باقوى سبب

وقال في صباه في تركه اتيان الملوك وقد عذله ابو سعيد المخيمري من مشطور الرجز والقافية متواتر

٢٤ ابا سعيد جنّب العتابا — فربّ رأي اخطأ الصوابا

فانهم قد اكثروا الحجابا — واستوقفوا لردّنا البوابا

وانّ حدّ الصارم القرضابا — والذابلات السمر والعرابا

ترفع فيما بيننا الحجابا

وقال وقد حضر مع بعض الكلابيين على شراب من مجزو الكامل والقافية متدارك

٢٦ لاحبتي ان يملؤا — بالصافيات الاكوبا

وعليهم ان يبذلوا — وعليّ الّا اشربا

حتى تكون الباترا — ت المسمعات فاطربا

وقال ينفي الشماتة عن بني عمّ محمد بن إسحاق التنوخي
ويرثي محمداً في الثانية من الطويل والقافية متدارك

لأيّ صروف الدهر فيه نعاتب ... وأيّ رزاياه بوِتر نطالب
مضى من فقدنا صبرنا عند فقده ... وقد كان يعطي الصبر والصبر عازب
يزور الأعادي في سماء عجاجة ... أسنته في جانبيها الكواكب
فتسفر عنه والسيوف كأنما ... مضاربها مما انفللن ضرائب
طلعن شموساً والغمود مشارق ... لهن وهامات الرجال مغارب
مصائب شتى جمّعت في مصيبة ... ولم يكفها حتى قفتها مصائب
رثى ابن أبينا غير ذي رحم له ... فباعدنا منه ونحن الأقارب
وعرّض أنّا شامتون بموته ... وإلا فزارت عارضيه القواضب
أليس عجيباً أنّ بين بني أب ... لنجل يهوديّ تدبّ العقارب
ألا إنما كانت وفاة محمد ... دليلاً على أن ليس لله غالب

وقال يمدح أبا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي
في أول البسيط والقافية متراكب

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا ... لأهله وشفى أنّى ولا كربا
عجنا فأذهب ما أبقى الفراق لنا ... من العقول وما ردّ الذي ذهبا
سقيته عبرات ظنّها مطراً ... سوائلاً من جفون ظنّها سحبا
دار الملمّ لها طيف تهدّدني ... ليلاً فما صدقت عيني ولا كذبا
ناءيته فدنا أدنيته فنأى ... جمّشته فنبا قبّلته فأبى
هام الفؤاد بأعرابية سكنت ... بيتاً من القلب لم تمدد له طنبا
مظلومة القدّ في تشبيهه غصناً ... مظلومة الريق في تشبيهه ضربا
بيضاء تطمع فيما تحت حلّتها ... وعزّ ذلك مطلوباً إذا طلبا
كأنها الشمس يعيي كفّ قابضه ... شعاعها ويراه الطرف مقتربا
مرّت بنا بين تربيها فقلت لها ... من أين جانس هذا الشادن العربا
فاستضحكت ثم قالت كالمغيث يرى ... ليث الشرى وهو من عجل إذا انتسبا
جاءت بأشجع من يسمى وأسمح من ... أعطى وأبلغ من أملى ومن كتبا
لو حلّ خاطره في مقعد لمشى ... أو جاهل لصحا أو أخرس خطبا
إذا بدا حجبت عينيك هيبته ... وليس يحجبه ستر إذا احتجبا
بياض وجه يريك الشمس حالكة ... ودرّ لفظ يريك الدرّ مخشلبا
وسيف عزم تردّ السيف هبّته ... رطب الغرار من التامور مختضبا

عمر العدو اذا لاقاه في رهج ... اقل من عمر ما يحوي اذا وهبا
توقه فاذا ما شئت تخبره ... فكن معاديه او كن له نشبا
تحلو مذاقته حتى اذا غضبا ... حالت فلو قطرت في الماء ما شربا
وتغبط الارض منها حيث حل به ... وتحسد الخيل منها ايها ركبا
ولا يرد بعينه كف سائله ... عن نفسه ويرد الجحفل اللجبا
وكلما لقي الدينار صاحبه ... في ملكه افترقا من قبل يصطحبا
مال كان غراب البين يرقبه ... حتى اذا قيل هذا مجتد نعبا
بحر عجائبه لم تبق في سمر ... ولا عجائب بحر بعدها عجبا
لا يتبع ابن علي نيل منزلة ... يشكو محاولها التقصير والتعبا
هز اللواء بنو عجل به فغدا ... رأسا لهم وغدا كل لهم ذنبا
التاركين من الاشياء اهونها ... والراكبين من الاشياء ما صعبا
مبرقعي خيلهم بالبيض متخذي ... هام الكماة على ارماحهم عذبا
ان المنية لو لاقتهم وقفت ... خرقاء تتهم الاقدام والهربا
مراتب صعدت والفكر يتبعها ... فجاز وهو على آثارها الشهبا
محامد نزفت شعري ليملأها ... فآل ما امتلأت منه وما نضبا

مكارم لك فت العالمين بها ... من يستطيع لامر فائت طلبا
لما اقمت بانطاكية اختلفت ... الي بالخبر الركبان في حلبا
فسرت نحوك لا الوي على احد ... احث راحلتي الفقر والادبا
اذا فتى زمني بلوى شرقت بها ... لو انها بكى ما عاش وانتحبا
وان عمرت جعلت الحرب والدة ... والسمهري اخا والمشرفي ابا
بكل اشعث يلقى الموت مبتسما ... حتى كأن له في قتله اربا
قح يكاد صهيل الخيل يقذفه ... من سرجه مرحا بالعز او طربا
فالموت اعذر لي والصبر اجمل بي ... والبر اوسع والدنيا لمن غلبا

وقال يمدح علي بن منصور الحاجب في اول الكامل والقافية متدارك

بأبي الشموس الجانحات غواربا ... اللابسات من الحرير جلاببا
المنهبات عيوننا وقلوبنا ... وجناتهن الناهبات الناهبا
الناعمات القاتلات المحييا ... ت المبديات من الدلال غرائبا
حاولن تفديتي وخفن مراقبا ... فوضعن ايديهن فوق ترائبا
وبسمن عن برد خشيت اذيبه ... من حر انفاسي فكنت الذائبا
يا حبذا المتحملون وحبذا ... واد لثمت به الغزالة كاعبا

كيف الرجاء من الخطوب تخلصا … من بعد ما أنشبن فيّ مخالبا
أوحدنني ووجدن حزنا واحدا … متناهيا فجعلنه لي صاحبا
ونصبنني غرض الرماة تصيبني … محن أحدّ من السيوف مضاربا
أظمتني الدنيا فلما جئتها … مستسقيا مطرت عليّ مصائبا
وحبيت من خوص الركاب بأسود … من دارش فغدوت أمشي راكبا
حال متى علم ابن منصور بها … جاء الزمان إليّ منها تائبا
ملك سنان قناته وبنانه … يتباريان دما وعرفا ساكبا
يستصغر الخطر الكبير لوفده … ويظن دجلة ليس تكفي شاربا
كرما فلو حدثته عن نفسه … بعظيم ما صنعت لظنك كاذبا
سل عن شجاعته وزره مسالما … وحذار ثم حذار منه محاربا
فالموت تعرف بالصفات طباعه … لم تلق خلقا ذاق موتا آئبا
إن تلقه لا تلق إلا جحفلا … أو قسطلا أو طاعنا أو ضاربا
أو هاربا أو طالبا أو راغبا … أو راهبا أو هالكا أو نادبا
وإذا نظرت إلى الجبال رأيتها … فوق السهول عواسلا وقواضبا
وعجاجة ترك الحديد سوادها … زنجا تبسّم أو قذالا شائبا

فكأنما كسي النهار بها دجى … ليل وأطلعت الرماح كواكبا
قد عسكرت معها الرزايا عسكرا … وتكتبت فيها الرجال كتائبا
أسد فرائسها الأسود يقودها … أسد تصير له الأسود ثعالبا
في رتبة حجب الورى عن نيلها … وعلا فسموه عليّ الحاجبا
ودعوه من فرط السخاء مبذرا … ودعوه من غصب النفوس الغاصبا
هذا الذي أفنى النضار مواهبا … وعداه قتلا والزمان تجاربا
ومخيب العذال مما أملوا … منه وليس يرد كفا خائبا
هذا الذي أبصرت منه حاضرا … مثل الذي أبصرت منه غائبا
كالبدر من حيث التفت رأيته … يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالبحر يقذف للقريب جواهرا … جودا ويبعث للبعيد سحائبا
كالشمس في كبد السماء وضوؤها … يغشى البلاد مشارقا ومغاربا
أمهجن الكرماء والمزري بهم … وتروك كل كريم قوم عاتبا
شادوا مناقبهم وشدت مناقبا … وجدت مناقبهم بهن مثالبا
لبيك غيظ الحاسدين الراتبا … إنا لنخبر من يديك عجائبا
تدبير ذي حنك يفكر في غد … وهجوم غرّ لا يخاف عواقبا

فكأنما

وعطاء مال لو عداه طالب | انفقته في ان تلاقي طالبا
خذ من ثناي عليك ما اسطيعه | لا تلزمني في الثناء الواجبا
فلقد دهشت لما فعلت ودونه | ما يدهش الملك الحفيظ الكاتبا

وقال يمدح بدر بن عمار بن اسمعيل الاسدي الطبرستاني وهو على الشراب وقد صففت الفاكهة والنرجس في الرمل الاول والقافية متواتر

انما بدر بن عمار سحاب | هطل فيه ثواب وعقاب
انما بدر عطايا ورزايا | ومنايا وطعان وضراب
ما يجيل الطرف الا حمدته | جهدها الايدي وذمته الرقاب
ما به قتل اعاديه ولكن | يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب
فله هيبة من لا يترجى | وله جود مرجى لا يهاب
طاعن الفرسان في الاحداق شزرا | وعجاج الحرب للشمس نقاب
باعث النفس على الهول الذي | ليس لنفس وقعت فيه اياب
بابي ريحك لا نرجسنا ذا | واحاديثك لا هذا الشراب
ليس بالمنكر ان برزت سبقا | غير مدفوع عن السبق العراب

وقال ايضا وهو يلعب الشطرنج وقد كثر المطر في اول الوافر والقافية متواتر

الم تر ايها الملك المرجى | عجائب ما رايت من السحاب
تشكى الارض غيبته اليه | وترشف ماءه رشف الرضاب
واوهم ان في الشطرنج همي | وفيك تاملي ولك انتصابي
سامضي والسلام عليك مني | مغيبي ليلتي وغدا ايابي

وقال في لعبة احضرت في المجلس فاديرت فوقفت حذاء بدر في اول المنسرح والقافية

يا ذا المعالي ومعدن الادب | سيدنا وابن سيد العرب
انت عليم بكل معجزة | ولو سالنا سواك لم يجب
اهذه قابلتك راقصة | ام رفعت رجلها من التعب

وقال يمدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم التميمي وكان يحب الرمي ويتعاطاه وكان له وكيل يتعرض للشعر فمدح ابا الطيب فانفذ اليه فسار اليه المتنبي فتلقاه واجلسه في مرتبته وجلس بين يديه فانشده

ضروب الناس عشاق ضروبا | فاعذرهم اشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الاعادي | فهل من زورة تشفي القلوبا
تظل الطير منها في حديث | ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماءهم عليهم | حدادا لم تشق لها جيوبا

قوله ادنا اي خلطنا وجمعنا والمعنى جعلنا القتل مقرونا بالطعن الى ان جعلنا كعوب القنا في عظامهم
وكعوبها تكسر في ارادة الشيء بمنزلة طعنهم حتى كسرنا كعوب الرماح فيهم واخلطناها في عظامهم

أدنّا طعنهم والقتل حتى ... خلطنا في عظامهم الكعوبا
كأنّ خيولنا كانت قديماً ... تُسقّى في قحوفهم الحليبا
فمرّت غير نافرةٍ عليهم ... تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدّمها وقد خُضبت شواها ... فتًى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخُنزوانة لا يبالي ... أصاب إذا تنمّر أم أُصيبا
أعزمي طال هذا الليل فانظر ... أمنك الصبح يفرق أن يؤوبا
كأنّ الفجر حِبٌّ مستزارٌ ... يراعي من دجنّته رقيبا
كأنّ نجومه حَلْيٌ عليه ... وقد حُذيت قوائمه الجَبوبا
كأنّ الجوّ قاسى ما أقاسي ... فصار سواده فيه شحوبا
كأنّ دجاه يجذبها سهادي ... فليس تغيب إلا أن يغيبا
أقلّب فيه أجفاني كأنّي ... أعدّ بها على الدهر الذنوبا
وما ليلٌ بأطول من نهارٍ ... يظلّ بلحظ حسّادي مشوبا
وما موتٌ بأبغض من حياةٍ ... أرى لهم معي فيها نصيبا
عرفت نوائب الحدثان حتى ... لو انتسبت لكنت لها نقيبا
ولمّا قلّت الإبل امتطينا ... إلى ابن أبي سليمان الخطوبا

مطايا

مطايا لا تذلّ لمن عليها ... ولا يبغي لها أحدٌ ركوبا
وترتع دون نبت الأرض فينا ... فما فارقتها إلا جديبا
إلى ذي شيمةٍ شغفت فؤادي ... فلولاه لقلت بها النسيبا
تنازعني هواها كلّ نفسٍ ... وإن لم تشبه الرشأ الربيبا
عجيبٌ في الزمان وما عجيبٌ ... أتى من آل سيّارٍ عجيبا
وشيخٌ في الشباب وليس شيخاً ... يسمّى كلّ من بلغ المشيبا
قسا فالأُسد تفزع من يديه ... ورقّ فنحن نفزع أن يذوبا
أشدّ من الرياح الهوج بطشاً ... وأسرع في الندى منها هبوبا
وقالوا ذا الرامي من رأينا ... فقلت رأيتم الغرض القريبا
وهل يخطي بأسهمه الرمايا ... وما يخطي بما ظنّ الغيوبا
إذا نُكبت كنانته استبنّا ... بأنصلها لأنصلها ندوبا
يصيب ببعضها أفواق بعضٍ ... فلولا الكسر لاتّصلت قضيبا
بكلّ مقوّمٍ لم يعص أمراً ... له حتى ظننّاه لبيبا
يريك النزع بين القوس منه ... وبين رميّه الهدف اللهيبا
ألستَ ابن الألى سعدوا وسادوا ... ولم يلدوا امرأً إلا نجيبا

ونالوا ما اشتهوا بالحزم هونا ... وصاد الوحش نملهم دبيبا

وما ريح الرياض لها ولكن ... كساها دفنهم في الترب طيبا

أيا من عاد روح المجد فيه ... وعاد زمانه البالي قشيبا

تيممني وكيلك مادحا لي ... وأنشدني من الشعر الغريبا

فآجرك الإله على عليل ... بعثت إلى المسيح به طبيبا

ولست بمنكر منك الهدايا ... ولكن زدتني فيها أديبا

فلا زالت ديارك مشرقات ... ولا دانيت يا شمس الغروبا

لأصبح آمنا فيك الرزايا ... كما أنا آمن فيك العيوبا

وقال يصف مجلسين مزاويين كان ابو الحسين بن عبيد الله بن طغج جالسا في احدهما وامامه ويرى من كل واحد منهما الا[...]

المجلسان على التمييز بينهما ... مقابلان ولكن احسنا الأدبا

اذا صعدت الى ذا مال ذا رهبا ... وان صعدت الى ذا مال ذا رغبا

فلم يهابك ما لا حس يردعه ... إني لأبصر من فعليهما عجبا

وقال لما استقل ابو محمد في القبة ونظر الى السحاب في اول الوافر

تعرض لي السحاب وقد قفلنا ... فقلت إليك إن معي السحابا

فشم في القبة الملك المرجى ... فأمسك بعدما عزم انسكابا

وقال وقد عرض عليه بغل لحاضر بن مسيكا وكان علويا ومحمد حاضر في سادس البسيط والقافية متواتر

الطيب مما غنيت عنه ... كفى بقرب الأمير طيبا

يبني به ربنا المعالي ... كما بكم يغفر الذنوبا

واستحسن عين باز راه في مجلسه فقال بديها في ثالث المتقارب

والقافية متدارك

أيا ما أحيسنها مقلة ... ولولا الملاحة لم أعجب

خلوقية في خلوقيها ... سويداء من عنب الثعلب

إذا نظر الباز في عطفه ... كسته شعاعا على المنكب

حدثني ابو عمر عبد العزيز بن الحسين السلمي قال سألت محمد بن القسم طاهر بن الحسين العلوي فحدثني ان ابا محمد بن عبيد الله لم يزل يسأل ابا الطيب مرارا ان يخص ابا القسم بقصيدة من شعره يمدحه بها وذكر انه يشتهي ذلك فيمتنع ابو الطيب ويقول ما قصدت غير الأمير وما امتدحت سواه فقال له ابو محمد قد كنت عزمت

يقول لما نعم [illegible] الرياض [illegible] ... [illegible]

[illegible] الوكيل [illegible] هذا البيت [illegible]

[illegible] بالوزير [illegible]

[illegible] لا [illegible] ولا فعلته [illegible] شغلون

وقد [illegible] ولولا الملاحة لم اعجب [illegible]

[illegible] البار [illegible]

ان اسيلك في قصيدة اخرى في فاجعلها في ابي القسم
وضمن له عنه ميات دنانير فاجابه الى ذلك قال
محمد بن القسم الصوفي فمضيت انا والمطلبي برسالة طاهر
لو عدا بي الطيب فركب معنا ابو الطيب حتى دخلنا عليه
وعنده جماعة اشراف وكتاب فلما اقبل ابو الطيب
نزل ابو القسم طاهر عن سريره وتلقاه بعيدا من
مكانه مسلما عليه ثم اخذ بيده فاجلسه في المرتبة التي كان
فيها جالسا وجلس بين يديه فتحدث معه طويلا ثم انشد
فخلع عليه للوقت خلعا نفيسة قال عبد العزيز
وحدثني ابو علي بن القسم الكاتب قال كنت حاضر هذا
المجلس وهو كما حدثك به ابو بكر الصوفي ثم قال اعلم
اني ما رايت ولا سمعت في خبر بشاعر جلس الممدوح
بين يديه مستمعا المدحه غير ابي الطيب فاني رايت
طاهرا قد تلقاه واجلسه مجلسه وجلس بين يديه

فانشده ابو الطيب في ثاني الطويل والقافية متدارك

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب ... وردوا رقادي فهو لحظ الحبائب
فان نهاري ليلة مدلهمة ... على مقلة من فقدكم في غياهب
بعيدة ما بين الجفون كانما ... عقدتم اعالي كل هدب بحاجب
واحسب اني لو هويت فراقكم ... لفارقته والدهر اخبث صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبتي ... من البعد ما بيني وبين المصائب
اراك حسبت السلك جسمي فعقته ... عليك بدر عن لقاء الترائب
ولو قلم القيت في شق راسه ... من السقم ما غيرت من خط كاتب
تخوفني دون الذي امرت به ... ولم تدر ان العار شر العواقب
ولا بد من يوم اغر محجل ... يطول استماعي بعده للنوادب
يهون على مثلي اذا رام حاجة ... وقوع العوالي دونها والقواضب
كثير حياة المرء مثل قليلها ... يزول وباقي عيشه مثل ذاهب
اليك فاني لست ممن اذا اتقى ... عضاض الافاعي نام فوق العقارب
اتاني وعيد الادعياء وانهم ... اعدوا لي السودان في كفر عاقب
ولو صدقوا في جدهم لحذرتهم ... فهل فيّ وحدي قولهم غير كاذب
الي لعمري قصد كل عجيبة ... كاني عجيب في عيون العجائب

بأي بلاد لم أجر ذوائبي — وأي مكان لم تطأه ركائبي
كأن رحيلي كان من كف طاهر — فأثبت كوري في ظهور المواهب
فلم يبق خلق لم يردن فناءه — وهن له شرب ورود المشارب
فتى علمته نفسه وجدوده — قراع الأعادي وابتذال الرغائب
فقد غيب الشهاد عن كل موطن — ورد إلى أوطانه كل غائب
كذا الفاطميون الندى في بنانهم — أعز امحاء من خطوط الرواجب
أناس إذا لاقوا عدى فكأنما — سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب
رموا بنواصيها القسي فجئنها — دوامي الهوادي سالمات الجوانب
أولئك أحلى من حياة معادة — وأكثر ذكرا من دهور الشبائب
نصرت عليا يا ابنه ببواتر — من الفعل لا فل لها في المضارب
وأبهر آيات التهامي أنه — أبوك وأجدى ما لكم من مناقب
إذا لم تكن نفس النسيب كأصله — فماذا الذي تغني كرام المناصب
وما قربت أشباه قوم أباعد — ولا بعدت أشباه قوم أقارب
إذا علوي لم يكن مثل طاهر — فما هو إلا حجة للنواصب
يقولون تأثير الكواكب في الورى — فما باله تأثيره في الكواكب

علا كتد الدنيا إلى كل غاية — تسير به سير الذلول براكب
وحق له أن يسبق الناس جالسا — ويدرك ما لم يدركوا غير طالب
ويحذى عرانين الملوك وإنها — لمن قدميه في أجل المراتب
يد للزمان الجمع بيني وبينه — لتفريقه بيني وبين النوائب
هو ابن رسول الله وابن وصيه — وشبههما شبهت بعد التجارب
يرى أن ما ما بان منك لضارب — بأقتل مما بان منك لعائب
ألا أيها المال الذي قد أباده — تعز فهذا فعله بالكتائب
لعلك في وقت شغلت فؤاده — عن الجود أو كثرت جيش محارب
حملت إليه من لساني حديقة — سقاها الحجى سقي الرياض السحائب
فحييت خير ابن لخير أب بها — لأشرف بيت في لؤي بن غالب

وقال يمدح كافورا في ثاني البسيط والقافية متواتر

من الجآذر في زي الأعاريب — حمر الحلى والمطايا والجلابيب
إن كنت تسأل شكا في معارفها — فمن بلاك بتسهيد وتعذيب
لا تجزني بضنى بي بعدها بقر — تجزي دموعي مسكوبا بمسكوب
سوائر ربما سارت هوادجها — منيعة بين مطعون ومضروب

وربما وخدت أيدي المطي بها ... على نجيع من الفرسان مصبوب

كم زورة لك في الأعراب خافية ... أدهى وقد رقدوا من زورة الذيب

أزورهم وظلام الليل يشفع لي ... وأنثني وبياض الصبح يغري بي

قد وافقوا الوحش في سكنى مراتعها ... وخالفوها بتقويض وتطنيب

جيرانها وهم شر الجوار لها ... وصحبها وهم شر الأصاحيب

فؤاد كل محب في بيوتهم ... ومال كل أخيذ المال محروب

ما أوجه الحضر المستحسنات به ... كأوجه البدويات الرعابيب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب

أين المعيز من الآرام ناظرة ... وغير ناظرة في الحسن والطيب

أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيب

ولا برزن من الحمام مائلة ... أوراكهن صقيلات العراقيب

ومن هوى كل من ليست مموهة ... تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هوى الصدق في قولي وعادته ... رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

ليت الحوادث باعتني الذي أخذت ... مني بحلمي الذي أعطت وتجريبي

فما الحداثة من حلم بمانعة ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

ترعرع الملك الأستاذ مكتهلا ... قبل اكتهال أديبا قبل تأديب

مجربا فهما من قبل تجربة ... مهذبا كرما من قبل تهذيب

حتى أصاب من الدنيا نهايتها ... وهمه في ابتداءات وتشبيب

يدبر الملك من مصر إلى عدن ... إلى العراق فأرض الروم فالنوب

إذا أتتها الرياح النكب من بلد ... فما تهب بها إلا بترتيب

ولا تجاوزها شمس إذا شرقت ... إلا ومنه لها إذن بتغريب

يصرف الأمر فيها طين خاتمه ... ولو تطلس منه كل مكتوب

يحط كل طويل الرمح حامله ... من سرج كل طويل الباع يعبوب

كأن كل سؤال في مسامعه ... قميص يوسف في أجفان يعقوب

إذا غزته أعاديه بمسألة ... فقد غزته بجيش غير مغلوب

أو حاربته فما تنجو بتقدمة ... مما أراد ولا تنجو بتجبيب

أضرت شجاعته أقصى كتائبه ... على الحمام فما موت بمرهوب

قالوا هجرت إليه الغيث قلت لهم ... إلى غيوث يديه والشآبيب

إلى الذي تهب الدولات راحته ... ولا يمن على آثار موهوب

ولا يروع بمغدور به أحدا ... ولا يفزع موفورا بمنكوب

بلى يروع بذي جيش يجدّله ... ذا مثله في أحمّ النقع غربيب

وجدت أنفع مال كنت أذخره ... ما في السوابق من جري وتقريب

لمّا رأين صروف الدهر تغدر بي ... وفين لي ووفت صمّ الأنابيب

فتن المهالك حتى قال قائلها ... ماذا لقينا من الجرد السراحيب

تهوي بمنجرد ليست مذاهبه ... للبس ثوب ومأكول ومشروب

يرى النجوم بعيني من يحاولها ... كأنها سلب في عين مسلوب

حتى وصلت إلى نفس محجّبة ... تلقى النفوس بفضل غير محجوب

في جسم أروع صافي العقل تضحكه ... خلائق الناس إضحاك الأعاجيب

فالحمد قبل له والحمد بعد لها ... وللقنا ولإدلاجي وتأويبي

وكيف أكفر يا كافور نعمتها ... وقد بلغنك بي يا كلّ مطلوب

يا أيها الملك الغاني بتسمية ... في الشرق والغرب عن وصف وتلقيب

أنت الحبيب ولكني أعوذ به ... من أن أكون محبا غير محبوب

وقال يمدحه وقد حمل إليه ستمائة دينار ذهبا سنة سبع وأربعين وثلاثمائة في ثاني الطويل والقافية متدارك

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب ... وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

أما تغلط الأيام فيّ بأن أرى ... بغيضا تنائي أو حبيبا تقرّب

ولله سيري ما أقلّ تئيّة ... عشيّة شرقيّ الحدالى وغرّب

عشيّة أحفى الناس بي من جفوته ... وأهدى الطريقين التي أتجنّب

وكم لظلام الليل عندك من يد ... تخبّر أنّ المانوية تكذب

وقاك ردى الأعداء تسري إليهم ... وزارك فيه ذو الدلال المحجّب

ويوم كليل العاشقين كمنته ... أراقب فيه الشمس أيّان تغرب

وعيني إلى أذني أغرّ كأنه ... من الليل باق بين عينيه كوكب

له فضلة عن جسمه في إهابه ... تجيء على صدر رحيب وتذهب

شققت به الظلماء أدني عنانه ... فيطغى وأرخيه مرارا فيلعب

وأصرع أيّ الوحش قفّيته به ... وأنزل عنه مثله حين أركب

وما الخيل إلا كالصديق قليلة ... وإن كثرت في عين من لا يجرّب

إذا لم تشاهد غير حسن شياتها ... وأعضائها فالحسن عنك مغيّب

لحا الله ذي الدنيا مناخا لراكب ... فكلّ بعيد الهمّ فيها معذّب

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة ... فلا أشتكي فيها ولا أتعتّب

وبي ما يذود الشعر عنّي أقلّه ... ولكنّ قلبي يا ابنة القوم قلّب

وأخلاق كافور إذا شئت مدحه ... وإن لم أشأ تملي علي وأكتب
إذا ترك الإنسان أهلاً وراءه ... ويمم كافوراً فما يتغرب
فتى يملأ الأفعال رأياً وحكمة ... وبادرة أحيان يرضى ويغضب
إذا ضربت في الحرب بالسيف كفه ... تبينت أن السيف بالكف يضرب
تزيد عطاياه على اللبث كثرة ... وتلبث أمواه السحاب فتنضب
أبا المسك هل في الكأس فضل أناله ... فإني أغني منذ حين وتشرب
وهبت على مقدار كفي زماننا ... ونفسي على مقدار كفيك تطلب
إذا لم تنط بي ضيعة أو ولاية ... فجودك يكسوني وشغلك يسلب
يضاحك في ذا العيد كل حبيبه ... حذائي وأبكي من أحب وأندب
أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم ... وأين من المشتاق عنقاء مغرب
فإن لم يكن إلا أبو المسك أو هم ... فإنك أحلى في فؤادي وأعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب
يريد بك الحساد ما الله دافع ... وسمر العوالي والحديد المذرب
ودون الذي يبغون ما لو تخلصوا ... إلى الشيب منه عشت والطفل أشيب
إذا طلبوا جدواك أعطوا وحكموا ... وإن طلبوا الفضل الذي فيك خيبوا

قال الحكيم أرسطاطاليس أقبح الظلم العبد الذي ينعم عليه حاسدك

ولو جاز أن يحووا علاك وهبتها ... ولكن من الأشياء ما ليس يوهب
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً ... لمن بات في نعمائه يتقلب
وأنت الذي ربيت ذا الملك مرضعاً ... وليس له أم سواك ولا أب
وكنت له ليث العرين لشبله ... وما لك إلا الهندواني مخلب
لقيت القنا عنه بنفس كريمة ... إلى الموت في الهيجا من العار تهرب
وقد يترك النفس التي لا تهابه ... ويخترم النفس التي تتهيب
وما عدم اللاقوك بأساً وشدة ... ولكن من لاقوا أشد وأنجب
ثناهم وبرق البيض في البيض صادق ... عليهم وبرق البيض في البيض خلب
سللت سيوفاً علمت كل خاطب ... على كل عود كيف يدعو ويخطب
ويغنيك عما ينسب الناس أنه ... إليك تناهى المكرمات وتنسب
وأي قبيل يستحقك قدره ... معد بن عدنان فداك ويعرب
وما طربي لما رأيتك بدعة ... لقد كنت أرجو أن أراك فأطرب
وتعذلني فيك القوافي وهمتي ... كأني بمدح قبل مدحك مذنب
ولكنه طال الطريق ولم أزل ... أفتش عن هذا الكلام وينهب
فشرق حتى ليس للشرق مشرق ... وغرب حتى ليس للغرب مغرب

إذا تلته لم يمنع من وصوله — جدار معلى أو خباء مطنب

وقال يهجو كافورا في ثالث الطويل والقافية من المتواتر

وأسود أما القلب منه فضيق — نخيب وأما بطنه فرحيب

يموت به غيظا على الدهر أهله — كما مات غيظا فاتك وشبيب

أعدت على مخصاه ثم تركته — تتبع مني الشمس وهي تغيب

إذا ما عدمت الأصل والعقل والندى — فما لحياة في جنابك طيب

وقال يمدحه في شوال سنة سبع وأربعين وثلثمائة أنشده

منى كن لي أن البياض خضاب — فيخفى بتبييض القرون شباب

ليالي عند البيض فوداي فتنة — وفخر وذاك الفخر عندي عاب

فكيف أذم اليوم ما كنت أشتهي — وأدعو بما أشكوه حين أجاب

جلا اللون عن لون هدى كل مسلك — كما انجاب عن ضوء النهار ضباب

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه — ولو أن ما في الوجه منه حراب

لها ظفر إن كل ظفر أعده — وناب إذا لم يبق في الفم ناب

يغير مني الدهر ما شاء غيرها — وأبلغ أقصى العمر وهي كعاب

وإني لنجم تهتدي صحبتي به — إذا حال من دون النجوم سحاب

يقول أعطش فلا أبدي الحاجة إلى الماء تصبرا وحزما حاجتي استقد حر الشمس هي كان الشمس يسيل لها لعاب والمسافرون في الفلوات إذا اشتد الهجير يرون كأن الشمس قد دنت من رؤوسهم وتدلت بخيوط من فوقهم

غني عن الأوطان لا يستخفني — إلى بلد سافرت عنه إياب

وعن ذملان العيس إن سامحت به — وإلا ففي أكوارهن عقاب

وأصدى فلا أبدي إلى الماء حاجة — وللشمس فوق اليعملات لعاب

وللسر مني موضع لا يناله — نديم ولا يفضي إليه شراب

وللخود مني ساعة ثم بيننا — فلاة إلى غير اللقاء تجاب

وما العشق إلا غرة وطماعة — يعرض قلب نفسه فيصاب

وغير فؤادي للغواني رمية — وغير بناني للزجاج ركاب

تركنا لأطراف القنا كل شهوة — فليس لنا إلا بهن لعاب

نصرفه للطعن فوق حوادر — قد انقصفت فيهن منه كعاب

أعز مكان في الدنى سرج سابح — وخير جليس في الزمان كتاب

وبحر أبو المسك الخضم الذي له — على كل بحر زخرة وعباب

يجاوز قدر المدح حتى كأنه — بأحسن ما يثنى عليه يعاب

وغالبه الأعداء ثم عنوا له — كما غالبت بيض السيوف رقاب

وأكثر ما تلقى أبا المسك بذلة — إذا لم تصن إلا الحديد ثياب

وأوسع ما تلقاه صدرا وخلفه — رماء وطعن والأمام ضراب

وأنفذ ما تلقاه حكمًا إذا قضى ... قضاءً ملوك الأرض منه غضاب

يقود إليه طاعة الناس فضله ... ولو لم يقدها نائل وعقاب

أيا أسدًا في جسمه روح ضيغم ... وكم أُسُدٍ أرواحهن كلاب

ويا آخذًا من دهره حق نفسه ... ومثلك يُعطى حقه ويهاب

لنا عند هذا الدهر حق يلطه ... وقد قل إعتاب وطال عتاب

وقد تحدث الأيام عندك شيمة ... وتنعمر الأوقات وهي يباب

ولا ملك إلا أنت والملك فضلة ... كأنك نصل فيه وهو قراب

أرى لي بقربي منك عينًا قريرة ... وإن كان قربًا بالبعاد يشاب

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا ... ودون الذي أمّلت منك حجاب

أقل سلامي حب ما خف عنكم ... وأسكت كيما لا يكون جواب

وفي النفس حاجات وفيك فطانة ... سكوتي بيان عندها وخطاب

وما أنا بالباغي على الحب رشوة ... ضعيف هوى يُبغى عليه ثواب

وما شئت إلا أن أدل عواذلي ... على أن رأيي في هواك صواب

وأُعلم قومًا خالفوني فشرقوا ... وغربت أني قد ظفرت وخابوا

جرى الخلف إلا فيك أنك واحد ... وأنك ليث والملوك ذئاب

وأنك إن قويست صحف قارئ ... ذئابًا ولم يخطئ فقال ذباب

وإن

وإن مديح الناس حق وباطل ... ومدحك حق ليس فيه كذاب

إذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا أنت إلا مهاجرًا ... له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا إلي حبيبة ... فما عنك لي إلا إليك ذهاب

وقال في صباه وقد مر برجلين قد قتلا جرذًا وأبرزاه يعجبان الناس من كبره في ثالث المتقارب والقافية متدارك

لقد أصبح الجرذ المستغير ... صريع المنايا رهين العطب

رماه الكناني والعامري ... وتلاه للوجه فعل العرب

كلا الرجلين اتلى قتله ... فأيكما غل حر السلب

وأيكما كان من خلفه ... فإن به عضة في الذنب

وقال في معنى جرى عنده بمدينة السلام في أول المنسرح والقافية

بي الصدق منذ وخذ عن الكذب ... والجد ولي بنا من اللعب

وقال يهجو ضبة بن يزيد العتبي ويصرح بشتمه لأنه لا عقل له يعرف به أنه نقص من المجتث والقافية متواتر

ما أنصف القوم ضبه ... وأمه الطرطبه

رموا برأس أبيه ... وباكوا الأم غلبه

فلا بمن مات فخر ... ولا بمن نيك رغبه

وإنما قلت ما قلـ ... ـت رحمة لا محبه

وحيلة لك حتى ... عذرت لو كنت تيبه

وما عليك من القتل ... إنما هي ضربه

وما عليك من الغدر ... إنما هي سبه

وما عليك من العار ... أن أمك قحبه

وما يشق على الكلب ... أن يكون ابن كلبه

ما ضرها من أتاها ... وإنما ضر صلبه

ولم ينكها ولكن ... عجانها ناك زبه

يلوم ضبة قوم ... ولا يلومون قلبه

وقلبه يتشهى ... ويلزم الجسم ذنبه

لو أبصر الجذع نغلا ... أحب في الجذع صلبه

يا أطيب الناس نفسا ... وألين الناس ركبه

وأخبث الناس أصلا ... في أخبث الأرض تربه

وارخص

وأرخص الناس أما ... تبيع ألفا بحبه

كل الفعول سهام ... لمريم وهي جعبه

وما على من به الدا ... ء من لقاء الأطبه

وليس بين هلوك ... وحرة غير خطبه

يا قاتلا كل ضيف ... غناه ضيح وعلبه

وخوف كل رفيق ... أباتك الليل جنبه

كذا خلقت ومن ذا الـ ... ـذي يغالب ربه

ومن يبالي بذم ... إذا تعود كسبه

أما ترى الخيل في النخـ ... ـل سربة بعد سربه

على نسائك تجلو ... فعولها منذ سنبه

وهن حولك ينظر ... ن والأحيراح رطبه

وكل غرمول بغل ... يرين يحسدن قنبه

فسل فؤادك يا ضب ... أين خلف عجبه

وإن يخنك لعمري ... لطالما خان صحبه

وكيف ترغب فيه ... وقد تبينت رغبه

ما كنت لا ذا بابا ... نفتك عنه مذنبه
وكنت تخرب بيتها ... فصرت تضرطه
هيبه
وان بعدنا قليلا ... حملت سيفا وحربه
وقلت ليت بكفي ... عنان جرداء شطبه
ان اوحشتك المعالي ... فانها دار غربه
او آنستك المخازي ... فانها لك نسبه
وان عرفت مرادي ... تكشفت عنك كربه
وان جهلت مرادي ... فانه بك اشبه

وقال يعزي ابا شجاع عضد الدولة بعمته في ثاني السريع والقافية متدارك

آخر ما الملك معزى به ... هذا الذي اثر في قلبه
لا جزعا بل انفا شابه ... ان يقدر الدهر على غصبه
لو درت الدنيا بما عنده ... لاستحيت الايام من عتبه
لعلها تحسب ان الذي ... ليس لديه ليس من حزبه
وان من بغداد دار له ... ليس مقيما في ذرى عضبه

وان جد المرء اوطانه ... من ليس منها ليس من صلبه
اخاف ان يفطن اعداؤه ... فيجفلوا خوفا الى قربه
لا بد للانسان من ضجعة ... لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه ... وما اذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا ... نعاف ما لا بد من شربه
تبخل ايدينا بارواحنا ... على زمان هي من كسبه
فهذه الارواح من جوه ... وهذه الاجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى ... حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه ... فشكت الانفس في غربه
يموت راعي الضان في جهله ... ميتة جالينوس في طبه
وربما زاد على عمره ... وزاد في الامن على سربه
وغاية المفرط في سلمه ... كغاية المفرط في حربه
فلا قضى حاجته طالب ... فؤاده يخفق من رعبه
استغفر الله لشخص مضى ... كان نداه منتهى ذنبه
وكان من عدد احسانه ... كانه اسرف في سبه

يريد من حب العلى عيشه ... ولا يريد العيش من حبه
يحسبه دافنه وحده ... ومجده في القبر من صحبه
ويظهر التذكير في ذكره ... ويستر التأنيث في حجبه
أخت أبي خير أمير دعا ... فقال جيش للقنا لبه
يا عضد الدولة من ركنها ... أبوه والقلب أبو لبه
ومن بنوه زين آبائه ... كأنها النور على قضبه
فخر الدهر بث من أهله ... ومنجب أصبحت من عقبه
إن الأسى القرن فلا تحيه ... وسيفك الصبر فلا تنبه
ما كان عندي أن بدر الدجى ... يوحشه المفقود من شهبه
حاشاك أن تضعف عن حمل ما ... تحمل السائر في كتبه
وقد حملت الثقل من قبله ... فأغنت الشدة عن سحبه
يدخل صبر المرء في مدحه ... ويدخل الإشفاق في ثلبه
مثلك يثني الحزن عن صوبه ... ويسترد الدمع عن غربه
إيما لإبقاء على فضله ... إيما لتسليم إلى ربه
ولم أقل مثلك أعني به ... سواك يا فردا بلا مشبه

وقال

وقال في صباه يهجو الذهبي في أول البسيط والقافية متراكب

لما نسبت فكنت ابنا لغير أب ... ثم اختبرت فلم ترجع إلى الحسب
سميت بالذهبي اليوم تسمية ... مشتقة من ذهاب العقل لا الذهب
ملقب بك ما لقبت ويك به ... يا أيها اللقب الملقى على اللقب

وقال يهجو وردان بن ربيعة من طيئ وكان قد أفسد عليه عبيده عند منصرفه من مصر في الثاني من الطويل والقافية متدارك

لحا الله وردانا وأما أتت به ... له كسب خنزير وخرطوم ثعلب
فما كان منه الغدر إلا دلالة ... على أنه فيه من الأم والأب
إذا كسب الإنسان من هن عرسه ... فيا لؤم إنسان ويا لؤم مكسب
أهذا اللذيا بنت وردان بنته ... هما الطالبان الرزق من شر مطلب
لقد كنت أنفي الغدر عن توس طيئ ... فلا تعذلاني رب صدق مكذب

وقال أيضاً في أول الوافر والقافية متواتر

إن تك يا فتى منعت غربيا ... تجر صرارها ترعى الرحابا
فأني فتى أحق بذاك مني ... وأجدر في العشيرة أن يهابا

وقال أيضاً يهجو ابن المقدم عنبر في أول الخفيف والقافية متواتر

بيدي أيها الأمير الأريب | لا لشيء إلا لأني غريب
أو لأمٍّ لها إذا ذكرتني | دمُ قلبٍ بدمع عينٍ مشوب
إن أكن قبل أن رأيتك أخطأت فإني على يديك أتوب
عائبٌ عابني لديك ومنه | خلقت في ذوي العيوب العيوب

قافية الباء

وأنفذ إليه سيف الدولة قول الشاعر

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها | فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

فقال أبو الطيب مجيزا والرسول واقف في ثاني الطويل والقافية

لنا ملك ما يطعم النوم همه | مماتٌ لحيٍّ أو حياةٌ لميّت
ويكبر أن تقذى بشيءٍ جفونه | إذا ما رأته خلّةٌ بك فرّت
جزى الله عني سيف دولة هاشم فإن نداه الغمر سيفي ودولتي

وقال أيضا في صباه في ثاني البسيط والقافية متواتر

أنصر بجودك ألفاظا تركت بها | في الشرق والغرب من عاداك مكبوتا
فقد نظرتك حتى حان مرتحلٌ | وذا الوداع فكن أهلا لما شئتا

وقال يمدح بدر بن عمار الطبرستاني في أول الوافر والقافية متواتر

لذتك الخيل وهي مسومات | وبيض الهند وهي مجردات
وصفتك في قواف سائرات | وقد بقيت وإن كثرت صفات
أفاعيل الورى من قبل دهمٌ | وفعلك في فعالهم شيات

وقال يمدح أبا أيوب محمد بن أحمد بن عمران بن ماهويه في أول الكامل والقافية متدارك

سربٌ محاسنه حرمت ذواتها | داني الصفات بعيد موصوفاتها
أوفى فكنت إذا رميت بمقلتي | بشرا رأيت أرق من عبراتها
يستاق عيسهم أنيني خلفها | تتوهم الزفرات زجر حداتها
وكأنها شجر بدا لكنها | شجر جنيت الموت من ثمراتها
لا سرت من إبل لو أني فوقها | لمحت حرارة مدمعي سماتها
وحملت ما حملت من هذي المها | وحملت ما حملت من حسراتها
إني على شغفي بما في خمرها | لأعف عما في سراويلاتها
وترى المروة والفتوة والأبوة في كل مليحة ضراتها
هن الثلاث المانعاتي لذتي | في خلوتي لا الخوف من تبعاتها
ومطالبٍ فيها الهلاك أتيتها | ثبت الجنان كأنني لم آتها

وَمَغانِبٍ بِمَغانِبٍ غادَرْتَها … أَقْواتَ وَحْشٍ كُنَّ مِنْ أَقْواتِها
أَقْبَلْتَها غُرَرَ الجِيادِ كَأَنَّما … أَيْدِي بَنِي عِمْرانَ فِي جَبَهاتِها
الثّابِتِينَ فُرُوسَةً كَجُلُودِها … فِي ظَهْرِها وَالطَّعْنُ فِي لَبّاتِها
العارِفِينَ بِها كَما عَرَفَتْهُمُ … وَالرّاكِبِينَ جُدُودُهُمْ أُمّاتِها
فَكَأَنَّها نُتِجَتْ قِياماً تَحْتَهُمْ … وَكَأَنَّهُمْ وُلِدُوا عَلَى صَهَواتِها
إِنَّ الكِرامَ بِلا كِرامٍ مِنْهُمُ … مِثْلُ القُلُوبِ بِلا سُوَيْداواتِها
تِلْكَ النُّفُوسُ الغالِباتُ عَلَى العُلَى … وَالمَجْدُ يَغْلِبُها عَلَى شَهَواتِها
سُقِيَتْ مَنابِتُها الَّتِي سَقَتِ الوَرَى … بِيَدَيْ أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَباتِها
لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَواهِبِ مالِهِ … بَلْ مِنْ سَلامَتِها إِلَى أَوْقاتِها
عَجَباً لَهُ حَفِظَ العِنانَ بِأَنْمُلٍ … ما حِفْظُها الأَشْياءَ مِنْ عاداتِها
لَوْ مَرَّ يَرْكُضُ فِي سُطُورِ كِتابَةٍ … أَحْصَى بِحافِرِ مُهْرِهِ مِيماتِها
يَضَعُ السِّنانَ بِحَيْثُ شاءَ مُجاوِلاً … حَتَّى مِنَ الآذانِ فِي أَخْراتِها
تَكْبُو وَراءَكَ يا ابْنَ أَحْمَدَ قُرَّحٌ … لَيْسَتْ قَوائِمُهُنَّ مِنْ آلاتِها
رِعَدُ الفَوارِسِ مِنْكَ فِي أَبْدانِها … أَجْرَى مِنَ العَسَلانِ فِي قَنَواتِها
لا خَلْقَ أَسْمَحُ مِنْكَ إِلّا عارِفٌ … بِكَ راءَ نَفْسَكَ لَمْ يَقُلْ لَكَ هاتِها

عَلَتْ

عَلَتْ الَّذِي حَسِبَ العُشُورَ بِآيَةٍ … تَرْتِيلُكَ السُّوراتِ مِنْ آياتِها
كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلامِكَ ماثِلاً … وَيَبِينُ عِتْقُ الخَيْلِ فِي أَصْواتِها
أَعْيا زَوالُكَ عَنْ مَحَلٍّ نِلْتَهُ … لا تَخْرُجُ الأَقْمارُ عَنْ هالاتِها
لا نَعْذُلُ المَرَضَ الَّذِي بِكَ شائِقٌ … أَنْتَ الرِّجالَ وَشائِقٌ عِلّاتِها
فَإِذا نَوَتْ سَفَراً إِلَيْكَ سَبَقْنَها … فَأَضَفْتَ قَبْلَ مُضافِها حالاتِها
وَمَنازِلُ الحُمَّى الجُسُومُ فَقُلْ لَنا … ما عُذْرُها فِي تَرْكِها خَيْراتِها
أَعْجَبْتَها شَرَفاً فَطالَ وُقُوفُها … لِتَأَمُّلِ الأَعْضاءِ لا لِأَذاتِها
وَبَذَلْتَ ما عَشِقَتْهُ نَفْسُكَ كُلَّهُ … حَتَّى بَذَلْتَ لِهٰذِهِ صِحّاتِها
حَقُّ الكَواكِبِ أَنْ تَعُودَكَ مِنْ عَلُ … وَتَعُودَكَ الآسادُ مِنْ غاباتِها
وَالجِنُّ مِنْ سُتُراتِها وَالوَحْشُ مِنْ فَلَواتِها … وَالطَّيْرُ مِنْ وُكُناتِها
ذُكِرَ الأَنامُ لَنا فَكانَ قَصِيدَةً … كُنْتَ البَدِيعَ الفَرْدَ مِنْ أَبْياتِها
فِي النّاسِ أَمْثِلَةٌ تَدُورُ حَياتُها … كَمَماتِها وَمَماتُها كَحَياتِها
هِبْتُ النِّكاحَ حِذارَ نَسْلٍ مِثْلِها … حَتَّى وَفَرْتُ عَلَى النِّساءِ بَناتِها
فَاليَوْمَ صِرْتُ إِلَى الَّذِي لَوْ أَنَّهُ … مَلَكَ البَرِيَّةَ لَاسْتَقَلَّ هِباتِها
مُسْتَرْخِصٌ نَظَرٌ إِلَيْهِ بِما بِهِ … نَظَرَتْ وَعَثْرَةُ رِجْلِهِ بِدِياتِها

وقال أيضا من البسيط والقافية متواتر

لي منصب العرب البيض المصاليت ... ومنطق صيغ من درٍ وياقوت
وهمة صار دون العرش أسفلها ... وصارم ما تحنى في نجت الحوت

قافية الجيم

وقال يمدح سيف الدولة ويذكر مسيره الى سمندو وتقدمه
وحده الجيش سائرا امامه في أول الوافر والقافية متواتر

لهذا اليوم بعد غدٍ أريج ... ونار في العدو لها أجيج
تبيت بها الحواصن آمنات ... وتسلم في مسالكها الحجيج
فلا زالت عداتك حيث كانت ... فرائس أيها الأسد المهيج
عرفتك والصفوف معبآت ... وأنت بغير سيفك لا تعيج
ووجه البحر يعرف من بعيد ... إذا يسجو فكيف إذا يموج
بارض تهلك الاشواط فيها ... إذا ملئت من الركض الفروج
يحاول نفس ملك الروم منها ... فتفديه رعيته العلوج
أبالغمرات توعدنا النصارى ... ونحن نجومها وهي البروج
وفينا السيف حملته صدوق ... إذا لاقى وغارته لجوج

يعوذه من الاعيان باسا ... ويكثر بالدعاء له الضجيج
رضينا والدمستق غير راض ... بما حكم القواضب والوشيج
فإن يقدم فقد زرنا سمندو ... وإن يحجم فموعدنا الخليج

قافية الحاء

وقال يعتذر الى سيف الدولة لما تعتب عليه لتأخر مدحه
في ثاني الطويل والقافية متدارك

بادنى ابتسام منك تحيى القرائح ... وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح
ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها ... ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامح
وقد تقبل العذر الخفي تكرما ... فما بال عذري واقفا وهو واضح
وإن محالا إذ بك العيش أن أرى ... وجسمك معتل وجسمي صالح
وما كان ترك الشعر الا لأنه ... تقصر عن وصف الأمير المدائح

وقال وقد ذكر له عن قوم كلام في الاول من الخفيف والقافية متواتر

أنا عين المسود الجحجاح ... هيجتني كلابكم بالنباح
أيكون الهجان غير هجان ... أم يكون الصراح غير صراح
جهلوني وإن عمرت قليلا ... نسبتني لهم رؤوس الرماح

الجلل من الاضداد فيقع على الكبير والصغير ويريد بها الامر العظيم والتبريح الشدة والاغن الذي في صوته غنة وتوصف به الظباء وقوله فليك التبريح حذف النون لسكونها وسكون اللام الاولى من التبريح يقول ليكن تبريح الهوى عظيما مثل ما حل بي أفتظنون ان غذاء من فعل بي هذا الفعل الشيح ما غذاؤه الا قلوب العشاق واحدى

يقول غيرت الخمر مشيته فتمايل فيها مشية السكران وزادت في حسنه حتى تركته كانه صنم لولا انه ذو روح ويروى وجردت اي جردته من شبه الناس حتى اشبه الصنم واحدى تضرجت احمرت خجلا واصله تضرج الشيء اذا انشق جلده وظهر الدم يقول فؤادي هو المجروح بنظره اليه فما بال وجناته تضرجت بالدم واحدى

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في باني الكامل والقافية من المتواتر

جللا كما بي فليك التبريح ... أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح

لعبت بمشيته الشمول وجردت ... صنما من الاصنام لولا الروح

ما باله لاحظته فتضرجت ... وجناته وفؤادي المجروح

ورمى وما رمتا يداه فصابني ... سهم يعذب والسهام تريح

قرب المزار ولا مزار وانما ... يغدو الجنان فنلتقي ويروح

وفشت سرائرنا اليك وشفنا ... تعريضنا فبدا لك التصريح

لما تقطعت الحمول تقطعت ... نفسي أسى وكأنهن طلوح

وجلا الحبيب محاسنا ... حسن العزاء وقد جلين قبيح

فيد مسلمة وطرف شاخص ... وحشا يذوب ومدمع مسفوح

يجد الحمام ولو كوجدي لانبرى ... شجر الاراك مع الحمام ينوح

وأمق لو خدت الشمال براكب ... في عرضه لأناخ وهي طليح

نازعته قلص الركاب وركبها ... خوف الهلاك حداهم التسبيح

لولا الأمير مساور بن محمد ... ما جشمت خطرا ورد نصيح

ومتى ونت وأبو المظفر أمها ... فأتاح لي ولها الحمام متيح

ونت ضعفت وفترت وامها قصدها والمعنى مقصودها

شمنا

شمنا وما حجب السماء بروقه ... وحرى يجود وما مرته الريح

مرجو منفعة مخوف أذية ... مغبوق كأس محامد مصبوح

حنق على بدر اللجين وما أتت ... بإساءة وعن المسيء صفوح

لو فرق الكرم المفرق ماله ... في الناس لم يك في الزمان شحيح

ألغت مسامعه الملام وغادرت ... سمة على انف اللئام تلوح

هذا الذي خلت القرون وذكره ... وحديثه في كتبها مشروح

ألبابنا بجماله مبهورة ... وسحابنا بنواله مفضوح

يغشى الطعان فلا يرد قناته ... مكسورة ومن الكماة صحيح

وعلى التراب من الدماء مجاسد ... وعلى السماء من العجاج مسوح

يخطو القتيل الى القتيل امامه ... رب الجواد وخلفه المبطوح

فمقيل حب محبه فرح به ... ومقيل غيظ عدوه مقروح

يخفي العداوة وهي غير خفية ... نظر العدو بما أسر يبوح

يا ابن الذي ما ضم برد كابنه ... شرفا ولا كالجد ضم ضريح

نفديك من سيل اذا سيل الندى ... هول اذا اختلطا دم ومسيح

لو كنت بحرا لم يكن لك ساحل ... أو كنت غيثا ضاق عنك اللوح

وخشيت منك على البلاد وأهلها ... ما كان أنذر قوم نوح نوح

عجز بحر فاقة ووراءه ... رزق الإله وبابك المفتوح

إن القريض شجٍ بعطفي عائذ ... من أن يكون سواءك الممدوح

وذكي رائحة الرياض كلامها ... تبغي الثناء على الحيا فتفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة ... توليه خيرا واللسان فصيح

يقول الرائحة الطيبة في الرياض بمنزلة الكلام لها تطلب بذلك أن تثني على المطر الذي أحياها فتفوح ... بالثناء على المطر ... يقول ذاك في الرياض جهد المقل لأنها لا تملك النطق ولا تقدر من شكر السحاب إلا على ما تفوح من الروائح الطيبة فكيف ظنك بابن كريمة يعني نفسه تحسن إليه ولسانه فصيح وقدرة على الثناء أي أنه لا يترك شكرك والثناء عليك واحد

وقال وقد حضر مجلس بدر بن عمار وقد أحضرت لعبة فتدور فوقفت حذاء أبي الطيب في ثاني المنسرح والقافية متواتر

جارية ما لجسمها روح ... بالقلب من حبها تباريح

في يدها طاقة تشير بها ... لكل طيب من طيبها ريح

سأشرب الكأس من إشارتها ... ودمع عيني في الخد مسفوح

وقال وكان عند أبي محمد عبيد الله بن طغج للشرب وأراد الانصراف في أول الوافر والقافية متواتر

يقاتلني عليك الليل جدا ... ومنصرفي له أمضى السلاح

لأني كلما فارقت طرفي ... بعيد بين جفني والصباح

وقال في مجلس أبي محمد وجرى ذكر وقعة عظيمة

فابتسم لها بعض الحاضرين والوزن من ثاني الوافر

أباعث كل مكرمة طموح ... وفارس كل سلهبة سبوح

وطاعن كل نجلاء غموس ... وعاصي كل عذال نصيح

سقاني الله قبل الموت يوما ... دم الأعداء من جوف الجروح

وقال وقد نظر إلى البازي يطاير حجلة حتى أخذها والوزن من الوافر

وطائرة تتبعها المنايا ... على آثارها زجل الجناح

كأن الريش منه في سهام ... على جسد تجسم من رياح

كأن رؤوس أقلام غلاظ ... مسحن بريش جؤجؤه الصحاح

فأقعصها بحجن تحت صفر ... لها فعل الأسنة والرماح

فقلت لكل حي يوم سوء ... وإن حرص النفوس على الفلاح

وقال عندما أوعبت قصيدته الحائية التي قدمنا ذكرها في ثاني الكامل والقافية متواتر

لم لا يعاب الشعر وهو نصيح ... ويرى منار الحق وهو يلوح

يا عصبة مخلوقة من ظلمة ... ضموا إخوانكم فإني نوح

وإذا افتشا طغيانا بحادثيكم ... فتأملوا وجهي فإني الريح

يا ناجيَ الأشعارِ من آباطِهم ... فالشعرُ يُنشَدُ والصُنانُ يفوحُ

أنا من علمتم بصبصوا أو فانبحوا ... فالكلبُ في أثرِ الظنينِ نبوحُ

لكمُ الأمانُ من الهجاءِ فإنه ... فيمن به تُهجى الهجاءُ مكبِّحُ

وبكلكم تركانُ توبي إنه ... من بعد سرقه فضائحكم يبوحُ

وقال جواباً عن أبيات أنفذت إليه يعاتب على ذكر النبوة

في أول الكامل والقافية متدارك

نارُ الذرايةِ من لساني تقدحُ ... يغدو على من التهى ما لم يُرِحْ

بحرٌ لو اغترفت لطائمُ موجِهِ ... بالأرضِ والسبعِ الطباقِ لما ترح

أمرت إليَّ فإن سمحت بحجةٍ ... كرمت عليَّ فإن مثلي من سمح

قافية الدال

وقال يمدح سيف الدولة ويرثي أبا وائل تغلب بن داود في جمادى الأولى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

في ثاني المنسرح والقافية متواتر

ما سدكت علةٌ بمورودِ ... أكرمَ من تغلبَ بنِ داودِ

يأنفُ من ميتةِ الفراشِ وقد ... حلَّ به أصدقُ المواعيدِ

ومثلُه أنكرَ المماتَ على ... غيرِ سروجِ السوابحِ القودِ

بعدَ عثارِ القنا بلبتهِ ... وضربهِ أرؤسَ الصناديدِ

وخوضهِ غمرَ كلِّ مهلكةٍ ... للذِمرِ فيها فؤادُ رعديدِ

فإن صبرنا فإننا صُبُرٌ ... وإن بكينا فغيرُ مردودِ

وإن جزعنا له فلا عجبٌ ... الجزرُ في البحرِ غيرُ معهودِ

أين الهباتُ التي يفرقُها ... على الزرافاتِ والمواحيدِ

سالمُ أهلِ الودادِ بعدهمُ ... يسلمُ للحزنِ لا لتخليدِ

فما تُرجّي النفوسُ من زمنٍ ... أحمدُ حاليهِ غيرُ محمودِ

إنَّ نيوبَ الزمانِ تعرفني ... أنا الذي طالَ عجمُها عودي

وفيَّ ما قاربَ الخطوبَ وما ... آنسني بالمصائبِ السودِ

ما كنتَ عنه إذ استغاثكَ يا ... سيفَ بني هاشمٍ بمغمودِ

يا أكرمَ الأكرمينَ يا ملكَ الأملاكِ طراً يا أصيدَ الصيدِ

قد ماتَ من قبلها فأنشرَهُ ... وقعُ قنا الخطِّ في اللغاديدِ

ورميكَ الليلَ بالجنودِ وقد ... رميتَ أجفانَهم بتسهيدِ

فصبحتهُ رعالُها شزباً ... بين ثباتٍ إلى عباديدِ

تحمل أغمادها الفداء لهم | فانتقدوا الضرب كالأخاديد
موقعه في فراش هامهم | وريحه في مناخر السيد
أفنى الحياة التي وهبت له | في شرف شاكرا وتسويد
سقيم جسم صحيح مكرمة | منجود كرب غياث منجود
ثم غدا قده الحمام وما | تخلص منه يمين مصفود
لا ينقص الهالكون من عدد | منه علي مضيق البيد
تهب في ظهرها كتائبه | هبوب أرواحها المراويد
أول حرف من اسمه كتبت | سنابك الخيل في الجلاميد
مهما يعز الفتى الأمير به | فلا بإقدامه ولا الجود
ومن منانا بقاؤه أبدا | حتى يعزى بكل مولود

وقال يمدحه ويذكر هذه الغزاة وانثنائهم

قصد خرشنة بسبب الثلج وهجوم الشتاء عليه

في ثاني الطويل والقافية متدارك

عواذل ذات الخال في حواسد | وإن ضجيع الخود مني لماجد
يرد يدا عن ثوبها وهو قادر | ويعصي الهوى في طيفها وهو راقد
متى يشتفي من لاعج الشوق في الحشا | محب لها في قربه متباعد
إذا كنت تخشى العار في كل خلوة | فلم تتصباك الحسان الخرائد
ألح علي السقم حتى ألفته | وملّ طبيبي جانبي والعوائد
مررت على دار الحبيب فحمحمت | جوادي وهل تشجو الجياد المعاهد
وما تنكر الدهماء من رسم منزل | سقتها ضريب الشول فيه الولائد
أهم بشيء والليالي كأنها | تطاردني عن كونه وأطارد
وحيد من الخلان في كل بلدة | إذا عظم المطلوب قل المساعد
وتسعدني في غمرة بعد غمرة | سبوح لها منها عليها شواهد
تثنى على قدر الطعان كأنما | مفاصلها تحت الرماح مراود
وأورد نفسي والمهند في يدي | موارد لا يصدرن من لا يجالد
ولكن إذا لم يحمل القلب كفه | على حالة لم يحمل الكف ساعد
خليلي إني لا أرى غير شاعر | فلم منهم الدعوى ومني القصائد
فلا تعجبا إن السيوف كثيرة | ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض | ومن عادة الإحسان والصفح غامد
ولما رأيت الناس دون محله | تيقنت أن الدهر للناس ناقد

أحقّهم بالسيف من ضرب الطُّلى ... وبالأمن من هانت عليه الشدائدُ

وأشقى بلاد الله ما الرومُ أهلها ... بهذا وما فيها لمجدك جاحدُ

شننتَ بها الغارات حتى تركتها ... وجفن الذي خلف الفرنجة ساهدُ

مخضّبةً والقوم صرعى كأنها ... وإن لم يكونوا ساجدين مساجدُ

تنكّسهم والسابقاتُ جبالُهم ... وتطعن فيهم والرماحُ المكايدُ

وتضربهم هبراً وقد سكنوا الكُدى ... كما سكنت بطن التراب الأساودُ

وتضحي الحصون المشمخرّات في الذرى ... وخيلك في أعناقهنّ قلائدُ

عصفن بهم يوم اللُّقان وسقنهم ... بهنزيط حتى ابيضّ بالسبي آمدُ

وألحقن بالصفصاف سابور فانهوى ... وذاق الردى أهلاهما والجلامدُ

وغلّس في الوادي بهنّ مشيّعٌ ... مباركُ ما تحت اللثامين عابدُ

فتىً يشتهي طول البلاد ووقته ... تضيق به أوقاته والمقاصدُ

أخو غزوات ما تغبّ سيوفه ... رقابهم إلا وسيحان جامدُ

فلم يبق إلا من حماها من الظُّبى ... لمى شفتيها والثدي النواهدُ

تبكّي عليهنّ البطاريق في الدجى ... وهنّ لدينا مُلقيات كواسدُ

بذا قضت الأيامُ ما بين أهلها ... مصائبُ قومٍ عند قومٍ فوائدُ

ومن شرف الإقدام أنك فيهمُ ... على القتل موموقٌ كأنك شاكدُ

وأنّ دماً أجريته بك فاخرٌ ... وأنّ فؤاداً رعته لك حامدُ

وكلٌّ يرى طرق الشجاعة والندى ... ولكنّ طبع النفس للنفس قائدُ

نهبت من الأعمار ما لو حويته ... لهُنّئت الدنيا بأنك خالدُ

فأنت حسام الملك والله ضاربٌ ... وأنت لواء الدين والله عاقدُ

وأنت أبو الهيجا ابن حمدان يا ابنه ... تشابه مولودٌ كريمٌ ووالدُ

وحمدان حمدونٌ وحمدون حارثٌ ... وحارث لقمانٌ ولقمان راشدُ

أولئك أنياب الخلافة كلّها ... وسائر أملاك البلاد الزوائدُ

أحبّك يا شمس النهار وبدره ... وإن لامني فيك السُّهى والفراقدُ

وذاك لأنّ الفضل عندك باهرٌ ... وليس لأنّ العيش عندك باردُ

فإنّ قليل الحبّ بالعقل صالحٌ ... وإنّ كثير الحبّ بالجهل فاسدُ

وقال يمدحه ويهنّيه بالعيد وهي من الطويل والقافية من المتواتر

لكلّ امرئٍ من دهره ما تعوّدا ... وعاداتُ سيف الدولة الطعنُ في العدا

وأن يكذب الإرجافَ عنه بضدّه ... ويمسي بما تنوي أعاديه أسعدا

وربّ مريدٍ ضرَّه ضرَّ نفسه ... وهادٍ إليه الجيش أهدى وما هدى

ومستكبر لم يعرف الله ساعة … رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه إذا كان ساكنا … على الدر واحذره إذا كان مزبدا
فإني رأيت البحر يعثر بالفتى … وهذا الذي يأتي الفتى متعمدا
تظل ملوك الأرض خاشعة له … تفارقه هلكى وتلقاه سجدا
وتحيي له المال الصوارم والقنا … ويقتل ما تحيي التبسم والجدا
ذكي تظنيه طليعة عينه … يرى قلبه في يومه ما يرى غدا
وصول إلى المستصعبات بخيله … فلو كان قرن الشمس ماء لأوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه … مماتا وسماه الدمستق مولدا
سريت إلى جيحان من أرض آمد … ثلاثا لقد أدناك ركض وأبعدا
فولى وأعطاك ابنه وجيوشه … جميعا ولم يعط الجميع ليحمدا
عرضت له دون الحياة وطرفه … وأبصر سيف الله منك مجردا
وما طلبت زرق الأسنة غيره … ولكن قسطنطين كان له الفدا
فأصبح يجتاب المسوح مخافة … وقد كان يجتاب الدلاص المسردا
ويمشي به العكاز في الدير تائبا … وما كان يرضى مشي أشقر أجردا
وما تاب حتى غادر الكر وجهه … جريحا وخلى جفنه النقع أرمدا

فان كان ينجي من علي ترهب … ترهبت الأملاك مثنى وموحدا
وكل امرئ في الشرق والغرب بعدها … يعد له ثوبا من الشعر أسودا
هنيئا لك العيد الذي أنت عيده … وعيد لمن سمى وضحى وعيدا
ولا زالت الأعياد لبسك بعده … تسلم مخروقا وتعطى مجددا
فذا اليوم في الأيام مثلك في الورى … كما كنت فيهم أوحدا كان أوحدا
هو الجد حتى تفضل العين أختها … وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
فيا عجبا من دائل أنت سيفه … أما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه … تصيده الضرغام فيما تصيدا
رأيتك محض الحلم في محض قدرة … ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الأحرار كالعفو عنهم … ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
إذا أنت أكرمت الكريم ملكته … وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى … مضر كوضع السيف في موضع الندى
ولكن تفوق الناس رأيا وحكمة … كما فقتهم حالا ونفسا ومحتدا
يدق على الأفكار ما أنت فاعل … فيترك ما يخفى ويؤخذ ما بدا
أزل حسد الحساد عني بكبتهم … فأنت الذي صيرتهم لي حسدا

إذا اشتد زندي حسن رأيك في يدي ضربت بنصل يقطع الهام مغمدا
وما أنا إلا سمهري حملته فزين معروضا وراع مسددا
وما الدهر إلا من رواة قصائدي إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني إذا أنشدت مدحا فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتي فإنني أنا الطائر المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قل ماله وأنعلت أفراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الإحسان قيدا تقيدا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى وكنت على بعد جعلنك موعدا

وقال بعد الميمية بمصر وقيل إنه
أراده به في أول البسيط والقافية متدارك

فارقتكم فإذا ما كان عندكم قبل الفراق أذى بعد الفراق يد
إذا تذكرت ما بيني وبينكم أعان قلبي على الشوق الذي أجد

وقال في صباه يمدح أبا الحسين بن عبيد الله
العلوي في أول المنسرح والقافية متراكب

أهلا بدار سباك أغيدها أبعد ما بان عنك خردها
ظلت بها تنطوي على كبد نضيجة فوق خلبها يدها
يا حاديي عيرها وأحسبني أوجد ميتا قبيل أفقدها
قفا قليلا بها علي فلا أقل من نظرة أزودها
ففي فؤاد المحب نار هوى أحر نار الجحيم أبردها
شاب من الهجر فرق لمته فصار مثل الدمقس أسودها
بانوا بخرعوبة لها كفل يكاد عند القيام يقعدها
ربحلة أسمر مقبلها سبحلة أبيض مجردها
يا عاذل العاشقين دع فئة أضلها الله كيف ترشدها
ليس يحيك الملام في همم أقربها منك عنك أبعدها
بئس الليالي سهدت من طربي شوقا إلى من يبيت يرقدها
أحييتها والدموع تنجدني شؤونها والظلام ينجدها
لا ناقتي تقبل الرديف ولا بالسوط يوم الرهان أجهدها
شراكها كورها ومشفرها زمامها والشسوع مقودها
أشد عصف الرياح يسبقه تحتي من خطوها تأيدها

مرتميات صفة محذوف في البيت الذي تقدم على تقدير في مفازة مثل بطن المجن مرتميات بنا وجمع لفظ المرتميات حملاً على لفظ الغيطان واحدها

في مثل ظهر المجنّ متّصلٍ ... بمثل بطن المجنّ قَرْدَدُها
مُرتمياتٍ بنا إلى ابن عبيد الله ... غيطانُها وفدفدُها
إلى فتى يُصدِر الرماح وقد ... أنهلها في القلوب موردُها
له أيادٍ إليّ سابقةٌ ... أعُدّ منها ولا أعدّدُها
يُعطي فلا مطلُه يكدّرها ... بها ولا منّه ينكّدُها
خير قريشٍ أباً وأمجدُها ... أكثرها نائلاً وأجودُها
أطعنها بالقناة أضربُها ... بالسيف جحجاحها مسوّدُها
أفرسها فارساً وأطولُها ... باعاً ومغوارها وسيّدُها
تاج لؤيّ بن غالبٍ وبه ... سما لها فرعها ومحتدُها
شمس ضحاها هلال ليلتها ... درّ تقاصيرها زبرجدُها
يا ليت بي ضربةً أُتيح لها ... كما أُتيحت له محمّدُها
أثّر فيها وفي الحديد وما ... أثّر في وجهه مهنّدُها
فاغتبطت إذ رأت تزيّنها ... بمثله والجراح تحسدُها
وأيقن الناس أن زارعها ... بالمكر في قلبه سيحصدُها
أصبح حسّاده وأنفسهم ... يُحدرها خوفه ويُصعدُها

تبكي على الأنصل الغمود إذا ... أنذرها أنه يجرّدُها
لعلمها أنها تصير دماً ... وأنه في الرقاب يغمدُها
أطلقها فالعدوّ من جزعٍ ... يذمّها والصديق يحمدُها
تنقدح النار من مضاربها ... وصبّ ماء الرقاب يخمدُها
إذا أضلّ الهمام مهجته ... يوماً فأطرافهنّ تنشدُها
قد أجمعت هذه الخليقة لي ... أنك يا ابن النبيّ أوحدُها
وأنك بالأمس كنت محتلماً ... شيخ معدٍّ وأنت أمردُها
فكم وكم نعمةٍ مجلّلةٍ ... ربّيتها كان منك مولدُها
وكم وكم حاجةٍ سمحت بها ... أقرب منّي إلى موعدها
ومكرماتٍ مشت على قدم البرّ ... إلى منزلي تردّدُها
أقرّ جلدي بها عليّ فما ... أقدر حتى الممات أجحدُها
فعُد بها لا عدمتها أبداً ... خير صلات الكريم أعودُها

وقال في صباه في أول الخفيف والقافية متواتر

كم قتيلٍ كما قُتلت شهيدِ ... ببياض الطُّلى وورد الخدودِ ١٢
وعيون المها ولا كعيونٍ ... فتكت بالمتيّم المعمودِ

درّ درّ الصبي أيام تجريـ ـر ذيولي بدار أثلة عودي
عمرك الله هل رأيت بدوراً قبلها في براقع وعقود
راميات بأسهم ريشها الهد ب تشق القلوب قبل الجلود
يترشفن من فمي رشفات هن فيه أحلى من التوحيد
كل خمصانة أرق من الخمـ ـر بقلب أقسى من الجلمود
ذات فرع كأنما ضرب العنبـ ـر فيه بماء ورد وعود
حالك كالغداف جثل دجوجيـ ـي أثيث جعد بلا تجعيد
تحمل المسك عن غدائرها الريـ ـح وتفتر عن شتيت برود
جمعت بين جسم أحمد والسقـ ـم وبين الجفون والتسهيد
هذه مهجتي لديك لحيني فانقصي من عذابها أو فزيدي
أهل ما بي من الضنى بطل صيد بتصفيف طرة وبجيد
كل شيء من الدماء حرام شربه ما خلا دم العنقود
فاسقنيها فدى لعينيك نفسي من غزال وطارفي وتليدي
شيب رأسي وذلتي ونحولي ودموعي على هواك شهودي
أي يوم سررتني بوصال لم ترعني ثلاثة بصدود

ما مقامي بأرض نخلة إلا كمقام المسيح بين اليهود
مفرشي صهوة الحصان ولكنـ ـن قميصي مسرودة من حديد
لامة فاضة أضاة دلاص أحكمت نسجها يدا داود
أين فضلي إذا قنعت من الدهـ ـر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري وطال في طلب الرز ق قيامي وقل عنه قعودي
أبداً أقطع البلاد ونجمي في نحوس وهمتي في سعود
ولعلي مؤمل بعض ما أبـ ـلغ باللطف من عزيز حميد
لسري لباسه خشن القطـ ـن ومروي مرو لبس القرود
عش عزيزاً أو مت وأنت كريم بين طعن القنا وخفق البنود
فرؤوس الرماح أذهب للغيـ ـظ وأشفى لغل صدر الحقود
لا كما قد حييت غير حميد وإذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى وذر الذ ل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعـ ـجز عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد خو ض في ماء لبة الصنديد
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسي فخرت لا بجدودي

وبهم فخر كل من نطق الضاد … وعوذ الجاني وغوث الطريد
إن أكن معجبا فعجب عجيب … لم يجد فوق نفسه من مزيد
أنا ترب الندى ورب القوافي … وسمام العدى وغيظ الحسود
أنا في أمة تداركها الله … غريب كصالح في ثمود

وقال وقد انفذ اليه عبيد الله بن خراسان جامة فيها حلوا فردها وكتب في جانبها في الطرس من العروض الثانية من الكامل والقافية متواتر

أقصر فلست بزائدي ودا … بلغ المدى وتجاوز الحدا
أرسلتها مملوءة كرما … فرددتها مملوءة حمدا
جاءتك تطفح وهي فارغة … مثنى به وتظنها فردا
تأبى خلائقك التي شرفت … ألا تحن وتذكر العهدا
لو كنت عصرا منبتا زهرا … كنت الربيع وكانت الوردا

وقال يمدح شجاع بن محمد الطائي من أول الكامل والقافية متدارك

اليوم عهدكم فأين الموعد … هيهات ليس ليوم عهدكم غد
الموت أقرب مخلبا من بينكم … والعيش أبعد منكم لا تبعدوا
إن التي سفكت دمي بجفونها … لم تدر أن دمي الذي تتقلد
قالت وقد رأت اصفراري من به … وتنهدت فأجبتها المتنهد
فمضت وقد صبغ الحياء بياضها … لوني كما صبغ اللجين العسجد
فرأيت قرن الشمس في قمر الدجى … متأودا غصن به يتأود
عدوية بدوية من دونها … سلب النفوس ونار حرب توقد
وهواجل وصواهل ومناصل … وذوابل وتوعد وتهدد
أبلت مودتها الليالي بعدنا … ومشى عليها الدهر وهو مقيد
أبرحت يا مرض الجفون بممرض … مرض الطبيب له وعيد العود
فله بنو عبد العزيز بن الرضى … ولكل ركب عيسهم والفدفد
من في الأنام من الكرام ولا تقل … من فيك شأم سوى شجاع يقصد
أعطى فقلت لجوده ما يقتنى … وسطا فقلت لسيفه ما يولد
وتحيرت فيه الصفات لأنها … ألفت طرائقه عليها تبعد
في كل معترك كلى مفرية … يذممن منه ما الأسنة تحمد
نقم على نقم الزمان يصبها … نعم على النعم التي لا تجحد
في شأنه ولسانه وبنانه … وجنانه عجب لمن يتفقد

يخاف الموت وترتعد فرائصه وهي لحمات عند الكتف تضطرب عند الخوف وهي مقتل واحد

أسد دم الأسد الهزبر خضابه … موت فريص الموت منه ترعد
ما منبج مذ غبت إلا مقلة … سهدت ووجهك نومها والإثمد
فالليل حين قدمت فيها أبيض … والصبح منذ رحلت عنها أسود
ما زلت تدنو وهي تعلو عزة … حتى توارى في ثراها الفرقد
أرض لها شرف سواها مثلها … لو كان مثلك في سواها يوجد
أبدى العداة بك السرور كأنهم … فرحوا وعندهم المقيم المقعد
قطعتهم حسدا أراهم ما بهم … فتقطعوا حسدا لمن لا يحسد
حتى انثنوا ولو أن حر قلوبهم … في قلب هاجرة لذاب الجلمد
نظر العلوج فلم يروا من حولهم … لما رأوك وقيل هذا السيد
بقيت جموعهم كأنك كلها … وبقيت بينهم كأنك مفرد
لهفان يستوبي بك الغضب الورى … لو لم ينهنهك الحجى والسؤدد
كن حيث شئت تسر إليك ركابنا … فالأرض واحدة وأنت الأوحد
وصن الحسام ولا تذله فإنه … يشكو يمينك والجماجم تشهد
يبس النجيع عليه فهو مجرد … من غمده وكأنما هو مغمد
ريان لو قذف الذي أسقيته … لجرى من المهجات بحر مزبد

يقول لا يفارقهم هذه الأشياء أينما كانوا وذهبوا أي أنهم حيث كانوا تكون الرزايا ومصائب لأعدائهم وعطايا لأوليائهم وهذا قول الطائي فإن المنايا والصوارم والقنا أقاربهم في الروع دون الأقارب

ما شاركته منية في مهجة … إلا وشفرته على يدها يد
إن الرزايا والعطايا والقنا … حلفاء طيء غوروا أو أنجدوا
صح يا لجلهمة تذرك وإنما … أشفار عينك ذابل ومهند
من كل أكبر من جبال تهامة … قلبا ومن جود الغوادي أجود
يلقاك مرتديا بأحمر من دم … ذهبت بخضرته الطلى والأكبد
حتى يشار إليك ذا مولاهم … وهم الموالي والخليقة أعبد
أنى يكون أبا البرية آدم … وأبوك والثقلان أنت محمد
يفنى الكلام ولا يحيط بفضلكم … أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

وقال أيضا في الصبى وكان قوم وشوا به إلى السلطان
وقالوا قد انقاد إليه جماعة من العرب وقد عزم على أخذ بلدك
حتى خشوه منه فاعتقله وضيق عليه فرجعوا أنفذنا إليه

أيا خدد الله ورد الخدود … وقد قدود الحسان القدود ٢٢
فهن أسلن دما مقلتي … وعذبن قلبي بطول الصدود
وكم للهوى من فتى مدنف … وكم للنوى من قتيل شهيد
فوا حسرتا ما أمر الفراق … وأعلق نيرانه بالكبود

وأغرى الصبابة بالعاشقين / وأقتلها للمحب العميد
وألهج نفسي لغير الخنا / بحب ذوات اللمى والنهود
فكانت وكان فداء الأمير / ولا زال من نعمة في مزيد
لقد حال بالسيف دون الوعيد / وحالت عطاياه دون الوعود
فأنجم أمواله في النحو / س وأنجم سؤاله في السعود
ولو لم أخف غير أعدائه / عليه لبشرته بالخلود
رمى حلبا بنواصي الخيو / ل وسمر يرقن دما في الصعيد
وبيض مسافرة ما يقمـ / ـن لا في الرقاب ولا في الغمود
يقدن الفناء غداة اللقاء / إلى كل جيش كثير العديد
فولى بأشياعه الخرشني / كشاء أحس بزأر الأسود
يرون من الذعر صوت الرياح / صهيل الجياد وخفق البنود
فمن كالأمير ابن بنت الأمير / أم من كآبائه والجدود
سعوا للمعالي وهم صبية / وسادوا وجادوا وهم في المهود
أمالك رقي ومن شأنه / هبات اللجين وعتق العبيد
دعوتك عند انقطاع الرجا / والموت مني كحبل الوريد

دعوتك لما براني البلى / وأوهن رجلي ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال / فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل / فها أنا في محفل من قرود
تعجل فيّ وجوب الحدود / وحدّي قبل وجوب السجود
وقيل عدوت على العالمين / بين ولادي وبين القعود
فما لك تقبل زور الكلام / وقدر الشهادة قدر الشهود
فلا تسمعن من الكاشحين / ولا تعبأن بمحك اليهود
وكن فارقا بين دعوى أردت / ودعوى فعلت بشأو بعيد
وفي جود كفيك ما جدت لي / بنفسي ولو كنت أشقى ثمود

وقام أبو بكر الطائي الشاعر وهو ينشد فأنهضه
وقال له ارتجالاً في أول الكامل والقافية متدارك

إن القوافي لم تنمك وإنما / محقتك حتى صرت ما لا يوجد
فكأن أذنك فوك حين سمعتها / وكأنها مما سكرت المرقد

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي في أول البسيط والقافية متراكب

محمد بن زريق ما نرى أحدا / إذا فقدناك يعطي قبل أن يعدا

وقد قصدتك والترحال مقترب ... والدار شاسعة والزاد قد نفدا
فخل كفك تهمي واثن وابلها ... إذا اكتفيت والا اغرق البلدا

وقال يمدح اخاه ابا عبادة بن يحيى البحتري والوزن …

ما الشوق مقتنعا مني بذا الكمد ... حتى اكون بلا قلب ولا كبد
ولا الديار التي كان الحبيب بها ... تشكو الي ولا اشكو الى احد
ما زال كل هزيم الودق ينحلها ... والسقم ينحلني حتى حكت جسدي
وكلما فاض دمعي غاض مصطبري ... كأن ما سال من جفني من جلدي
فاين من زفراتي من كلفت به ... واين منك ابن يحيى صولة الاسد
لما وهبت لك الدنيا وملت بها ... وبالورى قل عندي كثرة العدد
ما دار في خلد الايام لي فرح ... ابا عبادة حتى درت في خلدي
ملك اذا امتلأت مالا خزائنه ... اذاقها طعم ثكل الام للولد
ماضي الجنان يريه الحزم قبل غد ... بقلبه ما ترى عيناه بعد غد
ماذا البهاء ولا ذا النور من بشر ... ولا السماح الذي فيه سماح يد
اي الاكف تباري الغيث ما اتفقا ... حتى اذا افترقا عادت ولم يعد
قد كنت احسب ان المجد من مضر ... حتى تبحتر فهو اليوم من ادد
قوم اذا مطرت موتا سيوفهم ... حسبتها سحبا جادت على بلد
لم اجر غاية فكري منك في صفة ... الا وجدت مداها غاية الابد

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي في اول [illegible] والقافية [illegible]

أحاد أم سداس في أحاد ... لييلتنا المنوطة بالتناد
كأن بنات نعش في دجاها ... خرائد سافرات في حداد
افكر في معاقرة المنايا ... وقود الخيل مشرفة الهوادي
زعيما للقنا الخطي عزمي ... بسفك دم الحواضر والبوادي
الى كم ذا التخلف والتواني ... وكم هذا التمادي في التمادي
وشغل النفس عن طلب المعالي ... ببيع الشعر في سوق الكساد
وما ماضي الشباب بمسترد ... ولا يوم يمر بمستعاد
متى لحظت بياض الشيب عيني ... فقد وجدته منها في السواد
متى ما ازددت من بعد التناهي ... فقد وقع انتقاصي في ازدياد
أأرضى ان اعيش ولا اكافي ... على ما للامير من الايادي
جزى الله المسير اليه خيرا ... وان ترك المطايا كالمزاد
فلم تلق ابن ابرهيم عنسي ... وفيها قوت يوم للقراد

ألم يك بيننا بلد بعيد — فصير طوله عرض النجاد
وأبعد بعدنا بعد التداني — وقرب قربنا قرب البعاد
فلما جئته أعلى محلي — وأجلسني على السبع الشداد
تهلل قبل تسليمي عليه — وألقى ماله قبل الوساد
نلومك يا علي لغير ذنب — لأنك قد زريت على العباد
وأنك لا تجود على جواد — هباتك أن يلقب بالجواد
كأن سخاءك الإسلام تخشى — إذا ما حلت عاقبة ارتداد
كأن الهام في الهيجا عيون — وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم — فما يخطرن إلا في فؤاد
ويوم جلبتها شعث النواصي — معقدة السبائب للطراد
وحام بها الهلاك على أناس — لهم باللاذقية بغي عاد
فكان الغرب بحرا من مياه — وكان الشرق بحرا من جياد
وقد خفقت لك الرايات فيه — فظل يموج بالبيض الحداد
لقوك بأكبد الإبل الأبايا — فسقتهم وحد السيف حاد
وقد مزقت ثوب الغي عنهم — وقد ألبستهم ثوب الرشاد

فما تركوا الإمارة لاختيار — ولا انتحلوا ودادك من وداد
ولا استفلوا لزهد في التعالي — ولا انقادوا سرورا بانقياد
ولكن هب خوفك في حشاهم — هبوب الريح في رجل الجراد
وماتوا قبل موتهم فلما — مننت أعدتهم قبل المعاد
غمدت صوارما لو لم يتوبوا — محوتهم بها محو المداد
وما الغضب الطريف وإن تقوى — بمنتصف من الكرم التلاد
فلا تغررك ألسنة موال — تقلبهن أفئدة أعادي
وكن كالموت لا يرثي لباك — بكى منه ويروى وهو صاد
فإن الجرح ينفر بعد حين — إذا كان البناء على فساد
وإن الماء يجري من جماد — وإن النار تخرج من زناد
وكيف يبيت مضطجعا جبان — فرشت لجنبه شوك القتاد
يرى في النوم رمحك في كلاه — ويخشى أن يراه في السهاد
أشرت أبا الحسين بمدح قوم — نزلت بهم فسرت بغير زاد
وظنوني مدحتهم قديما — وأنت بما مدحتهم مرادي
وإني عنك بعد غد لغاد — وقلبي عن فنائك غير غاد

لِحُبِّكَ حَيثُما اتَّجَهَت رِكابي ... وَضَيفُكَ حَيثُ كُنتُ مِنَ البِلادِ

وقال يمدح أبا الحسين بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدي الطبرستاني وهو يومئذ يلي حرب طبرية من قبل أبي بكر محمد بن رائق في الأول من المتقارب والقافية متواتر

أَحُلماً نَرى أَم زَماناً جَديدا ... أَمِ الخَلقُ في شَخصِ حَيٍّ أُعيدا
تَجَلّى لَنا فَأَضَأنا بِهِ ... كَأَنّا نُجومٌ لَقينا سُعودا
رَأَينا بِبَدرٍ وَآبائِهِ ... لِبَدرٍ وَلوداً وَبَدراً وَليدا
طَلَبنا رِضاهُ بِتَركِ الَّذي ... رَضينا لَهُ فَتَرَكنا السُجودا
أَميرٌ أَميرٌ عَلَيهِ النَدى ... جَوادٌ بَخيلٌ بِأَن لا يَجودا
يُحَدَّثُ عَن فَضلِهِ مُكرَهاً ... كَأَنَّ لَهُ مِنهُ قَلباً حَسودا
وَيُقدِمُ إِلّا عَلى أَن يَفِرَّ ... وَيَقدِرُ إِلّا عَلى أَن يَزيدا
كَأَنَّ نَوالَكَ بَعضُ القَضاءِ ... فَما تُعطِ مِنهُ نَجِدهُ جُدودا
وَرُبَّتَما حَملَةٍ في الوَغى ... رَدَدتَ بِها الذُبَّلَ السُمرَ سودا
وَهَولٍ كَشَفتَ وَنَصلٍ قَصَفتَ ... وَرُمحٍ تَرَكتَ مُباداً مُبيدا
وَمالٍ وَهَبتَ بِلا مَوعِدٍ ... وَقِرنٍ سَبَقتَ إِلَيهِ الوَعيدا

هذه نكتة

وَهَجرُ سُيوفِكَ أَغمادَها ... تَمَنّى الطُلى أَن تَكونَ الغُمودا
إِلى الهامِ تَصدُرُ عَن مِثلِهِ ... تَرى صَدَراً عَن وُرودٍ وُرودا
قَتَلتَ نُفوسَ العِدى بِالحَديـ ... ـدِ حَتّى قَتَلتَ بِهِنَّ الحَديدا
فَأَنفَدتَ مِن عَيشِهِنَّ البَقاءَ ... وَأَبقَيتَ مِمّا مَلَكتَ النُفودا
كَأَنَّكَ بِالفَقرِ تَبغي الغِنى ... وَبِالمَوتِ في الحَربِ تَبغي الخُلودا
خَلائِقُ تَهدي إِلى رَبِّها ... وَآيَةُ مَجدٍ أَراها العَبيدا
مُهَذَّبَةٌ حُلوَةٌ مُرَّةٌ ... حَقَرنا البِحارَ بِها وَالأُسودا
بَعيدٌ عَلى قُربِها وَصفُها ... تَغولُ الظُنونَ وَتُنضي القَصيدا
فَأَنتَ وَحيدُ بَني آدَمٍ ... وَلَستَ لِفَقدِ نَظيرٍ وَحيدا

قال الحكيم ارسطاطاليس موت النفـ[س] وعدمها وجودها لأنها تلحق بـ...

وجعل قوم يستعظمون ما قال في آخر القصيدة التي أولها ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذما

من البسيط الأول والقافية متراكب

يستكثرون أبياتا نأمت بها ... لا تحسدن على أن ينئم الأسدا
لو أن ثم قلوبا يعقلون بها ... أنساهم الذعر مما تحتها الحسدا

في الأول من الطويل والقافية متواتر

بله اسم سمي به الفعل ومعناه دع عنك وبله اكثره اي دع اكثره ومعنى مصراع الاول في هذا البيت اني لا افعل شيئا الا وهو موالي المجد وآبا المجد
ولو صرح بالاقل لقال نومي وشربي واكلي للمجد ولو صرح بالاكثر لقال تغريري بنفسي وركوب المهالك وشهودي الحرب كله مجد اي لاجل المجد وتحصيله

اقل فعالي بله اكثره مجد ... وذا الجد فيه نلت او لم انل جد
ساطلب حقي بالقنا ومشايخ ... كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وطعن كان الطعن لا طعن عنده ... وضرب كان النار من حره برد
اذا شئت حفت بي على كل سابح ... رجال كان الموت في فمها شهد
اذم الى هذا الزمان اهيله ... فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عمي ... واسهدهم فهد واشجعهم قرد
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدوا له ما من صداقته بد
بقلبي وان لم ارو منها ملالة ... وبي عن غوانيها وان وصلت صد
خليلاي دون الناس حزن وعبرة ... على فقد من احببت ما لهما فقد
تلج جفوني بالدموع كانما ... جفوني لعيني كل باكية خد
واني لتغنيني من الماء نغبة ... واصبر عنه مثل ما تصبر الربد
وامضي كما يمضي السنان لطيتي ... واطوى كما تطوى المجلحة العقد
واكبر نفسي عن جزاء بغيبة ... وكل اغتياب جهد من ما له جهد
وارحم اقواما من العي والغبا ... واعذر في بغضي لانهم ضد

ويمنعني

ويمنعني ممن سوى ابن محمد ... ايادٍ له عندي يضيق بها عند
توالى بلا وعد ولكن قبلها ... شمايلها من غير وعد بها وعد
سرى السيف مما تطبع الهند صاحبي ... الى السيف مما يطبع الله لا الهند
فلما راني مقبلا هز نفسه ... الي حسام كل صفح له حد
فلم ار قبلي من مشى البحر نحوه ... ولا رجلا قامت تعانقه الاسد
كان القسي العاصيات تطيعه ... هوى او بها في غير انمله زهد
يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ... ويمكنه من سهمه المرسل الرد
وينفذه في العقد وهو مضيق ... من الشعرة السودا والليل مسود
بنفسي الذي لا يزدهى بخديعة ... وان كثرت فيها الذرايع والقصد
ومن بعده فقر ومن قربه غنى ... ومن عرضه حر ومن ماله عبد
ويصطنع المعروف مبتدئا به ... ويمنعه من كل من ذمه حمد
ويحتقر الحساد عن ذكره لهم ... كانهم في الخلق ما خلقوا بعد
وتامنه الاعداء من غير ذلة ... ولكن على قدر الذي يذنب الحقد
فان يك سيار بن مكرم انقضى ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد
مضى وبنوه وانفردت بفضلهم ... والف اذا ما جمعت واحد فرد

لهم أوجه غر وأيد كريمة | ومعرفة عد وألسنة لد
وأردية خضر وملك مطاعة | ومركوزة سمر ومقربة جرد
وما عشت ما ماتوا ولا أبواهم | تميم بن مر وابن طابخة أد
فبعض الذي يبدو الذي أنا ذاكر | وبعض الذي يخفى علي الذي يبدو
ألوم به من لامني في وداده | وحق لخير الخلق من خيره الود
كذا فتنحوا عن علي وطرقه | بني اللؤم حتى يعبر الملك الجعد
فما في سجاياكم منازعة العلى | ولا في طباع الترب المسك والند

وأراد سفرا فودعه صديق له فقال ارتجالا في أول الكامل والقافية

أما الفراق فإنه ما أعهد | هو توأمي لو أن بينا يولد
ولقد علمنا أننا سنطيعه | لما علمنا أننا لا نخلد
وإذا الجياد أبا البهي نقلننا | عنكم فأردأ ما ركبت الأجود
من خص بالذم الفراق فإنني | من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال يمدح الحسين بن علي الهمذاني في أول الطويل والقافية من المتواتر

لقد حازني وجد بمن حازه بعد | فيا ليتني بعد ويا ليته وجد
أسر بتجديد الهوى ذكر ما مضى | وإن كان لا يبقى له الحجر الصلد

سهاد أتانا منك في العين عندنا | رقاد وقلام رعى سربكم ورد
ممثلة حتى كأن لم تفارقي | وحتى كأن اليأس من وصلك الوعد
وحتى تكادي تمسحين مدامعي | ويعبق في ثوبي من ريحك الند
إذا غدرت حسناء أوفت بعهدها | ومن عهدها أن لا يدوم لها عهد
وإن عشقت كانت أشد صبابة | وإن فركت فاذهب فما فركها قصد
وإن حقدت لم يبق في قلبها رضى | وإن رضيت لم يبق في قلبها حقد
كذلك أخلاق النساء وربما | يضل بها الهادي ويخفى بها الرشد
ولكن حبا خامر القلب في الصبى | يزيد على مر الزمان ويشتد
سقى ابن علي كل مزن سقتكم | مكافأة يغدو إليها كما تغدو
لتروى كما تروي بلادا سكنتها | وينبت فيها فوقك الفخر والمجد
بمن تشخص الأبصار يوم ركوبه | ويخرق من زحم على الرجل البرد
وتلقي وما تدري البنان سلاحها | لكثرة إيماء إليه إذا يبدو
ضروب لهام الضاربي الهام في الوغى | خفيف إذا ما أثقل الفرس اللبد
بصير بأخذ الحمد من كل موضع | ولو خبأته بين أنيابها الأسد
بتأميله يغنى الفتى قبل نيله | وبالذعر من قبل المهند ينقد

وسيفي لأنت السيف لا ما تسله … لضرب ومما السيف منه لك الغمد
ورمحي لأنت الرمح لا ما تبله … نجيعا ولولا القدح لم يثقب الزند
من القاسمين الشكر بيني وبينهم … لانهم يسدى اليهم بأن يسدوا
فشكري لهم شكران شكر على الندى … وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد
صيام بأبواب القباب جيادهم … وأشخاصها في قلب خائفهم تعدو
وأنفسهم مبذولة لوفودهم … وأموالهم في دار من لم يفد وفد
كأن عطيات الحسين عساكر … ففيها العبدّى والمطهمة الجرد
أرى القمر ابن الشمس قد لبس العلى … رويدك حتى يلبس الشعر الخد
وغال فضول الدرع من جنباتها … على بدن قد القناة له قد
وباشر أبكار المكارم أمردا … وكان كذا آباؤه وهم مرد
مدحت أباه قبله فشفى يدي … من العدم من تشفى به الأعين الرمد
حباني بأثمان السوابق دونها … مخافة سيري انها للنوى جند
وشهوة عود ان جود يمينه … ثناء ثناء والجواد بها فرد
فلا زلت ألقى الحاسدين بمثلها … وفي يدهم غيظ وفي يدي الرفد
وعندي قباطي الهمام وماله … وعندهم مما ظفرت به الجحد

ناظها ذهب بها التمام خلقته

انها نيلت من خاتم بدل الاستعمال

وثبوت بالنصب في نسخة ابن العربي وفيها ثناء بناء بالتنوين

يرومون

يرومون شأوي في الكلام وانما … يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد
فهم في جموع لا يراها ابن دأية … وهم في ضجيج لا يحس به الخلد
ومني استفاد الناس كل غريبة … فجازوا بترك الذم ان لم يكن حمد
وجدت عليا وابنه خير قومه … وهم خير قوم واستوى الحر والعبد
وأصبح شعري منهما في مكانه … وفي عنق الحسناء يستحسن العقد

قال الحكيم ارسطاطاليس اول درجة الفضل ترك الذم ثم التناهي في المدح

وسايره وهو لا يدري اين يريد به فلما دخلا الكرم [illegible]
قال من مرفّل الكامل والقافية متواتر

وزيارة عن غير موعد … كالغمض في الجفن المسهد
معجت بنا فيها الجيا … د مع الأمير أبي محمد
حتى دخلنا جنة … لو ان ساكنها مخلد
خضراء حمراء الترا … ب كأنها في خد أغيد
أحببت تشبيها لها … فوجدته ما ليس يوجد
واذا رجعت الى الحقا … ئق فهي واحدة لأوحد

وهمّ بالانصراف من مجلس ابي محمد فقال له في الساعة من المنسرح

يا من رأيت الحليم وغدا … به وحر الملوك عبدا

مال علي الشراب جدا ... وأنت بالمكرمات أهدى
فإن تفضلت بانصرافي ... عددته من لدنك رفدا

وأطلق أبو محمد الباشق على سماناة فأخذها فقال

وقال في أول الوافر والقافية متواتر

أمن كل شيء بلغت المرادا ... وفي كل شأو شأوت العبادا
فماذا تركت لمن لم يسد ... وماذا تركت لمن كان سادا
كأن السمانا إذا ما رأتـ ... ـك تصيدها تشتهي أن تصادا

واجتاز ببعض الجبال فأثاروا الغلمان خشفا فالتقفته الكلاب فقال أبو الطيب ارتجالا في مشطور الرجز والقافية متدارك

وشامخ من الجبال أقود ... فرد كيافوخ البعير الأصيد
يسار من مضيقه والجلمد ... في مثل متن المسد المعقد
زرناه للأمر الذي لم يعهد ... للصيد والنزهة والتمرد
بكل مسقي الدماء أسود ... معاود مقود مقلد
بكل ناب ذرب محدد ... على حفافي حنك كالمبرد
كطالب الثأر وإن لم يحقد ... يقتل ما يقتله ولا يدي

ينشد

ينشد من ذا الخشف ما لم يفقد ... فثار من أخضر ممطور ندي
كأنه بدء عذار الأمرد ... فلم يكد إلا لحتف يهتدي
ولم يقع إلا على بطن يد ... ولم يدع للشاعر المجود
وصفا له عند الأمير الأمجد ... الملك القرم أبي محمد
القانص الأبطال بالمهند ... ذي النعم الغر البوادي العود
إذا أردت عدها لم أجد ... وإن ذكرت فضله لم ينفد

وقال فيه ارتجالا من البسيط والقافية متراكب

ماذا الوداع وداع الوامق الكمد ... هذا الوداع وداع الروح الجسد
إذا السحاب زفته الريح مرتفعا ... فلا عدى الرملة البيضاء من بلد
ويا فراق الأمير الرحب منزله ... إن أنت فارقتنا يوما فلا تعد

ودخل يوما فوجده على الشراب وبيده بطيخة ند في غشاء خيزران على رأسها عنبر وحولها قلادة لؤلؤ فحياه بها وقال له أي شيء تشبه هذه يا أبا الطيب فقال ارتجالا

في أول الكامل والقافية متدارك

وبنية من خيزران ضمنت ... بطيخة نبتت بنار في يد

نظم الأمير لها قلادة لؤلؤ ... كفعاله وكلامه في المشهد
كالكأس باشرها المزاج فأبرزت ... زبدا يدور على شراب أسود

وقال ارتجالا في أول الطويل والقافية متواتر

وسوداء منظوم عليها لآلئ ... لها صورة البطيخ وهي من الند
كأن بقايا عنبر فوق رأسها ... طلوع رواعي الشيب في الشعر الجعد

ولما عمل القطعة التي أولها وطائرة تتبعها المنايا عجب أبو العشائر من سرعة خاطره فقال في أول الوافر والقافية متواتر

أتنكر ما نطقت به بديها ... وليس بمنكر سبق الجواد
أراكض معوصات القول قسرا ... فأقتلها وغيري في الطراد

وقال يمدح كافورا في الثاني من الطويل والقافية متدارك

أود من الأيام ما لا توده ... وأشكو إليها بيننا وهي جنده
يباعدن حبا يجتمعن ووصله ... فكيف بحب يجتمعن وصده
أبى خلق الدنيا حبيبا تديمه ... فما طلبي منها حبيبا ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيرا ... تكلف شيء في طباعك ضده
رعى الله عيسا فارقتنا وفوقها ... مها كلها يولى بجفنيه خده

بواد به ما بالقلوب كأنه ... وقد رحلوا جيد تناثر عقده

إذا سارت الأحداج فوق نباته ... تفاوح مسك الغانيات ورنده

وحال كإحداهن رمت بلوغها ... ومن دونها غول الطريق وبعده
وأتعب خلق الله من زاد همه ... وقصر عما تشتهي النفس وجده
فلا ينحلل في المجد مالك كله ... فينحل مجد كان بالمال عقده
ودبره تدبير الذي المجد كفه ... إذا حارب الأعداء والمال زنده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده
ولكن قلبا بين جنبي ماله ... مدى ينتهي بي في مراد أحده
يرى جسمه يكسى شفوفا تربه ... فيختار أن يكسى دروعا تهده
يكلفني التهجير في كل مهمه ... عليقي مراعيه وزادي ربده
وأمضى سلاح قلد المرء نفسه ... رجاء أبي المسك الكريم وقصده
هما ناصرا من خانه كل ناصر ... وأسرة من لم يكثر النسل جده
أنا اليوم من غلمانه في عشيرة ... لنا والد منه يفديه ولده
فمن ماله مال الكبير ونفسه ... ومن ماله در الصغير ومهده
نجر القنا الخطي حول قبابه ... وتردي بنا قب الرباط وجرده

الربد النعام

ونحن الشباب في كل وابل
دوي القسي الفارسية رعده

فإن لا تكن مصر الشرى أو عرينه
فإن الذي فيها من الناس أسده

سبائك كافور وعقيانه الذي
بصم القنا لا بالأصابع نقده

بلاها حواليه العدو وغيره
وجربها هزل الطراد وجده

أبو المسك لا يفني بذنبك عفوه
ولكنه يفني بعذرك حقده

فيا أيها المنصور بالجد سعيه
ويا أيها المنصور بالسعي جده

تولى الصبى عني فأخلفت طيبه
وما ضرني لما رأيتك فقده

لقد شب في هذا الزمان كهوله
لديك وشابت عند غيرك مرده

ألا ليت يوم السير يخبر حره
فتسأله والليل يخبر برده

وليتك ترعاني وحيران معرض
فتعلم أني من حسامك حده

وأني إذا باشرت أمرا أريده
تدانت أقاصيه وهان أشده

وما زال أهل الدهر يشتبهون لي
إليك فلما لحت لي لاح فرده

يقال إذا أبصرت جيشا وربه
أمامك رب رب ذا الجيش عبده

وألقى الفم الضحاك أعلم أنه
قريب بذي الكف المفداة عهده

فزارك مني من إليك اشتياقه
وفي الناس إلا فيك وحدك زهده

يجل عن من لم يات دراك غاية
ويأتي فيدري أن ذلك جهده

فإن نلت ما أملت منك فربما
شربت بماء يعجز الطير ورده

ووعدك فعل قبل وعد لأنه
نظير فعال الصادق القول وعده

فكن في اصطناعي محسنا كمجرب
يبن لك تقريب الجواد وشده

إذا كنت في شك من السيف فابله
فإما تنفيه وإما تعده

وما الصارم الهندي إلا كغيره
إذا لم يفارقه النجاد وغمده

وإنك للمشكور في كل حالة
ولو لم يكن إلا البشاشة رفده

وكل نوال كان أو هو كائن
فلحظة طرف منك عندي نده

وإني لفي بحر من الخير أصله
عطاياك أرجو مدها وهي مده

وما رغبتي في عسجد أستفيده
ولكنها في مفخر أستجده

يجود به من يفضح الجود جوده
ويحمده من يفضح الحمد حمده

فإنك ما مر النحوس بكوكب
وقابلته إلا ووجهك سعده

وانفذ قوم من أهل [illegible] بابن الإخشيد [illegible] على كافور [illegible] عليه

وطالبه بتسليم [illegible] إليه فجرت بينهما وحشة [illegible] سلمه

قال [illegible] ما اصطلحا [illegible] الفوارس [illegible]

حسم الصلح ما اشتهته الأعادي * وأذاعته ألسن الحساد

أي أشاعته

وأرادته أنفس حال تدبيـ * ـرك ما بينها وبين المراد

صار ما أوضع المخبون فيه * من عتاب زيادة في الوداد

وكلام الوشاة ليس على الأحـ * ـباب سلطانه على الأضداد

إنما تنجح المقالة في المر * ء إذا وافقت هوى في الفؤاد

ولعمري لقد هززت بما قيـ * ـل فألفيت أوثق الأطواد

وأشارت بما أبيت رجال * كنت أهدى منها إلى الإرشاد

قد يصيب الفتى المشير ولم يجـ * ـهد ويشوي الصواب بعد اجتهاد

نلت ما لا ينال بالبيض والسمـ * ـر وصنت الأرواح في الأجساد

وقنا الخط في مراكزها حو * لك والمرهفات في الأغماد

ما دروا إذ رأوا فؤادك فيهم * ساكنا أن رأيه في الطراد

ففدى رأيك الذي لم تفده * كل رأي معلم مستفاد

وإذا الحلم لم يكن في طباع * لم يحلم تقدم الميلاد

فبهذا ومثله سدت يا كا * فور واقتدت كل صعب القياد

وأطاع الذي أطاعك والطا * عة ليست خلائق الآساد

إنما أنت والد والأب القا * طع أحنى من واصل الأولاد

لا عدا الشر من بغى لكما الشر * وخص الفساد أهل الفساد

أنتما ما اتفقتما الجسم والرو * ح فلا احتجتما إلى العواد

وإذا كان في الأنابيب خلف * وقع الطيش في صدور الصعاد

أشمت الخلف بالشراة عداها * وشفى رب فارس من إياد

وتولى بني اليزيدي بالبصـ * ـرة حتى تمزقوا في البلاد

وملوكا كأمس في القرب منا * وكطسم وأختها في البعاد

بكما بت عائذا فيكما منـ * ـه ومن كيد كل باغ وعاد

وبلبيكما الأصيلين أن تفـ * ـرق صم الرماح بين الجياد

أو يكون الولي أشقى عدو * بالذي تذخرانه من عتاد

هل يسرن باقيا بعد ماض * ما تقول العداة في كل ناد

منع الود والرعاية والسؤ * دد أن تبلغا إلى الأحقاد

وحقوق ترقق القلب للقلـ * ـب ولو ضمنت قلوب الجماد

فغدا الملك باهرا من رآه * شاكرا ما أتيتما من سداد

فيه أيديكما على الظفر الحلـ * ـو وأيدي قوم على الأكباد

هذه دولة المكارم والرأ | فة والمجد والندى والأيادي
كسفت ساعة كما تكسف الشمس | وعادت ونورها في ازدياد
يزحم الدهر ركنها عن أذاها | بفتى مارد على المراد
متلف مخلف وفي أبي | عالم حازم شجاع جواد
أجفل الناس عن طريق أبي المسك | وذلت له رقاب العباد
كيف لا يترك الطريق لسيل | ضيق عن أتيه كل واد

وقال قبل مسيره من مصر بيوم واحد سنة خمسين وثلثمائة وهي من ثاني البسيط والقافية متواتر

٦١٩

عيد بأية حال عدت يا عيد | بما مضى أم لأمر فيك تجديد
أما الأحبة فالبيداء دونهم | فليت دونك بيدا دونها بيد
لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها | وجناء حرف ولا جرداء قيدود
وكان أطيب من سيفي مضاجعة | أشباه رونقه الغيد الأماليد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي | شيئا تتيمه عين ولا جيد
يا ساقيي أخمر في كؤوسكما | أم في كؤوسكما هم وتسهيد
أصخرة أنا ما لي لا تحركني | هذي المدام ولا هذي الأغاريد

إذا أردت

إذا أردت كميت اللون صافية | وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبه | أني بما أنا باك منه محسود
أمسيت أروح مثر خازنا ويدا | أنا الغني وأموالي المواعيد
إني نزلت بكذابين ضيفهم | عن القرى وعن الترحال محدود
جود الرجال من الأيدي وجودهم | من اللسان فلا كانوا ولا الجود
ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم | إلا وفي يده من نتنها عود
من كل رخو وكاء البطن منفتق | لا في الرجال ولا النسوان معدود
أكلما اغتال عبد السوء سيده | أو خانه فله في مصر تمهيد
صار الخصي إمام الآبقين بها | فالحر مستعبد والعبد معبود
نامت نواطير مصر عن ثعالبها | فقد بشمن وما تفنى العناقيد
العبد ليس لحر صالح بأخ | لو أنه في ثياب الحر مولود
لا تشتر العبد إلا والعصا معه | إن العبيد لأنجاس مناكيد
ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن | يسيء بي فيه كلب وهو محمود
ولا توهمت أن الناس قد فقدوا | وأن مثل أبي البيضاء موجود
وأن ذا الأسود المثقوب مشفره | تطيعه ذي العضاريط الرعاديد

قال الحكيم ارسطاطاليس استعظم العقلاء الجاهل والحال التي يبكي العاقل عليها يحسد الجاهل عليها

جوعان يأكل من زادي ويمسكني ... لكي يقال عظيم القدر مقصود
إن امرءاً أمة حبلى تدبره ... لمستضام سخين العين مفؤود
ويلمها خطة ويلم قابلها ... لمثلها خلق المهرية القود
وعندها لذ طعم الموت شاربه ... إن المنية عند الذل قنديد
من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد
أم أذنه في يد النخاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود
أولى اللئام كويفير بمعذرة ... في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

وقال يمدح أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد بأرجان ويهنئه بالنوروز في الأول من الخفيف والقافية متواتر

جاء نوروزنا وأنت مراده ... وورت بالذي أراد زناده
هذه النظرة التي نالها منك إلى مثلها من الحول زاده
ينثني عنك آخر اليوم منه ... ناظر أنت طرفه ورقاده
نحن في أرض فارس في سرور ... ذا الصباح الذي نرى ميلاده
عظمته ممالك الفرس حتى ... كل أيام عامه حساده

ما لبسنا فيه الأكاليل حتى ... لبستها تلاعه ووهاده
عند من لا يقاس كسرى أبو ساسان ملكا به ولا أولاده
عربي لسانه فلسفي ... رأيه فارسية أعياده
كلما قال نائل أنا منه ... سرف قال آخر ذا اقتصاده
كيف يرتد منكبي عن سماء ... والنجاد الذي عليه نجاده
قلدتني يمينه بحسام ... أعقبت منه واحدا أجداده
كلما استل ضاحكته إياة ... تزعم الشمس أنها أرآده
مثلوه في جفنه خشية الفقد ففي مثل أثره إغماده
منعل لا من الحفا ذهبا ... يحمل بحرا فرنده أزباده
يقسم الفارس المدجج لا يسلم من شفرتيه إلا بداده
جمع الدهر حده ويديه ... وثنائي فاستجمعت آحاده
وتقلدت شامة في نداه ... جلدها منفساته وعتاده
فرستنا سوابق كن فيه ... فارقت لبده وفيها طراده
ورجت راحة بنا لا تراها ... وبلاد تسير فيها بلاده
هل لعذري إلى الهمام أبي الفضل قبول سواد عيني مداده

أنا من شدة الحياء عليل ... مكرمات المعلّه عوّاده

ما كفاني تقصير ما قلت فيه ... عن علاه حتى ثناه انتقاده

إنني أصيد البزاة ولكن ... أجلّ النجوم لا أصطاده

ربّ ما لا يعبّر اللفظ عنه ... والذي يضمر الفؤاد اعتقاده

ما تعوّدت أن أرى كأبي الفضل ... وهذا الذي أتاه اعتياده

إنّ في الموج للغريق لعذرا ... واضحا أن يفوته تعداده

للندى الغلب إنه فاض والشعر ... عمادي وابن العميد عماده

نال ظني الأمور إلا كريما ... ليس لي نطقه ولا فيّ آده

ظالم الجود كلما حلّ ركب ... سيم أن تحمل البحار مزاده

غمرتني فوائد شاء فيها ... أن يكون الكلام مما أفاده

ما سمعنا بمن أحبّ العطايا ... فاشتهى أن يكون فيها فؤاده

خلق الله أفصح الناس طرا ... في مكان أعرابه أكراده

وأحقّ الغيوث نفسا بحمد ... في زمان كلّ النفوس جراده

مثل ما أحدث النبوّة في العا ... لم والبعث حين شاع فساده

زانت الليل غرّة القمر الطا ... لع فيه ولم يشنها سواده

كثر الفكر

كثر الفكر كيف نهدي كما أهدت ... إلى ربها الرئيس عباده

والذي عندنا من المال والخيل ... فمنه هباته وقياده

فبعثنا بأربعين مهارا ... كل مهر ميدانه إنشاده

عدد عشته يرى الجسم فيه ... أربا لا يراه فيما يزاده

فارتبطها فإنّ قلبا نماها ... مربط تسبق الجياد جياده

وأنفذ إليه القصيدة بأن الرائية والدالية من رجالي

بالري فعاد الجواب شعرا قد نظمه في وصف أبي الطيب وسروره بوروده وتقريظ شعره والطعن على من يتعرض لقول

الشعر فقال والكتاب بيده ملوصله ارتجالا الأول من المتقارب والقافية

بكتب الأنام كتاب ورد ... فدت يد كاتبه كلّ يد

يعبّر عما له عندنا ... ويذكر من شوقه ما نجد

فأخرق رائيه ما رأى ... وأبرق ناقده ما انتقد

إذا سمع الناس ألفاظه ... خلقن له في القلوب الحسد

فقلت وقد فرس الناطقين ... كذا يفعل الأسد ابن الأسد

وقال يمدحه في أول الطويل والقافية متواتر

نسيتُ وما أنسى عتاباً على الصدِّ | ولا خفراً زادت به حمرةُ الخدِّ
ولا ليلةً قصّرتُها بقصورةٍ | أطالت يدي في جيدها صحبةَ العقدِ
ومن لي بيومٍ مثلِ يومٍ كرهتُهُ | قربتُ به عند الوداع من البعدِ
وأن لا يخصَّ الفقدُ شيئاً لأنني | فقدتُ فلم أفقد دموعي ولا وجدي
تمنٍّ يلذُّ المستهامُ بمثله | وإن كان لا يغني فتيلاً ولا يجدي
وغيظٌ على الأيام كالنار في الحشى | ولكنه غيظُ الأسير على القِدِّ
فإمّا تريني لا أقيمُ ببلدةٍ | فآفةُ غمدي في دلوقي من حدّي
يحلُّ القنا يومَ الطعان بعقوتي | فأحرمه عرضي وأطعمه جلدي
تبدّلُ أيامي وعيشي ومنزلي | نجائبُ لا يفكرن في النحس والسعدِ
وأوجهُ فتيانٍ حياءً تلثّموا | عليهنَّ لا خوفاً من الحرّ والبردِ
وليس حياءُ الوجه في الذئب شيمةً | ولكنّه من شيمة الأسد الوردِ
إذا لم تجزهم دارَ قومٍ مودّةٌ | أجاز القنا والخوفُ خيرٌ من الودِّ
يحيدون عن هزل الملوك إلى الذي | توفّر من بين الملوك على الجدِّ
ومن يصحبِ اسمَ ابنِ العميدِ محمدٍ | يسر بين أنياب الأساود والأسدِ
يمرُّ من السمّ الوحيِّ بعاجزٍ | ويعبرُ من أفواههنَّ على دردِ

يريد شاء صحبة العقد فقال أراد
أراد طول الصحبة العقد
أي أتمنى مثل يوم الوداع وإن كان
مكروها لأني قربت من الحبيب
وإن كان يريد البعد لأن مسيرته وأتمنى
أن لا يخص الفقد شيئا دون شي
فإني فقدت صبري وقلبي ونومي ولم
أفقد الوجد والدمع فليتني فقدتهما
مع ذلك

كفانا الربيعُ العيسَ من بركاته | فجاءته لم تسمع حداءً سوى الرعدِ
إذا ما استحين الماءَ يعرضُ نفسَهُ | كرعن بسبتٍ في إناءٍ من الوردِ
كأنّا أرادت شكرَنا الأرضُ عنده | فلم يخلنا جوٌّ هبطناه من رفدِ
لنا مذهبُ العبّاد في ترك غيره | وإتيانه نبغي الرغائبَ بالزهدِ
رجونا الذي يرجون في كلِّ جنّةٍ | بأرجانَ حتى ما يئسنا من الخلدِ
تعرّضُ للزوّار أعناقُ خيله | تعرّضَ وحشٍ خائفاتٍ من الطردِ
وتلقى نواصيها المنايا مشيحةً | ورودَ قطاً صمٍّ تشايحن في وردِ
وتنسبُ أفعالُ السيوف نفوسَها | إليه وينسبن السيوفَ إلى الهندِ
إذا الشرفاءُ البيضُ متّوا بقتوه | أتى نسبٌ أعلى من الأب والجدِّ
فتًى فاتت العدوى من الناس عينَه | فما أرمدت أجفانَه كثرةُ الرمدِ
وخالفهم خلقاً وخُلقاً وموضعاً | فقد جلَّ أن يُعدى بشيءٍ وأن يُعدي
يغيّر ألوانَ الليالي على العدى | بمنشورة الرايات منصورةِ الجندِ
إذا ارتقبوا صبحاً رأوا قبل ضوئه | كتائبَ لا يردي الصباحُ كما تردي
ومبثوثةٍ لا تتّقى بطليعةٍ | ولا يُحتمى منها بغورٍ ولا نجدِ
يغصن إذا ما عدن في متفاقدٍ | من الكُثر غانٍ بالعبيد عن الحشدِ

حثت كل أرض تربة في غباره | فهن عليه كالطرائق في البرد
فإن يكن المهدي من بان هديه | فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدي
يعللنا هذا الزمان بذا الوعد | ويخدع عما في يديه من النقد
هل الخير شيء ليس بالخير غائب | أو الرشد شيء غائب ليس بالرشد
أحق بالحزم ذي لب وأكرم ذي يد | وأشجع ذي قلب وأرحم ذي كبد
وأحسن معتم جلوسا وركبة | على المنبر العالي والفرس النهد
تفضلت الأيام بالجمع بيننا | فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد
جعلن وداعي واحدا لثلاثة | جمالك والعلم المبرح والمجد
وقد كنت أدركت المنى غير أنني | يعيرني أهلي بإدراكها وحدي
وكل شريك في السرور بمصبحي | أرى بعده من لا يرى مثله بعدي
فجد لي بقلب إن رحلت فإنني | مخلف قلبي عند من فضله عندي
ولو فارقت جسمي إليك حياته | لقلت أصابت غير مذمومة العهد

وورد الخبر بهزيمة وهسوذان بين يدي صاحب ركن الدولة فقال في ثاني المنسرح والقافية متواتر

أزائر يا خيال أم عائد | أم عند مولاك أنني راقد
ليس كما ظن غشية عرضت | فجئتني في خلالها قاصد
عد وأعدها فحبذا تلف | ألصق ثديي بثديها الناهد
وجدت فيها بما يشح به | من الشتيت المؤشر البارد
إذا خيالاته أطاف بنا | أضحكه أنني لها حامد
وقال إن كان قد قضى أربا | منا فما بال شوقه زائد
لا أجحد الفضل ربما فعلت | ما لم يكن فاعلا ولا واعد
ما تعرف العين فرق بينهما | كل خيال وصاله نافد
يا طفلة الكف عبلة الساعد | على البعير المقلد الواخد
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى | فأجهل الناس عاشق حاقد
حكيت يا ليل فرعها الوارد | فاحك نواها لجفني الساهد
طال بكائي على تذكرها | وطلت حتى كلاكما واحد
ما بال هذي النجوم حائرة | كأنها العمي ما لها قائد
أو عصبة من ملوك ناحية | أبو شجاع عليهم واجد
إن هربوا أدركوا وإن وقفوا | خشوا ذهاب الطريف والتالد
فهم يرجون عفو مقتدر | مبارك الوجه جائد ماجد

أبلج لو عاذت الحمام به ... ما خشيت راميا ولا صائد
أو رعت الوحش وهي تذكره ... ما راعها حابل ولا طارد
تهدي له كل ساعة خبرا ... عن جحفل تحت سيفه بائد
وموضعا في فتان ناجية ... يحمل في التاج هامة العاقد
يا عضدا ربه به العاضد ... وساريا يبعث القطا الهاجد
وممطر الموت والحياة معا ... وأنت لا بارق ولا راعد
نلت وما نلت من مضرة وهسوذان ما نال رأيه الفاسد
يبدأ من كيده بغايته ... وإنما الحرب غاية الكائد
ماذا على من أتى محاربكم ... فذم ما اختار لو أتى وافد
بلا سلاح سوى رجائكم ... ففاز بالنصر وانثنى راشد
يقارع الدهر من يقارعكم ... على مكان المسود والسائد
وليت يومي فناء عسكره ... ولم تكن دانيا ولا شاهد
ولم يغب غائب خليفته ... جيش أبيه وجده الصاعد
وكل خطية مثقفة ... يهزها مارد على مارد
سوافك ما يدعن فاصلة ... بين طري الدما والجاسد

وهسوذان هو ملك الديلم الرازي

إذا المنايا بدت فدعوتها ... أبدل نونا بداله الحائد
إذا درى الحصن من رماه بها ... خر لها في أساسه ساجد
ما كانت الطرم في عجاجتها ... إلا بعيرا أضله ناشد
تسأل أهل القلاع عن ملك ... قد مسخته نعامة شارد
تستوحش الأرض أن تقر به ... فكلها آنس به جاحد
فلا مشاد ولا مشيد حمى ... ولا مشيد أغنى ولا شائد
فاغتظ بقوم وهسوذ ما خلقوا ... إلا لغيظ العدو والحاسد
رأوك لما بلوك نابتة ... يأكلها قبل أهله الرائد
وخل زيا لمن يحققه ... ما كل دام جبينه عابد
إن كان لم يعمد الأمير لما ... لقيت منه فيمنه عامد
يقلقه الصبح لا يرى معه ... بشرى بفتح كأنه فاقد
والأمر لله رب مجتهد ... ما خاب إلا لأنه جاهد
ومتق والسهام مرسلة ... يحيص عن حابض إلى صارد
فلا يبل قاتل أعاديه ... أقائما نال ذاك أم قاعد
ليت ثنائي الذي أصوغ فدى ... من صيغ فيه فإنه خالد

اي الكافر هو الهالك

الطرم مدينة وهسوذان

لو بنيه دملجا على عضد ... لدولة ركنها له والد

ومما قاله في صباه يمدح [illegible] وأولها من البسيط الأول والقافية من المتراكب

سيف الصدود على أعلى مقلّده ... يفري طلى وامقيه في تجرّده
ما اهتز منه على عضو ليبتره ... إلا اتقاه بترس من تجلّده
ذم الزمان إليه من أحبته ... ما ذم من بدره في حمد أحمده
شمس إذا الشمس لاقته على فرس ... تردّد النور فيها من تردّده
إن يقبح الحسن إلا عند طلعته ... فالعبد يقبح إلا عند سيده
قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها ... لا يصدر الحر إلا بعد مورده
لم أعرف الخير إلا مذ عرفت فتى ... لم يولد الخير إلا منذ مولده
نفس تصغّر نفس الدهر من كبر ... لها نهى كهله في سن أمرده

وقال يهجو ابن حيدرة في الثاني من الكامل والقافية من المتدارك

قطعا فقدت من الزمان بلية ... من كان عندك وجوده مفقودا
غدت النسيم يوم مات بنحي ... وغدا بمرأى الحمام سديدا
يا صاحب الجدث الذي يشكو الورى ... بالجود أن لو كان لو مات جودا

قد كنت أشفق منك قبل دخوله ... بحجا وأكثر في الحبوب تصيدا
وأذل جسمك وأعيا منطقا ... وأقل معرفة وأذوى عودا
أسلمت جبهتك الطويلة للبلى ... وثويت لا أحدا ولا محمودا
ودري الأطباء أن ذاك قاتل ... محموم سقا ولكنه كان بعيدا
وفساد عقلك نال جسمك بعدما ... ويفسد نقص بحيوالدود
قسمت سناه بنيه ميراث ... من بعد فقد وابعاسود
لو وصلوا لما استدخلوا من ... في طوطهم بلغوا السماء قعودا
ربيت مما يجدون كل مخيلة ... حسناء لا تستطيع صدودا
أولاد حيدرة الأصاغر ... ومناطق ومخابر وجدودا
سود ولو بهروا النجوم ... قل ولو كثروا التراب عديدا
شيء كلا شيء لو أنك منهم ... في جحفل يحسب لكنت وحيدا
أشرف لو أنك صادق في ... في كل شيء ما خلا التوحيدا

وقال في أبي دلف في الثاني من البسيط والقافية من المتراكب

ليس العليل الذي حماه في الجسد ... مثل العليل الذي حماه في الكبد
أقسمت ما قتل الحمى هوى ملك ... قبل الأمير ولا أشفقت من أحد

فلا تلمعار شيئا فاعجبها ... تعاودك ولوما لك لم تعد

اليس من نحر الدنيا اهادلف ... الا ازورك والرحال في بلد

وقال مجيبا مقتضبا في اول الوافر والقافية متواتر

احاول نقمة تلين الحديد ... واقتبس الوصال من الصدود

أخبر جد بلذ اخلفت ظني ... كأنك لست طائي الجدود

فجعلتها الآن قارون أمّا ... جعلت حبوبها عدد الوعود

وله من قصيدة لم يخرج في اول الوافر والقافية متواتر

ابا الرحمن الآن اسودا ... وحيث حللت لم اعدم حسودا

يقول فيها

أنكر في ادعائهم قريشا ... وترك لهم نصارى او يهودا

وكيف تكاونوا من غير شيء ... وكيف تناولوا الغرض البعيدا

امام كان في الناس اتخذ ... ضباعهم ونشبعهم ثريدا

ومن يحمي قومهم بنار ... ويجعلها لارجلهم قيودا

لكذبتم ليس للعباس نسل ... لان الناس لا تلد القرودا

اتكذب فيكم الثقلين طرا ... وتقبلكم لانفسكم شهودا

اتاني عن ابي الفضل قول ... جعلت جوابه عند القصيد

وآنف ان اجازيه ولكن ... رأيت الحلم لا يزع العبيدا

قافية الذال

وقال يمدح مساور بن محمد الرومي في الكامل

امساور ام قرن شمس هذا ... ام ليث غاب يقدم الاستاذا

شم ما انتضيت فقد تركت ذبابه ... قطعا وقد ترك العباد جذاذا

هبك ابن يزداذ حطمت وصحبه ... اترى الورى اضحوا بني يزداذا

غادرت اوجههم بحيث لقيتهم ... اقفاءهم وكبودهم افلاذا

في موقف وقف الحمام عليهم ... في ضنكه واستحوذ استحواذا

جمدت نفوسهم فلما جئتها ... اجريتها وسقيتها الفولاذا

لما رأوك رأوا اباك محمدا ... في جوشن واخا ابيك معاذا

اعجلت السنهم بضرب رقابهم ... عن قولها لا فارس الا ذا

غر طلعت عليه طلعة عارض ... مطر المنايا وابلا ورذاذا

فغدا اسيرا قد بللت ثيابه ... بدم وبل ببوله الافخاذا

سدت عليه المشرفية طرقه ... فانصاع لا حلبا ولا بغذاذا

طلب الإمارة في الثغور ونشؤه ... ما بين كرخايا إلى كلواذا
فكأنه حسب الأسنة حلوة ... أو ظنها البرني والآزاذا
لم يلق قبلك من إذا اختلف القنا ... جعل الطعان من الطعان ملاذا
من لا توافقه الحياة وطيبها ... حتى يوافق عزمه الإنفاذا
متعودا لبس الدروع يخالها ... في البرد خزا والهواجر لاذا
أعجب بأخذكه وأعجب منكما ... أن لا تكون لمثله أخاذا

قافية الراء

وقال يمدح سيف الدولة وقد سأله المسير معه في هذه الطريق

سر حيث حل تحله النوار ... وأراد فيك مرادك المقدار
وإذا ارتحلت فشيعتك سلامة ... حيث اتجهت وديمة مدرار
وصدرت أغنم صادر عن مورد ... مرفوعة لقدومك الأبصار
وأراك دهرك ما تحاول في العدى ... حتى كأن صروفه أنصار
أنت الذي بجح الزمان بذكره ... وتزينت بحديثه الأسمار
وإذا تنكر فالفناء عقابه ... وإذا عفا فعطاؤه الأعمار
وله وإن وهب الملوك مواهب ... در الملوك لدرها أغبار

لله قلبك ما تخاف من الردى ... وتخاف أن يدنو إليك العار
وتحيد عن طبع الخلائق كله ... ويحيد عنك الجحفل الجرار
يا من يعز على الأعزة جاره ... ويذل في سطواته الجبار
كن كيف شئت فما تحول تنوفة ... دون اللقاء ولا يشط مزار
وبدون ما أنا من ودادك مضمر ... ينضى المطي ويقرب المستار
إن الذي خلفت خلفي ضائع ... ما لي على قلقي إليه خيار
وإذا صحبت فكل ماء مشرب ... لولا العيال وكل أرض دار
إذن الأمير بأن أعود إليهم ... صلة تسير بشكرها الأشعار

وقال وقد خيره بين فرسين دهماء وكميت في أول المنسرح والقافية متراكب

اخترت دهماء تين يا مطر ... ومن له في الفضائل الخير
وربما فالت العيون وقد ... يصدق فيها ويكذب النظر
أنت الذي لا يعاب في ملأ ... ما عيب إلا لأنه بشر
وأن إعطاءه الصوارم و ... الخيل وسمر الرماح والعكر
فاضح أعدائه كأنهم ... له يقلون كلما كثروا

أعاذك الله من سهامهم ... ومخطئ من رميه القمر

وبلغ سيف الدولة أنه ذكره وهو يسايره في طريق [illegible] فقال في أول

أنا بالوشاة إذا ذكرتك أشبه ... تأتي الندى ويذاع عنك فتكره

وإذا رأيتك دون عرض عارضًا ... أيقنت أن الله يبغي نصره

وجاءه رسول الأمير مستعجلاً ومعه رقعة فيها بيتان في كتمان السر يسأله إجازتهما وهما للعباس بن الأحنف

أمني تخاف انتشار الحديث ... وحظي في ستره أوفر

ولو لم أصنه لبقيا عليك ... نظرت لنفسي كما تنظر

البقيا بفتح الباء وسكون القاف المرحمة والشفقة

فقال في الوقف في ثالث المتقارب والقافية متدارك

رضاك رضاي الذي أوثر ... وسرك سري فما أظهر

كفتك المروءة ما تتقي ... وآمنك الود ما تحذر

وسركم في الحشا ميت ... إذا أنشر السر لا ينشر

كأني عصت مقلتي فيكم ... وكاتمت القلب ما تبصر

وإفشاء ما أنا مستودع ... من الغدر والحر لا يغدر

إذا ما قدرت على نطقة ... فإني على تركها أقدر

أصرف نفسي كما أشتهي ... وأملكها والقنا أحمر

دواليك يا سيف دولاتها ... وأمرك يا خير من يأمر

أتاني رسولك مستعجلاً ... فلباه شعري الذي أذخر

ولو كان يوم وغى قاتمًا ... للباه سيفي والأشقر

فلا غفل الدهر عن أهله ... فإنك عين بها ينظر

وعاتبه سيف الدولة في الميدان واستبطأه في مدحه فعاد إلى منزله وكتب إليه من المتقارب الأول والقافية متواتر

أرى ذلك القرب صار ازورارا ... وصار طويل السلام اختصارا

ازورّ عنه ازورارًا عدل عنه

تركتني اليوم في خجلة ... أموت مرارًا وأحيا مرارا

أسارقك اللحظ مستحييًا ... وأزجر في الخيل مهري سرارا

وأعلم أني إذا ما اعتذرت ... إليك أراد اعتذاري اعتذارا

كفرت مكارمك الباهرات ... إن كان ذلك مني اختيارا

ولكن حمى الشعر إلا القليل ... همّ حمى النوم إلا غرارا

وما أنا أسقمت جسمي به ... ولا أنا أضرمت في القلب نارا

فلا تلزمني ذنوب الزمان ... إلي أساء وإياي ضارا

وعندي لك الشُّرَّدُ السائرا / تُ لا يختصصن من الأرض دارا

قوافٍ إذا سرن من مقولي / وثبن الجبال وخضن البحارا

ولي فيك ما لم يقل قائلٌ / وما لم يسر قمرٌ حيث سارا

فلو خُلق الناس من دهرهم / لكانوا الظلام وكنت النهارا

أشدُّهم في الندى هزةً / وأبعدهم في عدوٍّ مغارا

سما بك همّي فوق الهموم / فلستُ أعدُّ يسارًا يسارا

ومن كنتَ بحرًا له يا عليّ / لم يقبل الدرّ إلا كبارا

وقال يمدحه في انسلاخ شهر رمضان من البسيط الأول

الصوم والفطر والأعياد والعُصُرُ / منيرةٌ بك حتى الشمس والقمرُ

ترى الأهلّة وجهًا عمّ نائله / فما يخصّ به من دونها البشرُ

ما الدهر عندك إلا روضةٌ أُنُفٌ / يا من شمائله في دهره زَهَرُ

ما ينتهي لك في أيامه كرمٌ / فلا انتهى لك في أعوامه عُمُرُ

فإنّ حظّك من تكرارها شرفٌ / وحظّ غيرك منه الشيب والكِبَرُ

وجلس سيف الدولة لرسول ملك الروم واحضر الجيش والغلمان وثقل على ابي الطيب الدخول لشدة الزحمة فاستبطأه الأمير فقال ارتجالا سنة ثلث واربعين وثلثماية والوزن من ما قبلها

ظلمٌ لذا اليوم وصفٌ قبل رؤيته / لا يصدق الوصف حتى يصدق النظرُ

تزاحم الجيش حتى لم نجد سببًا / إلى بساطك لي سمعٌ ولا بصرُ

فكنت أشهد مختصٍّ وأغيبه / معاينًا وعياني كلّه خبرُ

اليوم يرفع ملك الروم ناظره / لأنّ عفوك عنه عنده ظفرُ

وإن أجبت بشيءٍ عن رسائله / فما يزال على الأملاك يفتخرُ

قد استراحت إلى وقتٍ رقابهمُ / من السيوف وباقي الناس ينتظرُ

وقد تبدّلها بالقوم غيرهمُ / لكي تجمّ رؤوس القوم والقَصَرُ

تشبيه جودك بالأمطار غاديةً / جودٌ لكفّك ثانٍ ناله المطرُ

تكسّب الشمس منك النور طالعةً / كما تكسّب منها نورها القمرُ

وقال يمدحه ويذكر وقعته ببني عقيل من الوافر الأول والقافية

طوال قنًا تطاعنها قصارُ / وقطرك في ندًى ووغًى بحارُ

وفيك إذا جنى الجاني أناةٌ / تُظنّ كرامةً وهي احتقارُ

وأخذٌ للحواضر والبوادي / بضبطٍ لم تعوّده نزارُ

تشمّمه شميم الوحش إنسًا / وتنكره فيعروها نفارُ

وما انقادت لغيرك في زمانٍ ... فتدري ما المقادة والصغار

فأقرحت المقاود ذفريها ... وصعّر خدّها هذا العذار

وأطمع عامر البقيا عليها ... ونزّقها احتمالك والوقار

وغيّرها التراسل والتشاكي ... وأعجبها التلبّب والمغار

جياد تعجز الأرسان عنها ... وفرسان تضيق بها الديار

وكانت بالتوقف عن رداها ... نفوسًا في رداها تستشار

وكنت السيف قائمه إليها ... وفي الأعداء حدّك والغرار

فأمست بالبدية شفرتاه ... وأمسى خلف قائمه الحيار

وكان بنو كلاب حيث كعب ... فخافوا أن يصيروا حيث صاروا

تلقّوا عزّ مولاهم بذلٍّ ... وسار إلى بني كعب وساروا

فأقبلها المروج مسوّماتٍ ... ضوامر لا هزال ولا شيار

تثير على سلمية مسبطرًّا ... تناكر تحته لولا الشعار

عجاجًا تعثر العقبان فيه ... كأن الجوّ وعث أو خبار

وظلّ الطعن في الخيلين خلسًا ... كأن الموت بينهما اختصار

تلاهم الطراد إلى قتالٍ ... أحدّ سلاحهم فيه الفرار

لم يعرف عامر لانه اراد القبيلة ولذلك انثها والبقيا اسم من الابقاء يقول اطمعهم في العفو ابقاؤك عليهم وتركك قصدهم والايقاع بهم وحملهم على النزق وهو الخفة والطيش احتمالك عنهم وترفعك عن اهلاكهم وحدك

مضوا متسابقي الأعضاء فيه ... لأرؤسهم بأرجلهم عثار

يشلّهم بكل أقبّ نهدٍ ... لفارسه على الخيل الخيار

وكل أصمّ يعسل جانباه ... على الكعبين منه دم ممار

يغادر كل ملتفتٍ إليه ... ولبّته لثعلبه وجار

إذا صرف النهار الضوء عنهم ... دجا ليلان ليل والغبار

وإن جنح الظلام انجاب عنهم ... أضاء المشرفية والنهار

يبكّي خلفهم دثر بكاه ... رغاء أو ثؤاج أو يعار

غطا بالعنثر البيداء حتى ... تحيّرت المتالي والعشار

ومرّوا بالجباة يضمّ فيها ... كلا الجيشين من نقع إزار

وجاؤوا الصحصحان بلا سروج ... وقد سقط العمامة والخمار

وأرهقت العذارى مردفات ... وأوطئت الأصيبية الصغار

وقد نزح العوير فلا عوير ... ونهيا والبييضة والجفار

وليس بغير تدمر مستغاث ... وتدمر كاسمها لهم دمار

أرادوا أن يديروا الرأي [فيه] ... فصبّحهم برأي لا يدار

وجيش كلما حاروا بأرض ... وأقبل أقبلت فيه تحار

يحفّ أغرّ لا قود عليه ... ولا دية تساق ولا اعتذار

تُرِيقُ سُيُوفُهُ مُهَجَ الأَعَادِي … وَكُلُّ دَمٍ أَرَاقَتْهُ جُبَارُ
فَكَانُوا الأُسْدَ لَيْسَ لَهَا مَصَالٌ … عَلَى طَيْرٍ وَلَيْسَ لَهَا مَطَارُ
إِذَا فَاتُوا الرِّمَاحَ تَنَاوَلَتْهُمْ … بِأَرْمَاحٍ مِنَ العَطَشِ القِفَارُ
يَرَوْنَ المَوْتَ قُدَّامًا وَخَلْفًا … فَيَخْتَارُونَ وَالمَوْتُ اضْطِرَارُ
إِذَا سَلَكَ السَّمَاوَةَ غَيْرُ هَادٍ … فَقَتْلَاهُمْ لِعَيْنَيْهِ مَنَارُ
وَلَوْ لَمْ تُبْقِ لَمْ تَعِشِ البَقَايَا … وَفِي المَاضِي لِمَنْ بَقِيَ اعْتِبَارُ
إِذَا لَمْ يُرْعِ سَيِّدُهُمْ عَلَيْهِمْ … فَمَنْ يُرْعِي عَلَيْهِمْ أَوْ يَغَارُ
تُفَرِّقُهُمْ وَإِيَّاهُ السَّجَايَا … وَيَجْمَعُهُمْ وَإِيَّاهُ النِّجَارُ
وَمَالَ بِهَا عَلَى أَرَكٍ وَعُرْضٍ … وَأَهْلُ الرَّقَّتَيْنِ لَهَا مَزَارُ
وَأَجْفَلَ بِالفُرَاتِ بَنُو نُمَيْرٍ … وَزَأْرُهُمُ الَّذِي زَأَرُوا خُوَارُ
فَهُمْ حِزَقٌ عَلَى الخَابُورِ صَرْعَى … بِهِمْ مِنْ شُرْبِ غَيْرِهِمُ خُمَارُ
فَلَمْ يَسْرَحْ لَهُمْ فِي الصُّبْحِ مَالٌ … وَلَمْ تُوقَدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارُ
حِذَارَ فَتًى إِذَا لَمْ يَرْضَ عَنْهُمْ … فَلَيْسَ بِنَافِعٍ لَهُمُ الحِذَارُ
تَبِيتُ وُفُودُهُمْ تَسْرِي إِلَيْهِ … وَجَدْوَاهُ الَّتِي سَأَلُوا اغْتِفَارُ
فَخَلَّفَهُمْ بِرَدِّ البِيضِ عَنْهُمْ … وَهَامُهُمُ لَهُ مَعَهُمْ مُعَارُ

ارعى فلان على فلان اذا ابقى عليه
جمع حزقة وهي الجماعة من الناس

وهم

وَهُمْ مِمَّنْ أَذَمَّ لَهُمْ عَلَيْهِ … كَرِيمُ العِرْقِ وَالحَسَبُ النُّضَارُ
فَأَصْبَحَ بِالعَوَاصِمِ مُسْتَقِرًّا … وَلَيْسَ لِبَحْرِ نَائِلِهِ قَرَارُ
وَأَضْحَى ذِكْرُهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ … تُدَارُ عَلَى الغِنَاءِ بِهِ العُقَارُ
تَخِرُّ لَهُ القَبَائِلُ سَاجِدَاتٍ … وَتَحْمَدُهُ الأَسِنَّةُ وَالشِّفَارُ
كَأَنَّ شُعَاعَ عَيْنِ الشَّمْسِ فِيهِ … فَفِي أَبْصَارِنَا عَنْهُ انْكِسَارُ
فَمَنْ طَلَبَ الطِّعَانَ فَذَا عَلِيٌّ … وَخَيْلُ اللهِ وَالأَسَلُ الحِرَارُ
يَرَاهُ النَّاسُ حَيْثُ رَأَتْهُ كَعْبٌ … بِأَرْضٍ مَا لِنَازِلِهَا اسْتِتَارُ
يُوَسِّطُهُ المَفَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ … طِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الانْتِظَارُ
تَصَاهَلُ خَيْلُهُ مُتَجَاوِبَاتٍ … وَمَا مِنْ عَادَةِ الخَيْلِ السِّرَارُ
بَنُو كَعْبٍ وَمَا أَثَّرْتَ فِيهِمْ … يَدٌ لَمْ يُدْمِهَا إِلَّا السِّوَارُ
بِهَا مِنْ قَطْعِهِ أَلَمٌ وَنَقْصٌ … وَفِيهَا مِنْ جَلَالَتِهِ افْتِخَارُ
لَهُمْ حَقٌّ بِشِرْكِكَ فِي نِزَارٍ … وَأَدْنَى الشِّرْكِ فِي أَصْلٍ جِوَارُ
لَعَلَّ بَنِيهِمُ لِبَنِيكَ جُنْدٌ … فَأَوَّلُ قُرَّحِ الخَيْلِ المِهَارُ
وَأَنْتَ أَبَرُّ مَنْ لَوْ عُقَّ أَفْنَى … وَأَعْفَى مَنْ عُقُوبَتُهُ البَوَارُ
وَأَقْدَرُ مَنْ يُهَيِّجُهُ انْتِصَارٌ … وَأَحْلَمُ مَنْ يُحَلِّمُهُ اقْتِدَارُ

وما في سطوة الارباب عيب ... ولا في ذلة العبدان عار

وقال في صباه يهجو رجلا يقال له سوار الديلمي نزل به في بعض اسفاره فلم يحسن قراه في ثالث الطويل والقافية من المتدارك

بقيّة قومٍ آذنوا ببوارِ ... وأنضاء اسفارٍ كشرب عقارِ
نزلنا على حكم الرياح بمسجدٍ ... علينا لها ثوبا حصىً وغبارِ
خليليّ ما هذا مناخاً لمثلنا ... فشدّا عليها وارحلا بنهارِ
ولا تنكرا عصف الرياح فانها ... قرى كل ضيفٍ بات عند سوارِ

وقال في صباه يمتحن بما يعجز عنه أول الطويل والقافية من المتواتر

اذا لم تجد ما يبتر الفقر قاعداً ... فقم واطلب الشيء الذي يبتر العمرا

وقال ايضاً في صباه ولم ينشدها احداً من البسيط

حاشى الرقيب فخانته ضمائره ... وغيّض الدمع فانهلّت بوادره
وكاتم الحب يوم البين منهتكٌ ... وصاحب الدمع لا تخفى سرائره
لولا ظباء عديٍّ ما شغفت بهم ... ولا بربربهم لولا جآذره
من كل احور في انيابه شنبٌ ... خمرٌ مخامرها مسكٌ تخامره
نعجٌ محاجره دعجٌ نواظره ... حمرٌ غفائره سودٌ غدائره

اعارني سقم عينيه وحمّلني ... من الهوى ثقل ما تحوي مآزره
يا من تحكّم في نفسي فعذّبني ... ومن فؤادي على قتلي يضافره
بعودة الدولة الغرّاء ثانيةً ... سلوت عنك ونام الليل ساهره
من بعد ما كان ليلي لا صباح له ... كأنّ اوّل يوم الحشر آخره
غاب الامير فغاب الخير عن بلدٍ ... كادت لفقد اسمه تبكي منابره
قد اشتكت وحشة الاحجار اربعه ... وخبّرت عن اسى الموتى مقابره
حتى اذا عقدت فيه القباب له ... اهلّ لله باديه وحاضره
وجدّدت فرحاً لا الغمّ يطرده ... ولا الصبابة في قلبٍ تجاوره
اذا خلت منك حمصٌ لا خلت ابداً ... فلا سقاها من الوسميّ باكره
دخلتها وشعاع الشمس متّقدٌ ... ونور وجهك بين الخلق باهره
في فيلقٍ من حديدٍ لو قذفت به ... صرف الزمان لما دارت دوائره
تمضي المواكب والابصار شاخصةٌ ... منها الى الملك الميمون طائره
قد حرن في بشرٍ في تاجه قمرٌ ... في درعه اسدٌ تدمى اظافره
حلوٌ خلائقه شوسٌ حقائقه ... يحصى الحصى قبل ان تحصى مآثره
تضيق عن جيشه الدنيا ولو رحبت ... كصدره لم تبن فيها عساكره

اذا تغلغل فكر المرء في طرف | من مجده غرقت فيه خواطره
تحمي السيوف على اعدائه معه | كانهن بنوه او عشائره
اذا انتضاها لحرب لم تدع جسدا | الا وباطنه للعين ظاهره
وقد تيقن ان الحق في يده | وقد وثقن بان الله ناصره
تركن هام بني بحر وثعلبة | على رؤس بلا ناس مغافره
فخاض بالسيف بحر الموت خلفهم | وكان منه الى الكعبين زاخره
حتى انتهى الفرس الجاري وما وقعت | في الارض من جيف القتلى حوافره
كم من دم رويت منه اسنته | ومهجة ولغت فيها بواتره
وحاين لعبت سمر الرماح به | فالعيش هاجره والنسر زائره
من قال لست بخير الناس كلهم | فجهله بك عند الناس عاذره
او شك انك فرد في زمانهم | بلا نظير ففي روحي اخاطره
يا من الوذ به فيما اؤمله | ومن اعوذ به مما احاذره
ومن توهمت ان البحر راحته | جودا وان عطاياه جواهره
لا يجبر الناس عظما انت كاسره | ولا يهيضون عظما انت جابره

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري

في اول الطويل والقافية متواتر

اريقك ام ماء الغمامة ام خمر | بفي برود وهو في كبدي جمر
اذا الغصن ام ذا الدعص ام انت فتنة | وذيا الذي قبلته البرق ام ثغر
رأت وجه من اهوى بليل عواذلي | فقلن نرى شمسا وما طلع الفجر
رأين التي للسحر في لحظاتها | سيوف ظباها من دمي ابدا حمر
تناهى سكون الحسن في حركاتها | فليس لرائي وجهها لم يمت عذر
اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت | بي البيد عنس لحمها والدم الشعر
نضحت بذكراكم حرارة قلبها | فسارت وطول الارض في عينها شبر
الى ليث حرب يلحم الليث سيفه | وبحر ندى في موجه يغرق البحر
وان كان يبقي جوده من تليده | شبيها بما يبقي من العاشق الهجر
فتى كل يوم تحتوي نفس ماله | رماح المعالي لا الردينية السمر
تباعد ما بين السحاب وبينه | فنائلها قطر ونائله غمر
ولو تنزل الدنيا على حكم كفه | لاصبحت الدنيا واكثرها نزر
اراه صغيرا قدرها عظم قدره | فما لعظيم قدره عنده قدر
متى ما يشر نحو السماء بوجهه | تخر له الشعرى وينكسف البدر

ترى النعم الأرضي والملك الذي | له الملك بعد الله والمجد والذكر
كثير سهاد العين من غير علة | يؤرقه فيما يشرفه الفكر
له منن تفنى الثناء كثيرة | بدا قسمت أن لا يؤدي لها شكر
أبا أحمد ما الفخر إلا لأهله | وما لامرئ لم يمس من بحتر فخر
هم الناس إلا أنهم من مكارم | يغني بهم حضر ويحدو بهم سفر
بمن تضرب الأمثال أم من نقيسه | إليك وأهل الدهر دونك والدهر

وقال يرثي محمد بن إسحاق التنوخي من الكامل الأول والقافية متواتر

إني لأعلم واللبيب خبير | أن الحياة وإن حرصت غرور
ورأيت كلا ما يعلل نفسه | بتعلة وإلى الفناء يصير
أمجاور الديماس رهن قرارة | فيها الضياء بوجهه والنور
ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى | أن الكواكب في التراب تغور
ما كنت آمل قبل نعشك أن أرى | رضوى على أيدي الرجال تسير
خرجوا به ولكل باك خلفه | صعقات موسى يوم دك الطور
والشمس في كبد السماء مريضة | والأرض واجفة تكاد تمور
وحفيف أجنحة الملائك حوله | وعيون أهل اللاذقية صور

حتى أتوا جدثا كأن ضريحه | في قلب كل موحد محفور
بمزود كفن البلى من ملكه | مغف وإثمد عينه الكافور
فيه السماحة والفصاحة والتقى | والبأس أجمع والحجى والخير
كفل الثناء له برد حياته | لما انطوى فكأنه منشور
وكأنما عيسى بن مريم ذكره | وكأن عازر شخصه المقبور
فأعيذ إخوته برب محمد | أن يحزنوا ومحمد مسرور
أو يرغبوا بقصورهم عن حفرة | حياه فيها منكر ونكير
نفر إذا غابت غمود سيوفهم | عنها فآجال العباد حضور
وإذا لقوا جيشا تيقن أنه | من بطن طير تنوفة محشور
لم تثن في طلب أعنة خيلهم | إلا وعمر طريدها مبتور
يممت شاسع دارهم عن نية | إن المحب على البعاد يزور
وقنعت باللقيا وأول نظرة | إن القليل من الحبيب كثير

فسأله أخو الميت الحسين بن إسحاق زيادة فيها فقال

غاضت أنامله وهن بحور | وخبت مكايده وهن سعير
يبكى عليه وما استقر قراره | في اللحد حتى صافحته الحور

صبرا بني اسحق صبر تكرم ... ان العظيم على العظيم صبور

فلكل مفجوع سواكم مشبه ... ولكل مفقود سواه نظير

ايام قايم سيفه في كفه اليمنى ... وباع الموت عنه قصير

ولطالما انهملت بماء احمر ... في شفرتيه جماجم ونحور

فجعل الزيادة بعد قوله وكأن عازر شخصه المقبور وسأله بنو عم المدفون في ان يزيد فيها ما ينفي عنهم الشماتة وما ذكر

الال ابرهيم بعد محمد ... الا حنين دايم وزفير

ما شك خابر امرهم من بعده ... ان العزاء عليهم محظور

تدمي خدودهم الدموع وتنقضي ... ساعات ليلهم وهن دهور

ابناء عم كل ذنب لامرئ ... الا السعاية بينهم مغفور

طار الوشاة على صفاء ودادهم ... وكذا الذباب على الطعام يطير

ولقد منحت ابا الحسين مودة ... جودي بها لعدوه تبذير

ملك تكون كيف شاء كانما ... يجري بفصل قضائه المقدور

ودخل على ابن ابرهيم التنوخي فعرض عليه كاسا كانت في يده فيها شراب اسود فقال ارتجالا اذا ما الكاس ارعشت اليدين

ونذكر في قافية النون ثم شربها فقال في الطويل والقافية من المتواتر

مرتك ابن ابرهيم صافية الخمر ... وهنئتها من شارب مسكر السكر

رايت الحميا في الزجاج بكفه ... فشبهتها بالشمس في البدر في البحر

اذا ما ذكرنا جوده كان حاضرا ... نأى او دنا يسعى على قدم الخضر

ودخل على بدر بن عمار يوما وقد امر لغلمان ان يحجبوا الناس ليخلو للشرب فقال ارتجالا في ثالث الكامل والقافية من المتواتر

اصبحت تأمر بالحجاب لخلوة ... هيهات لست على الحجاب بقادر

من كان ضوء جبينه ونواله ... لم يحجبا لم يحتجب عن ناظر

فاذا احتجبت فانت غير محجب ... واذا بطنت فانت عين الظاهر

وسقاه بدر فاخذ الشراب من ابي الطيب واراد الانصراف فلم يقدر على الكلام فقال هذين البيتين ارتجالا وهو لا يدري انه قالهما

فانشده ابن الخراساني اياهما من ثاني البسيط والقافية من

نال الذي نلت منه مني ... لله ما تصنع الخمور

وذا انصرافي الى محلي ... اآذن ايها الامير

وكان لبدر جليس اعور يعرف بابن كروس يحسد ابا الطيب

وسر عن خاطره لانه لم يكن يجري شي في المجلس الا انحل فيه شعرا

فقال لبدر اظنه يعمل هذا قبل حضوره ويعده ومثل هذا لا يجوز

ان يكون قال فانا امتحنه بشي احضره للوقت فلما كمل المجلس

ودارت الكووس اخرج لعبة قد استعدها لها شعر في طولها

تدور على لولب واحدى يديها مرفوعة وفي يدها

تدور فاذا وقفت حذاء انسان فوضعها من يده ونقرها

فقال ابو الطيب ارتجالا

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

وجارية شعرها شطرها ... محكمة نافذ امرها

تدور وفي يدها طاقة ... تضمنها مكرها شبرها

فان اسكرتنا ففي جهلها ... بما فعلته بنا عذرها

وقال ايضا في اول البسيط والقافية متراكب

ان الامير ادام الله دولته ... لفاخر كسيت مجدا بنو مضر

في الشرب جارية من تحتها خشب ... ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابته ... وليس تعقل ما تاتي وما تذر

ثم قال

ثم قال لبدر ما حملك على ما فعلت فقال له بدر اردت ان تنفي الظنون عن ادبك فقال مرتجلا في ثاني البسيط والقافية متواتر

زعمت انك تنفي الظن عن ادبي ... وانت اعظم اهل العصر مقدارا

اني انا الذهب المعروف مخبره ... يزيد في السبك للدينار دينارا

فقال له بدر بل والله للدنيا دينارا

فقال ارتجالا من خامس الكامل والقافية متواتر

بدر جا جودك يطرد الفقر ... وبان تعادي ينفد العمر

فخر الزجاج بان شربت به ... وزرت على من عافها الخمر

وسلمت منها وهي تسكرنا ... حتى كانك هابك السكر

ما يرتجي احد لمكرمة ... الا الاله وانت يا بدر

وقال لابي الحسن علي بن احمد الخراساني يمدحه لا ارتجالا

الا لمن لا يضام فحملة على فرس وساله المقام عنده فقال

في ثاني البسيط والقافية متواتر

لا تنكرن رحيلي عنك في عجل ... فانني لرحيلي غير مختار

وربما فارق الانسان مهجته ... يوم الوغى غير قال خشية العار

تبغون ان النقص الا الصلاح انسابكم ... وترون ازرى على نقصانه فضلي

هذه من أوساط

وقد منيت بحساد أحاربهم	فاجعل نداك عليهم بعض أنصاري

وقال يصف سيره وما لقي في أسفاره ويذم الأعور بن كروس في الأول من الوافر والقافية متواتر

عذيري من عذارى من أمور	سكنّ جوانحي بدل الخدور
ومبتسمات هيجاوات عصر	عن الأسياف ليس عن الثغور
ركبت مشمّرا قدمي إليها	وكل عذافر قلق الضفور
أوانا في بيوت البدو رحلي	وآونة على قتد البعير
أعرّض للرماح الصمّ نحري	وأنصب حرّ وجهي للهجير
وأسري في ظلام الليل وحدي	كأني منه في قمر منير
فقل في حاجة لم أقض منها	على تعبي بها شروى نقير
ونفس لا تجيب إلى خسيس	وعين لا تدار على نظير
وكف لا تنازع من أتاني	ينازعني سوى شرفي وخيري
وقلة ناصر جوزيت عني	بشرّ منك يا شرّ الدهور
عدوّي كل شيء فيك حتى	لخلت الأكم موغرة الصدور
فلو أني حسدت على نفيس	لجدت به لذي الجدّ العثور

ولكني

ولكني حسدت على حياتي	وما خير الحياة بلا سرور
فيا ابن كروّس يا نصف أعمى	وإن تفخر فيا نصف البصير
تعادينا لأنا غير لكن	وتبغضنا لأنا غير عور
فلو كنت امرأً يهجى هجونا	ولكن ضاق فتر عن مسير

وقال يمدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي في الأول من الطويل

أطاعن خيلا من فوارسها الدهر	وحيدا وما قولي كذا ومعي الصبر
وأشجع مني كل يوم سلامتي	وما ثبتت إلا وفي نفسها أمر
تمرّست بالآفات حتى تركتها	تقول أمات الموت أم ذعر الذعر
وأقدمت إقدام الأتي كأن لي	سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر
ذر النفس تأخذ وسعها قبل بينها	فمفترق جاران دارهما العمر
ولا تحسبنّ المجد زقا وقينة	فما المجد إلا السيف والفتكة البكر
وتضريب أعناق الملوك وأن ترى	لك الهبوات السود والعسكر المجر
وتركك في الدنيا دويا كأنما	تداول سمع المرء أنمله العشر
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص	على هبة فالفضل فيمن له الشكر
ومن ينفق الساعات في جمع ماله	مخافة فقر فالذي فعل الفقر

والقافية متواتر هذه من [illegible]

قال الحكيم ارسطاطاليس قصد أخذ لذة عدمها وعدم صحة جسمه ح

أي العظيم ه

ح قال الحكيم لم يرفع نفسه من قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه ح

عليّ لاهل الجور كل طمرة ... عليها غلام ملء حيزومه غمر
يدير باطراف الرماح عليهم ... كؤوس المنايا حيث لا تشتهي الخمر
وكم من جبال جبت تشهد انني الـ ... ـجبال وبحر شاهد انني البحر
وخرق مكان العيس منه مكاننا ... من العيس فيه واسط الكور والظهر
يخدن بنا في جوزه وكاننا ... على كرة او ارضه معنا سفر
ويوم وصلناه بليل كانما ... على افقه من برقه حلل حمر
وليل وصلناه بيوم كانما ... على متنه من دجنه حلل خضر
وغيث ظننا تحته ان عامرا ... علا لم يمت او في السحاب له قبر
او ابن ابنه الباقي علي بن احمد ... يجود به لو لم اجز ويدي صفر
وان سحابا جوده شبه جوده ... سحاب على كل السحاب له فخر
فتى لا يضم القلب همات قلبه ... ولو ضمها قلب لما ضمه صدر
ولا ينفع الامكان لولا سخاؤه ... وهل نافع لولا الاكف القنا السمر
قران تلاقى الصلت فيه وعامر ... كما يتلاقى الهندواني والنصر
فجاءا به صلت الجبين معظما ... ترى الناس قلا حوله وهم كثر
مفدى باباء الرجال سميدعا ... هو الكرم المد الذي ما له جزر

وما زلت

وما زلت حتى قادني الشوق نحوه ... يسايرني في كل ركب له ذكر
واستكبر الاخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبر الخبر
اليك طعنّا في مدى كل صفصف ... بكل وآة كلما لقيت نحر
اذا ورمت من لسعة مرحت لها ... كان نوال الاصر في جلدها النبر
فجئناك دون الشمس والبدر في النوى ... ودونك في احوالك الشمس والبدر
كانك برد الماء لا عيش دونه ... ولو كنت برد الماء لم يكن العشر
دعاني اليك العلم والحلم والحجى ... وهذا الكلام النظم والنائل النثر
وما قلت من شعر تكاد بيوته ... اذا كتبت يبيض من نورها الحبر
كان المعاني في فصاحة لفظها ... نجوم الثريا او خلائقك الزهر
وجنبني قرب السلاطين مقتها ... وما يقتضيني من جماجمها النسر
واني رايت الضر احسن منظرا ... واهون من مرأى صغير به كبر
لساني وعيني والفؤاد وهمتي ... اود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله ... ولكن لشعري فيك من نفسه شعر
وماذا الذي فيه من الحسن رونقا ... ولكن بدا في وجهه نحوك البشر
واني ولو نلت السماء لعالم ... بانك ما نلت الذي يوجب القدر

خلايقك نسخه

زالت بك الأيام عتبى كأنما　　بنوها لها ذنب وأنت لها عذر

وقال يمدح أبا محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج في ثالث الطويل

ووقت وفى بالدهر لي عند واحد　　وفى لي بأهليه وزاد كثيرا
شربت على استحسان ضوء جبينه　　وزهر ترى للماء فيه خريرا
غدا الناس مثليهم به لا عدمته　　وأصبح دهري في ذراه دهورا

وكره الشرب فكثر البخور وارتفعت رائحة الند
فقال من المتقارب الأول والقافية متواتر

أنشر الكباء ووجه الأمير　　وحسن الغناء وصافي الخمور
فداو خماري بشربي لها　　فإني سكرت بشرب السرور

وذكر أبو محمد أن أباه استخفى مرة فعرفه يهودي فدل
عليه فقال بحياله مرتجلا من ثالث الرمل والقافية متواتر

لا تلومن اليهودي على　　أن يرى الشمس فلا ينكرها
إنما اللوم على حاسبها　　ظلمة من بعد ما يبصرها

وسئل أبو الطيب عما نحله من الشعر فأعاده وكتب قوم
من حفظه له فقال في أول الوافر والقافية متواتر

انما

إنما أحفظ المديح بعيني　　لا بقلبي لما أرى في الأمير
من خصال إذا نظرت إليها　　نظمت لي غرائب المنثور

وله فيه وقد اجتاز بالرملة قاصدا لكافور فسأله المديح
فاعتذر إليه بهذه الأبيات من الخفيف الأول والقافية متواتر

ترك مدحيك كالهجاء لنفسي　　وقليل لك المديح الكثير
غير أني تركت مقتضب الشعر لأمر مثلي به معذور
وسجاياك مادحاتك لا لفظي وجود على كلامي يغير
فسقى الله من أحب بكفيك وأسقاك أيهذا الأمير

واجتاز ببسيطة وهو موضع بأطراف الشام فضل
ومن كان معه فقال من أول المتقارب والقافية متواتر

بسيطة مهلا سقيت القطارا　　تركت عيون عبيدي حيارى
فظنوا النعام عليك النخيل　　وظنوا الصوار عليك المنارا
فأمسك صحبي بأكوارهم　　وقد قصد الضحك فيهم وجارا

وقال يمدح الأستاذ الرئيس أبا الفضل محمد بن الحسين
بن العميد وهي أول ما قال فيه بأرجان سنة أربع وخمسين وثلثمائة

من الأول من الكامل والقافية متدارك

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا ... وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى
كم غرّ صبرك وابتسامك صاحبا ... لما رآه وفي الحشا ما لا يرى
أمر الفؤاد لسانه وجفونه ... فكتمنه وكفى بجسمك مخبرا
تعس المهاري غير مهريّ غدا ... بمصوّر لبس الحرير مصوّرا
نافست فيه صورة في ستره ... لو كنتها لخفيت حتى يظهرا
لا تترب الأيدي المقيمة فوقه ... كسرى مقام الحاجبين وقيصرا
يقيان في أحد الهوادج مقلة ... رحلت وكان لها فؤادي محجرا
قد كنت أحذر بينهم من قبله ... لو كان ينفع حائنا أن يحذرا
ولو استطعت إذا اغتدت روّادهم ... لمنعت كل سحابة أن تقطرا
فإذا السحاب أخو غراب فراقهم ... جعل الصياح ببينهم أن يمطرا
وإذا الحمائل ما يخدن بنفنف ... إلا شققن عليه ثوبا أخضرا
يحملن مثل الروض إلا أنها ... أسبى مهاة للقلوب وجؤذرا
فبلحظها نكرت قناتي راحتي ... ضعفا وأنكر خاتماي الخنصرا
أعطى الزمان فما قبلت عطاءه ... وأراد لي فأردت أن أتخيرا
أرجان أيتها الجياد فإنه ... عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا
لو كنت أفعل ما اشتهيت فعاله ... ما شق كوكبك العجاج الأكدرا
أمّي أبا الفضل المبرّ أليتي ... لأيمّمن أجلّ بحر جوهرا
أفتى برؤيته الأنام وحاش لي ... من أن أكون مقصّرا أو مقصرا
صغت السوار لأي كف بشّرت ... بابن العميد وأي عبد كبّرا
إن لم تغثني خيله وسلاحه ... فمتى أقود إلى الأعادي عسكرا
بأبي وأمي ناطق في لفظه ... ثمن تباع به القلوب وتشترى
من لا تريه الحرب خلقا مقبلا ... فيها ولا خلق يراه مدبرا
خنثى الفحول من الكماة بصبغه ... ما يلبسون من الحديد معصفرا
يتكسب القصب الضعيف بخطه ... شرفا على صم الرماح ومفخرا
ويبين فيما مس منه بنانه ... تيه المدل فلو مشى لتبخترا
يا من إذا ورد البلاد كتابه ... قبل الجيوش ثنى الجيوش تحيرا
أنت الوحيد إذا ركبت طريقة ... ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
قطف الرجال القول وقت نباته ... وقطفت أنت القول لما نوّرا
فهو المشيّع بالمسامع إن مضى ... وهو المضاعف حسنه إن كرّرا

وإذا سكتّ فإنّ أبلغ خاطبٍ ... قلمٌ لك اتخذ الأصابع منبرا
ورسائلٌ قطع العداة سحاءها ... فرأوا قنا وأسنّةً وسنوّرا
فدعاك حسّدك الرئيس وأمسكوا ... ودعاك خالقك الرئيس الأكبرا
خلفت صفاتك في العيون كلامه ... كالخطّ يملأ مسمعي من أبصرا
أرأيت همّة ناقتي في ناقةٍ ... نقلت يدًا سرحًا وخفًّا مجمرا
تركت دخان الرمث في أوطانها ... طلبًا لقومٍ يوقدون العنبرا
وتكرّمت ركباتها عن مبركٍ ... تقعان فيه وليس مسكًا أذفرا
فأتتك دامية الأظلّ كأنما ... حذيت قوائمها العقيق الأحمرا
بدرت إليك يد الزمان كأنها ... وجدته مشغول اليدين مفكّرا
من مبلغ الأعراب أني بعدها ... شاهدت رسطاليس والإسكندرا
ومللت نحر عشارها فأضافني ... من ينحر البدر النضار لمن قرا
وسمعت بطليموس دارس كتبه ... متملّكًا متبدّيًا متحضّرا
ولقيت كلّ الفاضلين كأنما ... ردّ الإله نفوسهم والأعصرا
نسقوا لنا نسق الحساب مقدّمًا ... وأتى فذلك إذ أتيت مؤخّرا
يا ليت باكيةً شجاني دمعها ... نظرت إليك كما نظرت فتعذرا

وترى الفضيلة لا تردّ فضيلةً ... الشمس تشرق والسحاب كنهورا
أنا من جميع الناس أطيب منزلًا ... وأسرّ راحلةً وأربح متجرا
زحلٌ على أنّ الكواكب قومه ... لو كان منك لكان أكرم معشرا

وكان مع الأمير فأخذه عند ما سار معه إليها فدام المطر
والريح وسقطت الخيم فقال ولم ينشدها أحدًا فلما مات ألحقناها
بديوانه مع ما قال وهي هذه الأبيات الأول من الوافر والقافية متواتر

أمدهلا لم يرك النهار ... قديمًا أم أثار بك الغبار
إذا ما الأرض كانت فيك ماءً ... فأين بها لغرقاك القرار
تغضّبت الشموس بها علينا ... وما جنت فوق رؤوسنا البحار
حنين البخت ودّعها حجيجٌ ... كأنّ حيا منالهم جمار
فلا حيّا الإله ديار بكرٍ ... ولا روّى مزارعها القطار
بلادٌ لا أسمّي من رعاها ... ولا حسنٌ بأهليها اليسار
إذا لبس الدروع ليوم حربٍ ... فأحسن ما لبستها الفرار

وله في بستان المنية بمصر عند رحيله وقد وقعت حيطان
من الثلج فقال في الأول من البسيط والقافية متواتر

ذي الأرض عمّا أتاها الأمس غاشية … وغيرها كان محتاجًا إلى المطر

شق النبات عن البستان ريقه … يحيى بجاره الميدان بالشجر

كأنما طرفيه صوالجة … تطرح السدر فيه موضع الأكر

وله يهجو ابن كيغلغ في الأول من الوافر والقافية متواتر

ألا لا خلق أشجع من حسين … وأطعن بالقنا منه النحورا

يفر من الرماح إذا التقينا … ويبلعها إذا كانت أيورا

قافية الزاي

وقال يمدح أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب في أول الخفيف

كفرندي فرند سيفي الجراز … لذة العين عدة للبراز

تحسب الماء خط في لهب النا … ر أدق الخطوط في الأحراز

كلما رمت لونه منع النا … ظر موج كأنه منك هازي

ودقيق قذى الهباء أنيق … متوال في مستو هزهاز

ورد الماء فالجوانب قدرًا … شربت والتي تليها جوازي

حملته حمائل الدهر حتى … هي محتاجة إلى خراز

وهو لا تلحق الدماء غراريه … ولا عرض منتضيه المخازي

يا مزيل

يا مزيل الظلام عني وروضي … يوم شربي ومعقلي في البراز

واليماني الذي لو اسطعت كانت … مقلتي غمده من الإعزاز

إن برقي إذا برقت فعالي … وصليلي إذا صللت ارتجازي

لم أحملك معلمًا هكذا … إلا لضرب الرقاب والأجواز

ولقطعي بك الحديد عليها … فكلانا لجنسه اليوم غازي

سله الركض بعد وهن بنجد … فتصدى للغيث أهل الحجاز

وتمنيت مثله فكأني … طالب لابن صالح من يوازي

ليس كل السراة بالروذباري … ولا كل ما يطير بباز

فارسي له من المجد تاج … كان من جوهر على أبرواز

نفسه فوق كل أصل شريف … ولو أني له إلى الشمس عازي

شغلت قلبه حسان المعالي … عن حسان الوجوه والأعجاز

وكأن الفرند والدر واليا … قوت من لفظه وسام الركاز

تقضم الجمر والحديد الأعادي … دون تقضم سكر الأهواز

بلغته البلاغة الجهد بالعفو … ونال الإسهاب بالإيجاز

حامل الحرب والديات عن القو … م وثقل الديون والإعواز

كيف لا يشتكي وكيف تشكوا ... وبها لا بمن شكاها المرازي

أيها الواسع الفناء وما فيـ ... ـه مبيت لمالك المجتاز

بك أضحى شبا الأسنة عندي ... كشبا أسوق الجراد النوازي

وانثنى عني الرديني حتى ... دار دور الحروف في هوّاز

وبآبائك الكرام التأسي ... والتسلي عما مضى والتعازي

تركوا الأرض بعد ما ذللوها ... ومشت تحتهم بلا مهماز

وأطاعتهم الجيوش وهيبوا ... فكلام الورى لهم كالنحاز

وهجان على هجان تأتيـ ... ـك عديد الحبوب في الأقواز

صفها السير في العراء فكانت ... فوق مثل الملاء مثل الطراز

وحكى في اللحوم فعلك في الوفـ ... ـر فأودى بالعنتريس الكناز

كلما جادت الظنون بوعد ... عنك جادت يداك بالإنجاز

ملك منشد القريض لديه ... يضع الثوب في يدي بزاز

ولنا القول وهو أدرى بفحوا ... ه وأهدى فيه إلى الإعجاز

ومن الناس من تجوز عليه ... شعراء كأنها الخازباز

ويرى أنه البصير بهذا ... وهو في العمى ضائع العكاز

كل شعر

كل شعر نظير قائله منـ ... ـك وعقل المجيز مثل المجاز

وجلس سيف الدولة للشرب فأذن المؤذن وفي يده كأس فوضعها فقال المتنبي في أول الوافر والقافية متواتر

ألا أذن فما أذكرت ناسي ... ولا لينت قلبا وهو قاسي

ولا شغل الأمير عن المعالي ... ولا عن حق خالقه بكاس

وقال يمدح عبيد الله في أول البسيط والقافية متراكب

أظبية الوحش لولا ظبية الأنس ... لما غدوت بجد في الهوى تعس

ولا سقيت الثرى والمزن مخلفه ... دمعا ينشفه من لوعة نفسي

ولا وقفت بجسم مسي ثالثة ... ذي أرسم درس في الأرسم الدرس

صريع مقلتها سآل دمنتها ... قتيل تكسير ذاك الجفن واللعس

خريدة لو رأتها الشمس ما طلعت ... ولو رآها قضيب البان لم يمس

ما ضاق قبلك خلخال على رشأ ... ولا سمعت بديباج على كنس

إن ترمني نكبات الدهر عن كثب ... ترم امرءا غير رعديد ولا نكس

يفدي بنيك عبيد الله حاسدهم ... بجبهة العير يفدى حافر الفرس

أبا الغطارفة الحامين جارهم ... وتاركي الليث كلبا غير مفترس

من كل أبيض وضاح عمامته … كأنما اشتملت نورا على قبس
دان بعيد محب مبغض بهج … أغر حلو ممر لين شرس
ند أبي غر واف أخي ثقة … جعد سري نه ندب رضى ندس
لو كان فيض يديه ماء غادية … عز القطا في الفيافي موضع اليبس
أكارم حسد الأرض السماء بهم … وقصرت كل مصر عن طرابلس
أي الملوك وهم قصدي أحاذره … وأي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقال ارتجالا وقد عرض عليه شرب الخمر فأبى في أول أمره

ألذ من المدام الخندريس … وأحلى من معاطاة الكؤوس
معاطاة الصفائح والعوالي … وإقحامي خميسا في خميس
فموتي في الوغى عيشي لأني … رأيت العيش في أرب النفوس
فلو سقيتها بيدي نديم … أسر به لكان أبا ضبيس

وقال يمدح محمد بن زريق الطرسوسي في ثاني الكامل والقافية

هذي برزت لنا فهجت رسيسا … ثم انصرفت وما شفيت نسيسا
وجعلت حظي منك حظي في الكرى … وتركتني للفرقدين جليسا
قطعت ذيالك الخمار بسكرة … وأدرت من خمر الفراق كؤوسا

الرسيس ما رسّ في القلب من الهوى أي ثبت والنسيس بقية النفس بعد المرض والهزال واحد

إن كنت ظاعنة فإن مدامعي … تكفي مزادكم وتروي العيسا
حاشى لمثلك أن تكون بخيلة … ولمثل وجهك أن يكون عبوسا
ولمثل وصلك أن يكون ممنعا … ولمثل نيلك أن يكون خسيسا
خود جنت بيني وبين عواذلي … حربا وغادرت الفؤاد وطيسا
بيضاء يمنعها تكلم دلها … تيها ويمنعها الحياء تميسا
لما وجدت دواء دائي عندها … هانت علي صفات جالينوسا
أبقى زريق للثغور محمدا … أبقى نفيس للنفيس نفيسا
إن حل فارقت الخزائن ماله … أو سار فارقت الجسوم الروسا
ملك إذا عاديت نفسك عاده … ورضيت أوحش ما كرهت أنيسا
الخائض الغمرات غير مدافع … والشمري المطعن الدعيسا
كشفت جمهرة العباد فلم أجد … إلا مسودا جنبه مرؤوسا
بشر تصور غاية في آية … تنفي الظنون وتفسد التقييسا
وبه يضن على البرية لا بها … وعليه منها لا عليها يوسى
لو كان ذو القرنين أعمل رأيه … لما أتى الظلمات صرن شموسا
أو كان صادف رأس عازر سيفه … في يوم معركة لأعيى عيسى

يريد بصفات جالينوس ما وضعه من الأدوية في كتبه ومعالجاته وأمثاله

أو كان لج البحر مثل يمينه | ما انشق حتى جاز فيه موسى
أو كان للنيران ضوء جبينه | عُبدت فكان العالمون مجوسا
لما سمعت به سمعت بواحد | ورأيته فرأيت منه خميسا
ولحظت أنمله فسلن مواهبا | ولمست منصله فسال نفوسا
يا من نلوذ من الزمان بظله | أبدا ونطرد باسمه إبليسا
صدق المخبر عنك دونك وصفه | من بالعراق يراك في طرسوسا
بلد أقمت به وذكرك سائر | يشني المقيل ويكره التعريسا
فإذا طلبت فريسة فارقته | وإذا خدرت تخذته عريسا
إني نثرت عليك درا فانتقد | كثر المدلس فاحذر التدليسا
حجبتها عن أهل انطاكية | وجلوتها لك فاجتليت عروسا
خير الطيور على القصور وشرها | يأوي الخراب ويسكن الناووسا
لو جادت الدنيا فدتك بأهلها | أو جاهدت كتبت عليك حبيسا

وشكى له أبو ابرهيم بن عباس طول قيامه في مجلس [illegible] وما يلقى من الهوان وكان لا يود ذلك ليعلم ما في نفسه له فقال أبو الطيب مجيبا له ارتجالا في أول لقائه والقافية منه

يقل له القيام على الرؤوس | وبذل المكرمات من النفوس
إذا خانته في يوم ضحوك | فكيف تكون في يوم عبوس

وقال يهجو كافورا من المنسرح والقافية من المتدارك

أريك من عبده ومن عرسه | من حكم العبد على نفسه
وإنما يظهر تحكيمه | تحكم الإفساد في حسه
ما من يرى أنك في وعده | كمن يرى أنك في حبسه
العبد لا تفضل أخلاقه | عن فرجه المنتن أو ضرسه
لا ينجز الميعاد في يومه | ولا يعي ما قال في أمسه
وإنما تحتال في جذبه | كأنك الملاح في قلسه
فلا ترج الخير عند امرئ | مرت يد النخاس في رأسه
وإن عراك الشك في نفسه | بحاله فانظر إلى جنسه
فقلما يلؤم في ثوبه | إلا الذي يلؤم في غرسه
من وجد المذهب عن قدره | لم يجد المذهب عن قنسه

وقال بديها وقد حضر مجلس الأستاذ مجمرة قد حشيت بنرجس وآس جني أخفى نارها وكان الدخان يخرج من خلال الطاقات فقال

أحب امرئ حبت الأنفس … وأطيب ما شمه معطس

ونشر من الند لكنما … مجامره الآس والنرجس

ولسنا نرى لهبا هاجه … فهل هاجه عزك الأقعس

وإن القيام التي حوله … لتحسد أقدامها الأرؤس

وقال يمدح أبا العشاير الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان

قافية الشين

مبيتي من دمشق على فراش … حشاه لي بحر حشاي حاشي

لقى ليل كعين الظبي لونا … وهم كالحميا في المشاش

وشوق كالتوقد في فؤاده … كجمر في جوانح كالمحاش

سقى الدم كل نصل غير ناب … وروى كل رمح غير راش

فإن الفارس المنعوت خفت … لمنصله الفوارس كالرياش

فقد أضحى أبا الغمرات يكنى … كأن أبا العشاير غير فاش

وقد نسي الحسين بما يسمى … ردى الأبطال أو غيث العطاش

لقوه حاسرا في درع ضرب … دقيق النسج ملتهب الحواشي

كأن على الجماجم منه نارا … وأيدي القوم أجنحة الفراش

كأن جواري المهجات ماء … يعاودها المهند من عطاش

فولوا بين ذي روح مفات … وذي رمق وذي عقل مطاش

ومنعفر لنصل السيف فيه … تواري الضب خاف من احتراش

يدمي بعض أيدي الخيل بعضا … وما بعجاية أثر ارتهاش

ورايعها وحيد لم يرعه … تباعد جيشه والمستجاش

كأن تلوي النشاب فيه … تلوي الخوص في سعف العشاش

ونهب نفوس أهل النهب أولى … بأهل المجد من نهب القماش

تشارك في الندام إذا نزلنا … بطان لا تشارك في الجحاش

ومن قبل النطاح وقبل يأتي … تبين لك النعاج من الكباش

فيا بحر البحور ولا أوري … ويا ملك الملوك ولا أحاشي

كأنك ناظر في كل قلب … فما يخفى عليك محل غاش

أأصبر عنك لم تبخل بشيء … ولم تقبل علي كلام واش

وكيف وأنت في الرؤساء عندي … عتيق الطير ما بين الخشاش

فما خاشيك للتكذيب راج … ولا راجيك للتخييب خاشي

تطاعن كل خيل سرت فيها … ولو كانوا النبيط على الجحاش

كان

أرى الناس الظلام وأنت نور | وإني فيهم لإليك عاشِ
بُليت بهم بلاء الورد يلقى | أنوفاً هنّ أولى بالخشاشِ
عليك إذا هُزلت مع الليالي | وحولك حين تسمن في هراشِ
أتى خبر الأمير فقيل كرّوا | فقلت نعم ولو لحقوا بشاشِ
يقودهم إلى الهيجا لَجوجٌ | يسنّ قتاله والكرّ ناشِ
وأُسرجتِ الكُميت فناقلت بي | على أعقابها وعلى غشاشِ
من المتمردات تذبّ عنها | برمحي كلّ طائرة الرشاشِ
ولو عُقرت لبلّغني إليه | حديثٌ عنه يحمل كلّ ماشِ
إذا ذُكرت مواقفه لحافٍ | وشيك فما ينكّس لانتقاشِ
تزيل مخافة المصبور عنه | وتُلهي ذا الفياش عن الفياشِ
وما وجد اشتياقاً كاشتياقي | ولا عرف انكماشاً كانكماشي
فسرتُ إليك في طلب المعالي | وسار سواي في طلب المعاشِ

قافية الضاد

فعلت بنا فعل السماء بأرضه | خلع الأمير وحقّه لم نقضه
فكأنّ صحة نسجها من لفظه | وكأنّ حسن نقائها من عرضه

وإذا

وإذا وكلت إلى كريم رأيه | في الجود بان مذيقه من محضه

وقال فيه وقد اعتلّ في أول الطويل والقافية متواتر

إذا اعتلّ سيف الدولة اعتلّت الأرض | ومن فوقها والبأس والكرم المحض
وكيف انتفاعي بالرقاد وإنما | بعلّته يعتلّ في الأعين الغمض
شفاك الذي يشفي بجودك خلقه | فإنك بحر كلّ بحر له بعض

وقال في بدر بن عمار في البحر والقافية كالتي قبلها

مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي | ورؤياك أحلى في العيون من الغمض
على أنني طُوّقت منك بنعمة | شهيد بها بعضي لغيري على بعضي
سلام الذي فوق السماوات عرشه | تُخصّ به يا خير ماشٍ على الأرض

قافية الطاء

وله بعدما هرب من مصر يتشوق ابنه ويذكر ما كان له يسمى الحسين في أول البسيط والقافية متراكب

ما لي كأنّ اشتياقاً ظلّ يعنفني | بمصر لا بسواها كان منبسطا
وما أفدت الغنى فيها ولا ملكت | كفّي بها ملكاً بالجود مغتبطا
الآن هربت ولم أغلط بحدّ ولي | وجدٌ بحسن عنائي الجور والغلطا

لولا كمُ بل لولا الحسين لما ... رأيت رأيي بوهن العزم مختلطا
هذا هواي وذا ابني حيث نسكن ذا ... بمصر والشام التقيا ايما خلطا
ولي من الارض ما انضى رواحله ... عمري لقد حكمت فينا النوى شططا
يا قاتل الله قلبي كيف يترع بي ... اما ارى من عقال لم منتشطا

• قافية العين •

وقال وقد خرج سيف الدولة يشيع فتاه ابا شجاع فاتك وقد تقدمه الى الرقة وقد هاجت ريح

• في مشطور الرجز والقافية متدارك •

لا عدم المشيَّع المشيِّع ... ليت الرياح صنّع ما تصنع
بكرن ضرا وبكرت تنفع ... وسجسج انت وهن زعزع
وواحد انت وهن اربع ... وانت نبع والملوك خروع

ومر سيف الدولة في غزاة الشتبوس بسمندو وعبر آلس

ونزل على صارخة وخرشنة فاحرق ربضهما وكنائسهما واكثر القتل واقام مكانه اياما ثم قفل غانما حتى عبر آلس راجعا فلما امسى ترك السواد واكثر الجيش وسار حتى

جاز

جاز خرشنة وبلغ الى بطن اللقان في غد ظهرا فلقي الدمستق وكان الدمستق في الوف من الخيل فلما نظر الى اوايل خيل سيف الدولة فانهزم وقتل من فرسانه خلق واسر من بطارقته ووزرايه نيف على ثمانين وافلت الدمستق فلذلك قال ابو الطيب

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت • سود الغمام فظنوا انه قزع

وعاد سيف الدولة الى عسكره وقفل غانما فلما وصل الى عقبة تعرف بمقطعة الاثفار صادف العدو على راسها فاخذ سيف الدولة ساقة الناس يحميهم فلما انحدر بعد عبور الناس ركبه العدو فجرح من الفرسان جماعة وفي ذلك قال ابو الطيب

• وفارس الخيل من خفت فوقرها • في الدرب والدم في اعطافها دفع •

ونزل سيف الدولة على بردا وهو نهر وضبط العدو عقبة السير وهي عقبة صعبة طويلة فلم يقدر على صعودها لضيقها وكثرة العدو بها فعدل متياسرا في طريق وصفه له بعض الادلاء واخذ ساقة الناس وكانت الابل كثيرة مثقلة معيية واغنم صد العدو واخر النهار من خلفه فقال

يقول بهم اهل الحمية والحفاظ غير مجربين فاذا جربتهم لم يكونوا كذلك وفي تجربتهم بعد ظهور غيهم ما يمنعك عن حفظهم واحد

الى العشي واظلم الليل وتسلل اصحاب الامير يطلبون سوادهم فلما راى ذلك وبقي وحده في نفر يسير سار حتى لحق بالسواد تحت عقبة قريبة من بحيرة الحدث فوقف وقد اخذ العدو الجبلين من الجانبين وجعل سيف الدولة يستنفر الناس ولا ينفر احد ومن تخلص من العقبة نهارا لم يرجع ومن بقي تحتها لم يكن له نصرة ولا فيه وتخاذل الناس وكانوا قد ملوا السفر فامر سيف الدولة بقتل البطارقة والاسارى وكل من كان في السلاسل وكان فيها ميات وانصرف سيف الدولة والجنان ابو الطيب اخر الليل بجماعة من الغلمان بعضهم نايم بين القتلى من التعب وبعضهم يحركونه فيجهز وما لي من تحرك فلذلك قال

وجدتموهم نياما في دمائكم ❊ كان قتلاكم اياهم فجعوا

ورجع سيف الدولة الى حلب فقال ابو الطيب بعد القفول يصف الحال وانشدها لسيف الدولة في جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين وثلثمائة

في اول البسيط والقافية متراكب

غيري باكثر هذا الناس ينخدع ... ان قاتلوا جبنوا او حدثوا شجعوا

اهل الحفيظة الا ان تجربهم ... وفي التجارب بعد الغي ما يزع

وما الحياة ونفسي بعدما علمت ... ان الحياة كما لا تشتهي طبع

ليس الجمال لوجه صح مارنه ... انف العزيز بقطع العز يجتدع

أأطرح المجد عن كتفي واطلبه ... واترك الغيث في غمدي وانتجع

والمشرفية لا زالت مشرفة ... دواء كل كريم او هي الوجع

وفارس الخيل من خفت فوقرها ... في الدرب والدم في اعطافها دفع

واوحدته وما في قلبه قلق ... واغضبته وما في لفظه قذع

بالجيش تمتنع السادات كلهم ... والجيش بابن ابي الهيجاء يمتنع

قاد المقانب اقصى شربها نهل ... على الشكيم وادنى سيرها سرع

لا يعتقي بلد مسراه عن بلد ... كالموت ليس له ري ولا شبع

حتى اقام على ارباض خرشنة ... تشقى به الروم والصلبان والبيع

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ... والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

مخلى له المرج منصوبا بصارخة ... له المنابر مشهودا بها الجمع

يطمع الطير فيهم طول أكلهم ... حتى تكاد على أحيائهم تقع

ولو رآه حواريوهم لبنوا ... على محبته الشرع الذي شرعوا

ذم الدمستق عينيه وقد طلعت ... سود الغمام فظنوا أنها قزع

فيها الكماة التي مفطومها رجل ... على الجياد التي حوليها جذع

يذري اللقان غبارا في مناخرها ... وفي حناجرها من آلس جرع

كأنها تتلقاهم لتسلكهم ... فالطعن يفتح في الأجواف ما يسع

تهدي نواظرها والحرب مظلمة ... من الأسنة نارا والقنا شمع

دون السهام ودون الفر طافحة ... على نفوسهم المقورة المزع

إذا دعا العلج علجا حال بينهما ... أظمى تفارق منه أختها الضلع

أجل من ولد الفقاس منكتف ... إذ فاتهن وأمضى منه منصرع

يباشر الأمن دهرا وهو مختبل ... ويشرب الخمر حولا وهو ممتقع

كم من حشاشة بطريق تضمنها ... للباترات أمين ما له ورع

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه ... ويطرد النوم عنه حين يضطجع

تغدو المنايا فلا تنفك واقفة ... حتى يقول لها عودي فتندفع

قل للدمستق إن المسلمين لكم ... خانوا الأمير فجازاهم بما صنعوا

وجدتموهم نياما في دمائكم ... كأن قتلاكم إياهم فجعوا

ضعفى تعف الأعادي عن مثالهم ... من الأعادي وإن هموا بهم نزعوا

لا تحسبوا من أسرتم كان ذا رمق ... فليس يأكل إلا الميت الضبع

هلا على عقب الوادي وقد صعدت ... أسد تمر فرادى ليس تجتمع

تشقكم بقناها كل سلهبة ... والضرب يأخذ منكم فوق ما يدع

وإنما عرض الله الجنود بكم ... لكي يكونوا بلا فسل إذا رجعوا

فكل غزو إليكم بعد ذا فله ... وكل غاز لسيف الدولة التبع

تمشي الكرام على آثار غيرهم ... وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

وهل يشينك وقت كنت فارسه ... وكان غيرك فيه العاجز الضرع

من كان فوق محل الشمس موضعه ... فليس يرفعه شيء ولا يضع

لم يسلم الكر في الأعقاب مهجته ... إن كان أسلمها الأصحاب والشيع

ليت الملوك على الأقدار معطية ... فلم يكن لدنيء عندها طمع

رضيت منهم بأن زرت الوغى فرأوا ... وأن قرعت حبيك البيض فاستمعوا

لقد أباحك غشا في معاملة ... من كنت منه بغير الصدق تنتفع

الدهر معتذر والسيف منتظر ... وأرضهم لك مصطاف ومرتبع

اراد ما كان اطولها فحذف الضمير لاقامة الوزن وذلك يجوز في الشعر
يقول ما كان اطول الليلة فارقتني فيها خيالها فتجرعت
مرارة فراقها ما كان السم بالاضافة اليه عذبا واحدي

وما الجبال لنصران بحامية ... ولو تنصّر فيها الأعصم الصدع
وما حمدتك في هول ثبتّ له ... حتى بلوتك والأبطال تمتصع
فقد يظن شجاعاً من به خرق ... وقد يظن جباناً من به زمع
إن السلاح جميع الناس تحمله ... وليس كل ذوات المخلب السبع

وقال أيضاً في صباه يمدح علي بن أحمد الطائي وهي من الطويل

حشاشة نفس ودّعت يوم ودّعوا ... فلم أدر أيّ الظاعنين أشيّع
أشاروا بتسليم فجدنا بأنفس ... تسيل من الآماق والسم أدمع
حشاي على جمر ذكي من الهوى ... وعيناي في روض من الحسن ترتع
ولو حملت صم الجبال الذي بنا ... غداة افترقنا أوشكت تتصدع
بما بين جنبيّ التي خاض طيفها ... إلى الدياجي والخليون هجّع
أتت زائراً ما خامر الطيب ثوبها ... وكالمسك من أردانها يتضوع
فشرّد إعظامي لها ما أتى بها ... من النوم والتاع الفؤاد المفجّع
فيا ليلة ما كان أطول بتّها ... وسم الأفاعي عذب ما أتجرع
تذلل لها واخضع على القرب والنوى ... فما عاشق من لا يذل ويخضع
ولا ثوب مجد غير ثوب ابن أحمد ... على أحد إلا بلؤم مرقع

روى ابن جني برفع يقول لم يخلص المجد لغيره انما خلص له ومجد غيره
مشوب بلؤم ومجده خالص من اللؤم والعيب ومن روى ولا ثوب
بالرفع فلانه عطف على قوله فما عاشق واحدي

وان الذي

خبت النار اذا سكن لهبها والاسمر الى آخر البيت من صفة القلم
وجعله أصلع للبنه وملاسته كالرأس الاصلع يقول كل نار حرب
اوقدت بغير قلمه وانامله فانها منطفئة لا تطول مدتها يعني ان
الحرب التي اوقدها هو لا تنطفي لقوة عزمه وشدة نفسه واحدي

وإن الذي حابى جديلة طيئ ... به الله يعطي ما يشاء ويمنع
بذي كرم ما مرّ يوم وشمسه ... على رأس أوفى ذمة منه تطلع
فأرحام شعر يتصلن لدنّه ... أقلّ الجزى بعضه الرأي أجمع
غمام علينا ممطر ليس يقشع ... ولا البرق فيه خلّباً حين يلمع
إذا عرضت حاج إليه فنفسه ... إلى نفسه فيها شفيع مشفّع
خبت نار حرب لم تهجها بنانه ... وأسمر عريان من القشر أصلع
نحيف الشوى يعدو على أم رأسه ... ويحفى فيقوى عدوه حين يقطع
يمج ظلاماً في نهار لسانه ... ويفهم عمن قال ما ليس يسمع
ذباب حسام منه أنجى ضريبة ... وأعصى لمولاه وذا منه أطوع
بكف جواد لو حكتها سحابة ... لما فاتها في الشرق والغرب موضع
فصيح متى ينطق تجد كل لفظة ... أصول البراعات التي تتفرع
وليس كبحر الماء يشتق قعره ... إلى حيث يفنى الماء حوت وضفدع
أبحر يضر المعتفين وطعمه ... زعاق كبحر لا يضر وينفع
يتيه الدقيق الفكر في بعد غوره ... ويغرق في تياره وهو مصقع
ألا أيها القيل المقيم بمنبج ... وهمته فوق السماكين توضع

أليس عجيباً أن وصفك معجز ... وأن ظنوني في معاليك تظلع

وأنك في ثوب وصدرك فيكما ... على أنه من ساحة الأرض أوسع

وقلبك في الدنيا ولو دخلت بنا ... وبالجن فيه ما درت كيف ترجع

ألا كل سمح غيرك اليوم باطل ... وكل مديح في سواك مضيع

وقال رحمه الله تعالى على لسان إنسان سأله ذلك من الكامل الثاني والقافية

شوقي إليك نفى لذيذ هجوعي ... فارقتني وأقام بين ضلوعي

أوما وجدتم في الصراة ملوحة ... مما أرقرق في الفرات دموعي

ما زلت أحذر من وداعك جاهداً ... حتى اغتدى أسفي على التوديع

رحل العزاء برحلتي فكأنما ... أتبعته الأنفاس للتشييع

وقال أيضاً في صباه في أول الخفيف والقافية متواتر

بأبي من وددته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا

وافترقنا حولاً فلما التقينا ... كان تسليمه عليّ وداعا

وقال يمدح الحسين بن علي بن إبراهيم التنوخي من الوافر الأول

ملثّ القطر أعطشها ربوعا ... وإلا فاسقها السم النقيعا

أسائلها عن المتديريها ... فلا تدري ولا تذري دموعا

لحاها الله إلا ماضييها ... زمان اللهو والخود الشموعا

منعمة ممنعة رداح ... يكلف لفظها الطير الوقوعا

ترفع ثوبها الأرداف عنها ... فيبقى من وشاحيها شسوعا

إذا ماست رأيت لها ارتجاجاً ... له لولا سواعدها نزوعا

تألم درزه والدرز لين ... كما تتألم العضب الصنيعا

ذراعاها عدوا دملجيها ... يظن ضجيعها الزند الضجيعا

كأن نقابها غيم رقيق ... يضيء بمنعه البدر الطلوعا

أقول لها اكشفي ضري وقولي ... بأكثر من تدللها خضوعا

أخفت الله في إحياء نفس ... متى عصي الإله بأن أطيعا

غدا بك كل خلو مستهاما ... وأصبح كل مستور خليعا

أحبك أو يقولوا جر نمل ... ثبيراً وابن إبراهيم ريعا

بعيد الصيت منبث السرايا ... يشيب ذكره الطفل الرضيعا

يغض الطرف من مكر ودهي ... كأن به وليس به خشوعا

إذا استعطيته ما في يديه ... فقدك سألت عن سر مذيعا

قبولك منه منّ عليه ... وإلا يبتدئ يره فظيعا

لهون المال أفرشه أديما | وللتفريق يكره أن يضيعا
إذا ضرب الأمير رقاب قوم | فما لكرامة مدّ النطوعا
فليس بواهب إلا كثيرا | وليس بقاتل إلا قريعا
وليس مؤدبا إلا بنصل | كفى الصمصامة التعب القطيعا
علي ليس يمنع من مجيء | مبارزه ومنعه الرجوعا
علي قاتل البطل المفدى | ومبدله من الزرد النجيعا
إذا اعوج القنا في حاملته | وجاز إلى ضلوعهم الضلوعا
ونالت ثارها الأكباد منه | فأولته اندقاقا أو صدوعا
فحد في ملتقى الخيلين عنه | وإن كنت الخبعثنة الشجيعا
وإن ماريتني فاركب حصانا | ومثّله تخرّ له صريعا
غمام ربما مطر انتقاما | فأقحط ودقه البلد المريعا
رآني بعد ما قطع المطايا | تيممه وقطّعت القطوعا
فصيّر سيله بلدي غديرا | وصيّر خيره سنتي ربيعا
وجاودني بأن يعطي وأحوي | فأغرق نيله أخذي سريعا
أمنسيّ السكون وحضرموتا | ووالدتي وكندة والسبيعا

قد استقصيت في سلب الأعادي | فردّ لهم من السلب الهجوعا
إذا ما لم تسر جيشا إليهم | أسرت إلى قلوبهم الهلوعا
رضوا بك كالرضى بالشيب قسرا | وقد وخط النواصي والفروعا
فلا عزل وأنت بلا سلاح | لحاظك ما تكون به منيعا
لو استبدلت ذهنك من حسام | قددت به المغافر والدروعا
لو استفرغت جهدك في قتال | أتيت به على الدنيا جميعا
سموت بهمة تسمو فتسمو | فما تلفى بمرتبة قنوعا
وهبك سمحت حتى لا جواد | فكيف علوت حتى لا رفيعا

وقال يمدح عبد الله بن العباس بن أبي الأصبع الكاتب في أول الكامل والقافية متدارك

أركائب الأحباب إن الأدمعا | تطس الخدود كما تطس اليرمعا
فاعرفن من حملت عليكن النوى | وامشين هونا في الأزمة خضعا
قد كان يمنعني الحياء من البكا | فاليوم يمنعه البكا أن يمنعا
حتى كأن لكل عظم رنة | في جلده ولكل عرق مدمعا
وكفى بمن فضح الجداية فاضحا | لمحبه وبمصرعي ذا مصرعا

سفرت وبرقعها الحياء بصفرة ... سترت محاسنها ولم يك برقعا
فكأنها والدمع يقطر فوقها ... ذهب بسمطي لؤلؤ قد رصّعا
كشفت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معا
ردّي الوصال سقى طلولك عارض ... لو كان وصلك مثله ما أقشعا
زجل يريك الجو نارا والملا ... كالبحر والتلعات روضا ممرعا
كبنان عبد الواحد الغدق الذي ... أروى وأمّن من يشاء وأجزعا
ألف المروّة مذ نشا فكأنه ... سُقي اللبان بها صبيا مرضعا
نظمت مواهبه عليه تمائما ... فاعتادها فإذا سقطن تفزّعا
ترك الصنائع كالقواطع بارقا ... ت والمعالي كالعوالي شرّعا
متبسما لعفاته عن واضح ... تغشى لوامعه البروق اللمّعا
متكشفا لعداته عن سطوة ... لو حكّ منكبها السماء لزعزعا
الحازم اليقظ الأغرّ العالم الفطن الألدّ الأريحي الأروعا
الكاتب اللبق الخطيب الواهب الندس اللبيب الهبرزي المصقعا
نفس لها خلق الزمان لأنه ... مفني النفوس مفرّق ما جمّعا

ويد

ويدها كرم الغمام لأنه ... يسقي العمارة والمكان البلقعا
أبدا يصدّع شعب وفر وافر ... ويلمّ شعب مكارم متصدّعا
تهتز للجدوى اهتزاز مهنّد ... يوم الرجاء هززته يوم الوغى
يا مغنيا أمل الفقير لقاؤه ... ودعاؤه بعد الصلاة إذا دعا
أقصر ولست مقصّرا جزت المدى ... وبلغت حيث النجم تحتك أربعا
وحللت من شرف الفعال مواضعا ... لم يحلل الثقلان منها موضعا
وحويت فضلهما وما طمع امرؤ ... فيه ولا طمع امرؤ أن يطمعا
نفذ القضاء بما أردت كأنه ... لك كلما أزمعت شيئا أزمعا
وأطاعك الدهر العصيّ كأنه ... عبد إذا ناديت لبّى مسرعا
أكلت مفاخرك المفاخر وانثنت ... عن شأوهن مطيّ وصفي ظلّعا
وجرين مجرى الشمس في أفلاكها ... فقطعن مغربها وجزن المطلعا
لو نيطت الدنيا بأخرى مثلها ... لعممنها وخشين أن لا تقنعا
فمتى يكذّب مدّع لك فوق ذا ... والله يشهد أن حقا ما ادّعى
ومتى تؤدّي شرح حالك ناطق ... حفظ القليل النزر مما ضيّعا
إن كان لا يدعى الفتى إلا كذا ... رجلا فسمّ الناس طرّا إصبعا

إن كان لا يسعى لجودٍ ماجدٌ ... إلا كذا فالغيثُ أبخلُ من سعى
قد خلّفَ العباسَ غرّتَك ابنُه ... مرأىً لنا وإلى القيامةِ مسمعا

وقال يرثي أبا شجاع فاتكا الكبير وكان يعرف بالمجنون روميا وكان من أكبر غلمان ابن طغج من أول الكامل والقافية متدارك

الحزنُ يقلقُ والتجمّلُ يردعُ ... والدمعُ بينهما عصيٌّ طيّعُ
يتنازعانِ دموعَ عينٍ مسهّدٍ ... هذا يجيءُ بها وهذا يرجعُ
النومُ بعدَ أبي شجاعٍ نافرٌ ... والليلُ معيٍ والكواكبُ ظلّعُ
إني لأجبنُ من فراقِ أحبّتي ... وتحسُّ نفسي بالحمامِ فأشجعُ
ويزيدني غضبُ الأعادي قسوةً ... ويلمُّ بي عتبُ الصديقِ فأجزعُ
تصفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ ... عمّا مضى فيها وما يتوقّعُ
ولمن يغالطُ في الحقائقِ نفسَه ... ويسومُها طلبَ المحالِ فتطمعُ
أين الذي الهرمانِ من بنيانِه ... ما قومُه ما يومُه ما المصرعُ
تتخلّفُ الآثارُ عن أصحابِها ... حيناً ويدركُها الفناءُ فتتبعُ
لم يرضَ قلبُ أبي شجاعٍ مبلغٌ ... قبلَ المماتِ ولم يسعْه موضعُ
كنّا نظنُّ ديارَه مملوءةً ... ذهباً فماتَ وكلُّ دارٍ بلقعُ

وإذا المكارمُ والصوارمُ والقنا ... وبناتُ أعوجَ كلُّ شيءٍ يجمعُ
المجدُ أخسرُ والمكارمُ صفقةً ... من أن يعيشَ لها الكريمُ الأروعُ
والناسُ أنزلُ في مكانك منزلاً ... من أن تعايشَهم وقدرُك أرفعُ
بَرِّدْ حشايَ إنِ استطعتَ بلفظةٍ ... فلقد تضرُّ إذا تشاءُ وتنفعُ
وتركتَ أنتنَ ريحةٍ مذمومةٍ ... وسلبتَ أطيبَ ريحةٍ تتضوّعُ
فاليومَ قرَّ لكلِّ وحشٍ نافرٍ ... دمُه وكان كأنّه يتطلّعُ
وتصالحتْ ثمرُ السياطِ وخيلُه ... وأوتْ إليها سوقُها والأذرعُ
وعفا الطرادُ فلا سنانٌ راعفٌ ... فوقَ القناةِ ولا سنانٌ يلمعُ
ولّى وكلُّ مخالمٍ ومنادمٍ ... بعدَ اللزومِ مشيّعٌ ومودّعُ
قد كان فيه لكلِّ قومٍ ملجأٌ ... ولسيفِه في كلِّ قومٍ مرتعُ
إن حلَّ في فرسٍ ففيها ربُّها ... كسرى تذلُّ له الرقابُ وتخضعُ
أو حلَّ في رومٍ ففيها قيصرٌ ... أو حلَّ في يمنٍ ففيها تبّعُ
قد كان أسرعَ فارسٍ في طعنةٍ ... فرساً ولكنَّ المنيّةَ أسرعُ
لا قلّبتْ أيدي الفوارسِ بعدَه ... رمحاً ولا حملتْ جواداً أربعُ

وأنشد صديق له بمصر من كتاب الخيل لأبي عبيدة وهو نشوان

تلوم على ان منح الورد لجة … وما تستوي والورد ساعة تفزع

وأجاب [illegible] في ثاني البسيط والقافية متراكب

بلى تستوي والورد والورد دونها … إذا ما جرى فيك الرحيق المشعشع

هما مركبا من خوف فصلهما … لكل جواد من مراد موضع

قافية الفاء

وسأله سيف الدولة عن صفة فرس ينفذه اليه فقال

في أول الخفيف والقافية متواتر

موقع الخيل من نداك طفيف … ولو ان الجياد فيها ألوف

ومن اللفظ لفظة تجمع الوصف … وذاك المطهم المعروف

ما لنا في الندى عليك اختيار … كل ما يمنح الشريف شريف

وقال في أبي دلف وقد أهدى اليه هدية وهو معتقل بحمص

وكان بلغه عنه قبل ذلك انه ثلبه عند السلطان الذي اعتقله

وكتب بها من السجن في أول المنسرح والقافية متراكب

أهون بطول الثواء والتلف … والسجن والقيد يا أبا دلف

غير اختيار قبلت برك بي … والجوع يرضي الأسود بالجيف

يقول قبلت الشطر اضطرارا لا اختيارا كالاسد يرضى بأكل الجيف اذا لم يجد غيرها

كن أيها السجن كيف شئت فقد … وطنت للموت نفس معترف

لو كان سكناي فيك منقصة … لم يكن الدر ساكن الصدف

وقال يمدح القاضي أبا الفرج أحمد بن الحسين في أول الطويل

لجنية أم غادة رفع السجف … لوحشية لا ما لوحشية شنف

نفور عرتها نفرة فتجاذبت … سوالفها والحلي والخصر والردف

وخيل منها مرطها فكأنما … تثنى لنا خوط ولاحظنا خشف

زيادة شيب وهي نقص زيادتي … وقوة عشق وهي من قوتي ضعف

هراقت دمي من بي من الوجد ما بها … من الوجد بي والشوق لي ولها حلف

ومن كلما جردتها من ثيابها … كساها ثيابا غيرها الشعر الوحف

وقابلني رمانتا غصن بانة … يميل به بدر ويمسكه حقف

أكيدا لنا يا بين واصلت وصلنا … فلا دارنا تدنو ولا عيشنا يصفو

أردد ويلي لو قضى الويل حاجة … وأكثر لهفي لو شفى غلة لهف

ضنى في الهوى كالسم في الشهد كامنا … لذذت به جهلا وفي اللذة الحتف

فأفنى وما أفنته نفسي كأنما … أبو الفرج القاضي له دونها كهف

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا … كآرائه ما أغنت البيض والزغف

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه / ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف
وإن فقد الإعطاء حنت يمينه / إليه حنين الإلف فارقه الإلف
أديب رست للعلم في أرض صدره / جبال جبال الأرض في جنبها قف
جواد سمت في الخير والشر كفه / سموا أود الدهر أن اسمه كف
وأضحى وبين الناس في كل سيد / من الناس إلا في سيادته خلف
يفدونه حتى كأن دماءهم / لجاري هواه في عروقهم تقفو
وقوفين في وقفين شكر ونائل / فنائله وقف وشكرهم وقف
ولما فقدنا مثله دام كشفنا / عليه فدام الفقد وانكشف الكشف
وما حارت الأوهام في عظم شأنه / بأكثر مما حار في حسنه الطرف
ولا نال من حساده الغيظ والأذى / بأعظم مما نال من وفره العرف
تفكره علم ومنطقه حكم / وباطنه دين وظاهره ظرف
أمات رياح اللؤم وهي عواصف / ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو
فلم نر قبل ابن الحسين أصابعا / إذا ما هطلن استحيت الديم الوطف
ولا ساعيا في قلة المجد مدركا / بأفعاله ما ليس يدركه الوصف
ولم نر شيئا يحمل العبء حمله / ويستصغر الدنيا ويحمله طرف

ولا

ولا جلس البحر المحيط لقاصد / ومن تحته فرش ومن فوقه سقف
فواعجبا مني أحاول نعته / وقد فنيت فيه القراطيس والصحف
ومن كثرة الأخبار عن مكرماته / يمر له صنف ويأتي له صنف
وتفتر منه عن خصال كأنها / ثنايا حبيب لا يمل لها رشف
قصدتك والراجون قصدي إليهم / كثير ولكن ليس كالذنب الأنف
ولا الفضة البيضاء والتبر واحدا / نفوعان للمكدي وبينهما صرف
ولست بدون يرتجى الغيث دونه / ولا منتهى الجود الذي خلفه خلف
ولا واحدا في ذا الورى من جماعة / ولا البعض من كل ولكنك الضعف
ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه / ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف
أقاضينا هذا الذي أنت أهله / غلطت ولا الثلثان هذا ولا النصف
وذنبي تقصيري وما جئت مادحا / بذنبي ولكن جئت أسأل أن تعفو

وقال ارتجالا وقد أخرج إليه أبو العشائر جوشنا [illegible]

به وبمثله شق الصفوف / وزلت عن مباشرها الحتوف
فدعه لقى فإنك من كرام / جواشنها الأسنة والسيوف

وأنشد له بعض من مر على باب سيف الدولة

في الليلة التي نشر فيها بعد قوله واحرّ قلباه ممن قلبه شبم الحي العشاير وذكر له انهم الذي امرتم بذلك فقال

في ثالث الطويل والقافية متواتر

ومنتسبٍ عندي إلى من أحبه ... وللنبل حولي من يديه حفيف
فهيّج من شوقي وما من مذلةٍ ... حننت ولكنّ الكريم ألوف
وكل ودادٍ لا يدوم على الأذى ... دوام ودادي للحسين ضعيف
فإن يكن الفعل الذي ساء واحدا ... فأفعاله اللائي سررن ألوف
ونفسي له نفسي الفداء لنفسه ... ولكنّ بعض المالكين عنيف

وقال في بعض طريقه عند منصرفه من مصر وقد أراد أحد عبيده أن يأخذ سيفه فضرب وجهه بالسيف وقتله باقي عبيد

في ثاني المنسرح والقافية متواتر

أعددت للغادرين أسيافا ... أجدع منهم بهنّ آنافا
لا يرحم الله أرؤسا لهم ... أطرن عن هامهنّ أقحافا
ما ينقم السيف غير قلتهم ... وأن تكون المئون آلافا
يا شرّ لحمٍ فجعته بدمٍ ... وزار للخامعات أجوافا

قد كنت

قد كنت أغنيت عن سؤالك بي ... من زجر الطير لي ومن عافا
وعدت ذا النصل من تعرّضه ... وخفت لمّا اعترضت إخلافا
لا يذكر الخير إن ذكرت ولا ... تتبعك المقلتان تذرافا
إذا امرؤ راعني بغدرته ... أوردته الغاية التي خافا

قافية القاف

وقال يمدح سيف الدولة وقد امر له بفرس دهما وجارية

في أول الوافر والقافية متواتر

أيدري الربع أيّ دمٍ أراقا ... وأيّ قلوب هذا الركب شاقا
لنا ولأهله أبدا قلوب ... تلاقى في جسومٍ ما تلاقى
وما عفت الرياح له محلا ... عفاه من حدا بهم وساقا
فليت هوى الأحبة كان عدلا ... فحمّل كل قلبٍ ما أطاقا
نظرت إليهم والعين شكرى ... فصارت كلها للدمع ماقا
وقد أخذ التمام البدر فيهم ... وأعطاني من السقم المحاقا
وبين الفرع والقدمين نور ... يقود بلا أزمّتها النياقا
وطرفٌ إن سقى العشاق كأسا ... بها نقصٌ سقانيها دهاقا

وخصرٍ تثبت الابصار فيه ... كأنّ عليه من حدقٍ نطاقا
سلي عن سيرتي فرسي وسيفي ... ورمحي والهملّعة الدّفاقا
تركنا من وراء العيس نجدا ... ونكّبنا السّماوة والعراقا
فما زالت ترى واللّيل داجٍ ... لسيف الدّولة الملك ائتلاقا
ادلّتها رياح المسك منه ... إذا فتحت مناخرها انتشاقا
اباحك ايّها الوحش الاعادي ... فلم تتعرّضين له الرّفاقا
ولو تبعت ما طرحت قناه ... لصدّك عن رذايانا وعاقا
ولو سرنا اليه في طريقٍ ... من النّيران لم نخف احتراقا
إمامٌ للأئمّة من قريشٍ ... إلى من يتّقون له شقاقا
يكون لهم إذا غضبوا حساما ... وللهيجاء حين تقوم ساقا
فلا تستنكرنّ له ابتساما ... اذا فهق المكرّ دما وضاقا
فقد ضمنت له المهج العوالي ... وحمّل همّه الخيل العتاقا
إذا أنعلن في آثار قومٍ ... وإن بعدوا جعلنهم طراقا
وإن نقع الصّريخ إلى مكانٍ ... نصبن له مؤلّلةً دقاقا
فكان الطّعن بينهما جوابا ... وكان اللّبث بينهما فواقا

ملاقية

ملاقيةً نواصيها المنايا ... معاودةً فوارسها العناقا
تبيت رماحه فوق الهوادي ... وقد ضرب العجاج لها رواقا
تميل كأنّ في الأبطال خمرا ... عللن به اصطباحا واغتباقا
تعجّبت المدام وقد حساها ... فلم يسكر وجاد فما أفاقا
أقام الشّعر ينتظر العطايا ... فلمّا فاقت الأمطار فاقا
وزنّا قيمة الدّهماء منه ... ووفّينا القيان به الصّداقا
وحاشا لارتياحك أن يبارى ... وللكرم الّذي لك أن يباقى
ولكنّا نداعب منك قرما ... تراجعت القروم له حقاقا
فتًى لا تسلب القتلى يداه ... ويسلب عفوه الأسرى الوثاقا
ولم تأت الجميل إليّ سهوا ... ولم أظفر به منك استراقا
فأبلغ حاسديّ عليك أنّي ... كبا برقٌ يحاول بي لحاقا
وهل تغني الرّسائل في عدوٍّ ... إذا ما لم يكنّ ظبًى رقاقا
إذا ما النّاس جرّبهم لبيبٌ ... فإنّي قد أكلتهم وذاقا
فلم أر ودّهم إلّا خداعا ... ولم أر دينهم إلّا نفاقا
يقصّر عن يمينك كلّ بحرٍ ... وعمّا لم تلقه ما ألاقا

ولولا قدرة الخلاق قلنا / أعمداً كان خلقك أم وفاقا

فلا حطت لك الهيجاء سرجاً / ولا ذاقت لك الدنيا فراقا

وقال وقد ورد رسول ملك الروم يلتمس الفداء

فجلس سيف الدولة للرسول وأمر الغلمان فلبسوا التجافيف

وأظهروا العدة في ثاني الطويل والقافية متدارك

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي / وللحب ما لم يبق مني وما بقي

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه / ولكن من يبصر جفونك يعشق

وبين الرضى والسخط والقرب والنوى / مجال لدمع المقلة المترقرق

وأحلى الهوى ما شك في الوصل ربه / وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي

وغضبى من الإدلال سكرى من الصبا / شفعت إليها من شبابي بريق

وأشنب معسول الثنيات واضح / سترت فمي عنه فقبل مفرقي

وأجياد غزلان كجيدك زرنني / فلم أتبين عاطلاً من مطوق

وما كل من يهوى يعف إذا خلا / عفافي ويرضي الحب والخيل تلتقي

سقى الله أيام الصبا ما يسرها / ويفعل فعل البابلي المعتق

إذا ما لبسنا الدهر مستمتعاً به / تخرقت والملبوس لم يتخرق

ولم أر كالألحاظ يوم رحيلهم / بعثن بكل القتل من كل مشفق

أدرن عيوناً حائرات كأنها / مركبة أحداقها فوق زئبق

عشية يعدونا عن النظر البكا / وعن لذة التوديع خوف التفرق

نودعهم والبين فينا كأنه / قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق

قواض مواض نسج داود عندها / إذا وقعت فيه كنسج الخدرنق

هواد لأملاك الجيوش كأنها / تخير أرواح الكماة وتنتقي

تقد عليهم كل درع وجوشن / وتفري إليهم كل سور وخندق

يغير بها بين اللقان وواسط / ويركزها بين الفرات وجلق

ويرجعها حمراً كأن صحيحها / يبكي دماً من رحمة المتدقق

فلا تبلغاه ما أقول فإنه / شجاع متى يذكر له الطعن يشتق

ضروب بأطراف السيوف بنانه / لعوب بأطراف الكلام المشقق

كسائله من يسأل الغيث قطرة / كعاذله من قال للفلك ارفق

لقد جدت حتى جدت في كل ملة / وحتى أتاك الحمد من كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى / فقام مقام المجتدي المتملق

وخلى الرماح السمهرية صاغراً / لأدرب منه بالطعان وأحذق

وكانت بن أرض بعيد مرامها ... قريب على خيل حواليك سبّق
وقد سار في مسراك منها رسوله ... فما سار إلا فوق هام مفلّق
فلما دنا أخفى عليه مكانه ... شعاع الحديد البارق المتألق
وأقبل يمشي في البساط فما درى ... إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي
ولم يثنك الأعداء عن مهجاتهم ... بمثل خضوع في كلام منمّق
وكنت إذا كاتبته قبل هذه ... كتبت إليه في قذال الدمستق
فإن تعطه بعض الأمان فسائل ... وإن تعطه حدّ الحسام فأخلق
وهل ترك البيض الصوارم منهم ... حبيسا لفاد أو رقيقا لمعتق
لقد وردوا ورد القطا شفراتها ... ومرّوا عليها رزدقا بعد رزدق
بلغت بسيف الدولة النور رتبة ... أنرت بها ما بين غرب ومشرق
إذا شاء أن يلهو بلحية أحمق ... أراه غباري ثم قال له الحق
وما كمد الحسّاد شيئا قصدته ... ولكنه من يزحم البحر يغرق
ويمتحن الناس الأمير برأيه ... ويغضي على علم بكل ممخرق
وإطراق طرف العين ليس بنافع ... إذا كان طرف القلب ليس بمطرق
فيا أيها المطلوب جاوره تمتنع ... ويا أيها المحروم يمّمه ترزق

ويا أجبن الفرسان صاحبه تجترئ ... ويا أشجع الشجعان فارقه تفرق
إذا سعت الأعداء في كيد مجده ... سعى جدّه في كيدهم سعي محنق
وما ينصر الفضل المبين على العدى ... إذا لم يكن فضل السعيد الموفّق

وقال يذكر إيقاع سيف الدولة ببني عقيل وقشير والعجلان وكلاب لما عاثوا في نواحي أعماله وقصده إياهم وإهلاكه من أهلكه منهم وعفوه عمن عفا عنه

في ثاني الطويل والقافية متدارك

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... مجرّ عوالينا ومجرى السوابق
وصحبة قوم يذبحون قنيصهم ... بفضلات ما قد كسّروا في المفارق
وليلا توسّدنا الثوية تحته ... كأن ثراها عنبر في المرافق
بلاد إذا زار الحسان بغيرها ... حصى تربها ثقّبنه للمخانق
سقتني بها القطربلي مليحة ... على كاذب من وعدها ضوء صادق
سهاد لأجفان وشمس لناظر ... وسقم لأبدان ومسك لناشق
وأغيد يهوى نفسه كل عاقل ... عفيف ويهوى جسمه كل فاسق
أديب إذا ما جسّ أوتار مزهر ... بلا كل سمع عن سواها بعائق

تحدث عما بين عاد وبينه
وما الحسن في وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن في فعله والخلائق
وما بلد الانسان غير الموافق ... ولا اهله الادنون غير الاصادق
وجائزة دعوى المحبة والهوى ... وان كان لا يخفى كلام المنافق
برأي من انقادت عقيل الى الردى ... واشمات مخلوق واسخاط خالق
ارادوا عليا بالذي يعجز الورى ... ويوسع قتل الجحفل المتضايق
فما بسطوا كفا الى غير قاطع ... ولا حملوا راسا الى غير فالق
لقد اقدموا لو صادفوا غير آخذ ... وقد هربوا لو صادفوا غير لاحق
ولما كسا كعبا ثيابا طغوا بها ... رمى كل ثوب من سنان بخارق
ولما سقى الغيث الذي كفروا به ... سقى غيره في غير تلك البوارق
وما يوجع الحرمان من كف حارم ... كما يوجع الحرمان من كف رازق
اتاهم بها حشو العجاجة والقنا ... سنابكها تحشو بطون الحمالق
عوابس حلى يابس الماء حزمها ... فهن على اوساطها كالمناطق
فليت ابا الهيجا يرى خلف تدمر ... طوال العوالي في طوال السمالق
وسوق علي من معد وغيرها ... قبائل لا تعطي القفي لسائق

قشير

قشير وبلعجلان فيها خفية ... كراءين في الفاظ الثغ ناطق
تخليهم النسوان غير فوارك ... وهم خلوا النسوان غير طوالق
يفرق ما بين الكماة وبينها ... بطعن يسلي حره كل عاشق
اتى الظعن حتى ما تطير رشاشه ... من الخيل الا في نحور العواتق
بكل فلاة تنكر الانس ارضها ... ظعاين حمر الحلي حمر الايانق
وملمومة سيفية ربعية ... تصيح الحصى فيها صياح اللقالق
بعيدة اطراف القنا من اصوله ... قريبة بين البيض غبر اليلامق
نهاها واغناها عن النهب جوده ... فما تبتغي الا حماة الحقائق
توهمها الاعراب سورة مترف ... تذكره البيداء ظل السرادق
فذكرتهم بالماء ساعة غبرت ... سماوة كلب في انوف الحزائق
وكانوا يروعون الملوك بان بدوا ... وان نبتت في الماء نبت الغلافق
فهاجوك اهدى في الفلا من نجومه ... وابدى بيوتا من اداحي النقانق
واصبر عن امواهه من ضبابه ... وآلف منها مقلة للودائق
وكان هدير من فحول تركتها ... مهلبة الاذناب خرس الشقاشق
فما حرموا بالركض خيلك راحة ... ولكن كفاها البر قطع الشواهق

ولا تشغلوا صمّ القنا بقلوبهم ... عن الركز لكن عن قلوب الدماسق

ألم تحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ... ويجعل أيدي الأسد أيدي الخرانق

وقد عاينوه في سواهم وربما ... رأى مارقٌ في الحرب مصرع مارق

تعوّد أن لا تقضم الحبّ خيله ... إذا الهام لم ترفع جنوب العلائق

ولا ترد الغدران إلا وماؤها ... من الدم كالريحان تحت الشقائق

لوفد نمير كان أرشد منهم ... وقد طردوا الأظعان طرد الوسائق

أعدّوا رماحا من خضوع فطاعنوا ... بها الجيش حتى ردّ غرب الفيالق

فلم أر أرمى منه غير مخاتل ... وأسرى إلى الأعداء غير مسارق

تصيب المجانيق العظام بكفه ... دقائق قد أعيت قسيّ البنادق

وقال أيضا في صباه يمدح محمد بن أوس في أول الكامل

أرقٌ على أرقٍ ومثلي يأرق ... وجوًى يزيد وعبرةٌ تترقرق

جهد الصبابة أن تكون كما أرى ... عينٌ مسهّدةٌ وقلبٌ يخفق

ما لاح برقٌ أو ترنّم طائرٌ ... إلا انثنيت ولي فؤادٌ شيّق

جرّبت من نار الهوى ما تنطفي ... نار الغضا وتكلّ عمّا يحرق

وعذلت أهل العشق حتى ذقته ... فعجبت كيف يموت من لا يعشق

وعذرتهم

يريد اخواننا ويجوز ان يكون هذا نداء لجميع الناس لان الناس كلهم بنو آدم ويجوز ان يريد قوما مخصوصين اما العرب واما رهطه وقبيلته
يقول نحن نازلون في منازل يتفرق عنها اهلها بالموت والى ذكر غراب البين لان العرب تتشاءم بصياح الغراب ويقولون
اذا صاح الغراب في دار تفرق اهلها وهو كثير واحدى

وقد انتقل ابو الطيب من النسيب الى الوعظ وذكر الموت
ومثل هذا يحسن في المراثي لا في المدائح
واحدى

وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني ... عيّرتهم فلقيت فيه ما لقوا

أبني أبينا نحن أهل منازلٍ ... أبدا غراب البين فيها ينعق

نبكي على الدنيا وما من معشرٍ ... جمعتهم الدنيا فلم يتفرّقوا

أين الأكاسرة الجبابرة الألى ... كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا

من كل من ضاق الفضاء بجيشه ... حتى ثوى فحواه لحدٌ ضيّق

خرسٌ إذا نودوا كأن لم يعلموا ... أنّ الكلام لهم حلالٌ مطلق

فالموت آتٍ والنفوس نفائسٌ ... والمستغرّ بما لديه الأحمق

والمرء يأمل والحياة شهيّةٌ ... والشيب أوقر والشبيبة أنزق

ولقد بكيت على الشباب ولمّتي ... مسودّةٌ ولماء وجهي رونق

حذرا عليه قبل يوم فراقه ... حتى لكدت بماء جفني أشرق

أمّا بنو أوس بن معن بن الرضى ... فأعزّ من تحدى إليه الأينق

كبّرت حول ديارهم لما بدت ... منها الشموس وليس فيها المشرق

وعجبت من أرضٍ سحاب أكفّهم ... من فوقها وصخورها لا تورق

وتفوح من طيب الثناء روائحٌ ... لهم بكلّ مكانةٍ تستنشق

مسكيّة النفحات إلا أنها ... وحشيّةٌ بسواهم لا تعبق

٦ والمعنى ان اخبار الثناء عليهم تسمع بكل مكان لكثرة المثنين عليهم واحدى

يقول روائح ما يسمع من الثناء عليهم مسكية بها طيب المسك الا انها نافرة لا تعلق بغيرهم ولا تفوح
الا منهم والمعنى لا يثنى على غيرهم كما يثنى عليهم واحدى

أمريد مثل محمد في عصرنا ... لا تبلنا بطلاب ما لا يلحق
لم يخلق الرحمن مثل محمد ... أحداً وظني أنه لا يخلق
يا ذا الذي يهب الكثير وعنده ... أني عليه بأخذه أتصدق
أمطر علي سحاب جودك ثرة ... وانظر إلي برحمة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله ... مات الكرام وأنت حي ترزق

وقال أيضاً في صباه ارتجالاً في الضرب الثاني من الرجز

أي محل أرتقي ... أي عظيم أتقي
وكل ما قد خلق الله وما لم يخلق
محتقر في همتي ... كشعرة في مفرقي

وقال يمدح الحسين بن إسحق التنوخي في الثاني من الطويل

هو البين حتى ما تأنى الحزائق ... ويا قلب حتى أنت ممن تفارق
وقفنا ومما زاد بثاً وقوفنا ... فريقي هوى منا مشوق وشائق
وقد صارت الأجفان قرحى من البكا ... وصار بهاراً في الخدود الشقائق
على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة ... وميت ومولود وقال ووامق
تغير حالي والليالي بحالها ... وشبت وما شاب الزمان الغرانق

سل البيد

سل البيد أين الجن منا بجوزها ... وعن ذي المهاري أين منها النقانق
وليل دجوجي كأنا جلت لنا ... محياك فيه فاهتدينا السمالق
فما زال لولا نور وجهك جنحه ... ولا جابها الركبان لولا الأيانق
وهز أطار النوم حتى كأنني ... من السكر في الغرزين ثوب شبارق
شدوا بابن إسحق الحسين فصافحت ... ذفاريها كيرانها والنمارق
بمن تقشعر الأرض خوفاً إذا مشى ... عليها وترتج الجبال الشواهق
فتى كالسحاب الجون تخشى وترتجى ... يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق
ولكنها تمضي وهذا مخيم ... وتكذب أحياناً وذا الدهر صادق
تخلى من الدنيا لينسى فما خلت ... مغاربها من ذكره والمشارق
غذا الهند وانيات بالهام والطلى ... فهن مداريها وهن المخانق
تشقق منهن الجيوب إذا غزا ... وتخضب منهن اللحى والمفارق
يجنبها من حتفه عنه غافل ... ويصلى بها من نفسه منه طالق
يحاجى به ما ناطق وهو ساكت ... يرى ساكتاً والسيف عن فيه ناطق
نكرتك حتى طال منك تعجبي ... ولا عجب من حسن ما الله خالق
كأنك في الإعطاء للمال مبغض ... وفي كل حرب للمنية عاشق

الا اذن ما تبغي على ما بدا لها … وحلّ بها منك القنا والسوابق

خَفِ اللهَ واسترْ ذا الجمالَ ببرقعٍ … فإن لحتَ حاضتْ في الخدور العواتقُ

سيُحيي بك السُّمّارُ ما لاح كوكبٌ … ويحدو بك السُّفّارُ ما ذرّ شارقُ

فما ترزق الأقدارُ من أنت حارمٌ … ولا تحرم الأقدارُ من أنت رازقُ

ولا تفتق الأيامُ ما أنت راتقٌ … ولا ترتق الأيامُ ما أنت فاتقُ

لك الخيرُ غيري رام من غيرك الغنى … وغيري بغير اللاذقية لاحقُ

هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى … ومنزلك الدنيا وأنت الخلائقُ

وقال وقد عرض بدر بن عمار الصحبة في غداة يوم كان قد سكر في ليلته عنده في الثاني من المتقارب والقافية

وجدتُ المدامةَ غلّابةً … تهيّج للقلب أشواقَهُ

تُسيء من المرء تأديبه … ولكن تحسّن أخلاقه

وأنفسُ ما للفتى لبُّه … وذو اللبّ يكره إنفاقه

وقد متُّ أمسِ بها موتةً … وما يشتهي الموت من ذاقه

وقال في صفة اللعبة التي تقدم ذكرها في أول الوافر والقافية

وذات غدائرٍ لا عيب فيها … سوى أن ليس تصلح للعناق

إذا هجرت فعن غير اجتنابٍ … وإن زارت فعن غير اشتياقِ

أُمِرتَ بأن تُشال ففارقتنا … وما ألِمتْ لحادثة الفراقِ

وسأل أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج الشرب فامتنع فقال له أبو محمد بحقي عليك إلا شربت فقال في البحر والقافية

سقاني الخمرَ قولُك لي بحقّي … وودٌّ لم تَشُبْه لي بمَذْقِ

يميناً لو حلفتَ وأنت ناءٍ … على قتلي بها لضربتُ عنقي

وقال يذكر أنه أخر الكلام عن مهر كان له يقال له الجرو واسم أمه الحمامة في الثاني من الرجز والقافية متدارك

ما للمروج الخضر والحدائق … يشكو خلاها كثرة العوائق

أقام فيها الثلج كالمرافق … يعقد فوق السنّ ريق الباصق

ثم مضى لا عاد من مفارق … بقائدٍ من ذوبه وسائق

كأنما الطخرور باغي آبقِ … يأكل من نبتٍ قصيرٍ لاصقِ

كقشرك الحبر من المهارق … أرُوده منه بكالشوذانق

بمطلق اليمنى طويل الفائق … عبل الشوى مقاربِ المرافق

رحب اللبان نائه الطرائق … ذي منخرٍ رحبٍ وإطلٍ لاحقِ

مُحَجَّلٍ نَهْدٍ كُمَيْتٍ زَاهِقِ ... شَادِخَةٍ غُرَّتُهُ كَالشَّارِقِ
كَأَنَّهَا مِنْ لَوْنِهِ فِي بَارِقِ ... بَاقٍ عَلَى البَوْغَاءِ وَالشَّقَائِقِ
وَالأَبْرَدَيْنِ وَالهَجِيرِ المَاحِقِ ... لِلْفَارِسِ الرَّاكِضِ مِنْهُ الوَاثِقِ
خَوْفُ الجَبَانِ فِي فُؤَادِ العَاشِقِ ... كَأَنَّهُ فِي رَيْدِ طَوْدٍ شَاهِقِ
يَشْأَى إِلَى المِسْمَعِ صَوْتَ النَّاطِقِ ... لَوْ سَابَقَ الشَّمْسَ مِنَ المَشَارِقِ
جَاءَ إِلَى الغَرْبِ مَجِيءَ السَّابِقِ ... يَتْرُكُ فِي حِجَارَةِ الأَبَارِقِ
آثَارَ قَلْعِ الحَلْيِ فِي المَنَاطِقِ ... مَشْيًا وَإِنْ يَعْدُ فَكَالخَنَادِقِ
لَوْ أُورِدَتْ غِبَّ سَحَابٍ صَادِقِ ... لَأَحْسِبَتْ خَوَامِسَ الأَيَانِقِ
إِذَا اللِّجَامُ جَاءَهُ لِطَارِقِ ... شَحَا لَهُ شَحْوَ الغُرَابِ النَّاعِقِ
كَأَنَّمَا الجِلْدُ لِعُرْيِ النَّاهِقِ ... مُنْحَدِرٌ عَنْ سِيَتَيْ جُلَاهِقِ
بَذَّ المَذَاكِي وَهْوَ فِي العَقَائِقِ ... وَزَادَ فِي السَّاقِ عَلَى النَّقَانِقِ
وَزَادَ فِي الوَقْعِ عَلَى الصَّوَاعِقِ ... وَزَادَ فِي الأُذْنِ عَلَى الخَرَانِقِ
وَزَادَ فِي الحِذْرِ عَلَى العَقَاعِقِ ... يُمَيِّزُ الهَزْلَ مِنَ الحَقَائِقِ
وَيُنْذِرُ الرَّكْبَ بِكُلِّ سَارِقِ ... يُرِيكَ خُرْقًا وَهْوَ عَيْنُ الحَاذِقِ
يَحُكُّ أَنَّى شَاءَ حَكَّ البَاشِقِ ... قُوبِلَ مِنْ آفِقَةٍ وَآفِقِ
بَيْنَ عِتَاقِ الخَيْلِ وَالعَتَائِقِ ... فَعُنْقُهُ يُرْبِي عَلَى البَوَاسِقِ
وَحَلْقُهُ يُمْكِنُ فِتْرَ الخَانِقِ ... أُعِدُّهُ لِلطَّعْنِ فِي الفَيَالِقِ
وَالضَّرْبِ فِي الأَوْجُهِ وَالمَفَارِقِ ... وَالسَّيْرِ فِي ظِلِّ اللِّوَاءِ الخَافِقِ
يَحْمِلُنِي وَالنَّصْلُ ذُو السَّفَاسِقِ ... يَقْطُرُ فِي كُمِّي إِلَى البَنَائِقِ
لَا أَلْحَظُ الدُّنْيَا بِعَيْنَيْ وَامِقِ ... وَلَا أُبَالِي قِلَّةَ المُوَافِقِ
أَيْ كَبْتَ كُلِّ حَاسِدٍ مُنَافِقِ ... أَنْتَ لَنَا وَكُلُّنَا لِلْخَالِقِ

وقال يهجو ابن كيغلغ بعدما قتله غلمانه في أول البسيط والقا…

قَالُوا لَنَا مَاتَ إِسْحَاقٌ فَقُلْتُ ... هَذَا الدَّوَاءُ الَّذِي يَشْفِي مِنَ الحُمُقِ
إِنْ مَاتَ مَاتَ بِلَا فَقْدٍ وَلَا أَ ... أَوْ عَاشَ عَاشَ بِلَا خَلْقٍ وَلَا خُلُقِ
مِنْهُ تَعَلَّمَ عَبْدٌ شَقَّ هَامَتَهُ ... خَوْنَ الصَّدِيقِ وَدَسَّ الغَدْرِ فِي المَلَقِ
وَحَلْفَ أَلْفِ يَمِينٍ غَيْرِ صَادِقَةٍ ... مَطْرُودَةٍ كَكُعُوبِ الرُّمْحِ فِي نَسَقِ
مَا زِلْتُ أَعْرِفُهُ قِرْدًا بِلَا ذَنَبٍ ... صِفْرًا مِنَ الحِلْمِ مَمْلُوءًا مِنَ النَّزَقِ
كَرِيشَةٍ بِمَهَبِّ الرِّيحِ سَاقِطَةٍ ... لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ القَلَقِ
تَسْتَغْرِقُ الكَفُّ فَوْدَيْهِ وَمَنْكِبَهُ ... وَتَكْتَسِي مِنْهُ رِيحَ الجَوْرَبِ العَرِقِ
فَسَائِلُوا قَاتِلِيهِ كَيْفَ مَاتَ لَهُمْ ... مَوْتًا مِنَ الضَّرْبِ أَوْ مَوْتًا مِنَ الفَرَقِ

وراين وقع حد السيف من شرق بغير جسم ولا رأس ولا عنق

لولا اللئام وشيء من مشابهة لكان ألأم طفل لف في خرق

كلام أكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الأسماع والحدق

وقال يمدح ابا العشائر في اول الخفيف والقافية متواتر

أتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

كيف ترثي التي ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راقي

أنت منا فتنت نفسك لكنك عوفيت من ضنى واشتياق

حلت دون المزار فاليوم لو زرت لحال النحول دون العناق

إن لحظا أدمته وأدمنا كان عمدا لنا وحتف اتفاق

لو عدا عنك غير هجرك بعد لأراد الرسيم مخ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا عليها مثل أنفاسنا على الأرماق

ما بنا من هوى العيون اللواتي لون أشفارهن لون الحداق

قصرت مدة الليالي المواضي فأطالت بها الليالي البواقي

كاثرت نائل الأمير من المال بما نولت من الإيراق

ليس إلا أبا العشائر خلق ساد هذا الأنام باستحقاق

طاعن الطعنة التي تطعن الفيلق بالذعر والدم المهراق

ذات فرغ كأنها في حشا المخبر عنها من شدة الإطراق

ضارب الهام في الغبار وما يرهب أن يشرب الذي هو ساق

فوق شقاء للأشق مجال بين أرساغها وبين الصفاق

همه في ذوي الأسنة لا فيها وأطرافها له كالنطاق

ثاقب العقل ثابت الحلم لا يقدر أمر له على إقلاق

يا بني الحارث بن لقمان لا تعدمكم في الوغى متون العتاق

بعثوا الرعب في قلوب الأعادي فكأن القتال قبل التلاقي

وتكاد الظبى لما عودوها تنتضي نفسها إلى الأعناق

وإذا أشفق الفوارس من وقع القنا أشفقوا من الإشفاق

كل ذمر يزداد في الموت حسنا كبدور تمامها في المحاق

جاعل درعه منيته إن لم يكن دونها من العار واق

كرم خشن الجوانب منهم فهو كالماء في الشفار الرقاق

ومعال إذا ادعاها سواهم لزمته جناية السراق

يا ابن من كلما بدوت بدا لي غائب الشخص حاضر الأخلاق

لو تنكرت في المكر لقوم حلفوا أنك ابنه بالطلاق

كيف يقوى بكفك الزند والآفاق فيها كالكف في الآفاق

قل نفع الحديد فيك فما يلقاك إلا من سيفه من نفاق

إلف هذا الهواء أوقع في الأنفس أن الحمام مر المذاق

والأسى قبل فرقة الروح عجز والأسى لا يكون بعد الفراق

كم ثراء فرجت بالرمح عنه كان من بخل أهله في وثاق

والغنى في يد اللئيم قبيح قدر قبح الكريم في الإملاق

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالإشراق

شاعر المجد خدنه شاعر اللفظ كلانا رب المعاني الدقاق

لم تزل تسمع المديح ولكن صهال الجياد غير النهاق

ليت لي مثل جد ذا الدهر في الأدهر أو رزقه من الأرزاق

أنت فيه وكان كل زمان يشتهي بعض ذا على الخلاق

وقال فيه أيضا وقد ضرب له مضرب بميافارقين على الطريق فكثر سائله وغاشيه فقال له إنسان جعلت مضربك على الطريق فقال اتحب تذكر هذا يا ابا الطيب

فقال

فقال ارتجالا من أول المنسرح والقافية من المتراكب

لام أناس أبا العشائر في جود يديه بالعين والورق

وإنما قيل لم خلقت كذا | وخالق الخلق خالق الخلق

قالوا ألم تكفه سماحته | حتى بنى بيته على الطرق

فقلت إن الفتى شجاعته | تريه في الشح صورة الفرق

بضرب هام الكماة تم له | كسب الذي يكسبون بالملق

كن لجة أيها السماح فقد | آمنه سيفه من الغرق

قافية الكاف

وأجمل سيف الدولة ذكره وهو يسايره في طريق آمد

فقال له في أول البسيط والقافية متراكب

رب نجيع بسيف الدولة انسفكا | ورب قافية غاظت به ملكا

من يعرف الشمس لا ينكر مطالعها | أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا

تسر بالمال بعض المال تملكه | إن البلاد وإن العالمين لكا

وقال ارتجالا وقد استحسن سيف الدولة من حجره قصيدته التي أولها أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل

إنّ هذا الشعر في الشعر مَلَك ... سار فهو الشمس والدنيا فلك

عدل الرحمن فيه بيننا ... فقضى باللفظ لي والحمد لك

فإذا مرّ بأذني حاسدٍ ... صار ممّن كان حيّاً فهلك

وقال لابن عبد الوهاب وقد جلس ابنه إلى جانب المصباح

أما ترى ما أراه أيّها الملك ... كأنّنا في سماءٍ ما لها حُبُك

الفرقد ابنك والمصباح صاحبه ... وأنت بدر الدجى والمجلس الفلك

وقال يمدح عبيد الله بن يحيى البحتري في الثاني من البسيط

٤١ بكيتَ يا ربع حتّى كدتُ أبكيكا ... وجُدتَ بي وبدمعي في مغانيكا

فعِم صباحاً لقد هيّجت لي شجناً ... واردد تحيّتنا إنّا محيّوكا

بأيّ حكمِ زمانٍ صرتَ متّخذاً ... رئمَ الفلا بدلاً من رئم أهليكا

أيّامَ فيك شموسٌ ما انبعثنَ لنا ... إلّا انبعثنَ دماً باللحظ مسفوكا

والعيش أخضرُ والأطلال مشرقةٌ ... كأنّ نور عبيد الله يعلوكا

نجا امرؤٌ يا ابن يحيى كنتَ بغيته ... وخاب ركبُ ركابٍ لم يؤمّوكا

أحييتَ للشعراء الشعر فامتدحوا ... جميع من مدحوه بالذي فيكا

وعلّموا الناس منك المجد واقتدروا ... على دقيق المعاني من معانيكا

فكن كما أنت يا من لا شبيه له ... أو كيف شئت فما خلقٌ يدانيكا

شكر العفاة لما أوليتَ أوجدني ... إلى يديك طريق العرف مسلوكا

وعظمُ قدرك في الآفاق أوهمني ... أنّي بقلّة ما أثنيت أهجوكا

كفى بأنّك من قحطان في شرفٍ ... وإن فخرت فكلٌّ من مواليكا

ولو نقصتُ كما قد زدتَ من كرمٍ ... على الورى لرأوني مثل شانيكا

لبّى نداك لقد نادى فأسمعني ... يفديك من رجلٍ صحبي وأفديكا

ما زلت تتبع ما تولي يداً بيدٍ ... حتّى ظننتُ حياتي من أياديكا

فإن تقُلْ ها فعاداتٌ عُرفتَ بها ... أو لا فإنّك لا يسخو بلا فوكا

وقال وقد ورد كتاب ابن رائق على بدر بن عمّار بإضافة الساحل إلى عمله

تهنّى بصورٍ أم نهنّئها بكا ... وقلّ الذي صورٌ وأنت له لكا

وما صغر الأردنّ والساحل الذي ... حُبيتَ به إلّا إلى جنب قدركا

تحاسدت البلدان حتّى لو انّها ... نفوسٌ لسار الشرق والغرب نحوكا

وأصبح مصرٌ لا تكون أميره ... ولو أنّه ذو مقلةٍ وفمٍ بكى

وله في صباه مجيباً لإنسان قال له سلّمتُ عليك • فلم تردّ عليّ ولا أجبتني من ثالث الكامل والقافية متدارك •

٢٥ أنا عاتب لتعتّبك | متعجّب لتعجّبك
إذ كنت حين لقيتني | متوجّعاً لتغيّبك
فشغلت عن ردّ السلا | م وكان شغلي عنك بك

وقال ارتجالاً وقد سقاه بدر ولم تكن له رغبة في الشرب

لم تر من نادمت إلّاكا | لا لسوى ودّك لي ذاكا
ولا لحبّيها ولكنّني | أمسيت أرجوك وأخشاكا

وقال له وقد كان تاب من الشراب مرّة بعد أخرى بين يديه فرآه يشرب في أوّل الكامل والقافية متدارك

يا أيّها الملك الذي ندماؤه | شركاؤه في ملكه لا ملكه
في كلّ يوم بيننا دم كرمة | لك توبة من توبة من سفكه
والصدق من شيم الكرام فقل لنا | أمن الشراب تتوب أم من تركه

فقال لا بد بل من تركه

وقال لابن طغج في أوّل الخفيف والقافية متواتر

قد بلغت الذي أردت من البرّ ومن حقّ ذا الشريف عليكا
وإذا لم تسر إلى الدار في وقتك ذا خفت أن تسير إليكا

ودخل إلى أبي العشائر فوجد عنده إنساناً ينشده شعراً يصف بركة في داره فقال ارتجالاً في أوّل المتقارب

لئن كان أحسن في وصفها | لقد ترك الحسن في الوصف لك
لأنّك بحر وإنّ البحا | ر لتأنف من حال هذي البرك
كأنّك سيفك لا ما ملكـ | ـت يبقى لديك ولا ما ملك
فأكثر من جريها ما وهبـ | ـت وأكثر من مائها ما سفك
أسأت وأحسنت عن قدرة | ودرت على الناس دور الفلك

وقال يودّع أبا شجاع عضد الدولة في شعبان من سنة خمس وخمسين وثلثمائة وقتل في الطريق في أوّل الوافر والقافية

فدى لك من يقصّر عن مداكا | فلا ملك إذاً إلّا فداكا
ولو قلنا فدى لك من يساوي | دعونا بالبقاء لمن قلاكا
وآمنّا فداءك كلّ نفس | وإن كانت لمملكة ملاكا
ومن يظّنّ نثر الحبّ جوداً | وينصب تحت ما نثر الشباكا
ومن بلغ التراب به كراه | وقد بلغت به الحال السكاكا
فلو كانت قلوبهم صديقاً | لقد كانت خلائقهم عداكا

ودخل

لأنك مبغض حسبا نحيفا ... إذا أبصرت دنياه ضناكا

أروح وقد ختمت على فؤادي ... بحبك أن يحل به سواكا

وقد حملتني شكرا طويلا ... ثقيلا لا أطيق به حراكا

أحاذر أن يشق على المطايا ... فلا تمشي بنا إلا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا ... يعين على الإقامة في ذراكا

فلو أني استطعت خفضت طرفي ... فلم أبصر به حتى أراكا

وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيض وما كفاكا

أتتركني وعين الشمس نعلي ... فتقطع مشيتي فيها الشراكا

أرى أسفي وما سرنا شديدا ... فكيف إذا غدا السير ابتراكا

وهذا الشوق قبل البين سيف ... وها أنا ما ضربت وقد أحاكا

إذا التوديع أعرض قال قلبي ... عليك الصمت لا صاحبت فاكا

ولولا أن أكثر ما تمنى ... معاودة لقلت ولا مناكا

قد استشفيت من داء بداء ... وأقتل ما أعلك ما شفاكا

فأستر منك نجوانا وأخفي ... هموما قد أطلت لها العراكا

إذا عاصيتها كانت شدادا ... وإن طاوعتها كانت ركاكا

وكم دون

وكم دون الثوية من حزين ... يقول له قدومي ذا بذاكا

ومن عذب الرضاب إذا أنخنا ... يقبل رحل تروك والوراكا

يحرم أن يمس الطيب بعدي ... وقد علق العبير به وصاكا

ويمنع ثغره من كل صب ... ويمنحه البشامة والأراكا

يحدث مقلتيه النوم عني ... فليت النوم حدث عن نداكا

وأن البخت لا يعرقن إلا ... وقد أنضى العذافرة اللكاكا

وما أرضى لمقلته بحلم ... إذا انتبهت توهمه ابتشاكا

ولا إلا بأن يصغي وأحكي ... فليتك لا يتيمه هواكا

وكم طرب المسامع ليس يدري ... أيعجب من ثنائي أم علاكا

وذاك النشر عرضك كان مسكا ... وذاك الشعر فهري والمداكا

فلا تحمدهما واحمد هماما ... إذا لم يسم حامده عناكا

أغر له شمائل من أبيه ... غدا يلقى بنوك بها أباكا

وفي الأحباب مختص بوجد ... وآخر يدعي معه اشتراكا

إذا اشتبهت دموع في خدود ... تبين من بكى ممن تباكى

أذمت مكرمات أبي شجاع ... لعيني من نواي على أولاكا

فزل يا بعد عن أيدي ركاب … لها وقع الأسنة في حشاكا
وأنّى شئت يا طرقي فكوني … أذاةً أو نجاةً أو هلاكا
فلو سرنا وفي تشرين خمس … رأوني قبل أن يروا السماكا
يشرد يمن فناخسر عني … قنا الأعداء والطعن الدراكا
وألبس من رضاه في طريقي … سلاحا يذعر الأبطال شاكا
ومن أعتاض منك إذا افترقنا … وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء … يعود ولم يجد فيه امتساكا
حييّ من إلهي أن يراني … وقد فارقت دارك واصطفاكا

قال أبو بكر الشيباني حضرت عند أبي الطيب وقد أنشد

فلو أن ذا شوق يطير صبابة … إلى حيث يهواه لكنت أنا ذاكا

وسأله إجازته فقال في أول الطويل والقافية متواتر

من الشوق والوجد المبرح أنني … يمثل لي من بعد لقياك لقاكا
سأسلو لذيذ العيش بعدك دائما … وأنسى حياة النفس من قبل أنساكا

قافية اللام

وقال يمدح سيف الدولة وقد عزم على الرحيل عن انطاكية

في أول الوافر والقافية متواتر

رويدك أيها الملك الجليل … تأنّ وعده مما تنيل
وجودك بالمقام ولو قليلا … فما فيما تجود به قليل
لأكبت حاسدا وأرى عدوا … كأنهما وداعك والرحيل
ويهدأ ذا السحاب فقد شككنا … أتغلب أم حياه لكم قبيل
وكنت أعيب عذلا في سماح … فها أنا في السماح له عذول
وما أخشى نبوك عن طريق … وسيف الدولة الماضي الصقيل
وكل شواة غطريف تمنى … لسيرك أن مفرقها السبيل
ومثل العمق مملوء دماء … مشت بك في مجاريه الخيول
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا … فأهون ما يمر به الوحول
ومن أمر الحصون فما عصته … أطاعته الحزونة والسهول
أتخفر كل من رمت الليالي … وتنشر كل من دفن الخمول
وندعوك الحسام وهل حسام … يعيش به من الموت القتيل
وما للسيف إلا القطع فعل … وأنت القاطع البر الوصول
وأنت الفارس القوال صبرا … وقد فني التكلم والصهيل

يحيد الرمح عنك وفيه قصد | ويقصر أن ينال وفيه طول
فلو قدر السنان على لسان | لقال لك السنان كما أقول
ولو جاز الخلود خلدت فردا | ولكن ليس للدنيا خليل

وقال يرثي والدته ويعزيه بها وقد ورد خبرها إلى انطاكية في جمادى الآخرة سنة سبع وثلثين وثلثمائة في بحر الوافر

نعد المشرفية والعوالي | وتقتلنا المنون بلا قتال
ونرتبط السوابق مقربات | وما ينجين من خبب الليالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما | ولكن لا سبيل إلى الوصال
نصيبك في حياتك من حبيب | نصيبك في منامك من خيال
رماني الدهر بالأرزاء حتى | فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام | تكسرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا | لأني ما انتفعت بأن أبالي
وهذا أول الناعين طرا | لأول ميتة في ذا الجلال
كأن الموت لم يفجع بنفس | ولم يخطر لمخلوق ببال
صلاة الله خالقنا حنوط | على الوجه المكفن بالجمال

على المدفون قبل الترب صونا | وقبل اللحد في كرم الخلال
فإن له ببطن الأرض شخصا | جديدا ذكرناه وهو بالي
أطاب النفس أنك مت موتا | تمنته البواقي والخوالي
وزلت ولم تري يوما كريها | تسر الروح فيه بالزوال
رواق العز فوقك مسبطر | وملك علي ابنك في كمال
سقى مثواك غاد في الغوادي | نظير نوال كفك في النوال
لساحيه على الأجداث حفش | كأيدي الخيل أبصرت المخالي
أسائل عنك بعدك كل مجد | وما عهدي بمجد عنك خالي
يمر بقبرك العافي فيبكي | ويشغله البكاء عن السؤال
وما أهداك للجدوى عليه | لو انك تقدرين على فعال
بعيشك هل سلوت فإن قلبي | وإن جانبت أرضك غير سالي
نزلت على الكراهة في مكان | بعدت عن النعامى والشمال
تحجب عنك رائحة الخزامى | وتمنع منك أنداء الطلال
بدار كل ساكنها غريب | طويل الهجر منبت الحبال
حصان مثل ماء المزن فيه | كتوم السر صادقة المقال

يعللها نطاسي الشكايا … وواحدها نطاسي المعالي
اذا وصفوا له داء بثغر … سقاه اسنة الاسل الطوال
وليست كالاناث ولا اللواتي … تعد لها القبور من الحجال
ولا من في جنازتها تجار … يكون وداعها نفض النعال
مشى الامراء حوليها حفاة … كان المرو من زف الرئال
وابرزت الخدور مخبآت … يضعن النقس امكنة الغوالي
اتتهن المصيبة غافلات … فدمع الحزن في دمع الدلال
ولو كان النساء كمن فقدنا … لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب … ولا التذكير فخر للهلال
وافجع من فقدنا من وجدنا … قبيل الفقد مفقود المثال
يدفن بعضنا بعضا وتمشي … اواخرنا على هام الاوالي
وكم عين مقبلة النواحي … كحيل بالجنادل والرمال
ومغض كان لا يغضي لخطب … وبال كان يفكر في الهزال
اسيف الدولة استنجد بصبر … وكيف بمثل صبرك للجبال
وانت تعلم الناس التعزي … وخوض الموت في الحرب السجال

وحالات الزمان عليك شتى … وحالك واحد في كل حال
فلا غيضت بحارك يا جموما … على علل الغرائب والدخال
رايتك في الذين ارى ملوكا … كانك مستقيم في محال
فان تفق الانام وانت منهم … فان المسك بعض دم الغزال

وقال يمدحه ويذكر استنقاذه ابا وائل تغلب بن داود بن حمدان لما اسره الخارجي في كلب وقتل الخارجي في شعبان سنة سبع وثلثين وثلثمائة

وهي ثالث المتقارب والقافية متدارك

الام طماعية العاذل … ولا راي في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم … وتابى الطباع على الناقل
واني لاعشق من عشقكم … نحولي وكل امرئ ناحل
ولو زلتم ثم لم ابككم … بكيت على حبي الزائل
اينكر خدي دموعي وقد … جرت منه في مسلك سابل
ااول دمع جرى فوقه … واول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامني … وبت من الشوق في شاغل

كأن الجفون على مقلتي — ثياب شققن على ثاكل
ولو كنت في أسر غير الهوى — ضمنت ضمان أبي وائل
فدى نفسه بضمان النضار — وأعطى صدور القنا الذابل
ومناهم الخيل مجنوبة — فجئن بكل فتى باسل
كأن خلاص أبي وائل — معاودة القمر الآفل
دعا فسمعت وكم ساكت — على البعد عندك كالقائل
فلبيته بك في جحفل — له ضامن وبه كافل
خرجن من النقع في عارض — ومن عرق الركض في وابل
فلما نشفن لقين السباط — بمثل صفا البلد الماحل
شففن لخمس إلى من طلبن — قبل الشفوف إلى نازل
فدانت مرافقهن البرى — على ثقة بالدم الغاسل
وما بين كاذتي المستغير — كما بين كاذتي البائل
فلقين كل ردينية — ومصبوحة لبن الشائل
وجيش إمام على ناقة — صحيح الإمامة في الباطل
فأقبلن ينحزن قدامه — نوافر كالنحل والعاسل

فلما بدوت لأصحابه — رأت أسدها آكل الآكل
بضرب يعمهم جائر — له فيهم قسمة العادل
وطعن يجمع شذانهم — كما اجتمعت درة الحافل
إذا ما نظرت إلى فارس — تحير عن مذهب الراجل
فظل يخضب منها اللحى — فتى لا يعيد على الناصل
ولا يستغيث إلى ناصر — ولا يتضعضع من خاذل
ولا يزع الطرف عن مقدم — ولا يرجع الطرف عن هائل
إذا طلب التبل لم يشأه — وإن كان دينا على ماطل
خذوا ما أتاكم به واعذروا — فإن الغنيمة في العاجل
وإن كان أعجبكم عامكم — فعودوا إلى حمص في قابل
فإن الحسام الخضيب الذي — قتلتم به في يد القاتل
يجود بمثل الذي رمتم — فلم تدركوه على السائل
أمام الكتيبة تزهى به — مكان السنان من العامل
وإني لأعجب من آمل — قتالا بكم على بازل
أقال له الله لا تلقهم — بماض على فرس حائل

يقول الطعن عند محبيهن كالقبل ... الرماح فيقول ... إذا ... الرماح ... كان الطعن عنده كالقبل يعني يستلذ الطعن استلذاذ القبل

إذا ما ضربت به الهام مرّ ... براها وغناك في الكاهل
وليس بأول ذي همة ... دعته لما ليس بالنائل
يشمّر للجّ عن ساقه ... ويغمره الموج في الساحل
أما للخلافة من مشفق ... على سيف دولتها الفاصل
يقدّ عداها بلا ضارب ... ويسري إليهم بلا حامل
تركت جماجمهم في النقا ... وما يتحصلن للناخل
وأنبتّ منهم ربيع السباع ... فأثنت بإحسانك الشامل
وعدت إلى حلب ظافرا ... كعود الحلي إلى العاطل
ومثل الذي دسته حافيا ... يؤثر في قدم الناعل
وكم لك من خبر شائع ... له شية الأبلق الجائل
ويوم شراب بنيه الردى ... بغيض الحضور إلى الواغل
تفك العناة وتغني العفاة ... وتغفر للمذنب الجاهل
فهناكَ النصر معطيكه ... وأرضاه سعيك في الآجل
فذي الدار أخون من مومس ... وأخدع من كفة الحابل
تفانى الرجال على حبها ... وما يحصلون على طائل

وقال

وقال يمدحه عند مسيره إلى ناصر الدولة
معينا له على معز الدولة حين قصده وذلك في ذي القعدة
سنة سبع وثلثين وثلثمائة من الأول من البسيط والقافية من المتراكب

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل
وما تقر سيوف في ممالكها ... حتى تقلقل دهرا قبل في القلل
مثل الأمير بغى أمرا فقربه ... طول الرماح وأيدي الخيل والإبل
وعزمة بعثتها همة زحل ... من تحتها بمكان الترب من زحل
على الفرات أعاصير وفي حلب ... توحش لملقى النصر مقتبل
تتلو أسنته الكتب التي نفذت ... ويجعل الخيل أبدالا من الرسل
يلقى الملوك فلا يلقى سوى جزر ... وما أعدوا فلا يلقى سوى نفل
صان الخليفة بالأبطال مهجته ... صيانة الذكر الهندي بالخلل
الفاعل الفعل لم يفعل لشدته ... والقائل القول لم يترك ولم يقل
والباعث الجيش قد غالت عجاجته ... ضوء النهار فصار الظهر كالطفل
الجو أضيق ما لاقاه ساطعها ... ومقلة الشمس فيه أحير المقل
ينال أبعد منها وهي ناظرة ... فما تقابله إلا على وجل

قد عرض السيف دون النازلات به … وظاهر الحزم بين النفس والغيل
ووكل الظن بالاسرار فانكشفت … له ضمائر اهل السهل والجبل
هو الشجاع يعد البخل من جبن … وهو الجواد يعد الجبن من بخل
يعود من كل فتح غير مفتخر … وقد اغذ اليه غير محتفل
ولا يجير عليه الدهر بغيته … ولا تحصن درع مهجة البطل
اذا خلعت على عرض له حللا … وجدتها منه في ابهى من الحلل
بذي الغباوة من انشادها ضرر … كما تضر رياح الورد بالجعل
لقد رات كل عين منك مالئها … وجربت خير سيف خيرة الدول
فما تكشفك الاعداء عن ملل … من الحروب ولا الآراء عن زلل
وكم رجال بلا ارض لكثرتهم … تركت جمعهم ارضا بلا رجل
ما زال طرفك يجري في دمائهم … حتى مشى بك مشي الشارب الثمل
يا من يسير وحكم الناظرين له … فيما يراه وحكم القلب في الجذل
ان السعادة فيما انت فاعله … وفقت مرتحلا او غير مرتحل
اجر الجياد على ما كنت مجريها … وخذ بنفسك في اخلاقك الاول
ينظرن من مقل ادمى احجتها … قرع الفوارس بالعسالة الذبل

فلا هجمت بها الا على ظفر … ولا وصلت بها الا الى امل

وقال يرثي ابنه ابا الهيجاء عبد الله بن علي وقد توفي بميافارقين سنة ثمان وثلثين وثلثمائة وهما من الاول من الطويل والقافية متواتر

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل … وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلي
كانك ابصرت الذي بي وخفته … اذا عشت فاخترت الحمام على الثكل
تركت خدود الغانيات وفوقها … دموع تذيب الحسن في الاعين النجل
تبل الثرى سودا من المسك وحده … وقد قطرت حمرا على الشعر الجثل
فان تك في قبر فانك في الحشى … وان تك طفلا فالاسى ليس بالطفل
ومثلك لا يبكى على قدر سنه … ولكن على قدر الفراسة والاصل
الست من القوم الذي من رماحهم … نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل
بمولودهم صمت اللسان كغيره … ولكن في اعطافه منطق الفضل
تسليهم علياؤهم عن مصابهم … ويشغلهم كسب الثناء عن الشغل
اقل بلاء بالرزايا من القنا … واقدم بين الجحفلين من النبل
عزاءك سيف الدولة المقتدى به … فانك نصل والشدائد للنصل
مقيم من الهيجاء في كل منزل … كانك من كل الصوارم في اهل

ولم ار اعصى منك للحزن عبرة ... واثبت عقلا والقلوب بلا عقل
تخون المنايا عهده في سليله ... وتنصره بين الفوارس والرجل
ويبقى على مر الحوادث صبره ... ويبدو كما يبدو الفرند على الصقل
ومن كان ذا نفس كنفسك حرة ... ففيه لها مغن وفيها له مسلي
وما الموت الا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بلا رجل
يرد ابو الشبل الخميس عن ابنه ... ويسلمه عند الولادة للنمل
بنفسي وليد عاد من بعد حمله ... الى بطن ام لا تطرق بالحمل
بدا وله وعد السحابة بالروى ... وصد وفينا غلة البلد المحل
وقد مدت الخيل العتاق عيونها ... الى وقت تبديل الركاب من النعل
وريع له جيش العدو وما مشى ... وجاشت له الحرب الضروس وما تغلي
ايفطمه التوراب قبل فطامه ... ويأكله قبل البلوغ الى الاكل
وقبل يرى من جوده ما رايته ... ويسمع فيه ما سمعت من العذل
ويلقى كما تلقى من السلم والوغى ... ويمسي كما تمسي مليكا بلا مثل
توليه اوساط البلاد رماحه ... وتمنعه اطرافهن من العزل
نبكي لموتانا على غير رغبة ... تفوت من الدنيا ولا موهب جزل

اذا ما تأملت

اذا ما تأملت الزمان وصرفه ... تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الولد المحبوب الا تعلة ... وهل خلوة الحسناء الا اذى البعل
وقد ذقت حلواء البنين على الصبى ... فلا تحسبني قلت ما قلت عن جهل
وما تسع الازمان علمي بامرها ... ولا تحسن الايام تكتب ما املي
وما الدهر اهل ان تؤمل عنده ... حياة وان يشتاق فيه الى النسل

وقال ايضا يمدحه في اول الكامل والقافية متدارك

لا الحلم جاد به ولا بمثاله ... لولا ادكار وداعه وزياله
ان المعيد لنا المنام خياله ... كانت اعادته خيال خياله
بتنا يناولنا المدام بكفه ... من ليس يخطر ذكرنا بباله
نجني الكواكب من قلائد جيده ... وننال عين الشمس من خلخاله
بنتم عن العين القريحة فيكم ... وسكنتم طي الفؤاد الواله
فدنوتم ودنوكم من عنده ... وسخطتم وسماحكم من ماله
اني لابغض طيف من احببته ... اذ كان يهجرنا زمان وصاله
مثل الصبابة والكآبة والاسى ... فارقته فحدثن من ترحاله
وقد استقدت من الهوى واذقته ... من عفتي ما ذقت من بلباله

ولقد ذخرت لكل أرض ساعة
تستجفل الضرغام عن أشباله

تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها
ضرب يجول الموت في أجواله

ولقد خبأت من الكلام سلافه
وسقيت من نادمت من جرياله

وإذا تعثرت الجياد بسهله
برزت غير معثر بجباله

وحكمت في البلد العراء بناعج
معتاده مجتابه مغتاله

يمشي كما عدت المطي وراءه
ويزيد وقت جمامها وكلاله

وتراع غير معقلات حوله
فيفوتها متجفلا بعقاله

فغدا النجاح وراح في أخفافه
وغدا المراح وراح في إرقاله

وشركت دولة هاشم في سيفها
وشققت خيس الملك عن رئباله

عن ذا الذي حرم الليوث كماله
ينسي الفريسة خوفه بجماله

وتواضع الأمراء حول سريره
وتري المحبة وهي من أكاله

ويميت قبل قتاله ويبش قبل نواله وينيل قبل سؤاله

إن الرياح إذا عمدن لناظر
أغناه مقبلها عن استعجاله

أعطى ومن على الملوك بعفوه
حتى تساوى الناس في إفضاله

وإذا غنوا بعطائه عن هزه
ولى فأغنى أن يقولوا واله

وكأنما

وكأنما جدواه من إكثاره
حسد لسائله على إقلاله

غربت النجوم فغرن دون همومه
وطلعن حين طلعن دون مناله

والله يسعد كل يوم جده
ويزيد من أعدائه في آله

لو لم تكن تجري على أسيافه
مهجاتهم لجرت على إقباله

فلمثله جمع العرمرم نفسه
وبمثله انفصمت عرى أقتاله

لم يتركوا أثرا عليه من الوغى
إلا دماءهم على سرباله

يا أيها القمر المباهي وجهه
لا تكذبن فلست من أشكاله

وإذا طما البحر المحيط فقل له
دع ذا فإنك عاجز عن حاله

وهب الذي ورث الجدود وما رأى
أفعالهم لابن بلا أفعاله

حتى إذا فني التراث سوى العلى
قصد العداة من القنا بطواله

وبأرعن لبس العجاج إليهم
فوق الحديد وجر من أذياله

فكأنما قذي النهار بنقعه
أو غض عنه الطرف من إجلاله

الجيش جيشك غير أنك جيشه
في قلبه ويمينه وشماله

ترد الطعان المر عن فرسانه
وتنازل الأبطال عن أبطاله

كل يريد رجاله لحياته
يا من يريد حياته لرجاله

دون الحلاوة في الزمان مرارة ... لا تختطى إلا على أهواله
فلذاك جاوزها علي وحده ... وسعى بمنصله إلى آماله

وقال وهو يسايره بطريق آمد وقد توسط الجبال التي بأذن المنقار

يؤمم ذا السيف آماله ... فلا يفعل السيف أفعاله
إذا سار في مهمه عمه ... وإن سار في جبل طاله
وأنت بما نلتنا مالك ... يثمر من ماله ماله
كأنك ما بيننا ضيغم ... يرشح للفرس أشباله

وقال بميافارقين وقد ضربت له قبل رحيله
خيمة كبيرة وأشاع الناس أن المقام يتصل فهبت الريح
فسقطت فتكلم الناس عند سقوطها في الحرب والعافية فقال

أينفع في الخيمة العذل ... وتشمل من دهرها يشمل
وتعلو الذي زحل تحته ... محال لعمرك ما تسأل
فلم لا تلوم الذي لامها ... وما فص خاتمه يذبل
تضيق بشخصك أرجاؤها ... ويركض في الواحد الجحفل
وتقصر ما كنت في جوفها ... ويركز فيها القنا الذبل

وكيف

وكيف تقوم على راحة ... كأن البحار لها أنمل
فليت وقارك فرقته ... وحملت أرضك ما تحمل
فصار الأنام به سادة ... وسدتهم بالذي يفضل
رأت لون نورك في لونها ... كلون الغزالة لا يغسل
وأن لها شرفا باذخا ... وأن الخيام بها تخجل
فلا تنكرن لها صرعة ... فمن فرح النفس ما يقتل
ولو بلغ الناس ما بلغت ... لخانتهم حولك الأرجل
ولما أمرت بتطنيبها ... أشيع بأنك لا ترحل
فما اعتمد الله تقويضها ... ولكن أشار بما تفعل
وعرف أنك من همه ... وأنك في نصره ترفل
فما العاندون وما أثلوا ... وما الحاسدون وما قولوا
هم يطلبون فمن أدركوا ... وهم يكذبون فمن يقبل
وهم يتمنون ما يشتهون ... ومن دونه جدك المقبل
وملمومة زرد ثوبها ... ولكنه بالقنا مخمل
يفاجئ جيشا بها حينه ... وينذر جيشا بها القسطل

جعلتك بالقلب لي عدة ... لأنك باليد لا تجعل

لقد رفع الله من دولة ... لها منك يا سيفها منصل

فإن طبعت قبلك المرهفا ... ت فإنك من قبلها المفصل

وإن جاد قبلك قوم مضوا ... فإنك في الكرم الأول

وكيف تقصر عن غاية ... وأمك من ليثها مشبل

وقد ولدتك فقال الورى ... ألم تكن الشمس لا تنجل

فتبا لدين عبيد النجو ... م ومن يدعي أنها تعقل

وقد عرفتك فما بالها ... تراك تراها ولا تنزل

ولو بتما عند قدريكما ... لبت وأعلاكما الأسفل

وقال يمدحه ويعتذر إليه مما خاطبه به في الهجر قبله وهي في أول البسيط والقافية من المتراكب

٢٢٨

أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل ... دعا فلباه قبل الركب والإبل

ظللت بين أصيحابي أكفكفه ... وظل يسفح بين العذر والعذل

أشكو النوى ولهم من عبرتي عجب ... كذاك كنت وما أشكو سوى الكلل

وما صبابة مشتاق على أمل ... من اللقاء كمشتاق بلا أمل

متى تزر قوم من تهوى زيارتها ... لا يتحفوك بغير البيض والأسل

والهجر أقتل لي مما أراقبه ... أنا الغريق فما خوفي من البلل

ما بال كل فؤاد في عشيرتها ... به الذي بي وما بي غير منتقل

مطاعة اللحظ في الألحاظ مالكة ... لمقلتيها عظيم الملك في المقل

تشبه الخفرات الآنسات بها ... في مشيها فينلن الحسن بالحيل

قد ذقت شدة أيامي ولذتها ... فما حصلت على صاب ولا عسل

وقد أراني الشباب الروح في بدني ... وقد أراني المشيب الروح في بدلي

وقد طرقت فتاة الحي مرتديا ... بصاحب غير عزهاة ولا غزل

فبات بين تراقينا ندفعه ... وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم اغتدى وبه من ردعها أثر ... على ذؤابته والجفن والخلل

لا أكسب الذكر إلا من مضاربه ... أو من سنان أصم الكعب معتدل

جاد الأمير به لي من مواهبه ... فزانها وكساني الدرع في الحلل

ومن علي بن عبد الله معرفتي ... بحمله من كعبد الله أو كعلي

معطي الكواعب والجرد السلاهب والبيض القواضب والعسالة الذبل

ضاق الزمان ووجه الأرض عن ملك ... ملء الزمان وملء السهل والجبل

نحن في جذل والروم في وجل — والبر في شغل والبحر في خجل

من تغلب الغالبين الناس منصبه — ومن عدي أعادي الجبن والبخل

والمدح لابن أبي الهيجاء تنجده — بالجاهلية عين العي والخطل

ليت المدائح تستوفي مناقبه — فما كليب وأهل الأعصر الأول

خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به — في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان القول ذا سعة — فإن وجدت لسانا قائلا فقل

إن الهمام الذي فخر الأنام به — خير السيوف بكفي خيرة الدول

تمسي الأماني صرعى دون مبلغه — فما يقول لشيء ليت ذلك لي

أنظر إذا اجتمع السيفان في رهج — إلى اختلافهما في الخلق والعمل

هذا المعد لريب الدهر منصلتا — أعد هذا لرأس الفارس البطل

فالعرب منه مع الكدري طائرة — والروم طائرة منه مع الحجل

وما الفرار إلى الأجبال من أسد — تمشي النعام به في معقل الوعل

جاز الدروب إلى ما خلف خرشنة — وزال عنها وذاك الروع لم يزل

فكلما حلمت عذراء عندهم — فإنما حلمت بالسبي والجمل

إن كنت ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا — منها رضاك ومن للعور بالحول

ناديت مجدك في شعري وقد صدرا — يا غير منتحل في غير منتحل

بالشرق والغرب أقوام نحبهم — فطالعاهم وكونا أبلغ الرسل

وعرفاهم بأني في مكارمه — أقلب الطرف بين الخيل والخول

يا أيها المحسن المشكور من جهتي — والشكر من قبل الإحسان لا قبلي

ما كان نومي إلا فوق معرفتي — بأن رأيك لا يؤتى من الزلل

أقل أنل اقطع احمل عل سل أعد — زد هش بش تفضل أدن سر صل

لعل عتبك محمود عواقبه — فربما صحت الأجسام بالعلل

وما سمعت ولا غيري بمقتدر — أذب منك لزور القول عن رجل

لأن حلمك حلم لا تكلفه — ليس التكحل في العينين كالكحل

وما ثناك كلام الناس عن كرم — ومن يسد طريق العارض الهطل

أنت الجواد بلا من ولا كدر — ولا مطال ولا وعد ولا مذل

أنت الشجاع إذا ما لم يطأ فرس — غير السنور والأشلاء والقلل

ورد بعض القنا بعضا مقارعة — كأنه من نفوس القوم في جدل

لا زلت تضرب من عاداك عن عرض — بعاجل النصر في مستأخر الأجل

ولما أنشده أنكر قوم ما يعدون من ألفاظه فزاد فيه وأنشد

قال الحكيم العيان شاهد لنفسه والأخبار يدخل عليها الزيادة والنقصان فالعيان كان دليلا على نفسه حاشي

قال الحكيم قد يفسد العضو لصلاح غيره كالكي والفصد اللذين يفسدان لصلاح غيرهما حاشي

قال الحكيم مباينة المتكلف للمطبوع كمباينة الحق للباطل

أقل أنل أقطع احمل علّ سلّ أعد | زد هشّ بشّ هب اغفر ادن سرّ صل

فرأيتهم يستكثرون الحروف فقال في الثاني من الطويل والقافية

عش ابق اسم سد قد جد مر انه رف اسر نل ه
غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دِ له اثن بل ه

وهذا دعاء لو سكتّ كفيته | لأني سألت الله فيك وقد فعل

وحضر مجلس سيف الدولة وعنده ابن حبش المصيصي
وبين يديه بطيخ وطلع وهو يعرض الجيش فقال لابن حبش
لا تتوهم هذا الشرب إنما هو للشم فقال أبو الطيب في أول الوافر

شديد البعد من شرب الشمول | ترنج الهند أو طلع النخيل
ولكن كل شيء فيه طيب | لديك من الدقيق إلى الجليل
وميدان الفصاحة والقوافي | وممتحن الفوارس والخيول

فلم يتبين معنى البيت الأول للقوم حضر فقال في البحر والقافية كالتي قبلها

أتيت بمنطق العرب الأصيل | وكان بقدر ما عاينت قيلي
فعارضه كلام كان منه | بمنزلة النساء من البعول
وهذا الدر مأمون التشظي | وأنت السيف مأمون الفلول

وليس يصح في الأفهام شيء | إذا احتاج النهار إلى دليل

وقال وقد جاءه رسول ملك الروم في الفداء وقد لبس غلمانه
التجافيف وجاؤوه بلبوة مقتولة معها ثلاثة أشبال أحياء
وذلك في يوم الاثنين لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة إحدى
وأربعين وثلثمائة في ثالث المتقارب والقافية متدارك

لقيت العفاة بآمالها | وزرت العداة بآجالها
وأقبلت الروم تمشي إليك | بين الليوث وأشبالها
إذا رأت الأسد مسبية | فأين تفر بأطفالها

ودخل عليه ليلا وقد رفع سلاحا كان بين يديه
وهو في ذكره ووصفه له فقال في الأول من الوافر والقافية متواتر

وصفت لنا ولم نره سلاحا | كأنك واصف وقت النزال
وأن البيض صف على دروع | فشوّق من رآه إلى القتال
فلو أطفأت نارك تالديها | قرأت الخط في سود الليالي
ولو لحظ الدمستق حافتيه | لقلّب رأيه حالا بحال
إن استحسنت وهو على بساط | فأحسن ما يكون على الرجال

وأنّ بها وأنّ به لنقصًا وأنت لها النهاية في الكمالِ

ورحل سيف الدولة من حلب إلى ديار مضر فنزل حرّان فأخذ رهاين قشير وعقيل والعجلان وحدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات إلى دلوك وقنطرة صنجة إلى درب القلّة فشنّ الغارة على أرض عرقة وملطية ثم عاد ليعبر من درب موزار فوجد العدوّ قد أخذه عليه فقتل كثيرًا من الأرمن ورجع إلى ملطية وعبر قباقب وهو نهر حتى ورد المخاض على الفرات تحت حصن يعرف بالمنشار فعبر إلى بطن هنزيط وسمنين ونزل بحصن الران ثم رحل إلى سميساط فورد عليه بها أنّ العدوّ في بلد المسلمين فأسرع إلى دلوك وعبرها فأدركه راجعًا على جيحان فهزمه وأسر قسطنطين ابن الدمستق وجرح الدمستق في وجهه فقال أبو الطيب سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة

في ثالث الطويل والقافية متواتر

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل

يُبِنَّ ليَ البدرَ الذي لا أريدُه ويُخفينَ بدرًا ما إليه سبيلُ
وما عشتُ من بعد الأحبّة سلوةً ولكنّني للنائبات حمولُ
وإنّ رحيلًا واحدًا حال بيننا وفي الموت من بعد الرحيل رحيلُ
إذا كان شمّ الروح أدنى إليكمُ فلا برحتني روضةٌ وقبولُ
وما شرقي بالماء إلا تذكّرًا لماءٍ به أهل الحبيب نزولُ
يحرّمه لمع الأسنّة فوقه فليس لظمآنٍ إليه وصولُ
أما في النجوم السائرات وغيرها لعينيّ على ضوء الصباح دليلُ
ألم يرَ هذا الليلُ عينيكِ رؤيتي فتظهرَ فيه رقّةٌ ونحولُ
لقيتُ بدرب القلّة الفجرَ لقيةً شفت كمدي والليلُ فيه قتيلُ
ويومًا كأنّ الحسن فيه علامةٌ بعثتِ بها والشمسُ منكِ رسولُ
وما قبل سيف الدولة اثّار عاشقٌ ولا طُلبت عند الظلام ذحولُ
ولكنّه يأتي بكلّ غريبةٍ تروق على استغرابها وتهولُ
رمى الدرب بالجرد الجياد إلى العدى وما علموا أنّ السهام خيولُ
شوائلَ تشوالَ العقارب بالقنا لها مرحٌ من تحته وصهيلُ
وما هي إلا خطرةٌ عرضت له بحرّان لبّتها قنًا ونصولُ

همام إذا ما هم أمضى همومه … بأرعن وطء الموت فيه ثقيل
وخيل براها الركض في كل بلدة … إذا عرست فيها فليس تقيل
فلما تجلى من دلوك وصنجة … علت كل طود راية ورعيل
على طرق فيها على الطرق رفعة … وفي ذكرها عند الأنيس خمول
فما شعروا حتى رأوها مغيرة … قباحا وأما خلقها فجميل
سحائب يمطرن الحديد عليهم … فكل مكان بالسيوف غسيل
وأمسى السبايا ينتحبن بعرقة … كأن جيوب الثاكلات ذيول
وعادت فظنوها بموزار قفلا … وليس لها إلا الدخول قفول
فخاضت نجيع الجمع خوضا كأنه … بكل نجيع لم تخضه كفيل
تسايرها النيران في كل مسلك … به القوم صرعى والديار طلول
وكرت فمرت في دماء ملطية … ملطية أم للبنين ثكول
وأضعفن ما كلفنه من قباقب … فأضحى كأن الماء فيه عليل
ورعن بنا قلب الفرات كأنما … تخر عليه بالرجال سيول
يطارد فيه موجه كل سابح … سواء عليه غمرة ومسيل
تراه كأن الماء مر بجسمه … وأقبل رأس وحده وتليل

وفي بطن هنزيط وسمنين للظبى … وصم القنا ممن أبدن بديل
طلعن عليهم طلعة يعرفونها … لها غرر ما تنقضي وحجول
تمل الحصون الشم طول نزالنا … فتلقي إلينا أهلها وتزول
وبتن بحصن الران رزحى من الوجى … وكل عزيز للأمير ذليل
وفي كل نفس ما خلاه ملالة … وفي كل سيف ما خلاه فلول
ودون سميساط المطامير والملا … وأودية مجهولة وهجول
لبسن الدجى فيها إلى أرض مرعش … وللروم خطب في البلاد جليل
فلما رأوه وحده قبل جيشه … دروا أن كل العالمين فضول
وأن رماح الخط عنه قصيرة … وأن حديد الهند عنه كليل
فأوردهم صدر الحصان وسيفه … فتى بأسه مثل العطاء جزيل
جواد على العلات بالمال كله … ولكنه بالدارعين بخيل
فودع قتلاهم وشيع فلهم … بضرب حزون البيض فيه سهول
على قلب قسطنطين منه تعجب … وإن كان في ساقيه منه كبول
لعلك يوما يا دمستق عائد … فكم هارب مما إليه يؤول
نجوت بإحدى مهجتيك جريحة … وخلفت إحدى مهجتيك تسيل

أتسلم للخطية ابنك هاربا ... ويسكن في الدنيا إليك خليل

بوجهك ما أنساكه من مرشة ... نصيرك منها رنة وعويل

أغركم طول الجيوش وعرضها ... علي شروب للجيوش أكول

إذا لم تكن لليث إلا فريسة ... غذاه ولم ينفعك أنك فيل

إذا الطعن لم تدخلك فيه شجاعة ... هي الطعن لم يدخلك فيه عذول

فإن تكن الأيام أبصرن صوله ... فقد علم الأيام كيف تصول

فدتك ملوك لم تسم مواضيا ... فإنك ماضي الشفرتين صقيل

إذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لها وطبول

أنا السابق الهادي إلى ما أقوله ... إذ القول قبل القائلين مقول

وما لكلام الناس فيما يريبني ... أصول ولا للقائليه أصول

أعادي على ما يوجب الحب للفتى ... وأهدأ والأفكار في تجول

سوى وجع الحساد داو فإنه ... إذا حل في قلب فليس يحول

ولا تطمعن من حاسد في مودة ... وإن كنت تبديها له وتنيل

وإنا لنلقى الحادثات بأنفس ... كثير الرزايا عندهن قليل

يهون علينا أن تصاب جسومنا ... وتسلم أعراض لنا وعقول

فتيها وفخرا تغلب ابنة وائل ... فأنت خير الفاخرين قبيل

يغم عليا أن يموت عدوه ... إذا لم تغله بالأسنة غول

شريك المنايا والنفوس غنيمة ... فكل ممات لم يمته غلول

فإن تكن الدولات قسما فإنها ... لمن ورد الموت الزؤام تدول

لمن هون الدنيا على النفس ساعة ... وللبيض في هام الكماة صليل

وقال وقد وجد سيف الدولة علة وقد دخل عليه رسول ملك الروم فقال الساعة يسر الرسول بهذه العلة

في أول المتقارب والقافية متواتر

فديت بماذا يسر الرسول ... وأنت الصحيح بذا لا العليل

عواقب هذا تسوء العدو ... وتثبت فيك وهذا يزول

وذكر فضل الأعراب والأكراد فسأل أبا الطيب عنهما فقال ارتجالا من مشطور الرجز والقافية متدارك

إن كنت عن خير الأنام سائلا ... فخيرهم أكثرهم فضائلا

من أنت منهم يا همام وائلا ... الطاعنين في الوغى أوائلا

والعاذلين في الندى العواذلا ... قد فضلوا بفضلك القبائلا

وقال يمدحه بعد دخول رسول ملك الروم وكتب في شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وثلثمائة في الثاني من الطويل

دروع لملك الروم هذي الرسائل ... يرد بها عن نفسه ويشاغل

هي الزرد الضافي عليه ولفظها ... عليك ثنا سابغ وفضائل

وانى اهتدى هذا الرسول بارضه ... وما سكنت مذ سرت فيها القساطل

ومن اي ما كان يسقي جياده ... ولم تصف من مزج الدما المناهل

اتاك يكاد الراس يجحد عنقه ... وتنقد تحت الذعر منه المفاصل

يقوم تقويم السماطين مشيه ... اليك اذا ما عوجته الافاكل

فقاسمك العينين منه ولحظه ... سميك والخل الذي لا يزايل

وابصر منك الرزق والرزق مطمع ... وابصر منه الموت والموت هايل

وقبل كما قبل الترب قبله ... وكل كمي واقف متضايل

واسعد مشتاق واظفر طالب ... همام الى تقبيل كمك واصل

مكان تمناه الشفاه ودونه ... صدور المذاكي والرماح الذوابل

فما بلغته ما اراد كرامة ... عليك ولكن لم يخب لك سايل

واكبر منه همة بعثت به ... اليك العدى واستنظرته الجحافل

فاقبل

فاقبل من اصحابه وهو مرسل ... وعاد الى اصحابه وهو عاذل

تحير في سيف ربيعة اصله ... وطابعه الرحمن والمجد صاقل

اذا عاينتك الرسل هانت نفوسها ... عليها وما جاءت به والمراسل

رجا الروم من ترجى النوافل كلها ... لديه ولا ترجى لديه الطوايل

فان كان خوف القتل والاسر ساقهم ... فقد فعلوا ما القتل والاسر فاعل

ارى كل ذي ملك اليك مصيره ... كانك بحر والملوك جداول

اذا مطرت منهم ومنك سحايب ... فوابلهم طل وطلك وابل

كريم متى استوهبت ما انت راكب ... وقد لقحت حرب فانك نازل

اذا الجود اعط الناس ما انت مالك ... ولا تعطين الناس ما انا قايل

افي كل يوم تحت ضبني شويعر ... ضعيف يقاويني قصير يطاول

لساني بنطقي صامت عنه عادل ... وقلبي بصمتي ضاحك منه هازل

واتعب من ناداك من لا تجيبه ... واغيظ من عاداك من لا تشاكل

وما التيه طبي فيهم غير انني ... بغيض الى الجاهل المتعاقل

واكبر تيهي انني بك واثق ... واكثر مالي انني لك امل

لعل لسيف الدولة القرم هبة ... يعيش بها حق ويهلك باطل

رميت عداه بالقوافي وفضله | وهن الغوادي السالمات القواتل
وقد زعموا ان النجوم خوالد | ولو حاربته ناح فيها الثواكل
وما كان ادناها له لو اراده | والطفها لو انه المتناول
قريب عليه كل ناء على الورى | اذا لثمته بالغبار القنابل
تدبر شرق الارض والغرب كفه | وليس لها وقتا عن الجود شاغل
يتبع هراب الرجال مراده | فمن فر حربا عارضته الغوائل
ومن فر من احسانه حسدا له | تلقاه منه حيثما سار نائل
فتى لا يرى احسانه وهو كامل | له كاملا حتى يرى وهو شامل
اذا العرب العرباء رازت نفوسها | فانت فتاها والمليك الحلاحل
اطاعتك في ارواحها وتصرفت | بامرك والتفت عليك القبائل
وكل انابيب القنا مدد له | وما ينكت الفرسان الا العوامل
رايتك لو لم يقتض الطعن في الوغى | اليك انقيادا لاقتضته الشمائل
ومن لم تعلمه لك الذل نفسه | من الناس طرا علمته المناصل

وقال يعزيه بالخرمة الصغرى ويسليه ببقاء الكبرى

وتوفيتا جميعا بفارقين في يوم الاربعاء النصف من شهر رمضان

سنة اربع

سنة اربع واربعين وثلثمائة في اول الخفيف والقافية من المتواتر

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا | تكن الافضل الاعز الاجلا
انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب | فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك | قال الذي له قلت قبلا
قد بلوت الخطوب مرا وحلوا | وسلكت الايام حزنا وسهلا
وقتلت الزمان علما فما يغرب | قولا ولا يجدد فعلا
اجد الحزن فيك حفظا وعقلا | واراه في الخلق ذعرا وجهلا
لك الف يجره واذا ما | كرم الاصل كان للالف اصلا
ووفاء نبت فيه ولكن | لم يزل للوفاء اهلك اهلا
ان خير الدموع عينا لدمع | بعثته رعاية فاستهلا
ابن ذي الرقة التي لك في الحرب | اذا استكره الحديد وصلا
ابن خلفتها غداة لقيت الروم | والهام بالصوارم تفلى
قاسمتك المنون شخصين جورا | جعل القسم نفسه فيه عدلا
فاذا قست ما اخذن بما غادرن | سرى عن الفؤاد وسلى
وتيقنت ان حظك اوفى | وتبينت ان جدك اعلى

ولعمري لقد شغلت المنايا ... بالأعادي فكيف يطلبن شغلا
وكم انتشت بالسيوف من الدهـ ... ـر أسيرا وبالنوال مقلا
عدها نصرة عليه فلما ... صال ختلا رآه أدرك تبلا
كذبته ظنونه أنت تبليـ ... ـه وتبقى في نعمة ليس تبلى
ولقد رامك العداة كما را ... م فلم يجرحوا لشخصك ظلا
ولقد رمت بالسعادة بعضا ... من نفوس العدى فأدركت كلا
قارعت رمحك الرماح ولكن ... ترك الراجين رمحك عزلا
لو يكون الذي وردت من الفجعة طعنا أوردته الخيل قبلا
ولكشفت ذا الحنين بضرب ... طالما كشف الكروب وجلى
خطبة للحمام ليس لها رد ... وإن كانت المسماة ثكلا
وإذا لم تجد من الناس كفؤا ... ذات خدر أرادت الموت بعلا
ولذيذ الحياة أنفس في النفـ ... ـس وأشهى من أن يمل وأحلى
وإذا الشيخ قال أف فما مـ ... ـل حياة وإنما الضعف ملا
آلة العيش صحة وشباب ... فإذا وليا عن المرء ولى
أبدا تسترد ما تهب الدنـ ... ـيا فيا ليت جودها كان بخلا

فكفت كون فرحة تورث الغم ... وخل يغادر الوجد خلا
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ عهدا ولا تتمم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها ... وبفك اليدين عنها تخلى
شيم الغانيات فيها فما أد ... ري لذا أنث اسمها الناس أم لا
يا مليك الورى المفرق محيا ... ومماتا فيهم وعزا وذلا
قلد الله دولة سيفها أنـ ... ـت حساما بالمكرمات محلى
فبه أغنت الموالي بذالا ... وبه أفنت الأعادي قتلا
وإذا اهتز للندى كان بحرا ... وإذا اهتز للوغى كان نصلا
وإذا الأرض أظلمت كان شمسا ... وإذا الأرض أمحلت كان وبلا
وهو الضارب الكتيبة والطعنة تغلو والضرب أغلى وأغلى
أيها الباهر العقول فما تد ... رك وصفا أتعبت فكري فمهلا
من تعاطى تشبها بك أعيا ... ه ومن دل في طريقك ضلا
فإذا ما اشتهى خلودك داع ... قال لا زلت أو ترى لك مثلا

وورد الخبر على سيف الدولة بأخته يوم السبت

لست خلون من جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثلثمائة

بأن العدو وجيوش النصرانية قد نازلوا الثغر الحدث في يوم الأحد وصعب عليهم تمام بنائها فنفر من وقته إلى ظاهر المدينة حتى لحقه الجيش ثم سار إليهم فلما أشرفت أوائل خيله بعقبة يقال لها العبراني على العدو وهو بوادي القرّ وافاها بعد رحيلهم عنها فأخبره صاحبه بها أنهم نقبوا عليهم نقوبا تهوّرت عليهم فقتلتهم فقال أبو الطيب

في أول الخفيف والقافية متواتر

ذي المعالي فليعلون من تعالى ... هكذا هكذا وإلا فلا لا

حال أعدائنا عظيم وسيف الـ ... دولة ابن السيوف أعظم حالا

كلما أعجلوا النذير مسيرا ... أعجلتهم جياده الإعجالا

فأتتهم خوارق الأرض ما تحـ ... ـمل إلا الحديد والأبطالا

خافيات الألوان قد نسج النقـ ... ـع عليها براقعا وجلالا

حالفته صدورها والعوالي ... لتخوضن دونه الأهوالا

ولتمضن حيث لا يجد الرمـ ... ـح مدارا ولا الحصان مجالا

لا ألوم ابن لاون ملك الرو ... م وإن كان ما تمنى محالا

أقلقته بنية بين أذنيـ ... ـه وبان بغى السماء فنالا

كلما رام حطها اتسع البنـ ... ـي فغطى جبينه والقذالا

يجمع الروم والصقالب والبلـ ... ـغر فيها وتجمع الآجالا

وتوافيهم بها في القنا السمـ ... ـر كما وافت العطاش الصلالا

قصدوا هدم سورها فبنوه ... وأتوا كي يقصروه فطالا

واستجروا مكايد الحرب حتى ... تركوها لها عليهم وبالا

رب أمر أتاك لا تحمد الفعـ ... ـال فيه وتحمد الأفعالا

وقسي رميت عنها فردت ... في قلوب الرماة عنك النصالا

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسـ ... ـل فكان انقطاعها إرسالا

وهم البحر ذو الغوارب إلا ... أنه صار عند بحرك آلا

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن ... القتال الذي كفاك القتالا

والذي قطع الرقاب من الضر ... ب بكفيك قطع الآمالا

والثبات الذي أجادوا قديما ... علم الثابتين ذا الإجفالا

نزلوا في مصارع عرفوها ... يندبون الأعمام والأخوالا

تحمل الريح بينهم شعر الها ... م وتذري عليهم الأوصالا

تنذر الجسم أن يقيم لديها ... وتريه لكل عضو مثالا
أبصروا الطعن في القلوب دراكا ... قبل أن يبصروا الرماح خيالا
وإذا حاولت طعانك خيل ... أبصرت أذرع القنا أميالا
بسط الرعب في اليمين يمينا ... فتولوا وفي الشمال شمالا
ينفض الروع أيديا ليس تدري ... أسيوفا حملن أم أغلالا
ووجوها أخافها منك وجه ... تركت حسنها له والجمالا
والعيان الجلي يحدث للظنة زوالا وللمراد انتقالا
وإذا ما خلا الجبان بأرض ... طلب الطعن وحده والنزالا
أقسموا لا رأوك إلا بقلب ... طالما غرت العيون الرجالا
أي عين تأملتك فلاقتك وطرف رنا إليك فآلا
ما يشك اللعين في أخذك الجيش فهل يبعث الجيوش نوالا
ما لمن ينصب الحبائل في الأرض ومرجاه أن يصيد الهلالا
إن دون التي على الدرب والأحدب والنهر مخلطا مزيالا
غصب الدهر والملوك عليها ... فبناها في وجنة الدهر خالا
وحماها بكل مطرد الأكعب جور الزمان والأوجالا

قال الحكيم الجبن ذلك كامن في نفس الحيوان فاذا خلا بنفسه اظهر شجاعته ح

فهي تمشي مشي العروس اختيالا ... وتثني على الزمان دلالا
في خميس من الأسود بئيس ... يفترسن النفوس والأموالا
وظبي تعرف الحرام من الحل فقد أفنت الدماء حلالا
إنما أنفس الأنيس سباع ... يتفارسن جهرة واغتيالا
من أطاق التماس شيء غلابا ... واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
كل غاد لحاجة يتمنى ... أن يكون الغضنفر الرئبالا

قال الحكيم ارسطاطاليس الغلبة بطبع الحياة والمسئلة بطبع الموت فالنفس لا تحب تموت ولذلك تحب أن تغنم واخذ الشيء بالغلبة لا بالمسئلة ح

وأنفذ إليه سيف الدولة هدايا وهو ببغداد

وتقدم بأشياء واستدعاه فقال بالكوفة بعد منصرفه من مصر

ووصلت إلى حلب سنة اثنتين وخمسين في أول الخفيف

ما لنا كلنا جو يا رسول ... أنا أهوى وقلبك المتبول
كلما عاد من بعثت إليها ... غار مني وخان فيما يقول
أفسدت بيننا الأمانات عيناها وخانت قلوبهن العقول
تشتكي ما اشتكيت من طرب الشوق إليها والشوق حيث النحول
وإذا خامر الهوى قلب صب ... فعليه لكل عين دليل
زودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا نصلك في هذه الدنيا فإن المقام فيها قليل
من رآها بعينها شاقه القطان فيها كما تشوق الحمول
صحبتني على الفلاة فتاة عادة اللون عندها التبديل
سترتك الحجال عنها ولكن بك منها من اللمى تقبيل
مثلها أنت لوحتني وأسقمتـ ـني وزادت أبهاكما العطبول
نحن أدرى وقد سألنا بنجد أطويل طريقنا أم يطول
وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليل
لا أقمنا على مكان وإن طا ب ولا يمكن المكان الرحيل
كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وأنت السبيل
فيك مرعى جيادنا والمطايا وإليها وجيفنا والذميل
والمسمون بالأمير كثير والأمير الذي بها المأمول
الذي زلت عنه شرقا وغربا ونداه مقابلي ما يزول
ومعي أينما سلكت كأني كل وجه له بوجهي كفيل
وإذا العذل في الندى زار سمعا ففداه العذول والمعذول
وموال تحييهم من يديه نعم غيرهم بها مقتول

فرس سابق ورمح طويل ودلاص زغف وسيف صقيل
كلما صبحت ديار عدو قال تلك الغيوث هذي السيول
دهمته تطاير الزرد المحكم عنه كما يطير النسيل
تقنص الخيل خيله قنص الوحش ويستأسر الخميس الرعيل
وإذا الحرب أعرضت زعم الهول لعينيه أنه تهويل
وإذا صح فالزمان صحيح وإذا اعتل فالزمان عليل
وإذا غاب وجهه عن مكان فبه من ثناه وجه جميل
ليس إلاك يا علي همام سيفه دون عرضه مسلول
كيف لا تأمن العراق ومصر وسراياك دونها والخيول
لو تحرفت عن طريق الأعادي ربط السدر خيلهم والنخيل
ودرى من أعزه الدفع عنه فيهما أنه الحقير الذليل
أنت طول الحياة للروم غاز فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل
قعد الناس كلهم عن مساعيك وقامت بها القنا والنصول
ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

لستُ أرضى بأن تكون جواداً ... وزماني بأن أراك بخيلا

نغّص البعد عنك قربَ العطايا ... مرتعي مخصبٌ وجسمي هزيلُ

إن تبوّأتُ غيرَ دنياي داراً ... وأتاني نيلٌ فأنت المُنيلُ

من عبيدي إن عشتُ لي ألفُ كافو ... رٍ ولي من نداك ريفٌ ونيلُ

ما أبالي إذا اتّقتك الرزايا ... من دهته حبولها والخبولُ

وقال ارتجالاً وهو صبيّ في المكتب وقد قيل له ما أحسن هذه الوفرة في أول السريع والقافية مترادف

لا تحسن الشعرةُ حتى ترى ... منشورةَ الضفرين يوم القتال

على فتًى معتقلٍ صعدةً ... يعلّها من كلّ وافي السِبال

وقال أيضاً في الصبى في أول الطويل والقافية متواتر

محبّي قيامي ما لذلكمُ النصلِ ... بريئاً من الجرحى سليماً من القتلِ

أريه بريئاً? أرى من فرندي قطعةً في فرنده ... وجودةَ ضرب الهام في جودة الصقلِ

وخضرةَ ثوب العيش في الخضرة التي ... أرتك احمرار الموت في مدرج النملِ

أمِطْ عنك تشبيهي بما وكأنّه ... فما أحدٌ فوقي وما أحدٌ مثلي

وذرني وإيّاه وطرفي وذابلي ... نكن واحداً يلقى الورى وانظرن فعلي

يقول لبس العيش ... وترى آثار الفرند يقول جعل النصل مدرج النمل لما فيه من آثار دقيقة ومدرج النمل ممره وهو حيث درج فيه بقوائمه
في السيف أريه استعماله والضرب ولحكم الاماطة الدفع والتنحية وحكى ابن جني عن ابي الطيب انه كان يقول في تفسير ما وكأنه
أن ما تنسب للتشبيه لأن القائل إذا قال لآخر ما يشبه هذا قال المجيب كأنه الأسد أو كأنه الأرقم قال المتنبي تحرّف التشبيه
ويلفظ بما التي كانت سؤالاً فأجيب عنها بكأنّ فذكر السبب والمسبب جميعاً وسمعت أبا الفضل العروضي يقول ما أو لم يكن
للتشبيه فإنه يقال ما هو إلا الأسد فيكون أبلغ من قولهم كأنه الأسد فيقول المتنبي لا تقل لي ما هو إلا كذا وقد ... وكأنه كذا
ليس أحد فوقي ولا أحد مثلي فتشبهني بهذا وهذا قول القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز حكاه عن أبي الطيب فقال ما تأتي للتحقيق
يقول ما عبد الله إلا الأسد كما قال لبيد وما المرء إلا كالشهاب وضوئه البيت وليس ينكر أن ينسب التشبيه الى ما إذا كان لهذا
الواحدي

١٢٢

٩ يقول أقسم عليك بما بجفنيك من سحر صلي مريضاً يحب الحياة في وصالك فإن هجرت وأعرضت فليس يحب الحياة وعنى بسحر جفنيها
أنها تصيد القلوب وتغلب عقول الرجال حتى كأنها تسحرهم وقوله يهوى الحياة يجوز نصباً على الجواب للأمر ويجوز رفعاً على نعت النكرة
الواحدي
يقول إلا يشب هذا الدنف يعني نفسه لأنه شاب فلقد شابت كبده لشدة ما يقاسي من حرارة الوجد والشوق
فإذا خضبت السلوة ذلك الشيب ذهب ذلك الخضاب ولم يبق لأن سلوته لا تبقى ولا تدوم
فإذا زالت السلوة زال خضاب كبده وعاد الشيب وهذا من قول أبي تمام: شاب رأسي وما رأيت
مشيب الرأس إلا من فضل شيب الفؤاد — الواحدي

وقال أيضاً في صباه يمدح سعيد بن كلاب الكلابي من أول البسيط

أحيا وأيسرُ ما لاقيتُ ما قتلا ... والبين جار على ضعفي وما عدلا

والوجد يقوى كما تقوى النوى أبداً ... والصبر ينحل في جسمي كما نحلا

لولا مفارقة الأحباب ما وجدت ... لها المنايا إلى أرواحنا سبلا

بما بجفنيك من سحرٍ صلي دنفاً ... يهوى الحياة وأمّا إن صددتِ فلا

إلا يشِبْ فلقد شابت له كبدٌ ... شيباً إذا خضبته سلوةٌ نصلا

يجنّ شوقاً فلولا أنّ رائحةً ... تزوره في رياح الشرق ما عقلا

ها فانظري أو فظنّي بي ترى حرقاً ... من لم يذق طرفاً منها فقد وألا

علّ الأمير يرى ذلّي فيشفع لي ... إلى التي تركتني في الهوى مثلا

أيقنت أنّ سعيداً طالبٌ بدمي ... لمّا بصرتُ به بالرمح معتقلا

وأنني غير محصٍ فضلَ والده ... ونائلٌ دون نيلي وصفه زحلا

قيلٌ بمنبجَ مثواه ونائله ... في الأفق يسأل عمّن غيره سألا

يلوح بدر الدجى في صحن غرّته ... ويحمل الموت في الهيجاء إن حملا

ترابه في كلابٍ كحلُ أعينها ... وسيفه في جنابٍ يسبق العذلا

مهذّبٌ جدّ يستسقى الغمام به ... حلوٌ كأنّ على أخلاقه عسلا

لنوره في سماء الفخر مخترق | لو صاعد الفكر فيه الدهر ما نزلا
هو الأمير الذي بادت تميم به | قدماً وساق إليها حينها الأجلا
لما رأته وخيل النصر مقبلة | والحرب غير عوان أسلموا الحللا
وضاقت الأرض حتى كان هاربهم | إذا رأى غير شيء ظنه رجلا
فبعده وإلى ذا اليوم لو ركضت | بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا
كم مهمه قذف قلب الدليل به | قلب المحب قضاني بعدما مطلا
عقدت بالنجم طرفي في مفاوزه | وحر وجهي بحر الشمس إذ أفلا
أنكحت صم حصاها خف يعملة | تغشمرت بي إليك السهل والجبلا
لو كنت حشو قميصي فوق نمرقها | سمعت للجن في غيطانها زجلا
حتى وصلت بنفس مات أكثرها | وليتني عشت منها بالذي فضلا
أرجو نداك ولا أخشى المطال به | يا من إذا وهب الدنيا فقد بخلا

وقال ارتجالاً في صباه وقد أهدى إليه عبيد الله بن خراسان
هدية فيها سمك من سكر ولوز في عسل في أول المنسرح
والقافية من المتراكب

قد شغل الناس كثرة الأمل | وأنت بالمكرمات في شغل

تمثلوا حاتماً ولو عقلوا | لكنت في الجود غاية المثل
أهلاً وسهلاً بما بعثت به | إيهاً أبا قاسم وبالرسل
هدية ما رأيت مهديها | إلا رأيت العباد في رجل
أقل ما في أقلها سمك | يلعب في بركة من العسل
كيف أكافي على أجل يد | من لا يرى أنها يد قبلي

وقال في صباه في بدر بن عمار في ثاني الكامل والقافية متواتر

أحببت برك إذ أردت رحيلا | فوجدت أكثر ما وجدت قليلا
وعلمت أنك في المكارم راغب | صب إليها بكرة وأصيلا
فجعلت ما تهدي إلي هدية | مني إليك وظرفها التأميلا
بر يخف على يديك قبوله | ويكون محمله علي ثقيلا

وقال أيضاً في الصبى في ثاني الطويل والقافية متدارك

قفا تريا ودقي فهاتا المخايل | ولا تخشيا خلفاً لما أنا قائل
رماني خساس الناس من صائب استه | وآخر قطن من يديه الجنادل
ومن جاهل بي وهو يجهل جهله | ويجهل علمي أنه بي جاهل
ويجهل أني مالك الأرض معسر | وأني على ظهر السماكين راجل

تحقّر عندي همّتي كلّ مطلبٍ ... ويقصر في عيني المدى المتطاول
وما زلت طودًا لا تزول مناكبي ... إلى أن بدت للضيم فيّ زلازل
فقلقلت بالهمّ الذي قلقل الحشا ... قلاقل عيسٍ كلّهنّ قلاقل
إذا الليل وارانا أرتنا خفافها ... بقدح الحصى ما لا ترينا المشاعل
كأنّي من الوجناء في متن موجةٍ ... رمت بي بحارًا ما لهنّ سواحل
يخيّل لي أنّ البلاد مسامعي ... وأنّي فيها ما تقول العواذل
ومن يبغ ما أبغي من المجد والعلى ... تساوى المحايي عنده والمقاتل
ألا ليست الحاجات إلّا نفوسكم ... وليس لنا إلّا السيوف وسائل
فما وردت روح امرئٍ روحه له ... ولا صدرت عن باخلٍ وهو باخل
غثاثة عيشي أن تغثّ كرامتي ... وليس بغثٍّ أن تغثّ المآكل

وقال يمدح أبا المنتصر شجاع بن محمد الطائي المنبجي

عزيزٌ أسًى من داؤه الحدق النجل ... عياءٌ به مات المحبّون من قبل
فمن شاء فلينظر إليّ فمنظري ... نذيرٌ إلى من ظنّ أنّ الهوى سهل
وما هي إلّا لحظةٌ بعد لحظةٍ ... إذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبّها مجرى دمي في مفاصلي ... فأصبح لي عن كلّ شغلٍ بها شغل

ومن جسدي لم يترك السقم شعرةً ... فما فوقها إلّا وفيها له فعل
إذا عذلوا فيها أجبت بأنّةٍ ... حبيبتنا قلبي فؤادي هيا جمل
كأنّ رقيبًا منك سدّ مسامعي ... عن العذل حتّى ليس يدخلها العذل
كأنّ سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كلّ هجرٍ لنا وصل
أحبّ التي في البدر منها مشابهٌ ... وأشكو إلى من لا يصاب له شكل
إلى واحد الدنيا إلى ابن محمدٍ ... شجاع الذي لله ثمّ له الفضل
إلى الثمر الحلو الذي طيّئٌ له ... فروعٌ وقحطان بن هودٍ لها أصل
إلى سيّدٍ لو بشّر الله أمّةً ... بغير نبيٍّ بشّرتنا به الرسل
إلى القابض الأرواح والضيغم الذي ... تحدّث عن وقفاته الخيل والرجل
إلى ربّ مالٍ كلّما شتّ شمله ... تجمّع في تشتيته للعلى شمل
همامٌ إذا ما فارق الغمد سيفه ... وعاينته لم تدر أيّهما النصل
رأيت ابن أمّ الموت لو أنّ بأسه ... فشا بين أهل الأرض لانقطع النسل
على سابحٍ موج المنايا بنحره ... غداة كأنّ النبل في صدره وبل
وكم عين قرنٍ حدّقت لنزاله ... فلم تغض إلّا والسنان لها كحل
إذا قيل رفقًا قال للحلم موضعٌ ... وحلم الفتى في غير موضعه جهل

يقال حال دون الشيء إذا منع عنه يقول حصول العطاء عاجلا يمنع عن الوعد وإذا لم يكن وعد لم يكن إنجاز ولا مطل واحد

ولو لا تولي نفسه حمل حلمه — على الأرض لانهدت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصد — وضاق بها إلا إلى بابه السبل
ونادى الندى بالنائمين عن السرى — فأسمعهم هبوا فقد هلك البخل
وحالت عطايا كفه دون وعده — فليس له إنجاز وعد ولا مطل
فأقرب من تحديدها رد فائت — وأيسر من إحصائها القطر والرمل
وما تنقم الأيام ممن وجوهها — لأخمصه في كل نائبة نعل
وما عزه فيها مراد أراده — وإن عز إلا أن يكون له مثل
كفى ثعلا فخرا بأنك منهم — ودهر لأن أمسيت من أهله أهل
وويل لنفس حاولت منك غرة — وطوبى لعين ساعة منك لا تخلو
فما بفقير شام برقك فاقة — ولا في بلاد أنت صيبها محل

وقال يمدح عبد الرحمن بن المبارك الأنطاكي في الأول من الخفيف والقافية متواتر

صلة الهجر لي وهجر الوصال — نكساني في السقم نكس الهلال
فغدا الجسم ناقصا والذي ينقص منه يزيد في بلبالي
قف على الدمنتين بالدو من ريا كخال في وجنة جنب خال

بطلول

بطلول كأنهن نجوم — في عراص كأنهن ليالي
ونؤي كأنهن عليهن خدام خرس بسوق خدال
لا تلمني فإنني أعشق العشاق فيها يا أعذل العذال
ما تريد النوى من الحية الذواق حر الفلا وبرد الظلال
فهو أمضى في الروع من ملك الموت وأسرى في ظلمة من خيال
ولحتف في العز يدنو محب — ولعمر يطول في الذل قال
نحن ركب ملجن في زي ناس — فوق طير لها شخوص الجمال
عامدات للبدر والبحر والضرغامة ابن المبارك المفضال
من يزره يزر سليمان في الملك جلالا ويوسفا في الجمال
وربيعا يضاحك الغيث فيه — زهر الشكر من رياض المعالي
نفحتنا منه الصبا بنسيم — رد روحا في ميت الآمال
هم عبد الرحمن نفع الموالي — وبوار الأعداء والأموال
أكبر العيب عنده البخل والطعن عليه التشبيه بالرئبال
والجراحات عنده نغمات — سبقت قبل سيبه بسؤال
ذا السراج المنير هذا النقي الجيب هذا بقية الأبدال

فغدا اماء رجليه وأضحا في الأرض تأمن بوائق الزلزال

وامتحا توبه البقير على دائبها تشفيا من الإعلال

مالئاً من نواله الشرق والغرب ومن خوفه قلوب الرجال

قابضاً كفه اليمين على الدنيا ولو شاء حازها بالشمال

نفسه جيشه وتدبيره النصر وألحاظه الظبى والعوالي

وله في جماجم المال ضرب … وقعه في جماجم الأبطال

فهم لاتقائه الدهر في يو … م نزال وليس يوم نزال

رجل طينه من العنبر الور … د وطين العباد من صلصال

فبقيات طينه لاقت الماء فصارت عذوبة في الزلال

وبقايا وقاره عافت الناس فصارت ركانة في الجبال

لست ممن يغره حبك السلم وأن لا ترى شهود القتال

ذاك شيء كفاكه عيش شانيك ذليلاً وقلة الأشكال

واغتفار لو غير السخط منه … جعلت هامهم نعال النعال

لجياد يدخلن في الحرب أعراء ويخرجن من دم في جلال

واستعار الحديد لوناً وألقى … لونه في ذوائب الأطفال

أنت طوراً أمرّ من ناقع السم وطوراً أحلى من السلسال

إنما الناس حيث أنت وما الناس بناس في موضع منك خالي

ودخل أبو الطيب على أبي علي الأوارجي يوماً فقال له أبو علي

وددنا أنك كنت معنا يا أبا الطيب اليوم فقال لم قال
ركبنا ومعنا كلب لابن مالك فطردنا به وحده ظبياً ولم
يكن لنا صقر واستحسنت صيده إياه فقال أبو الطيب
أنا قليل الرغبة في مثل هذا فقال أبو علي إنما اشتهيت
أن تراه فنستحسنه فتقول فيه شيئاً قال أنا أفعل
وتحدث أبو علي ثم قال أحب أن تفعل ما وعدتني به قال
أنا أفعل وقد اخفيت السؤال أتحب أن يكون ذاك الساعة
قال أيمكن مثل هذا قال نعم فقد حكمتك في الوزن وحرف الروي
فقال لا بل الأمر بينهما لك فأخذ أبو الطيب درجاً وأخذ أبو علي
درجاً يكتب فيه كتاباً إلى إنسان فقطع عليه أبو الطيب
الكتاب الذي كان يكتبه وأنشده في مشطور الرجز والقافية

ومنزل ليس لنا بمنزل … ولا لغير الغاديات الهطل

ندبى الخزامى ذفر القرنفل … محلل ملوحش لم يحلل

عن لنا فيه مراعي مغزل … محين النفس بعيد الموئل

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي … وعادة العري عن التفضل

كأنه مضمخ بصندل … معترضا مثل قرن الأيل

يحول بين الكلب والتأمل … فحل كلابي وثاق الأحبل

عن أشدق مسوجر مسلسل … أقب ساط شرس شمردل

منها إذا يثغ له لا يغزل … مؤجد الفقرة رخو المفصل

له إذا أدبر لحظ المقبل … يعدو إذا أحزن عدو المسهل

إذا تلا جاء المدى وقد تلي … يقعي جلوس البدوي المصطلي

بأربع مجدولة لم تجدل … فتل الأيادي ربذات الأرجل

آثارها أمثالها في الجندل … يكاد في الوثب من التفتل

يجمع بين متنه والكلكل … وبين أعلاه وبين الأسفل

شبيه وسمي الحضار بالولي … كأنه مضبر من جرول

موثق على رماح ذبل … ذي ذنب أجرد غير أعزل

يخط في الأرض حساب الجمل … كأنه من جسمه بمعزل

لو كان

لو كان يبلي السوط تحريك بلي … نيل المنى وحكم نفس المرسل

وعقلة الظبي وحتف التتفل … فانبريا فذين تحت القسطل

قد ضمن الآخر قتل الأول … في هبوة كلاهما لم يذهل

لا يأتلي في ترك أن لا يأتلي … مقتحما على المكان الأهول

يخال طول البحر عرض الجدول … حتى إذا قيل له نلت افعل

افتر عن مذروبة كالأنصل … لا تعرف العهد بصقل الصيقل

مركبات في العذاب المنزل … كأنها من سرعة في الشمأل

كأنها من ثقل في يذبل … كأنها من سعة في هوجل

كأنه من علمه بالمقتل … علم بقراط فصاد الأكحل

فحال ما للقفز للتجدل … وصار ما في جلده في المرجل

فلم يضرنا معه فقد الأجدل … إذا بقيت سالما أبا علي

فالملك لله العزيز ثم لي

وقال يمدح بدر بن عمار وكان قد وجد علة فنصد فغرق المبضع فوق حقه فأضر به في أول المنسرح والقافية متواتر

أبعد نأي المليحة البخل … في البعد ما لا تكلف الإبل

مَلولَةٌ ما يَدومُ لَيسَ لَها … مِن مَلَلٍ دائِمٍ بِها مَلَلُ

كَأَنَّما قَدُّها إِذا انفَتَلَت … سَكرانُ مِن خَمرِ طَرفِها ثَمِلُ

يَجذِبُها تَحتَ خَصرِها عَجُزٌ … كَأَنَّهُ مِن فِراقِها وَجِلُ

بي حَرُّ شَوقٍ إِلى تَرَشُّفِها … يَنفَصِلُ الصَبرُ حينَ يَتَّصِلُ

الثَغرُ وَالنَحرُ وَالمُخَلخَلُ وَالـ … ـمِعصَمُ دائي وَالفاحِمُ الرَجِلُ

وَمَهمَهٍ جُبتُهُ عَلى قَدَمي … تَعجِزُ عَنهُ العَرامِسُ الذُلُلُ

بِصارِمي مُرتَدٍ بِمَخبَرَتي … مُجتَزِئٌ بِالظَلامِ مُشتَمِلُ

إِذا صَديقٌ نَكِرتُ جانِبَهُ … لَم تُعيِني في فِراقِهِ الحِيَلُ

في سَعَةِ الخافِقَينِ مُضطَرَبٌ … وَفي بِلادٍ مِن أُختِها بَدَلُ

وَفي اعتِمادِ الأَميرِ بَدرِ بنِ عَمّـ … ـارٍ عَنِ الشُغلِ بِالوَرى شُغُلُ

أَصبَحَ مالاً كَمالِهِ لِذَوي الـ … ـحاجَةِ لا يُبتَدى وَلا يُسَلُ

هانَ عَلى قَلبِهِ الزَمانُ فَما … يَبينُ فيهِ غَمٌّ وَلا جَذَلُ

يَكادُ مِن طاعَةِ الحِمامِ لَهُ … يَقتُلُ مَن مادَنى لَهُ أَجَلُ

يَكادُ مِن صِحَّةِ العَزيمَةِ ما … يَفعَلُ قَبلَ الفِعالِ يَنفَعِلُ

تُعرَفُ في عَينِهِ حَقائِقُهُ … كَأَنَّهُ بِالذَكاءِ مُكتَحِلُ

أُشفِقُ

أُشفِقُ عِندَ اتِّقادِ فِكرَتِهِ … عَلَيهِ مِنها أَخافُ يَشتَعِلُ

أَغَرُّ أَعداؤُهُ إِذا سَلِموا … بِالهَرَبِ استَكبَروا الَّذي فَعَلوا

يُقبِلُهُم وَجهَ كُلِّ سابِحَةٍ … أَربَعُها قَبلَ طَرفِها تَصِلُ

جَرداءَ مِلءِ الحِزامِ مُجفَرَةٍ … تَكونُ مِثلَي عَسيبِها الخُصَلُ

إِن أَدبَرَت قُلتَ لا تَليلَ لَها … أَو أَقبَلَت قُلتَ ما لَها كَفَلُ

وَالطَعنُ شَزرٌ وَالأَرضُ واجِفَةٌ … كَأَنَّما في فُؤادِها وَهَلُ

قَد صَبَغَت خَدَّها الدِماءُ كَما … يَصبُغُ خَدَّ الخَريدَةِ الخَجَلُ

وَالخَيلُ تَبكي جُلودُها عَرَقاً … بِأَدمُعٍ ما تُسِحُّها مُقَلُ

سارٍ وَلا قَفرَ مِن مَواكِبِهِ … كَأَنَّما كُلُّ سَبسَبٍ جَبَلُ

يَمنَعُها أَن يُصيبَها مَطَرٌ … شِدَّةُ ما قَد تَضايَقَ الأَسَلُ

يا بَدرُ يا بَحرُ يا غَمامَةُ يا … لَيثَ الشَرى يا حِمامُ يا رَجُلُ

إِنَّ البَنانَ الَّذي تُقَلِّبُهُ … عِندَكَ في كُلِّ مَوضِعٍ مَثَلُ

إِنَّكَ مِن مَعشَرٍ إِذا وَهَبوا … ما دونَ أَعمارِهِم فَقَد بَخِلوا

قُلوبُهُم في مَضاءِ ما امتَشَقوا … قاماتُهُم في تَمامِ ما اعتَقَلوا

أَنتَ نَقيضُ اسمِهِ إِذا اختَلَفَت … قَواضِبُ الهِندِ وَالقَنا الذُبُلُ

أنت لعمري البدر المنير ولكنك في حومة الوغى زحل

كتيبة لست ربها نفل ... وبلدة لست حليها عطل

قصدت من شرقها ومغربها ... حتى اشتكتك الركاب والسبل

لم تبق إلا قليل عافية ... قد وفدت تجتديكها العلل

عذر الملومين فيك أنهما ... آس جبان ومبضع بطل

مددت في راحة الطبيب يدا ... وما درى كيف يقطع الأمل

إن يكن النفع ضر باطنها ... فربما ضر ظهرها القبل

يشق في عرقها الفصاد ولا ... يشق في عرق جودها العذل

خامره إذ مددتها جزع ... كأنه من حذاقة عجل

جاز حدود اجتهاده فأتى ... غير اجتهاد لأمه الهبل

أبلغ ما يطلب النجاح به الـ ... ـطبع وعند التعمق الزلل

ارث لها إنها بما ملكت ... وبالذي قد سلبت تنهمل

مثلك يا بدر لا يكون ولا ... تصلح إلا لمثلك الدول

وقال فيه أيضا في الأول من الوافر والقافية متواتر

بقائي شاء ليس هم ارتحالا ... وحسن الصبر زموا لا الجمالا

تولوا بغتة فكأن بينا ... تهيبني ففاجأني اغتيالا

فكان مسير عيسهم ذميلا ... وسير الدمع إثرهم انهمالا

كأن العيس كانت فوق جفني ... مناخات فلما ثرن سالا

وحجبت النوى الظبيات عني ... فساعدت البراقع والحجالا

لبسن الوشي لا متجملات ... ولكن كي يصن به الجمالا

وضفرن الغدائر لا لحسن ... ولكن خفن في الشعر الضلالا

بجسمي من برته فلو أصارت ... وشاحي ثقب لؤلؤة لجالا

ولولا أنني في غير نوم ... لبت أظنني مني خيالا

بدت قمرا ومالت خوط بان ... وفاحت عنبرا ورنت غزالا

كأن الحزن مشغوف بقلبي ... فساعة هجرها يجد الوصالا

كذا الدنيا على من كان قبلي ... صروف لم يدمن عليه حالا

أشد الغم عندي في سرور ... تيقن عنه صاحبه انتقالا

ألفت ترحلي وجعلت أرضي ... قتودي والغريري الجلالا

فما حاولت في أرض مقاما ... ولا أزمعت عن أرض زوالا

على قلق كأن الريح تحتي ... أوجهها جنوبا أو شمالا

إلى البدر بن عمار الذي لم ... يكن في غرة الشهر الهلالا
ولم يعظم لنقص كان فيه ... ولم يزل الأمير ولن يزالا
بلا مثل وإن أبصرت فيه ... لكل مغيب حسن مثالا
حسام لابن رائق المرجى ... حسام المتقي أيام صالا
سنان في قناة بني معد ... بني أسد إذا دعوا النزالا
أعز مغالب كفا وسيفا ... ومقدرة ومحمية وآلا
وأشرف فاخر نفسا وقوما ... وأكرم منتم عما وخالا
يكون أخف إثناء عليه ... على الدنيا وأهليها محالا
ويبقى ضعف ما قد قيل فيه ... إذا لم يترك أحد مقالا
فيا ابن الطاعنين بكل لدن ... مواضع يشتكي البطل السعالا
ويا ابن الضاربين بكل عضب ... من العرب الأسافل والقلالا
أرى المتشاعرين غروا بذمي ... ومن ذا يحمد الداء العضالا
ومن يك ذا فم مر مريض ... يجد مرا به الماء الزلالا
وقالوا هل يبلغك الثريا ... فقلت نعم إذا شئت استفالا
هو المغني المذاكي والأعادي ... وبيض الهند والسمر الطوالا

وقايدها

وقايدها مسومة خفافا ... على حي تصبحه ثقالا
جوائل بالقني مثقفات ... كأن على عواملها الذبالا
إذا وطئت بأيديها صخورا ... يفئن لوطء أرجلها رمالا
جواب مسائلي أله نظير ... ولا لك في سؤالك لا ألا لا
لقد أمنت بك الإعدام نفس ... تعد رجاءها إياك مالا
وقد وجلت قلوب منك حتى ... غدت أوجالها فيها وجالا
سرورك أن تسر الناس طرا ... تعلمهم عليك به الدلالا
إذا سألوا شكرتهم عليه ... وإن سكتوا سألتهم السؤالا
وأسعد من رأينا مستميح ... ينيل المستماح بأن ينالا
يفارق سهمك الرجل الملاقي ... فراق القوس ما لاقى الرجالا
فما تقف السهام على قرار ... كأن الريش يطلب النصالا
سبقت السابقين فما تجارى ... وجاوزت العلو فما تعالى
وأقسم لو صلحت يمين شيء ... لما صلح العباد له شمالا
أقلب منك طرفي في سماء ... وإن طلعت كواكبها خصالا
وأعجب منك كيف قدرت تنشا ... وقد أعطيت في المهد الكمالا

وقال فيه وقد خرج الى اسد فهاجه عن فريسته
على كفل فرسه واعجله عن استلال سيفه فضربه بسوطه وخرج
الى جمع فهرب منهم من ثاني الكامل والقافية متواتر

في الخدّ أن عزم الخليط رحيلا ... مطرٌ تزيد به الخدود محولا
يا نظرةً نفت الرقاد وغادرت ... في حدّ قلبي ما حييت فلولا
كانت من الكحلاء سؤلي إنّما ... أجلي تمثّل في فؤادي سولا
أجد الجفاء على سواك مروّةً ... والصبر إلّا في نواك جميلا
وأرى تدلّلك الكثير محبّبًا ... وأرى قليل تدلّلٍ مملولا
تشكو روادفك المطيّة فوقها ... شكوى التي وجدت هواك دخيلا
ويغيرني جذب الزمام لقلبها ... فمها إليك كطالبٍ تقبيلا
حدق الحسان من الغواني هجن لي ... يوم الفراق صبابةً وغليلا
حدقٌ يذمّ من القواتل غيرها ... بدر بن عمّار بن إسماعيلا
الفارج الكرب العظام بمثلها ... والتارك الملك العزيز ذليلا
محكٌ إذا مطل الغريم بدينه ... جعل الحسام بما أراد كفيلا
نطقٌ إذا حطّ الكلام لثامه ... أعطى بمنطقه القلوب عقولا

النطق الجيد النطوق ومثله المنطيق وكانت العرب تلثم بعمايمها فاذا ارادوا ان يتكلموا كشفوا اللثام عن افواههم يقول اذا وضع الكلام لثامه عن فيه عند النطق افاد منطقه قلوب السامعين عقولا يعني انه يتكلم بالحكمة وبما يستفاد منه العقل والادب

أعدى الزمان سخاؤه فسخا به ... ولقد يكون به الزمان بخيلا
وكأنّ برقًا في متون غمامةٍ ... هنديّه في كفّه مسلولا
ومحلّ قائمه يسيل مواهبًا ... لو كنّ سيلًا ما وجدن مسيلا
رقّت مضاربه فهنّ كأنّما ... يبدين من عشق الرقاب نحولا
أمعفّر الليث الهزبر بسوطه ... لمن ادّخرت الصارم المصقولا
وقعت على الأردنّ منه بليّةٌ ... نضدت بها هام الرفاق تلولا
وردٌ إذا ورد البحيرة شاربًا ... ورد الفرات زئيره والنيلا
متخضّبٌ بدم الفوارس لابسٌ ... في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه إلّا ظنّتا ... تحت الدجى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان إلّا أنّه ... لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترفّقًا من تيهه ... فكأنّه آسٍ يجسّ عليلا
ويردّ عفرته إلى يافوخه ... حتّى تصير لرأسه إكليلا
وتظنّه ممّا يزمجر نفسه ... عنها لشدّة غيظه مشغولا
قصرت مخافته الخطى فكأنّما ... ركب الكميّ جواده مشكولا
ألقى فريسته وبربر دونها ... وقربت قربًا خاله تطفيلا

فتشابه الخلقان في إقدامه ... وتخالفا في بذلك المأكولا

أسد يرى عضويه فيك كليهما ... متنا أزل وساعدا مفتولا

في سرج ظامئة الفصوص طمرة ... يأبى تفردها لها التمثيلا

نيالة الطلبات لولا أنها ... تعطي مكان لجامها ما نيلا

تندى سوالفها إذا استحضرتها ... ويظن عقد عنانها محلولا

ما زال يجمع نفسه في زوره ... حتى حسبت العرض منه الطولا

ويدق بالصدر الحجار كأنه ... يبغي إلى ما في الحضيض سبيلا

وكأنه غرته عين فادنى ... لا يبصر الخطب الجليل جليلا

أنف الكريم من الدنية تارك ... في عينه العدد الكثير قليلا

والعار مضاض وليس بخائف ... من حتفه من خاف مما قيلا

سبق التقاءكه بوثبة هاجم ... لو لم تصادمه لجازك ميلا

خذلته قوته وقد كافحته ... فاستنصر التسليم والتجديلا

قبضت منيته يديه وعنقه ... فكأنما صادفته مغلولا

سمع ابن عمته به وبحاله ... فنجا يهرول منك أمس مهولا

وأمر مما فر منه فراره ... وكقتله أن لا يموت قتيلا

تلف الذي اتخذ الجراءة خلة ... وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا

لو كان علمك بالإله مقسما ... في الناس ما بعث الإله رسولا

لو كان لفظك فيهم ما أنزل ... الفرقان والتوراة والإنجيلا

لو كان ما تعطيهم من قبل أن ... تعطيهم لم يعرفوا التأميلا

فلقد عرفت وما عرفت حقيقة ... ولقد جهلت وما جهلت خمولا

نطقت بسوددك الحمام تغنيا ... وبما تجشمها الجياد صهيلا

ما كل من طلب المعالي نافذا ... فيها ولا كل الرجال فحولا

وراى ابو الطيب الى جانبه ثيابا مطوية فسال عنها فقيل له هذه ثياب الولاية فقال ارتجالا وكان عليلا

٩٩ أرى حللا مطواة حسانا ... عداني أن أراك بها اعتلالي

وهبك طويتها وخرجت عنها ... أتطوي ما عليك من الجمال

لقد ظلت أواخرها الأعالي ... مع الأولى بجسمك في قتال

تلاحظك العيون وأنت فيها ... كأن عليك أفئدة الرجال

متى حاولت وصفك في كلام ... فقد أحصيت حبات الرمال

وسقاه شرابا وكانت نيته غيره فشربه وقال في أول

عذلت منادمة الأمير عواذلي ... في شربها وكفت جواب السائل

مطرت سحاب يديك ريّ جوانحي ... وحملت شكرك واصطناعك حاملي

فمتى أقوم بشكر ما أوليتني ... والقول فيك علوّ قدر القائل

وقال فيه أيضا في البحر والقافية كالذي قبلها

بدر فتى لو كان من سؤاله ... يوما توفّر حظّه من ماله

تتحيّر الأفعال في أفعاله ... ويقلّ ما يأتيه في إقباله

قمرا نرى وسحابتين بموضع ... من وجهه ويمينه وشماله

سفك الدماء بجوده لا بأسه ... كرما لأنّ الطير بعض عياله

إن يفن ما يحوي فقد أبقى به ... ذكرا يزول الدهر قبل زواله

وسأله أبو الطيب حاجة فقضاها له فقام وهو يقول

قد أبت بالحاجة مقضيّة ... وعفت في الجلسة تطويلها

أنت الذي طول بقاء له ... خير لنفسي من بقائي لها

وقال يمدح القاضي أبا الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي في أول الكامل والقافية متدارك

لك يا منازل في القلوب منازل ... أقفرت أنت وهنّ منك أواهل

يعلمن ذاك وما علمت وإنّما ... أولاكما يبكى عليه العاقل

وأنا الذي اجتلب المنيّة طرفه ... فمن المطالب والقتيل القاتل

تخلو الديار من الظباء وعنده ... من كلّ تابعة خيال خاذل

اللاء أفتكها الجبان بمهجتي ... وأحبّها قربا إليّ الباخل

الراميات لنا وهنّ نوافر ... والخاتلات لنا وهنّ غوافل

كافأننا عن شبههنّ من المها ... فلهنّ في غير التراب حبائل

من طاعني ثغر الرجال جآذر ... ومن الرماح دمالج وخلاخل

ولذا اسم أغطية العيون جفونها ... من أنّها عمل السيوف عوامل

كم وقفة سجرتك شوقا بعدما ... غري الرقيب بنا ولجّ العاذل

دون التعانق ناحلين كشكلتي ... نصب أدقّهما وضمّ الشاكل

انعم ولذّ فللأمور أواخر ... أبدا إذا كانت لهنّ أوائل

ما دمت من أرب الحسان فإنّما ... روق الشباب عليك ظلّ زائل

للهو آونة تمرّ كأنّها ... قبل يزوّدها حبيب راحل

جمح الزمان فما لذيذ خالص ... ممّا يشوب ولا سرور كامل

حتّى أبو الفضل ابن عبد الله رؤ ... يته المنى وهي المقام الهائل

ممطورةٌ طرقي إليها دونها ... من جوده في كل فجٍّ وابلُ

محجوبةٌ بسرادقٍ من هيبةٍ ... تثني الأزمّةَ والمطيُّ ذوامِلُ

للشمس فيه وللرياح وللسحا ... بِ وللبحار وللأسود شمائلُ

ولديه ملعقيان والأدبُ المفا ... دُ وملحياةِ وملمماتِ مناهلُ

لو لم يهبْ لجَبَ الوفود حواله ... لسرى إليه قطا الفلاة الناهلُ

يدري بما بك قبل تظهره له ... من ذهنه ويجيب قبل تسائلُ

وتراه معترضًا لها ومولّيًا ... أحداقنا وتحار حين يقابلُ

كلماته قضبٌ وهنّ فواصلٌ ... كلُّ الضرائب تحتهنّ مفاصلُ

هزمت مكارمُه المكارمَ كلَّها ... حتى كأنّ المكرماتِ قنابلُ

وقتلن دفرًا والدهيمَ فما ترى ... أمُّ الدهيم وأمُّ دفرٍ هابلُ

علّامةُ العلماء واللُّجُّ الذي ... لا ينتهي ولكلّ لُجٍّ ساحلُ

لو طاب مولد كلّ حيٍّ مثله ... ولد النساءُ وما لهنّ قوابلُ

لو بان بالكرم الجنين بيانه ... لدرت به ذكرٌ أم انثى الحاملُ

ليزدْ بنو الحسن الشراف تواضعًا ... هيهات تكتم في الظلام مشاعلُ

ستروا الندى سترَ الغراب سفادَه ... فبدا وهل يخفى الربابُ الهاطلُ

جفخت وهم لا يجفخون بها بهم ... شيمٌ على الحسب الأغرّ دلائلُ

متشابهي ورعِ النفوس كبيرُهم ... وصغيرُهم عفُّ الإزار حلاحلُ

يا افخرْ فإنّ الناس فيك ثلاثةٌ ... مستعظمٌ أو حاسدٌ أو جاهلُ

ولقد علوتَ فما تبالي بعدما ... عرفوا أيحمد أم يذمّ القائلُ

أُثني عليك ولو تشاء لقلتَ لي ... قصّرتَ فالإمساك عنّي نائلُ

لا تجسر الفصحاء تنشد ها هنا ... بيتًا ولكنّي الهزبر الباسلُ

ما نال أهلُ الجاهلية كلُّهم ... شعري ولا سمعت بسحري بابلُ

وإذا أتتك مذمّتي من ناقصٍ ... فهي الشهادة لي بأنّي كاملُ

من لي بفهم أهيلِ عصرٍ يدّعي ... أن يحسب الهنديَّ فيهم باقلُ

وأما وحقِّك وهو غاية مقسمٍ ... للحقُّ أنت وما سواك الباطلُ

الطيبُ أنت إذا أصابك طيبُه ... والماء أنت إذا اغتسلت الغاسلُ

ما دار في الحنك اللسان وقلّبت ... قلمًا بأحسن من نثاك أناملُ

وقال يذم قومًا لقلة العلم في الأول من الطويل والقافية من المتواتر

أماتكمُ من قبل موتكمُ الجهلُ ... وجرّكمُ من خفّةٍ بكمُ النملُ

وليدَ أبي الطيّب الكلبِ ما لكم ... فطنتم إلى الدعوى وما لكمُ عقلُ

ولو ضربتكم منجنيقي وأصلكم ... قوي لهدّتكم فكيف ولا أصل

ولو كنتم ممن يدبّر أمره ... لما كنتم نسل الذي ماله نسل

وقال وقد كان عند ابن طغج وعنده بخور فجعل يضمّه بكمه ويقول سوقا إلى أبي الطيب في مخلع البسيط والقافية متواتر

يا أكرم الناس في الفعال ... وأفصح الناس في المقال

إن قلت في ذا البخور سوقا ... فهكذا قلت في النوال

وبلغه من بعض الشراة وهو بدمشق أن ابن كيغلغ لم يزل يذكره في بلاد الروم فقال في الثالث من الطويل والقافية متواتر

أتاني كلام الجاهل ابن كيغلغ ... يجوب حزونا بيننا وسهولا

ولو لم يكن بين ابن صفراء حائل ... وبيني سوى رمحي لكان طويلا

وإسحاق مأمون على من أهانه ... ولكن تسلّى بالبكاء قليلا

وليس جميلا عرضه فيصونه ... وليس جميلا أن يكون جميلا

ويكذب ما أذللته بهجائه ... لقد كان من قبل الهجاء ذليلا

وقال يمدح أبا العشائر الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان ويعرّض بقوم لحقه منهم أذى في أول المنسرح

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله ... أول حيّ فراقكم قتله

قد تلفت قبله النفوس بكم ... وأكثرت في هواكم العذله

خلا وفيه أهل وأوحشنا ... وفيه صرم مروّح إبله

لو سار ذاك الحبيب عن فلك ... ما رضي الشمس برجه بدله

أحبّه والهوى وأدؤره ... وكل حبّ صبابة وولَه

ينصرها الغيث وهي ظامئة ... إلى سواه وسحبها هطله

واحربا منك يا جدايتها ... مقيمة فاعلمي ومرتحله

لو خلط المسك والعبير بها ... ولست فيها لخلتها تفله

أنا ابن من بعضه يفوق أبا الـ ... باحث والنجل بعض من نجله

وإنما يذكر الجدود لهم ... من نفروه وأنفدوا حيله

فخرا لعضب أروح مشتمله ... وسمهريّ أروح معتقله

وليفخر الفخر إذ غدوت به ... مرتديا خيره ومنتعله

أنا الذي بيّن الإله به الـ ... أقدار والمرء حيثما جعله

جوهرة تفرح الكرام بها ... وغصّة لا تسيغها السفله

إن الكذاب الذي أكاد به ... أهون عندي من الذي نقله

فلا مبالٍ ولا مداجٍ ولا وانٍ ولا عاجزٌ ولا تكله

ودارعٍ سفته فخرّ لقًى في الملتقى والعجاج والعجله

وسامعٍ رعته بقافيةٍ يحار فيها المنقّح القوله

وربما أشهد الطعام معي من لا يساوي الخبز الذي أكله

ويظهر الجهل بي وأعرفه والدر درٌّ برغم من جهله

مستحييًا من أبي العشائر أن أسحب في غير أرضه حلله

أسحبها عنده لدى ملكٍ ثيابه من جليسه وجله

وبيض غلمانه كنائله أول محمول سيبه الحمله

ما لي لا أمدح الحسين ولا أبذل مثل الود الذي بذله

أأخفت العين عنده خبرًا أم بلغ الكيذبان ما أمله

أم ليس ضرّاب كل جمجمةٍ منخوةٍ ساعة الوغى زعله

وصاحب الجود ما يفارقه لو كان للجود منطقٌ عذله

وراكب الهول ما يفتّره لو كان للهول محزمٌ هزله

وفارس الأحمر المكلّل في طيّئ المشرع القنا قبله

لما رأت وجهه خيولهم أقسم بالله لا رأت كفله

فأكبروا فعله وأصغره أكبر من فعله الذي فعله

القاتل الواصل الكميل فلا بعض جميلٍ عن بعضه شغله

فواهبٌ والرماح تشجره وطاعنٌ والهبات متّصله

وكلما آمن البلاد سرى وكلما خيف منزلٌ نزله

وكلما جاهر العدو ضحًى أمكن حتى كأنه ختله

يحتقر البيض واللدان إذا سنّ عليه الدلاص أو نثله

قد هذّبت فهمه الفقاهة لي وهذّبت شعري الفصاحة له

فصرت كالسيف حامدًا يده ما يحمد السيف كل من حمله

وكتب أبو الطيب إلى كافور يستأذنه في المسير إلى الرملة

يتنجز مالًا له بها فأجابه لا والله أطال الله بقاءك ما نكلفك المسير ولكنا ننفذ إليه من يأتيك به في أسرع وقت

فقال ارتجالًا في أول الوافر والقافية متواتر

أتحلف لا تكلفني مسيرًا إلى بلدٍ أحاول منه مالا

وأنت مكلفي أنبا مكانًا وأبعد شقّةً وأشدّ حالا

إذا سرنا عن الفسطاط يومًا فلقّني الفوارس والرجالا

لتعلمَ قدرَ مَن فارقتَ مِنّي ... وأنّك رُمتَ مِن ضيمي مُحالا

كان أبو شجاع فاتك الكبير معروف بالمجنون وكان روميًّا

أُخذ وهو صغير ومعه أخ وأخت له من بلد الروم قرب حصن يُعرف بذي الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه ابن طغج بالرملة غصبًا من سيده فأعتقه سيده فحصل في أيديهم حرًّا في عدة المماليك كريم النفس بعيد الهمة وكان في أيام الأسود مقيمًا بالفيوم من أعمال مصر وهو بلد كثير الأمراض لا يصح به جسم وإنما أقام به أنفة وحياء من الناس أن يركب معه وكان الأسود يخافه ويكرمه فزعًا وفي نفسه منه ما في نفسه فاستحكمت العلة في بدنه ودخل إلى مصر ليتعالج فكان يراسل أبا الطيب بالسلام ولا يمكنه الاجتماع معه ثم اجتمعا في الصحراء فأرسل إلى أبي الطيب هدية خطيرة قيمتها ألف مثقال فقال يمدحه سنة ثماني وأربعين

في البسيط الثاني والقافية متواتر

لا خيلَ عندكَ تُهديها ولا مالُ ... فليُسعدِ النطقُ إن لم تُسعدِ الحالُ

واجزِ الأميرَ الذي نُعماه فاجئةٌ ... بغيرِ قولٍ ونُعمى الناسِ أقوالُ

فربّما جزتِ الإحسانَ مُوليَهُ ... خريدةٌ من عذارى الحيِّ مِكسالُ

وإن تكن مُحكماتُ الشُّكلِ تمنعني ... ظهورَ جريٍ فلي فيهنّ تَصهالُ

وما شكرتُ لأنّ المالَ فرّحني ... سِيّانِ عنديَ إكثارٌ وإقلالُ

لكن رأيتُ قبيحًا أن يُجادَ لنا ... وأنّنا بقضاءِ الحقِّ بُخّالُ

فكنتُ مَنبِتَ روضِ الحَزنِ باكرَهُ ... غيثٌ بغيرِ سِباخِ الأرضِ هطّالُ

غيثٌ يُبيّنُ للنُّظّارِ موقعُهُ ... أنّ الغيوثَ بما تأتيهِ جُهّالُ

لا يُدركُ المجدَ إلّا سيّدٌ فَطِنٌ ... لما يشقُّ على الساداتِ فعّالُ

لا وارثٌ جهلتْ يُمناهُ ما وهبتْ ... ولا كسوبٌ بغيرِ السيفِ سآلُ

قال الزمانُ له قولًا فأفهمَهُ ... إنّ الزمانَ على الإمساكِ عذّالُ

تدري القناةُ إذا اهتزّت براحتِهِ ... أنّ الشقيَّ بها خيلٌ وأبطالُ

كفاتكٍ ودخولُ الكافِ منقصةٌ ... كالشمسِ قلتُ وما للشمسِ أمثالُ

القائدِ الأُسدَ غذّتها براثنُهُ ... بمثلِها من عِداهُ وهي أشبالُ

القاتلِ السيفَ في جسمِ القتيلِ بهِ ... وللسيوفِ كما للناسِ آجالُ

تغير عنه على الغارات هيبته　　وماله بأقاصي البر إهمال

له من الوحش ما اختارت أسنته　　عير وهيق وخنساء وذيال

تمسي الضيوف مشهاة بعقوته　　كأن أوقاتها في الطيب آصال

لو اشتهت لحم قاريها لبادرها　　خراذل منه في الشيزى وأوصال

لا يعرف الرزء في مال ولا ولد　　إلا إذا حفز الأضياف ترحال

يروي صدى الأرض من فضلات ما شربوا　　محض اللقاح وصافي اللون سلسال

تقري صوارمه الساعات عبط دم　　كأنما الساع نزال وقفال

تجري النفوس حواليه مخلطة　　منها عداة وأغنام وآبال

لا يحرم البعد أهل البعد نائله　　وغير عاجزة عنه الأطيفال

أمضى الفريقين في أقرانه ظبة　　والبيض هادية والسمر ضلال

يريك مخبره أضعاف منظره　　بين الرجال وفيها الماء والآل

وقد يلقبه المجنون حاسده　　إذا اختلطن وبعض العقل عقال

يرمي بها الجيش لا بد له ولها　　من شقه ولو ان الجيش أجبال

إذا العدى نشبت فيهم مخالبه　　لم يجتمع لهم حلم ورئبال

يروعهم منه دهر صرفه أبدا　　مجاهر وصروف الدهر تغتال

أناله الشرف الأعلى تقدمه　　فما الذي بتوقي ما أتى نالوا

إذا الملوك تحلت كان حليته　　مهند وأصم الكعب عسال

أبو شجاع أبو الشجعان قاطبة　　هول نمته من الهيجاء أهوال

تملك الحمد حتى ما لمفتخر　　في الحمد حاء ولا ميم ولا دال

عليه منه سرابيل مضاعفة　　وقد كفاه من الماذي سربال

وكيف أستر ما أوليت من حسن　　وقد غمرت نوالا أيها النال

لطفت رأيك في بري وتكرمتي　　إن الكريم على العلياء يحتال

حتى غدوت وللأخبار تجوال　　وللكواكب في كفيك آمال

وقد أطال ثنائي طول لابسه　　إن الثناء على التنبال تنبال

إن كنت تكبر أن تختال في بشر　　فإن قدرك في الأقدار يختال

كأن نفسك لا ترضاك صاحبها　　إلا وأنت على المفضال مفضال

لولا المشقة ساد الناس كلهم　　الجود يفقر والإقدام قتال

وإنما يبلغ الإنسان طاقته　　ما كل ماشية بالرحل شملال

إنا لفي زمن ترك القبيح به　　من أكثر الناس إحسان وإجمال

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته　　ما فاته وفضول العيش أشغال

ونجم خارجي في بني كلاب بظاهر الكوفة فسار اليها فيهم

فخرج اليه اهلها وسلطانها وخرج ابو الطيب معهم وقاتل
بلاء حسنا واصيب فرس تحت عبد من عبيده فحمله
ابو الحسن محمد بن عمر بن يحيى العلوي على فرس وجرح غلام
له فرسين وقتل رجالا واختلفت بنو كلاب الى صاحبها و[تفرقوا]
عنه فرحل عنهم وبلغ الخبر بغداد فانفذ اليهم معز الدولة
دلير بن لشكروز الديلمي في جماعة من القواد فوافاهم
بعد رحيل بني كلاب فانفذ الى ابي الطيب ساعة نزل ثيابا
من خز ودبياج ودبيقي فقال يمدحه وانشده اياها
وهما على فرسيهما وكان تحت دلير فرس اصفر جواد كريم
بمركب ثقيل فقاده اليه وذلك في ذي الحجة من سنة ثلاث

وخمسين وثلثمائة في اول الطويل والقافية من المتواتر

كدعواك كل يدعي صحة العقل … ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل
لهنك اولى لائم بملامة … واحوج ممن تعذلين الى العذل
تقولين ما في الناس مثلك عاشق … جدي مثل من احببته تجدي مثلي
محب كني بالبيض عن مرهفاته … وبالحسن في اجسامهن عن الصقل
وبالسمر عن سمر القنا غير انني … جناها احبائي واطرافها رسلي
عدمت فؤادا لم تبت فيه فضلة … لغير الثنايا الغر والحدق النجل
فما حرمت حسناء بالهجر غبطة … ولا بلغتها من شكا الهجر بالوصل
ذريني انل ما لا ينال من العلى … فصعب العلى في الصعب والسهل في السهل
تريدين لقيان المعالي رخيصة … ولا بد دون الشهد من ابر النحل
حذرت علينا الموت والخيل تدعي … ولم تعلمي عن اي عاقبة تجلي
ولست غبينا لو شريت منيتي … باكرام دلير بن لشكروز لي
تمر الانابيب الخواطر بيننا … ونذكر اقبال الامير فتحلو لي
ولو كنت ادري انها سبب له … لزاد سروري بالزيادة في القتل
فلا عدمت ارض العراقين فتنة … دعتك اليها كاشف الخوف والمحل
ظللنا اذا انبى الحديد نصولنا … نجرد ذكرا منك امضى من النصل
ونرمي نواصيها من اسمك في الوغى … بانفذ من نشابنا ومن النبل
فان تك من بعد القتال اتيتنا … فقد هزم الاعداء ذكرك من قبل
وما زلت اطوي القلب قبل اجتماعنا … على حاجة بين السنابك والسبل

ولو لم تسر سرنا إليك بأنفس | غرائب يؤثرن الجياد على الأهل
وخيل إذا مرت بوحش وروضة | أبت رعيها إلا ومرجلنا يغلي
ولكن رأيت القصد في الفضل شركة | فكان لك الفضلان بالقصد والفضل
وليس الذي يتبع الوبل رائدا | كمن جاءه في داره رائد الوبل
وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه | ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
أرادت كلاب أن تقوم بدولة | لمن تركت رعي الشويهات والإبل
أبى ربها أن يترك الوحش وحدها | وأن يؤمن الضب الخبيث من الأكل
وقاد لها دلير كل طمرة | تنيف بخديها سحوق من النخل
وكل جواد تلطم الأرض كفه | بأغنى عن النعل الحديد من النعل
فولت تريغ الغيث والغيث خلفت | وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل
تحاذر هزل المال وهي ذليلة | وأشهد أن الذل شر من الهزل
وأهدت إلينا غير قاصدة به | كريم السجايا يسبق القول بالفعل
تتبع آثار الرزايا بجوده | تتبع آثار الأسنة بالفتل
شفى كل شاك سيفه ونواله | من الداء حتى الثاكلات من الثكل
عفيف تروق الشمس صورة وجهه | ولو نزلت شوقا لحاد إلى الظل

شجاع كأن الحرب عاشقة له | إذا زارها فدته بالخيل والرجل
وريان لا تصدى إلى الخمر نفسه | وعطشان لا تروى يداه من البذل
فتمليك دلير وتعظيم قدره | شهيد بوحدانية الله والعدل
وما دام دلير يهز حسامه | فلا ناب في الدنيا لليث ولا شبل
وما دام دلير يقلب كفه | فلا خلق من دعوى المكارم في حل
فتى لا يرجي أن تتم طهارة | لمن لم يطهر راحتيه من البخل
فلا قطع الرحمن أصلا أتى به | فإني رأيت الطيب الطيب الأصل

وقال يمدح عضد الدولة وكان قد ورد الخبر بانهزام وهسوذان في سنة أربع وستين وثلاثمائة في أول

أثلث فإنا أيها الطلل | نبكي وترزم تحتنا الإبل
أو لا فلا عتب على طلل | إن الطلول لمثلها فعل
لو كنت تنطق قلت معتذرا | بي غير ما بك أيها الرجل
أبكاك أنك بعض من شغفوا | لم أبك أني بعض من قتلوا
إن الذين أقمت واحتملوا | أيامهم لديارهم دول
الحسن يرحل كلما رحلوا | معهم وينزل حيثما نزلوا

في مقلتي رشإٍ تديرهما ... بدويّةٌ فتنت بها الحلل

تشكو المطاعم طول هجرتها ... وصدودها ومن الذي تصل

ما أسأرت في القعب من لبنٍ ... تركته وهو المسك والعسل

قالت ألا تصحو فقلت لها ... أعلمتني أنّ الهوى ثمل

لو أنّ فناخسر صبّحكم ... وبرزت وحدك عاقه الغزل

وتفرّقت عنكم كتائبه ... إنّ الملاح خوادعٌ قتل

ما كنت فاعلةً وضيفكم ... ملك الملوك وشأنك البخل

أتمنّعين قرىً فتفتضحي ... أم تبذلين له الذي يسل

بل لا يحلّ بحيث حلّ به ... بخلٌ ولا جورٌ ولا وجل

ملكٌ إذا ما الرمح أدركه ... أودٌ ذكرناه فيعتدل

إن لم يكن من قبله عجزوا ... عمّا يسوس به فقد غفلوا

حتّى أتى الدنيا ابن بجدتها ... فشكا إليه السهل والجبل

شكوى العليل إلى الكفيل له ... ألّا تمرّ بجسمه العلل

قالت فلا كذبت شجاعته ... أقدم فنفسك ما لها أجل

فهو النهاية إن جرى مثلٌ ... أو قيل يوم وغىً من الرجل

عدد الوفود العامدين له ... دون السلاح الشكل والعقل

فلشكلهم في خيله عملٌ ... ولعقلهم في بخته شغل

تمسي على أيدي مواهبه ... هي أو بقيّتها أو البدل

يشتاق من يده إلى سبلٍ ... شوقاً إليه ينبت الأسل

سبلٌ تطول المكرمات به ... والمجد لا الحوذان والنفل

وإلى حصى أرضٍ أقام بها ... بالناس من تقبيله يلل

إن لم تخالطه ضواحكهم ... فلمن تصان وتذخر القبل

في وجهه من نور خالقه ... قدرٌ هي الآيات والرسل

فإذا الخميس أبى السجود له ... سجدت له فيه القنا الذبل

وإذا القلوب أبت حكومته ... رضيت بحكم سيوفه القلل

أرضيت وهسوذان ما صنعت ... أم تستزيد لأمّك الحبل

وردت بلادك غير مغمدةٍ ... وكأنّها بين القنا شعل

والقوم في أعيانهم خزرٌ ... والخيل في أعيانها قبل

فأتوك ليس لمن أتوا قبلٌ ... بهم وليس بمن نأوا خلل

لم يدر من بالريّ أنّهم ... فصلوا ولا يدري إذا قفلوا

وأتيت معتزماً ولا أسد … ومضيت منهزماً ولا وعل
تعطي سلاحهم وراحهم … ما لم تكن لتناله المقل
أسخى الملوك بنقل مملكة … من كاد عنه الرأس ينتقل
لولا الجهالة ما دلفت إلى … قوم غرقت وإنما تفلوا
لا أقبلوا سراً ولا ظفروا … غدراً ولا نصرتهم الغيل
لا تلق أفرس منك تعرفه … إلا إذا ما ضاقت الحيل
لا يستحي أحد يقال له … نضلوك آل بويه أو فضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا … أغنوا علوا أعلوا ولوا عدلوا
فوق السماء وفوق ما طلبوا … فإذا أرادوا غاية نزلوا
قطعت مكارمهم صوارمهم … فإذا تعذر كاذب قبلوا
لا يشهرون على مخالفهم … سيفاً يقوم مقامه العذل
فأبو علي من به قهروا … وأبو شجاع من به كملوا
حلفت لذا بركات غرته … في المهد ألا فاتهم أمل

خرج عضد الدولة وتاج الملة يتصيد بموضع يعرف

الارزن ومعه ابو الطيب بجميع الالات الصيد كلها من الكلاب والفهود والبزاة والصقور وغيرها فلم يطر طاير ولا ثار وحش إلا صيد وحملت معه الفيلة فقال ابو الطيب يصف ذلك سنة اربع وخمسين وثلثمائة من مسادس الرجز والقافية متواتر

ما أجدر الأيام والليالي … بأن تقول ما له وما لي
لا أن يكون هكذا مقالي … فتى بنيران الحروب صالي
منها شرابي وبها اغتسالي … لا تخطر الفحشاء لي ببال
لو جذب الزراد من أذيالي … مخيراً لي صنعتي سربال
ما سمته سرد سوى سروال … وكيف لا وإنما إدلالي
بفارس المجروح والشمال … أبي شجاع قاتل الأبطال
ساقي كؤوس الموت والجريال … لما أصار القفص أمس الخالي
وقتل الكرد عن القتال … حتى اتقت بالفر والإجفال
فهالك وطائع وجال … واقتنص الفرسان بالعوالي
والعتق المحدثة الصقال … سار لصيد الوحش في الجبال
وفي رقاق الأرض والرمال … على دماء الإنس والأوصال
منفرد المهر عن الرعال … من عظم الهمة لا الملال

وشدة الضن لا الاستبدال ... ما يحركن سوى انسلال

فهن يضربن على التصهال ... كل عليل فوقها مختال

يمسك فاه خشية السعال ... من مطلع الشمس الى الزوال

فلم يئل ما طار غير آل ... وما عدا فانغل في الادغال

وما احتمى بالماء والدحال ... من الحرام اللحم والحلال

ان النفوس عدد الآجال ... سقيا لدشت الارزن الطوال

بين المروج الفيح والاغيال ... مجاور الخنزير للرئبال

داني الخنانيص من الاشبال ... مشترف الدب على الغزال

مجتمع الاضداد والاشكال ... كأن فناخسر ذا الافضال

خاف عليها عوز الكمال ... فجاءها بالفيل والفيال

فقيدت الايل في الحبال ... طوع وهوق الخيل والرجال

تسير سير النعم الارسال ... معتمة بيبس الاجذال

ولدن تحت اثقل الاحمال ... قد منعتهن من التفالي

لا تشرك الاجسام في الهزال ... اذا تلفتن الى الاظلال

اريتهن اشنع الامثال ... كأنما خلقن للاذلال

زيادة في سبة الجهال ... والعضو ليس نافعا في حال

لسائر الجسم من الخبال ... واوفت الفدر من الاوعال

مرتديات بقسي الضال ... نواخس الاطراف للاكفال

يكدن ينفذن من الآطال ... لها لحى سود بلا سبال

يصلحن للاضحاك لا الاجلال ... كل اثيث نبتها متفال

لم تغذ بالمسك ولا الغوالي ... ترضى من الادهان بالابوال

ومن ذكي الطيب بالدمال ... لو سرحت في عارضي محتال

لعدها من شبكات المال ... بين قضاة السوء والاطفال

شبيهة الادبار بالاقبال ... لا تؤثر الوجه على القذال

فاختلفت في وابلي نبال ... من اسفل الطود ومن معال

قد ودعتها عتل الرجال ... في كل كبد كبدي نصال

فهن يهوين من القلال ... مقلوبة الاظلاف والارقال

يرقلن في الجو على المحال ... في طرق سريعة الايصال

ينمن فيها نيمة الكسال ... على القفي اعجل العجال

لا يتشكين من الكلال ... ولا يحاذرن من الضلال

فكان عنها سبب الترحالِ — تشويق إكثارٍ إلى إقلالِ
فوحش نجدٍ منه في بلبالِ — يخفن في سلمى وفي قِيالِ
نوافر الضباب والأورالِ — والخاضبات الربد والرئالِ
والظبي والخنساء والذيالِ — يسمعن من أخباره الأزوالِ
ما يبعث الخرس على السؤالِ — فحولها والعوذ والمتالي
تود لو يتحفها بوالي — يركبها بالخطم والرحالِ
يؤمنها من هذه الأهوالِ — ويخمس العشب ولا تبالي
وماء كل مسبلٍ هطالِ — يا أقدر السفار والقفالِ
لو شئت صدت الأسد بالثعالي — أو شئت غرقت العدى بالآلِ
ولو جعلت موضع الإلالِ — لآلئاً قتلت باللآلي
لم يبق إلا طرد السعالي — في الظلم الغائبة الهلالِ
على ظهور الإبل الأبالِ — فقد بلغت غاية الآمالِ
فلم تدع منها سوى المحالِ — في لا مكانٍ عند لا منالِ
يا عضد الدولة والمعالي — النسب الحلي وأنت الحالي
بالأب لا بالشنف والخلخالِ — حلياً تحلى منك بالجمالِ

وريح

وريحٍ وحلي ثقالِ — أحسن منها الحسن في المعطالِ
فخر الفتى بالنفس والأفعالِ — من قبله بالعم والأخوالِ

وقال في صبا بني الشطرنج في أول الوافر والقافية متواتر

أرى الشطرنج لو كانت رجالا — لهن صفا نجا وقنا طوالا
لغادرنا الثواكل معولاتٍ — بساحتنا وأطولنا القتالا
ولكني أرى خشباً ضعيفاً — إذا شهد الوغى لم يدع آلا
ولم يصدر كحمر اكن بيضا — ولم يغشين من موتٍ ظلالا
فلو كنا نحارب حرب هدي — لباقينا على الدهر الجبالا

وقال في الشمعة من ثالث الرجز مجزو بلا واو والقافية متدارك

ومجدولةٍ في حسنها — تحكي لنا قد الأسل
فكأنها عمر الفتى — والنار فيها كالأجل

قافية الميم

وقال يمدح سيف الدولة عند نزوله انطاكية ومنصرفه من حصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلثين وثلاثمائة

في ثاني الطويل والقافية متدارك

وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه ... بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه
وما أنا إلا عاشق كل عاشق ... أعق خليليه الصفيين لائمه
وقد يتزيا بالهوى غير أهله ... ويستصحب الإنسان من لا يلائمه
بليت بلى الأطلال إن لم أقف بها ... وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه
كئيبا توقاني العواذل في الهوى ... كما يتوقى ريض الخيل حازمه
قفي تغرم الأولى من اللحظ مهجتي ... بثانية والمتلف الشي غارمه
سقاك وحيانا بك الله إنما ... على العيس نور والخدور كمائمه
وما حاجة الأظعان حولك في الدجى ... إلى قمر ما واجد لك عادمه
إذا ظفرت منك العيون بنظرة ... أثاب بها معيي المطي ورازمه
حبيب كأن الحسن كان يحبه ... فآثره أو جار في الحسن قاسمه
تحول رماح الخط دون سبائه ... وتسبى له من كل حي كرائمه
ويضحي غبار الخيل أدنى ستوره ... وآخرها نشر الكباء الملازمه
وما استغربت عيني فراقا رأيته ... ولا علمتني غير ما القلب عالمه
فلا يتهمني الكاشحون فإنني ... رعيت الردى حتى حلت لي علاقمه
مشب الذي يبكي الشباب مشيبه ... فكيف توقيه وبانيه هادمه

وتكملة العيش الصبي وعقيبه ... وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس البياض لأنه ... قبيح ولكن أحسن الشعر فاحمه
وأحسن من ماء الشبيبة كله ... حيا بارق في فازة أنا شائمه
عليها رياض لم تحكها سحابة ... وأغصان دوح لم تغن حمائمه
وفوق حواشي كل ثوب موجه ... من الدر سمط لم يثقبه ناظمه
ترى حيوان البر مصطلحا بها ... يحارب ضد ضده ويسالمه
إذا ضربته الريح ماج كأنه ... تجول مذاكيه وتدأى ضراغمه
وفي صورة الرومي ذي التاج ذلة ... لأبلج لا تيجان إلا عمائمه
تقبل أفواه الملوك بساطه ... ويكبر عنها كمه وبراجمه
قياما لمن يشفي من الداء كيه ... ومن بين أذني كل قرم مواسمه
قبائعها تحت المرافق هيبة ... وأنفذ مما في الجفون عزائمه
له عسكرا خيل وطير إذا رمى ... بها عسكرا لم تبق إلا جماجمه
أجلتها من كل طاغ ثيابه ... وموطئها من كل باغ ملاغمه
فقد مل ضوء الصبح مما تغيره ... ومل سواد الليل مما تزاحمه
ومل القنا مما تدق صدوره ... ومل حديد الهند مما تلاطمه

سحابٌ من العقبان يزحف تحتها ... سحابٌ إذا استسقت سقتها صوارمُه
سلكتُ صروف الدهر حتى لقيتُه ... على ظهر عزمٍ مؤيداتٍ قوائمُه
مهالكَ لم تصحب بها الذئبَ نفسُه ... ولا حملت فيها الغرابَ قوادمُه
فأبصرتُ بدراً لا يرى البدرُ مثلَه ... وخاطبتُ بحراً لا يرى العبرَ عائمُه
غضبتُ له لما رأيتُ صفاته ... بلا واصفٍ والشعرُ تهذي طماطمُه
وكنتُ إذا يممتُ أرضاً بعيدةً ... سريتُ فكنتُ السرَّ والليلُ كاتمُه
لقد سلَّ سيفَ الدولة المجدُ معلَماً ... فلا المجدُ مخفيه ولا الضربُ ثالمُه
على عاتق الملك الأغرِّ نجادُه ... وفي يد جبار السموات قائمُه
تحاربُه الأعداءُ وهي عبيدُه ... وتدّخر الأموالَ وهي غنائمُه
ويستكبرون الدهرَ والدهرُ دونه ... ويستعظمون الموتَ والموتُ خادمُه
وإنّ الذي سمّى علياً لمنصفٌ ... وإنّ الذي سمّاه سيفاً لظالمُه
وما كلُّ سيفٍ يقطع الهامَ حدُّه ... وتقطع لزباتِ الزمان مكارمُه

وقال يمدحه وقد عزم على الرحيل عن انطاكية في أول الخفيف والقافية من المتواتر

أين أزمعتَ أيهذا الهمامُ ... نحن نبتُ الربى وأنت الغمامُ
نحن من ضايق الزمانُ له فيـ ... ـك وخانته قربَك الأيامُ
في سبيل العلى قتالُك والسلـ ... ـمُ وهذا المقامُ والإجذامُ
ليت أنّا إذا ارتحلتَ لك الخيـ ... ـلُ وأنّا إذا نزلتَ الخيامُ
كلَّ يومٍ لك احتمالٌ جديدٌ ... ومسيرٌ للمجد فيه مقامُ
وإذا كانت النفوسُ كباراً ... تعبت في مرادها الأجسامُ
وكذا تطلع البدورُ علينا ... وكذا تقلق البحورُ العظامُ
ولنا عادةُ الجميل من الصبـ ... ـرِ لو انّا سوى نواك نُسامُ
كلُّ عيشٍ ما لم تطبه حِمامُ ... كلُّ شمسٍ ما لم تكنها ظلامُ
أزِلِ الوحشةَ التي عندنا يا ... من به يأنس الخميسُ اللُّهامُ
والذي يشهد الوغى ساكنَ القلـ ... ـبِ كأنّ القتالَ فيها ذمامُ
والذي يضرب الكتائبَ حتى ... تتلاقى الفهاقُ والأقدامُ
وإذا حلَّ ساعةً بمكانٍ ... فأذاه على الزمان حرامُ
والذي تنبت البلادُ سرورٌ ... والذي يمطر السحابُ مُدامُ
كلما قيل قد تناهى أرانا ... كرماً ما اهتدت إليه الكرامُ
وكفاحاً تكعُّ عنه الأعادي ... وارتياحاً يحار فيه الأنامُ

إنما هيبة المؤمل سيف الدولة الملك في القلوب حسام
فكثير من الشجاع التوقي وكثير من البليغ السلام

وقال أيضا يمدحه في أول الكامل والقافية متدارك

أنا منك بين فضائل ومكارم ومن ارتياحك في غمام دائم
ومن احتقارك كل ما تحبو به فيما ألاحظه بعيني حالم
إن الخليفة لم يسمك سيفها حتى بلاك فكنت عين الصارم
فإذا تتوج كنت درة تاجه وإذا تختم كنت فص الخاتم
وإذا انتضاك على العدى في معرك هلكوا وضاقت كفه بالقائم
أبدى سخاؤك عجز كل مشمر في وصفه وأضاق ذرع الكاتم

وقال يمدحه بميافارقين وقد نزلها وأمر الغلمان
والجيش أن يركبوا بالسلاح والتجافيف في شوال سنة ثمان
وثلثين وثلثمائة في ثاني الطويل والقافية متدارك

إذا كان مدح فالنسيب المقدم أكل فصيح قال شعرا متيم
لحب ابن عبد الله أولى فإنه به يبدأ الذكر الجميل ويختم
أطعت الغواني قبل مطمح ناظري إلى منظر يصغرن عنه ويعظم

المعنى كنت أرغب في النساء قبل التقائي بسيف الدولة فلما نظرت إليه نظرت إلى منظر يصغرن عنه أي يصغر منظرهن عنه ويعظم هذا المنظر عن منظرهن لأن هذا ملك وسلطان وهن لهو وغزل واحدی

تعرض سيف الدولة الدهر كله يطبق في أوصاله ويصمم
فجاز له حتى على الشمس حكمه وبان له حتى على البدر ميسم
كأن العدى في أرضهم خلفاؤه فإن شاء حازوها وإن شاء سلموا
ولا كتب إلا المشرفية عنده ولا رسل إلا الخميس العرمرم
فلم يخل من نصر له من له يد ولم يخل من شكر له من له فم
ولم يخل من أسمائه عود منبر ولم يخل دينار ولم يخل درهم
ضروب وما بين الحسامين ضيق بصير وما بين الشجاعين مظلم
تباري نجوم القذف في كل ليلة نجوم له منهن ورد وأدهم
يطأن من الأبطال من لا حملنه ومن قصد المران ما لا يقوم
فهن مع السيدان في البر عسل وهن مع النينان في البحر عوم
وهن مع الغزلان في الواد كمن وهن مع العقبان في النيق حوم
إذا جلب الناس الوشيج فإنه بهن وفي لباتهن يحطم
بغرته في الحرب والسلم والحجى وبذل اللهى والحمد والمجد معلم
يقر له بالفضل من لا يوده ويقضي له بالسعد من لا ينجم
أجار على الأيام حتى ظننته تطالبه بالرد عاد وجرهم

يقول إن الدهر عرض غرضه فلا يزال بالتطبيق والتصميم والتطبيق أن يصيب المفصل في الضرب والتصميم المضي في الضرب وإنما وصفه بهما لأنه جعله سيفا يقال سيف مطبق وهو الذي إذا أصاب المفصل قطعه وسيف مصمم إذا كان ماضيا في الضريبة واحدی

ضلالاً لهذي الريح ماذا تريده ... وهدياً لهذا السيل ماذا يؤمه

ألم يسأل الوبل الذي رام ثنينا ... فيخبره عنك الحديد المثلم

ولما تلقاك السحاب بصوبه ... تلقاه أعلى منه كعباً وأكرم

فباشر وجهاً طالما باشر القنا ... وبل ثياباً طالما بلها الدم

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه ... من الشأم يتلو الحاذق المتعلم

فزار التي زارت بك الخيل قبرها ... وجشمه الشوق الذي تتجشم

ولما عرضت الجيش كان بهاؤه ... على الفارس المرخى الذؤابة منهم

حواليه بحر للتجافيف مائج ... يسير به طود من الخيل أيهم

تساوت به الأقطار حتى كأنه ... يجمع أشتات الجبال وينظم

وكل فتى للحرب فوق جبينه ... من الضرب سطر بالأسنة معجم

يمد يديه في المفاضة ضيغم ... وعينيه من تحت التريكة أرقم

كأجناسها راياتها وشعارها ... وما لبسته والسلاح المسمم

وأدبها طول القتال فطرفه ... يشير إليها من بعيد فتفهم

تجاوبه فعلاً وما تسمع الوحى ... ويسمعها لحظاً وما يتكلم

تجانف عن ذات اليمين كأنها ... ترق لميافارقين وترحم

ولو زحمتها بالمناكب زحمة ... درت أي سوريها الضعيف المهدم

على كل طاو تحت طاو كأنه ... من الدم يسقى أو من اللحم يطعم

لها في الوغى زي الفوارس فوقها ... فكل حصان دارع متلثم

وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا ... ولكن صدم الشر بالشر أحزم

أتحسب بيض الهند أصلك أصلها ... وأنك منها ساء ما تتوهم

إذا نحن سميناك خلنا سيوفنا ... من التيه في أغمادها تتبسم

ولم نر ملكاً قط يدعى بدونه ... فيرضى ولكن يجهلون وتحلم

أخذت على الأرواح كل ثنية ... من العيش تعطي من تشاء وتحرم

فلا موت إلا من سنانك يتقى ... ولا رزق إلا من يمينك يقسم

وقال يعاتب سيف الدولة في مجلسه لما كان يلقى
بحضرته من قوم يحسدونه ولا ينكر عليهم وذلك في رجب
سنة احدى واربعين وثلثماية في اول البسيط القافية

واحر قلباه ممن قلبه شبم ... ومن بجسمي وحالي عنده سقم

ما لي أكتم حباً قد برى جسدي ... وتدعي حب سيف الدولة الأمم

إن كان يجمعنا حب لغرته ... فليت أنا بقدر الحب نقتسم

قد زرته وسيوف الهند مغمدة ... وقد نظرت إليه والسيوف دم

فكان أحسن خلق الله كلهم ... وكان أحسن ما في الأحسن الشيم

فوت العدو الذي يممته ظفر ... في طيه أسف في طيه نعم

قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت ... لك المهابة ما لا تصنع البهم

ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها ... أن لا يواريهم أرض ولا علم

أكلما رمت جيشاً فانثنى هرباً ... تصرفت بك في آثاره الهمم

عليك هزمهم في كل معترك ... وما عليك بهم عار إذا انهزموا

أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر ... تصافحت فيه بيض الهند واللمم

يا أعدل الناس إلا في معاملتي ... فيك الخصام وأنت الخصم والحكم

أعيذها نظرات منك صادقة ... أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ... إذا استوت عنده الأنوار والظلم

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ... وأسمعت كلماتي من به صمم

أنام ملء جفوني عن شواردها ... ويسهر الخلق جراها ويختصم

وجاهل مده في جهله ضحكي ... حتى أتته يد فراسة وفم

إذا رأيت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن أن الليث مبتسم

ومهجة

ومهجة مهجتي من هم صاحبها ... أدركتها بجواد ظهره حرم

رجلاه في الركض رجل واليدان يد ... وفعله ما تريد الكف والقدم

ومرهف سرت بين الجحفلين به ... حتى ضربت وموج الموت يلتطم

الخيل والليل والبيداء تعرفني ... والحرب والضرب والقرطاس والقلم

صحبت في الفلوات الوحش منفرداً ... حتى تعجب مني القور والأكم

يا من يعز علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

ما كان أخلقنا منكم بتكرمة ... لو أن أمركم من أمرنا أمم

إن كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح إذا أرضاكم ألم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة ... إن المعارف في أهل النهى ذمم

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ... ويكره الله ما تأتون والكرم

ما أبعد العيب والنقصان من شرفي ... أنا الثريا وذان الشيب والهرم

ليت الغمام الذي عندي صواعقه ... يزيلهن إلى من عنده الديم

أرى النوى تقتضيني كل مرحلة ... لا تستقل بها الوخادة الرسم

لئن تركن ضميراً عن ميامننا ... ليحدثن لمن ودعتهم ندم

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ... أن لا تفارقهم فالراحلون هم

شر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما يكسب الإنسان ما يصم
وشر ما قنصته راحتي قنص ... شهب البزاة سواء فيه والرخم
بأي لفظ تقول الشعر زعنفة ... تجوز عندك لا عرب ولا عجم
هذا عتابك إلا أنه مقة ... قد ضمن الدر إلا أنه كلم

وقال وقد عوفي سيف الدولة من علة كانت به يخاطبه في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين في البحر والقافية

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم ... وزال عنك إلى أعدائك الألم
صحت بصحتك الغارات وابتهجت ... بها المكارم وانهلت بها الديم
وراجع الشمس نور كان فارقها ... كأنما فقده في جسمها سقم
ولاح برقك لي من عارضي ملك ... ما يسقط الغيث إلا حين يبتسم
يسمى الحسام وليست من مشابهه ... وكيف يشتبه المخدوم والخدم
تفرد العرب في الدنيا بمحتده ... وشارك العرب في إحسانه العجم
وأخلص الله للإسلام نصرته ... وإن تقلب في آلائه الأمم
وما أخصك في برء بتهنئة ... إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

ابياتا

أبياتاً يذكر أنه رآها في نومه يشكو فيها الفقر فقال

أبو الطيب في أول الخفيف والقافية متواتر

قد سمعنا ما قلت في الأحلام ... وأنلناك بدرة في المنام
وانتبهنا كما انتبهت بلا شيء ... فكان النوال قدر الكلام
كنت فيما كتبته نائم العين ... فهل كنت نائم الأقدام
أيها المشتكي إذا رقد الإعدام ... لا رقدة مع الإعدام
افتح الجفن واترك القول في النوم ... وميز خطاب سيف الأنام
الذي ليس عنه مغن ولا منه ... بديل ولا لما رام حام
كل آبائه كرام بني الدنيا ... ولكنه كريم الكرام

وسار سيف الدولة نحو ثغر الحدث لبنائها وقد كان
أهلها سلموها إلى الدمستق بالأمان سنة سبع وثلاثين
وثلثمائة فنزل بها سيف الدولة يوم الأربعاء لاثنتي عشرة
ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة
وبدأ من يومه فخط الأساس وحفر أوله بيده ابتغاء
ما عند الله فلما كان يوم الجمعة نازله ابن الفقاس الدمستق

في نحو خمسين ألف فارس وراجل ووقعت المصافّة يوم الاثنين
سلخ جمادى الآخرة من أول النهار إلى وقت العصر فحمل عليه سيف الدولة
بنفسه في نحو خمسمائة غلام من خاصته فأظفره الله بهم وقتل
أكثرهم واستبقى البعض وأقام حتى بنى الحدث ووضع بيده
آخر شرافة منها في يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة خلت
من رجب فقال أبو الطيب في الثاني بحضرته

من الطويل الثاني والقافية من المتدارك

على قدر أهل العزم تأتي العزائم ... وتأتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم
تفدي أتم الطير عمرا سلاحه ... نسور الملا أحداثها والقشاعم
وما ضرها خلق بغير مخالب ... وقد خلقت أسيافه والقوائم
هل الحدث الحمراء تعرف لونها ... وتعلم أي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فأصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم
تفيت الليالي كل شيء أخذته ... وهن لما يأخذن منك غوارم
إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا ... مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن آساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
أتوك يجرون الحديد كأنهم ... سروا بجياد ما لهن قوائم
إذا برقوا لم تعرف البيض منهم ... ثيابهم من مثلها والعمائم
خميس بشرق الأرض والغرب زحفه ... وفي أذن الجوزاء منه زمازم
تجمع فيه كل لسن وأمة ... فما تفهم الحداث إلا التراجم
فلله وقت ذوب الغش ناره ... فلم يبق إلا صارم أو ضبارم
تقطع ما لا يقطع الدرع والقنا ... وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لواقف ... كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمر بك الأبطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى | إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضممت جناحيهم على القلب ضمة | تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب أتى الهامات والنصر غائب | وصار إلى اللبات والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها | وحتى كأن السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فإنما | مفاتيحه البيض الخفاف الصوارم
نثرتهم فوق الأحيدب كله | كما نثرت فوق العروس الدراهم
تدوس بك الخيل الوكور على الذرى | وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تظن فراخ الفتخ أنك زرتها | بأماتها وهي العتاق الصلادم
إذا زلقت مشيتها ببطونها | كما تتمشى في الصعيد الأراقم
أفي كل يوم ذا الدمستق مقدم | قفاه على الإقدام للوجه لائم
أينكر ريح الليث حتى يذوقه | وقد عرفت ريح الليوث البهائم
وقد فجعته بابنه وابن صهره | وبالصهر حملات الأمير الغواشم
مضى يشكر الأصحاب في فوته الظبى | لما شغلتها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المشرفية فيهم | على أن أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لا عن جهالة | ولكن مغنوما نجا منك غانم
ولست مليكا هازما لنظيره | ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة | وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لي لفظه | فإنك معطيه وإني ناظم
وإني لتعدو بي عطاياك في الوغى | فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار إليها برجله | إذا وقعت في مسمعيه الغماغم
ألا أيها السيف الذي ليس مغمدا | ولا فيه مرتاب ولا منه عاصم
هنيئا لضرب الهام والمجد والعلى | وراجيك والإسلام أنك سالم
ولم لا يقي الرحمن حديك ما وقى | وتفليقه هام العدى بك دائم

ودخل إليه وجوه أهل الثغر ومعهم رسول ملك
الروم يسئله الفداء والهدنة وذلك في يوم الأحد لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة أربع وأربعين وثلثمائة فأنشد
هذه القصيدة وهي في أول الطويل والقافية متواتر

أراع كذا كل الأنام همام | وسح له رسل الملوك غمام
ودانت له الدنيا فأصبح جالسا | وأيامها فيما يريد قيام
إذا زار سيف الدولة الروم غازيا | كفاها لمام لو كفاه لمام

فتى يتبع الأزمان في الناس خطوه ... لكل زمان في يديه زمام
تنام لديك الرسل أمناً وغبطة ... وأجفان رب الرسل ليس تنام
حذار المعروري الجياد فجاءة ... إلى الطعن قبلا ما لهن لجام
يُعطّف فيه والأعنّة شعرها ... وتضرب فيه والسياط كلام
وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا ... إذا لم يكن فوق الكرام كرام
إلى كم ترد الرسل عما أتوا له ... كأنهم فيما وهبت ملام
فإن كنت لا تعطي الذمام طواعة ... فعوذ الأعادي بالكريم ذمام
وإن نفوسا أممتك منيعة ... وإن دماء أملتك حرام
إذا خاف ملك من مليك أجرته ... وسيفك خافوا والجوار تسام
لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق ... وحولك بالكتب اللطاف زحام
تغر حلاوات النفوس قلوبها ... فتختار بعض العيش وهو حمام
وشر الحمامين الزؤامين عيشة ... يذل الذي يختارها ويضام
فلو كان صلحا لم يكن بشفاعة ... ولكنه ذل لهم وغرام
ومن لفرسان الثغور عليهم ... بتبليغهم ما لا يكاد يرام
كتائب جاؤوا خاضعين فأقدموا ... ولو لم يكونوا خاضعين لخاموا

وعزت قديما في ذراك خيولهم ... وعزوا وعامت في نداك وعاموا
على وجهك الميمون في كل غارة ... صلاة توالى منهم وسلام
وكل أناس يتبعون إمامهم ... وأنت لأهل المكرمات إمام
ورب جواب عن كتاب بعثته ... وعنوانه للناظرين قتام
تضيق به البيداء من قبل نشره ... وما فض بالبيداء عنه ختام
حروف هجاء الناس فيه ثلاثة ... جواد ورمح ذابل وحسام
أذا الحرب قد أتعبتها فاله ساعة ... ليغمد نصل أو يحل حزام
وإن طال أعمار الرماح بهدنة ... فإن الذي يعمرن عندك عام
وما زلت تفني السمر وهي كثيرة ... وتفني بهن الجيش وهو لهام
متى عاود الجالون عاودت أرضهم ... وفيها رقاب للسيوف وهام
وربوا لك الأولاد حتى تصيبها ... وقد كعبت بنت وشب غلام
جرى معك الجارون حتى إذا انتهوا ... إلى الغاية القصوى جريت وقاموا
فليس لشمس مذ أنرت إنارة ... وليس لبدر مذ تممت تمام

وقال وقد وعده يزيد المسير إلى أقطاعه بمعرة النعمان في ثاني الطويل والقافية متدارك

اَيا رامِياً يُصمي فُؤادَ مَرامِهِ ... تُرَبّي عِداهُ ريشَها لِسِهامِهِ

اَسيرُ اِلى اِقطاعِهِ في ثِيابِهِ ... عَلى طِرفِهِ مِن دارِهِ بِحُسامِهِ

وَما مَطَرَتنيهِ مِنَ البيضِ وَالقَنا ... وَرومِ العِبِدّى هاطِلاتُ غَمامِهِ

فَتىً يَهَبُ الاِقليمَ بِالمالِ وَالقُرى ... وَمَن فيهِ مِن فُرسانِهِ وَكِرامِهِ

وَيَجعَلُ ما خُوِّلتُهُ مِن نَوالِهِ ... جَزاءً لِما خُوِّلتُهُ مِن كَلامِهِ

فَلا زالَتِ الشَمسُ الَّتي في سَمائِهِ ... مُطالِعَةَ الشَمسِ الَّتي في لِثامِهِ

وَلا زالَ تَجتازُ البُدورُ بِوَجهِهِ ... تَعَجَّبُ مِن نُقصانِها وَتَمامِهِ

وفزع الناس لخيل لقيت سرية الامير ببلد الروم فركب

ومعه ابو الطيب فوجدها سالمة غانمة واراه اعرابي سيفه مفلولا من الضرب فتمثل الامير بقول النابغة

وَلا عَيبَ فيهِم غَيرَ أَنَّ سُيوفَهُم ... بِهِنَّ فُلولٌ مِن قِراعِ الكَتائِبِ

تُخُيِّرنَ مِن أَزمانِ يَومِ حَليمَةٍ ... إِلى اليَومِ قَد جُرِّبنَ كُلَّ التَجارِبِ

فانشده ابو الطيب مجيبا له ارتجالا في اول الوافر والقا

رَاَيتُكَ توسِعُ الشُعَراءَ نَيلاً ... حَديثَهُمُ المُوَلَّدَ وَالقَديما

فَتُعطي مَن بَقى مالاً جَسيماً ... وَتُعطي مَن مَضى شَرَفاً عَظيما

سَمِعتُكَ مُنشِداً بَيتَي زِيادٍ ... نَشيداً مِثلَ مُنشِدِهِ كَريما

فَما اَنكَرتُ مَوضِعَهُ وَلَكِن ... غَبَطتُ بِذاكَ اَعظُمَهُ الرَميما

وقال وقد اجتاز برأس عين سنة احدى وعشرين

وقد وقع سيف الدولة بعمرو بن حابس من بني اسد وبني ضبة ورياح من بني تميم ولم ينشدها اياه فلما لقيه بانطاكية دخلت في جملة مدائحه وقيل انها من شعره في صباه

في ثاني الكامل والقافية متواتر

ذِكَرُ الصِبا وَمَراتِعِ الآرامِ ... جَلَبَت حِمامي قَبلَ وَقتِ حِمامي

دِمَنٌ تَكاثَرَتِ الهُمومُ عَلَيَّ في ... عَرَصاتِها كَتَكاثُرِ اللُوّامِ

وَكَأَنَّ كُلَّ سَحابَةٍ وَقَفَت بِها ... تَبكي بِعَينَي عُروَةَ بنِ حِزامِ

وَلَطالَما اَفنَيتُ ريقَ كَعابِها ... فيها وَاَفنَت بِالعِتابِ كَلامي

قَد كُنتَ تَهزَاُ بِالفِراقِ مَجانَةً ... وَتَجُرُّ ذَيلَي شِرَّةٍ وَعُرامِ

لَيسَ القِبابُ عَلى الرِكابِ وَاِنَّما ... هُنَّ الحَياةُ تَرَحَّلَت بِسَلامِ

لَيتَ الَّذي خَلَقَ النَوى جَعَلَ الحَصى ... لِخِفافِهِنَّ مَفاصِلي وَعِظامي

مُتَلاحِظَينِ نَسُحُّ ماءَ شُؤونِنا ... حَذَراً مِنَ الرُقَباءِ في الاَكمامِ

أرواحنا انهملت وعشنا بعدها ... من بعد ما قطرت على الأقدام
لو كنّ يوم جرين كنّ كصبرنا ... عند الرحيل لكنّ غير سجام
لم يتركوا لي صاحباً إلا الأسى ... وذميل ذعلبة كفحل نعام
وتعذّر الأحرار صيّر ظهرها ... إلا إليك عليّ فرج حرام
أنت الغريبة في زمان أهله ... ولدت مكارمهم لغير تمام
أكثرت من بذل النوال ولم تزل ... علماً على الإفضال والإنعام
صغّرت كل كبيرة وكبرت عن ... لكأنه وعددت سنّ غلام
ورفلت في حلل الثناء وإنما ... عدم الثناء نهاية الإعدام
عيب عليك ترى بسيف في الوغى ... ما يصنع الصمصام بالصمصام
إن كان مثلك كان أو هو كائن ... فبرئت حينئذ من الإسلام
ملك زهت بمكانه أيامه ... حتى افتخرن به على الأيام
وتخاله سلب الورى من حلمه ... أحلامهم فهم بلا أحلام
وإذا امتحنت تكشّفت عزماته ... عن أوحديّ النقض والإبرام
وإذا سألت بنانه عن نيله ... لم يرض بالدنيا قضاء ذمام
مهلاً ألا لله ما صنع القنا ... في عمرو حاب وضبّة الأغتام
لما تحكّمت الأسنّة فيهم ... جارت وهنّ يجرن في الأحكام
فتركتهم خلل البيوت كأنما ... غضبت رؤوسهم على الأجسام
أحجار ناس فوق أرض من دم ... ونجوم بيض في سماء قتام
وذراع كل أبي فلان كنية ... حالت فصاحبها أبو الأيتام
عهدي بمعركة الأمير وخيله ... في النقع محجمة عن الإحجام
صلّى الإله عليك غير مودّع ... وسقى ثرى أبويك صوب غمام
وكساك ثوب مهابة من عنده ... وأراك وجه شقيقك القمقام
فلقد رمى بلد العدوّ بنفسه ... في روق أرعن كالغطمّ لهام
قوم تفرّست المنايا فيكم ... فرأت لكم في الحرب صبر كرام
تالله ما علم امرؤ لولاكم ... كيف السخاء وكيف ضرب الهام

وتحدث بحضرة سيف الدولة أن البطريق أقسم عند ملكه أنه يعارض الأمير في الدرب ولا يهرب عنه وسأله أن يمدّه بالجيوش ففعل فخيّب الله ظنّه وهزمه فقال أبو الطيب سنة خمس وأربعين وثلثمائة وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة قال — أبو الفتح تلك لأبي الطيب ليس

في جميع شعرك اعلى كلاما من هذه القصيدة فاعرف بذلك

وقال لما كانت وقعة الاربعا بين البطارقة فهزمهم

عقبى اليمين على عقبى الوغى ندم … ماذا يزيدك في اقدامك القسم
وفي اليمين على ما انت واعده … ما دل انك في الميعاد متهم
آلى الفتى ابن شمشقيق فاحنثه … فتى من الضرب تنسى عنده الكلم
وفاعل ما اشتهى يغنيه عن حلف … على الفعال حضور الفعل والكرم
كل السيوف اذا طال الضراب بها … يمسها غير سيف الدولة السأم
لو كلت الخيل حتى لا تحمله … تحملته الى اعدائه الهمم
اين البطاريق والحلف الذي حلفوا … بمفرق الملك والزعم الذي زعموا
ولى صوارمه اكذاب قولهم … فهن السنة افواهها القمم
نواطق مخبرات في جماجمهم … عنه بما جهلوا منه وما علموا
الراجع الخيل محفاة مقودة … من كل مثل وبار اهلها ارم
كتل بطريق المغرور ساكنها … بان دارك قنسرون والاجم
وظنهم انك المصباح في حلب … اذا قصدت سواها عادها الظلم
والشمس يعنون الا انهم جهلوا … والموت يدعون الا انهم وهموا

فلم تتم

فلم تتم سروج فتح ناظرها … الا وجيشك في جفنيه مزدحم
والنقع ياخذ حرانا وبقعتها … والشمس تسفر احيانا وتلتثم
سحب تمر بحصن الران ممسكة … وما بها البخل لولا انها نقم
جيش كانك في ارض تطاوله … فالارض لا امم والجيش لا امم
اذا مضى علم منها بدا علم … وان مضى علم منه بدا علم
وشزب احمت الشعرى شكائمها … ووسمتها على آنافها الحكم
حتى وردن بسمنين بحيرتها … تنش بالماء في اشداقها اللجم
واصبحت بقرى هنزيط جائلة … ترعى الظبى في خصيب نبته اللمم
فما تركن بها خلدا له بصر … تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد … ولا مهاة لها من شبهها حشم
ترمي على شفرات الباترات بهم … مكامن الارض والغيطان والاكم
وجاوزوا ارسناسا معصمين به … وكيف يعصمهم ما ليس ينعصم
وما يصدك عن بحر لهم سعة … وما يردك عن طود لهم شمم
ضربته بصدور الخيل حاملة … قوما اذا تلفوا قدما فقد سلموا
تجفل الموج عن لبات خيلهم … كما تجفل تحت الغارة النعم

[illegible] يعني [illegible] ابن القطاع

[illegible] عظيم [illegible] الجيش [illegible]

كما تجفل [illegible] يقول لما [illegible] من الروم [illegible] الا انهم [illegible]

عبرت تقدمهم فيه وفي بلد　　سكانه رمم مسكونها حمم
وفي أكفهم النار التي عبدت　　قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطرم
هندية إن تصغر معشرا صغروا　　بحدها أو تعظم معشرا عظموا
قاسمتها تل بطريق فكان لها　　أبطالها ولك الأطفال والحرم
تلقى بهم زبد التيار مقربة　　على جحافلها من نضحه رثم
دهم فوارسها ركاب أبطنها　　مكدودة وبقوم لا بها الألم
من الجياد التي كدت العدو بها　　وما لها خلق منها ولا شيم
نتاج رأيك في وقت على عجل　　كلفظ حرف وعاه سامع فهم
وقد تمنوا غداة الدرب في لجب　　أن يبصروك فلما أبصروك عموا
صدمتهم بخميس أنت غرته　　وسمهريته في وجهه غمم
فكان أثبت ما فيهم جسومهم　　يسقطن حولك والأرواح تنهزم
والأعوجية ملء الطرق خلفهم　　والمشرفية ملء اليوم فوقهم
إذا توافقت الضربات صاعدة　　توافقت قلل في الجو تصطدم
وأسلم ابن شمشقيق أليته　　ألا انثنى فهو ينأى وهو يبتسم
لا يأمل النفس الأقصى لمهجته　　فيسرق النفس الأدنى ويغتنم
ترد عنه قنا الفرسان سابغة　　صوب الأسنة في أثنائها ديم
تخط فيها العوالي ليس تنفذها　　كأن كل سنان فوقها قلم
فلا سقى الغيث ما واراه من شجر　　لو زل عنه لوارى شخصه الرخم
ألهى الممالك عن فخر قفلت به　　شرب المدامة والأوتار والنغم
مقلدا فوق شكر الله ذا شطب　　لا تستدام بأمضى منهما النعم
ألقت إليك دماء الروم طاعتها　　فلو دعوت بلا ضرب أجاب دم
يسابق القتل فيهم كل حادثة　　فما يصيبهم موت ولا هرم
نفت رقاد علي عن محاجره　　نفس يفرح نفسا غيرها الحلم
القائم الملك الهادي الذي شهدت　　قيامه وهداه العرب والعجم
ابن المعفر في نجد فوارسها　　بسيفه وله كوفان والحرم
لا تطلبن كريما بعد رؤيته　　إن الكرام بأسخاهم يدا ختموا
ولا تبال بشعر بعد شاعره　　قد أفسد القول حتى أحمد الصمم

وقال في صباه يذكر انسانا واراد ان يستكشفه عن مذهبه في اول الكامل والقافية من المتدارك

كفي أراني ويك لومك ألوما　　هم أقام على فؤاد أنجما

وخيال جسم لم يخل له الهوى
لحما فينحله السقام ولا دما
وخفوق قلب لو رأيت لهيبه
يا جنتي لظننت فيه جهنما
وإذا سحابة صد حب أبرقت
تركت حلاوة كل حب علقما
يا وجه داهية الذي لولاك ما
أكل الضنى جسدي ورض الأعظما
إن كان أغناها السلو فإنني
أمسيت من كبدي ومنها معدما
غصن على نقوي فلاة نابت
شمس النهار تقل ليلا مظلما
لم تجمع الأضداد في متشابه
إلا لتجعلني لغرمي مغنما
كصفات أوحدنا أبي الفضل التي
بهرت فأنطق واصفيه وأفحما
يعطيك مبتدئا فإن أعجلته
أعطاك معتذرا كمن قد أجرما
ويرى التعظم أن يرى متواضعا
ويرى التواضع أن يرى متعظما
نصر الفعال على المطال كأنما
خال السؤال على النوال محرما
يا أيها الملك المصفى جوهرا
من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نور تظاهر فيك لاهوتية
فتكاد تعلم علم ما لن يعلما
ويهم فيك إذا نطقت فصاحة
من كل عضو منك أن يتكلما
أنا مبصر وأظن أني نائم
من كان يحلم بالإله فأحلما

الضنى الضعف الشديد والهزال المفرط

يصف الحبيبة يقول هي غصن يعني قامتها نابت على رمل فلاة يعني ردفها والنقا الرمل وهي تقول شمس يعني وجهها شمس النهار تحمل من شعرها ليلا مظلما والاقلال حمل الشيء يقال أقل الشيء أي حمله واحدي

يعني بالاضداد ما ذكر من دقة قامتها وثقل ردفها وبياض وجهها وسواد شعرها وهي على تضادها مجموعة في شخص متشابه الحسن يقول لم تجتمع الاوصاف المتضادة في شخصها المتماثل الحسن الا لتجعلني هذه الاضداد غنما لغرمي واحدي

في الضيف الشيب والمحتشم المنقبض المستحيي يريد ان الشيب قد ظهر في رأسه شايعا غير ان يظهر في تراخ ومهلة فهذا معنى قوله غير محتشم ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب لان الشيب يبقيه وذلك اقبح الوان الشعر ولذلك يحسن تغييره بالحمرة والسيف يكسبه حمرة على ان ظاهر قوله احسن منه باللمم توجب ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب لان السيف اذا صادف الشعر قطعه وانما يكسبه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحتري وَوَدِدْتُ بياض السيف يوم لقيتني مكان بياض الشيب حل بمفرقي فجعل نزول السيف برأسه احب اليه من نزول الشيب واحدي رحمه الله

كبر العيان علي حتى إنه
صار اليقين من العيان توهما
يا من لجود يديه في أمواله
نقم تعود على اليتامى أنعما
حتى يقول الناس ماذا عاقلا
ويقول بيت المال ماذا مسلما
إذكار مثلك ترك إذكاري له
إذ لا تريد لما أريد مترجما

وقال في صباه [illegible] من الطويل والقافية من المتدارك

إلى أي حين أنت في زي محرم
وحتى متى في شقوة وإلى كم
وإلا تمت تحت السيوف مكرما
تمت وتقاس الذل غير مكرم
فثب واثقا بالله وثبة ماجد
يرى الموت في الهيجا جنى النحل في الفم

وقال أيضا في صباه من البسيط الأول والقافية من المتراكب

ضيف ألم برأسي غير محتشم
والسيف أحسن فعلا منه باللمم
ابعد بعدت بياضا لا بياض له
لأنت أسود في عيني من الظلم
بحب قاتلتي والشيب تغذيتي
هواي طفلا وشيبي بالغ الحلم
فما أمر برسم لا أسائله
ولا بذات خمار لا تريق دمي
تنفست عن وفاء غير منصدع
يوم الرحيل وشعب غير ملتئم
قبلتها ودموعي مزج أدمعها
وقبلتني على خوف فما لفم

قذفن ماءَ حياةٍ من مقبّلها   لو صاب تربًا لأحيا سالف الأمم
ترنو إليّ بعين الظبي مجهشةً   وتمسح الطلّ فوق الورد بالعنم
رويدَ حكمَكِ فينا غيرَ منصفةٍ   بالناس كلّهمُ أفديك من حكم
أبديتِ مثل الذي أبديتُ من جزعٍ   ولم تُجنّي الذي أجننتُ من ألم
إذاً لبزّكِ ثوبَ الحسن أصغرُه   وصرتِ مثلي في ثوبين من سقم
ليس التعلّل بالآمال من أربي   ولا القناعة بالإقلال من شيمي
ولا أظنّ بنات الدهر تتركني   حتى تسدّ عليها طرقها هممي
لِمِ الليالي التي أخنت على جدتي   برقّة الحال واعذرني ولا تلم
أرى أناسًا ومحصولي على غنم   وذكرُ جودٍ ومحصولي على الكلم
وربَّ مالٍ فقيرًا من مروّته   لم يُثرِ منها كما أثرى من العدم
سيصحب النصلُ منّي مثلَ مضربه   وينجلي خبري عن صمّة الصمم
لقد تصبّرتُ حتى لات مصطبر   فالآن أقحم حتى لات مقتحم
لأتركنّ وجوه الخيل ساهمةً   والحرب أقوم من ساقٍ على قدم
والطعنُ يحرقها والزجر يقلقها   حتى كأنّ بها ضربًا من اللمم
قد كلّمتها العوالي فهي كالحةٌ   كأنّما الصابُ مذرورٌ على اللجم

بكلّ منصلتٍ ما زال منتظري   حتى أُدلتُ له من دولة الخدم
شيخٍ يرى الصلوات الخمس نافلةً   ويستحلّ دم الحجّاج في الحرم
وكلّما نطحت تحت العجاج به   أسدُ الكتائب رامته ولم يرم
تُنسي البلادَ بروقَ الجوّ بارقتي   وتكتفي بالدم الجاري عن الديم
ردي حياض الردى يا نفسُ واتركي   حياض خوف الردى للشاء والنعم
إن لم أذرك على الأرماح سائلةً   فلا دُعيتُ ابنَ أمّ الجود والكرم
أيملك الملكَ والأسياف ظامئةٌ   والطير جائعةٌ لحمٌ على وضم
من لو رآني ماءً مات من ظمأ   ولو مثلتُ له في النوم لم ينم
ميعادُ كلّ رقيق الشفرتين غدًا   ومن عصى من ملوك العرب والعجم
فإن أجابوا فما قصدي بها لهمُ   وإن تولّوا فما أرضى لها بهم

وقال لمعاذ وهو يعجب له على ادّعائه النبوّة وهما
حديثين في الوافر الأوّل والقافية متواتر

٢٥

أبا عبد الإله معاذُ إنّي   خفيٌّ عنك في الهيجا مقامي
ذكرتُ جسيمَ ما طلبي وأنّا   نخاطر فيه بالمهج الجسام
أمثلي تأخذ النكباتُ منه   ويجزع من ملاقاة الحمام

ولو برز الزمان إليّ شخصًا — لخضّب شعر مفرقه حسامي
ولا بلغت مشيئتها الليالي — ولا سارت وفي يدها زمامي
إذا امتلأت عيون الخيل منّي — فويلٌ في التيقّظ والمنام

وقال ارتجالًا وقد قال له بعض الكلابيين اشرب هذا الكأس سرورًا بك فأجابه في الأول من الطويل والقافية متواتر

إذا ما شربت الخمر صرفًا مهنّأً — شربنا الذي من مثله شرب الكرم
ألا حبّذا قومٌ نداماهم القنا — يسقّونها ريًّا وساقيهم العزم

وقال وقد سأله إنسان أن يشرب بكأس وحلف بالطلاق فشربها في الثالث من الكامل والقافية متواتر ٢٦

وأخٍ لنا بعث الطلاق أليّةً — لأعلّلنّ بهذه الخرطوم
فجعلت ردّي عرسه كفّارةً — عن شربها وشربت غير أثيم

وقال يمدح الحسين بن إسحاق التنوخي في الطويل الأول والقافية متواتر ٥٤

ملام النوى في ظلمها غاية الظلم — لعلّ بها مثل الذي بي من السقم
فلو لم تغر لم تزو عنّي لقاءكم — ولو لم تردكم لم تكن فيكم خصمي
أمنعمةٌ بالعودة الظبية التي — بغير وليٍّ كان نائلها الوسمي
ترشّفت فاها سحرةً فكأنّني — ترشّفت حرّ الوجد من بارد الظلم
فتاةٌ تساوى عقدها وكلامها — ومبسمها الدرّيّ في الحسن والنظم
ونكهتها والمندليّ وقرقفٌ — معتّقةٌ صهباء في الريح والطعم
جفتني كأنّي لست أنطق قومها — وأطعنهم والشهب في صورة الدهم
يحاذرني حتفي كأنّي حتفه — وتنكزني الأفعى فيقتلها سمّي
طوال الردينيّات يقصفها دمي — وبيض السريجيّات يقطعها لحمي
برتني السرى بري المدى فرددنني — أخفّ على المركوب من نفسي جرمي
وأبصر من زرقاء جوٍّ لأنّني — إذا نظرت عيناي ساواهما علمي
كأنّي دحوت الأرض من خبرتي بها — كأنّي بنى الإسكندر السدّ من عزمي
لألقى ابن إسحاق الذي دقّ فهمه — فأبدع حتّى جلّ عن دقّة الفهم
وأسمع من ألفاظه اللغة التي — يلذّ بها سمعي ولو ضمّنت شتمي
يمين بني قحطان رأس قضاعةٍ — وعرنينها بدر النجوم بني فهم
إذا بيّت الأعداء كان استماعهم — صرير العوالي قبل قعقعة اللجم
مذلّ الأعزّاء المعزّ وإن يئن — به يتمهم فالموتم الجابر اليتم

مع وقائلة والارض اعني تعجبا علي امرء يمشي بوقر من الكلم
يصف رزانته وثقل حلمه يقول الارض تقول تعجب تعجبا مني
علي امرء ثقل حلمه ثقلي واحد

وإن تمس داء في القلوب فقانه … فمسكها منه الشفاء من العدم
مقلد لطاغي الشفرتين محكم … على الهام إلا أنه جاير الحكم
تحرج عن جفن الدماء كأنه … يرى فتك نفس ترك رأس على جسم
وجدنا ابن إسحاق الحسين كجده … على كثرة القتلى بريا من الإثم
مع الحزم حتى لو تعمد تركه … لألحقه تضييعه الحزم بالحزم
وفي الحرب حتى لو أراد تأخرا … لأخره الطبع الكريم إلى القدم
له رحمة تحيي العظام وغضبة … بها فضلة للجرم عن صاحب الجرم
ورقة وجه لو ختمت بنظرة … على وجنتيه ما انمحى أثر الختم
أذاق الغواني حسنه ما أذقنني … وعف فجازاهن عني على الصرم
فدى من على الغبراء أولهم أنا … لهذا الأبي الماجد الجايد القرم
لقد حال بين الجن والأمن سيفه … فما الظن بعد الجن بالعرب والعجم
وأرهب حتى لو تأمل درعه … جرت جزعا من غير نار ولا فحم
وجاد فلولا جوده غير شارب … لقيل كريم هيجته ابنة الكرم
أطعناك طوع الدهر يا ابن ابن يوسف … لشهوتنا والحاسدو لك بالرغم
وثقنا بأن تعطي فلو لم تجد لنا … لخلناك قد أعطيت من قوة الوهم

دعيت بتقريظيك في كل مجلس … فظن الذي يدعو ثنائي عليك اسمي
وأطمعتني في نيل ما لا أناله … بما نلت حتى صرت أطمع في النجم
إذا ما ضربت القرن ثم أجزتني … فكل ذهبا لي مرة منه بالكلم
أبت لك ذمي نخوة يمنية … ونفس بها في مأزق أبدا ترمي
وكم قائل لو كان ذا الشخص نفسه … لكان قراه مكمن العسكر الدهم
عظمت فلما لم تكلم مهابة … تواضعت وهو العظم عظما عن العظم

وقال يمدح علي بن ابرهيم التنوخي في أول المنسرح والقافية متراكب

أحق عاف بدمعك الهمم … أحدث شيء عهدا بها القدم
وإنما الناس بالملوك وما … تفلح عرب ملوكها عجم
لا أدب عندهم ولا كرم … ولا عهود لهم ولا ذمم
بكل أرض وطئتها أمم … ترعى بعبد كأنها غنم
يستخشن الخز حين يلمسه … وكان يبرى بظفره القلم
إني وإن لمت حاسدي فما … أنكر أني عقوبة لهم
وكيف لا يحسد امرؤ علم … له على كل هامة قدم
يهابه أبسأ الرجال به … وتتقي حد سيفه البهم

ع قال الحكيم بانفاد سهم الحزم
تدبر صحة العزم

كفاني الذم أنني رجل … أكرم مال ملكته الكرم
يجني الغنى للئام لو عقلوا … ما ليس يجني عليهم العدم
هم لأموالهم ولسن لهم … والعار يبقى والجرح يلتئم
من طلب المجد فليكن كعلي … يهب الألف وهو يبتسم
ويطعن الخيل كل نافذة … ليس لها من وحائها ألم
ويعرف الأمر قبل موقعه … فما له بعد فعله ندم
والأمر والنهي والسلاهب وال … بيض له والعبيد والحشم
والسطوات التي سمعت بها … تكاد منها الجبال تنفصم
يرعيك سمعا فيه استماع إلى ال … داعي وفيه عن الخنا صمم
يريك من خلقه غرائبه … في مجده كيف تخلق النسم
ملت إلى من يكاد بينكما … إن كنتما السائلين ينقسم
من بعد ما صيغ من مواهبه … لمن أحب الشنوف والخدم
ما بذلت ما به يجود يد … ولا تهدى لما يقول فم
بنو العفرني محطة الأسد الأ … سد ولكن رماحها الأجم
قوم بلوغ الغلام عندهم … طعن نحور الكماة لا الحلم

كأنما يولد الندى معهم … لا صغر عاذر ولا هرم
إذا تولوا عداوة كشفوا … وإن تولوا صنيعة كتموا
تظن من فقدك اعتدادهم … أنهم أنعموا وما علموا
إن برقوا فالحتوف حاضرة … أو نطقوا فالصواب والحكم
أو حلفوا بالغموس واجتهدوا … فقولهم خاب سائلي القسم
أو ركبوا الخيل غير مسرجة … فإن أفخاذهم لها حزم
أو شهدوا الحرب لاقحا أخذوا … من مهج الدارعين ما احتكموا
تشرق أعراضهم وأوجههم … كأنها في نفوسهم شيم
لولاك لم أترك البحيرة والغو … ر دفيء وماؤها شبم
والموج مثل الفحول مزبدة … تهدر فيها وما بها قطم
والطير فوق الحباب تحسبها … فرسان بلق تخونها اللجم
كأنها والرياح تضربها … جيشا وغى هازم ومنهزم
كأنها في نهارها قمر … حف به من جنانها ظلم
ناعمة الجسم لا عظام لها … لها بنات وما لها رحم
يبقر عنهن بطنها أبدا … وما تشكى ولا يسيل دم

تغنت الطير في جوانبها ... وجادت الروض حولها الديم

فهي كماوية مطوقة ... جرد عنها غشاؤها الادم

يشينها جريها على بلد ... تشينه الادعياء والقزم

ابا الحسين استمع فمدحكم ... في الفعل قبل الكلام منتظم

وقد توالى العهاد منه لكم ... وجادت المطرة التي تسم

اعيذكم من صروف دهركم ... فانه في الكرام متهم

وقال يمدح ابا الحسين المغيث بن علي بن بشر العجلي العجمي من عجم في اول الوافر والقافية متواتر

فؤاد ما تسليه المدام ... وعمر مثل ما تهب اللئام

ودهر ناسه ناس صغار ... وان كانت لهم جثث ضخام

وما انا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام

ارانب غير انهم ملوك ... مفتحة عيونهم نيام

باجسام يحر القتل فيها ... وما اقرانها الا الطعام

وخيل ما يخر لها طعين ... كان قنا فوارسها ثمام

خليلك انت لا من قلت خلي ... وان كثر التجمل والكلام

ولو حيز الحفاظ بغير عقل ... تجنب عنق صيقله الحسام

وشبه الشيء منجذب اليه ... واشبهنا بدنيانا الطغام

ولو لم يعل الا ذو محل ... تعالى الجيش وانحط القتام

ولو لم يرع الا مستحق ... لرتبته اسامهم المسام

ومن خبر الغواني فالغواني ... ضياء في بواطنه ظلام

اذا كان الشباب السكر والشيب همّا ... فالحياة هي الحمام

وما كل بمعذور ببخل ... ولا كل على بخل يلام

ولم ار مثل جيراني ومثلي ... لمثلي عند مثلهم مقام

بارض ما اشتهيت رايت فيها ... فليس يفوتها الا الكرام

فهلا كان نقص الاهل فيها ... وكان لاهلها منها التمام

بها الجبلان من فخر وصخر ... انافا ذا المغيث وذا اللكام

وليست من مواطنه ولكن ... يمر بها كما مر الغمام

سقى الله ابن منجبة سقاني ... بدر ما لراضعه فطام

ومن احدى فوائده العطايا ... ومن احدى عطاياه الدوام

فقد خفي الزمان به علينا ... كسلك الدر يخفيه النظام

تلذ له المروءة وهي تؤذي ‏ ومن يعشق يلذ له الغرام

تعلقها هوى قيس لليلى ‏ وواصلها فليس به سقام

يروع ركانة ويذوب ظرفا ‏ فما تدري أشيخ أم غلام

وتملكه المسائل في نداه ‏ وأما في الجدال فما يرام

وقبض نواله شرف وعز ‏ وقبض نوال بعض القوم ذام

أقامت في الرقاب له أياد ‏ هي الأطواق والناس الحمام

إذا عد الكرام فتلك عجل ‏ كما الأنواء حين تعد عام

تقي جبهاتهم ما في ذراهم ‏ إذا بشفارها حمي اللطام

ولو يممتهم في الحشر تجدو ‏ لأعطوك الذي صلوا وصاموا

فإن حلموا فإن الخيل فيهم ‏ خفاف والرماح بها عرام

وعندهم الجفان مكللات ‏ وشزر الطعن والضرب التوام

نصرعهم بأعيننا حياء ‏ وتنبو عن وجوههم السهام

قبيل يحملون من المعالي ‏ كما حملت من الجسد العظام

قبيل أنت أنت وأنت منهم ‏ وجدك بشر الملك الهمام

لمن مال تمزقه العطايا ‏ ويشرك في رغائبه الأنام

ولا ندعوك صاحبه فترضى ‏ لأن بصحبة يجب الذمام

تحايده كأنك سامري ‏ تصافحه يد فيها جذام

إذا ما العالمون عروك قالوا ‏ أفدنا أيها الحبر الإمام

إذا ما المعلمون رأوك قالوا ‏ بهذا يعلم الجيش اللهام

لقد حسنت بك الأوقات حتى ‏ كأنك في فم الزمن ابتسام

وأعطيت الذي لم يعط خلق ‏ عليك صلاة ربك والسلام

وقال يمدح عمر بن سليمان الشرابي وهي في الثاني من الطويل والقافية متدارك

نرى عظما بالصد والبين أعظم ‏ ونتهم الواشين والدمع منهم

ومن لبه مع غيره كيف حاله ‏ ومن سره في جفنه كيف يكتم

ولما التقينا والنوى ورقيبنا ‏ غفولان عنا ظلت أبكي وتبسم

فلم أر بدرا ضاحكا قبل وجهها ‏ ولم تر قبلي ميتا يتكلم

ظلوم كمتنيها لصب كخصرها ‏ ضعيف القوى من فعلها يتظلم

بفرع يعيد الليل والصبح نير ‏ ووجه يعيد الصبح والليل مظلم

فلو كان قلبي دارها كان خاليا ‏ ولكن جيش الشوق فيه عرمرم

أثاف بها ما بالفؤاد من الصلى ‏ ورسم كجسمي ناحل متهدم

بللت بها ردني والغيم مسعدي ... وعبرته صرف وفي عبرتي دم

ولو لم يكن ما انهل في الخدين من دمي ... لما كان محمرا يسيل فاسقم

بنفسي الخيال الزائري بعد هجعة ... وقولته لي بعدنا الغمض تطعم

سلام فلولا البخل والخوف عنده ... لقلت ابو حفص علينا المسلم

محب الندى الصابي الى بذل ماله ... صبوا كما يصبو المحب المتيم

واقسم لولا ان في كل شعرة ... له ضيغما قلنا له انت ضيغم

اننقصه من حقه وهو زائد ... ونبخسه والبخس شيء محرم

يجل عن التشبيه لا الكف لجة ... ولا هو ضرغام ولا الراي مخذم

ولا جرحه يوسى ولا غوره يرى ... ولا حده ينبو ولا يتثلم

ولا يبرم الامر الذي هو حالل ... ولا يحلل الامر الذي هو مبرم

ولا يرمح الاذيال من جبرية ... ولا يخدم الدنيا واياها يخدم

ولا يشتهي يبقى وتفنى هباته ... ولا تسلم الاعداء منه ويسلم

الذ من الصهباء بالماء ذكره ... واحسن من يسر تلقاه معدم

واغرب من عنقاء في الطير شكله ... واعوز من مسترفد منه يحرم

واكثر من بعد الايادي اياديا ... من القطر بعد القطر والوبل مثجم

يسبني العطايا لو راى نوم عينه ... من اللوم آلى انها لا تهوم

ولو قال هاتوا درهما لم اجد به ... على سائل اعيى على الناس درهم

ولو ضر مرءا قبله ما يسره ... لاثر فيه باسه والتكرم

يروي بكالفرصاد في كل غارة ... يتامى من الاغماد تنضى فتوتم

الى اليوم ما حط الفداء سروجه ... مذ الغزو سار مسرج الخيل ملجم

يشق بلاد الروم والنقع ابلق ... باسيافه والجو بالنقع ادهم

الى الملك الطاغي فكم من كتيبة ... تساير منه حتفها وهي تعلم

ومن عاتق نصرانة برزت له ... اسيلة خد عن قليل سيلطم

صفوفا لليث في ليوث حصونها ... متون المذاكي والوشيج المقوم

تغيب المنايا عنهم وهو غائب ... وتقدم في ساحاتهم حين يقدم

اجدك ما تنفك عان تفكه ... عم ابن سليمن ومال تقسم

مكافيك من اوليت دين رسوله ... يدا لا تودي شكرها اليد والفم

على مهل ان كنت لست براحم ... لنفسك من جود فانك ترحم

محلك مقصود وشانيك مفحم ... ومثلك مفقود ونيلك خضرم

وزارك بي دون الملوك تحرج ... اذا عن بحر لم يجز لي التيمم

نعش لو فدي الملوك ربا بنفسه | من الموت لم تفقد وفي الارض مسلم

وقال وقد اجتاز ليلا بابي الفراديس في بعض تردداته فسمع زئير الاسد وكان راجعا من ترشيحا في الثاني من الطويل والقافية متدارك

اجارك يا اسد الفراديس مكرم | فتسكن نفسي ام مهان فمسلم
ورائي وقدامي عداة كثيرة | احاذر من لص ومنك ومنهم
فهل لك في حلفي على ما اريده | فاني باسباب المعيشة اعلم
اذا لاتاك الرزق من كل وجهة | واثريت مما تغنمين واغنم

وقال يصف سقوط اللعبة التي احضرها بدر بن عمار بمجلسه في اول المنسرح والقافية متراكب

ما نقلت في مشيئة قدما | ولا اشتكت من دوارها الما
لم ار شخصا من قبل رؤيتها | يفعل افعالها وما عزما
فلا تلمها على تواقعها | اطربها ان راتك مبتسما

وقال يمدح ابا الحسن علي بن احمد المري الخراساني في الاول من الخفيف والقافية متواتر

لا افتخار الا لمن لا يضام | مدرك او محارب لا ينام

ليس عزما

ع قال الحكيم ارسطاطاليس الفرق بين الحلم والعجز ان الحلم لا يكون الا عن قدرة والعجز لا يكون الا عن ضعف تلبس العاجز ان يسمى باسم الحليم وهو عاجز حاتمي

ع قال الحكيم اذا لم تنصرف النفوس في شهواتها ومراداتها فحياتها موت ووجودها عدم ع

ليس عزما ما مرض المرء فيه | ليس هما ما عاق عنه الظلام
واحتمال الاذى ورؤية جانيه | غذاء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش | رب عيش اخف منه الحمام
كل حلم اتى بغير اقتدار | حجة لاجئ اليها اللئام
من يهن يسهل الهوان عليه | ما لجرح بميت ايلام
ضاق ذرعا بان اضيق به ذرعا | زماني واستكرمتني الكرام
واقفا تحت اخمصي قدر نفسي | واقفا تحت اخمصي الانام
اقرارا الذ فوق شرار | ومراما ابغي وظلمي يرام
دون ان يشرق الحجاز ونجد | والعراقان بالقنا والشام
شرق الجو بالغبار اذا سار | علي بن احمد القمقام
الاديب المهذب الاصيد الضرب | الذكي الجعد السري الهمام
والذي ريب دهره من اساراه | ومن حاسدي يديه الغمام
يتداوى من كثرة المال بالاقلال | جودا كان مالا سقام
حسن في عيون اعدائه اقبح | من ضيفه راته السوام
لو حمى سيدا من الموت حام | لحماك الاجلال والاعظام

ع قال الحكيم النفس الابية لا تتخذ الالم الهوان ولكن النفس العزيزة يؤثر فيها يسير الكلام ع

وعوارٍ لوامعٍ دينها الحلُّ ولكنّ زيّها الاحرامُ
كُتبت في صحائف المجد بسمٌ ثم قيسٌ وبعد قيسٍ السلامُ
انما مرّة بن عوف بن سعدٍ جمراتٌ لا تشتهيها النعامُ
ليلها صبحها من النار والاصباح ليلٌ من الدخان تمامُ
هممٌ بلّغتكم رتباتٍ قصرت عن بلوغها الاوهامُ
ونفوسٌ اذا انبرت لقتالٍ نفدت قبل ينفد الاقدامُ
وقلوبٌ موطّناتٌ على الرو عِ كأنّ اقتحامها استسلامُ
قائدو كلّ شطبةٍ وحصانٍ قد براها الاسراج والالجامُ
يتعثرن بالرؤوس كما مرّ بتاءات نطقه التمتامُ
طال غشيانك الكرائه حتى قال فيك الذي اقول الحسامُ
وكفتك الصفائح الناس حتى قد كفتك الصفائح الاقلامُ
وكفتك التجارب الفكر حتى قد كفاك التجارب الالهامُ
فارسٌ يشتري برازك للفخر بقتلٍ معجّلٍ لا يُلامُ
نائلٌ منك نظرةً ساقه الفقـ ـرُ عليه لفقره انعامُ
خير اعضائنا الرؤوس ولكن فضّلتها بقصدك الاقدامُ

قد لعمري اقصرت عنك وللوفـ ـد ازدحامٌ وللعطايا ازدحامُ
خفت ان صرت في يمينك ان تأ خذني في هباتك الاقوامُ
ومن الرشد لم ازرك على القرب على البعد يُعرف الالمامُ
ومن الخير بطء سيبك عني اسرع السحب في المسير الجهامُ
قل فكم من جواهرٍ بنظامٍ ودّها انها بفيك كلامُ
هابك الليل والنهار فلو تنـ ـهاهما لم تجز بك الايامُ
حسبك الله ما تضلّ عن الحق ولا يهتدي اليك اثامُ
لمَ لا تحذر العواقب في غير الدنايا اما عليك حرامُ
كم حبيبٍ لا عذر في اللوم فيه لك فيه من التقى لوّامُ
رفعت قدرك النزاهة عنه وثنت قلبك المساعي الجسامُ
انّ بعضاً من القريض هذاءٌ ليس شيئاً وبعضه احكامُ
منه ما يجلب البراعة والفضـ ـلَ ومنه ما يجلب البرسامُ

وقال ايضا يرثي جدته لامه وكان كتابه

قد ورد عليه تستجفيه وتشكو شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته تلك

فكتب إليها من بغداد كتابا يسألها ويسألها فيه المسير إليه
فقبلت كتابه وحمّت لوقتها فرحا به وغلب على قلبها السرور فقتلها

في الأول من الطويل والقافية متواتر

ألا لا أرى الأحداث حمدا ولا ذمّا ... فما بطشها جهلا ولا كفّها حلما
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ... يعود كما أبدي ويكري كما أرمى
لك الله من مفجوعة بحبيبها ... قتيلة شوق غير ملحقها وصما
أحنّ إلى الكأس التي شربت بها ... وأهوى لمثواها التراب وما ضمّا
بكيت عليها خيفة في حياتها ... وذاق كلانا ثكل صاحبه قدما
ولو قتل الهجر المحبين كلهم ... مضى بلد باق أجدّت له صرما
منافعها ما ضرّ في نفع غيرها ... تغذّى وتروى أن تجوع وأن تظما
عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتنا لم تزدني بها علما
أتاها كتابي بعد يأس وترحة ... فماتت سرورا بي فمتّ بها همّا
حرام على قلبي السرور فإنني ... أعدّ الذي ماتت به بعدها سمّا
تعجب من خطي ولفظي كأنها ... ترى بحروف السطر أغربة عصما
وتلثمه حتى أصار مداده ... محاجر عينيها وأنيابها سحما

رقا دمعها الجاري وجفّت جفونها ... وفارق حبي قلبها بعد ما أدمى
ولم يسلها إلا المنايا وإنما ... أشدّ من السقم الذي أذهب السقما
طلبت لها حظا ففاتت وفاتني ... وقد رضيت بي لو رضيت بها قسما
فأصبحت أستسقي الغمام لقبرها ... وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصمّا
وكنت قبيل الموت أستعظم النوى ... فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى
هبيني أخذت الثأر فيك من العدى ... فكيف بأخذ الثأر فيك من الحمّى
وما انسدّت الدنيا عليّ لضيقها ... ولكنّ طرفا لا أراك به أعمى
فوا أسفا ألّا أكبّ مقبّلا ... لرأسك والصدر اللذي ملئا حزما
وأن لا ألاقي روحك الطيب الذي ... كأنّ ذكيّ المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد ... لكان أباك الضخم كونك لي أمّا
لئن لذّ يوم الشامتين بيومها ... لقد ولدت مني لأنفهم رغما
تغرّب لا مستعظما غير نفسه ... ولا قابلا إلا لخالقه حكما
ولا سالكا إلا فؤاد عجاجة ... ولا واجدا إلا لمكرمة طعما
يقولون لي ما أنت في كل بلدة ... وما تبتغي ما أبتغي جلّ أن يسمى
كأنّ بنيهم عالمون بأنني ... جلوب إليهم من معادنه اليتما

قال الحكيم ارسطاطاليس من نظر بعين [illegible] [illegible] الاشيا [illegible]

وما الجمع بين الماء والنار في يدي	بأصعب من أن أجمع الجد والفهما
ولكنني مستنصر بذبابه	ومرتكب في كل حال به الغشما
وجاعله يوم اللقاء تحيتي	وإلا فلست السيد البطل القرما
إذا فل عزمي عن مدى خوف بعده	فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما
وإني لمن قوم كأن نفوسنا	بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي	ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني	ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

وحدث أبو عمر عبد العزيز بن الحسين السلمي بحضرة أبي الطيب

قال حدثني محمد بن القسم المعروف بالصوفي قال أرسلني أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن طغج إلى أبي الطيب ومعي مركوب ليركبه فصعدت إليه إلى دار يسكنها فسلمت عليه وعرفته رسالة الأمير أبي محمد وأنه منتظر له فامتنع علي وقال أعلم أنه يطلب شعرا وما قلت شيئا فعرفته أنا لا نفترق فقال اقعد إذن ثم دخل بيتا من الحجرة ورد عليه الباب ولبث فيه مقدار أن كتب القصيدة ثم خرج إلي وهي في يده

قال الحكيم لحوق البغيه في نيل الشهوات صعب والعجز من يفني عمره في طلب الغايه

رطبة لم تجف فقلت له أنشدنيها فامتنع وقال الساعة تسمع ثم ركب وسرنا فدخل على أبي محمد وعينه ممدودة إلى الباب منتظر لورودنا يسأل عن سبب الإبطاء فأخبرته الخبر فسلم عليه ورفع مجلسه فأنشده أبو الطيب

في الثاني من الطويل والقافية متدارك

أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم	علمت بما بي بين تلك المعالم
ولكنني مما دهشت متيم	كسال وقلبي بائح مثل كاتم
وقفنا كأنا كل وجد قلوبنا	تمكن من أذوادنا في القوائم
ودسنا بأخفاف المطي ترابها	فلا زلت أستشفي بلثم المناسم
ديار اللواتي دارهن عزيزة	بطول القنا يحفظن لا بالتمائم
حسان التثني ينقش الوشي مثله	إذا مسن في أجسامهن النواعم
ويبسمن عن در تقلدن مثله	كأن التراقي وشحت بالمباسم
فما لي وللدنيا طلابي نجومها	ومسعاي منها في شدوق الأراقم
من الحلم أن تستعمل الجهل دونه	إذا اتسعت في الحلم طرق المظالم
وأن ترد الماء الذي شطره دم	فتسقى إذا لم يسق من لم يزاحم

هذه من غرر قصائده

ومن عرف الأيام معرفتي بها ... وبالناس روّى رمحه غير راحم

فليس بمرحوم إذا ظفروا به ... ولا في الردى الجاري عليهم بآثم

إذا صلت لم أترك مصالا لفاتك ... وإن قلت لم أترك مقالا لعالم

وإلا فخانتني القوافي وعاقني ... عن ابن عبيد الله ضعف العزائم

عن المقتني بذل التلاد تلاده ... ومجتنب البخل اجتناب المحارم

تمنّى أعاديه محلّ عفاته ... وتحسد كفيه ثقال الغمائم

٢ ولا يتلقى الحرب إلا بمهجة ... معظمة مذخورة للعظائم

وذي لجب لا ذو الجناح أمامه ... بناج ولا الوحش المثار بسالم

تمر عليه الشمس وهي ضعيفة ... تطالعه من بين ريش القشاعم

إذا ضوؤها لاقى من الطير فرجة ... تدور فوق البيض مثل الدراهم

ويخفى عليك البرق والرعد فوقه ... من اللمع في حافاته والهماهم

أرى دون ما بين الفرات وبرقة ... ضرابا يمشي الخيل فوق الجماجم

وطعن غطاريف كأن أكفهم ... عرفن الردينيات قبل المعاصم

حمته على الأعداء من كل جانب ... سيوف بني طغج بن جف القماقم

هم المحسنون الكر في حومة الوغى ... وأحسن منه كرهم في المكارم

وهم يحسنون

وهم يحسنون العفو عن كل مذنب ... ويحتملون الغرم عن كل غارم

حييون إلا أنهم في نزالهم ... أقل حياء من شفار الصوارم

ولولا احتقار الأسد شبهتها بهم ... ولكنها معدودة في البهائم

سرى النوم عني في سراي إلى الذي ... صنائعه تسري إلى كل نائم

إلى مطلق الأسرى ومخترم العدى ... ومشكي ذوي الشكوى ورغم المراغم

كريم نفضت الناس لما بلغته ... كأنهم ما جف من زاد قادم

وكاد سروري لا يفي بندامتي ... على تركه في عمري المتقادم

وفارقت شر الأرض أهلا وتربة ... بها علوي جده غير هاشم

بلا الله حساد الأمير بحلمه ... وأجلسه منهم مكان العمائم

فإن لهم في سرعة الموت راحة ... وإن لهم في العيش حز الغلاصم

كأنك ما جاودت من بان جوده ... عليك ولا قاتلت من لم تقاوم

وقال وقد سأله أبو محمد الشرب وامتنع عليه

فقال سقاني الخمر وقد تقدم ثم أخذ الكاس وقال

في أول الكامل والقافية متدارك

حييت من قسم وأفدي المقسما ... أمسى الأنام له مجلا معظما

وإذا طلبتَ رضى الأمير بشربها ... وأخذتها فلقد تركتُ الأحرما

وحدّث أبو محمد عن سيره بالدبيل لكبس بادية وأن المطر أصابهم فقال أبو الطيب ارتجالاً في أول الخفيف والقافية متواتر

غيرُ مستنكرٍ لك الإقدامُ ... فلمن ذا الحديثُ والإعلامُ

قد علمنا من قبلُ أنك من لا ... يمنعُ الليلُ همَّه والغمامُ

وقال وقد كبست أنطاكية فقتلت حجره ومهرة كانت له في أول

إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ ... فلا تقنع بما دون النجومِ

فطعمُ الموتِ في أمرٍ حقيرٍ ... كطعمِ الموتِ في أمرٍ عظيمِ

ستبكي شجوَها فرسي ومهري ... صفائحُ دمعُها ماءُ الجسومِ

قُرِبنَ النارَ ثم نشأنَ فيها ... كما نشأَ العذارى في النعيمِ

وفارقنَ الصياقلَ مخلصاتٍ ... وأيديها كثيراتُ الكلومِ

يرى الجبناءُ أن العجزَ عقلٌ ... وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيمِ

وكلُّ شجاعةٍ في المرءِ تُغني ... ولا مثلَ الشجاعةِ في الحكيمِ

وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً ... وآفتُه من الفهمِ السقيمِ

ولكن تأخذُ الآذانُ منه ... على قدرِ القرائحِ والعلومِ

وقال يهجو ابن اسحق بن ابرهيم بن كيغلغ في أول الكامل والقافية متدارك

لهوى القلوب سريرةٌ لا تُعلمُ ... عرضاً نظرتُ وخلتُ أني أسلمُ

يا أختَ معتنقِ الفوارسِ في الوغى ... لأخوكِ ثَمَّ أرقُّ منكِ وأرحمُ

يرنو إليكِ مع العفافِ وعنده ... أن المجوسَ تصيبُ فيما تحكمُ

راعتكِ رائعةُ البياضِ بعارضي ... ولو انها الأولى لراعَ الأسحمُ

لو كان يمكنني سفرتُ عن الصبا ... فالشيبُ من قبلِ الأوانِ تلثّمُ

ولقد رأيتُ الحادثاتِ فلا أرى ... يققاً يميتُ ولا سواداً يعصمُ

والهمُّ يخترمُ الجسيمَ نحافةً ... ويشيبُ ناصيةَ الصبيِّ ويهرمُ

ذو العقلِ يشقى في النعيمِ بعقله ... وأخو الجهالةِ في الشقاوةِ ينعمُ

والناسُ قد نبذوا الحفاظَ فمطلقٌ ... ينسى الذي يولى وعافٍ يندمُ

لا يخدعنّكَ من عدوٍّ دمعُه ... وارحم شبابكَ من عدوٍّ ترحمُ

لا يسلمُ الشرفُ الرفيعُ من الأذى ... حتى يُراقَ على جوانبه الدمُ

يؤذي القليلُ من اللئامِ بطبعه ... من لا يقلُّ كما يقلُّ ويلؤمُ

والظلمُ في خلقِ النفوسِ فإن تجد ... ذا عفةٍ فلعلةٍ لا يظلمُ

يحمي ابنُ كيغلغَ الطريقَ وعرسُه ... ما بين رجليها الطريقُ الأعظمُ

أقم المسالح فوق شفر سكينة ... إن المني بحلقتيها خضرم

وارفق بنفسك إن خلقك ناقص ... واستر أباك فإن أصلك مظلم

واحذر مناواة الرجال فإنما ... تقوى على كمر العبيد وتقدم

وغناك مسألة وطيشك نفخة ... ورضاك فيشلة وربك درهم

ومن البلية عذل من لا يرعوي ... عن جهله وخطاب من لا يفهم

يقال ارعوى عن القبيح إذا كف

وجفونه ما تستقر كأنها ... مطروفة أو فت فيها حصرم

وإذا أشار محدثا فكأنه ... قرد يقهقه أو عجوز تلطم

يقلي مفارقة الأكف قذاله ... حتى يكاد على يد يتعمم

وتراه أصغر ما تراه ناطقا ... ويكون أكذب ما يكون ويقسم

والذل يظهر في الذليل مودة ... وأود منه لمن يود الأرقم

ومن العداوة ما ينالك نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

أرسلت تسألني المديح سفاهة ... صفراء أضيق منك ماذا أزعم

أترى القيادة في سواك تكسبا ... يا ابن الأعير وهي فيك تكرم

فلشد ما جاوزت قدرك صاعدا ... ولشد ما قربت عليك الأنجم

وأرغت ما لأبي العشائر خالصا ... إن الثناء لمن يزار فينعم

ولمن أقمت

ولمن أقمت على الهوان ببابه ... تدنو فيوجأ أخدعاك وتنهم

ولمن يهين المال وهو مكرم ... ولمن يجر الجيش وهو عرمرم

ولمن إذا التقت الكماة بمأزق ... فنصيبه منها الكمي المعلم

ولربما أطر القناة بفارس ... وثنى فقومها بآخر منهم

والوجه أزهر والفؤاد مشيع ... والرمح أسمر والحسام مصمم

أفعال من تلد الكرام كريمة ... وفعال من تلد الأعاجم أعجم

وقال وقد نزل على علي بن عسكر لما سار عن طرابلس
وهو يتقلد الحرب ببعلبك فخلع عليه ولاطفه وحبسه أياما أعنينا ما المشاهد ثم أراد أبو الطيب المسير إلى أبي العشائر **بأنطاكية فقال في أول الوافر والقافية متواتر**

روينا يا ابن عسكر الهماما ... ولم يترك نداك بنا هياما

وصار أحب ما تهدي إلينا ... لغير قلى وداعك والسلاما

ولم نملل تفقدك الموالي ... ولم نذمم أياديك الجساما

ولكن الغيوث إذا توالت ... بأرض مسافر كره الغماما

ودخل يوما على الأسود فلما نظر إليه وإلى قلته في نفسه

وخسّة أصله ونقص عقله ولؤم كفّه وقبح فعله ثار الدخن في
وجهه حتى ظهر ذلك فيه وبادر فخرج فأحسّ الأسود بذلك
فبعث إليه بعض قوّاده وهو يرى أن أبا الطيب لا يفطن
فسايره وسأله عن حاله وقال يا أبا الطيب ما لي أراك
متغيّر اللون فقال أصاب فرسي جرح خفت عليه وما له
خلف إن تلف فعاد إلى الأسود فأخبره فحمل إليه مهرًا
أدهم فقال سنة سبع وأربعين وثلثمائة وأنشده يوم الأحد
لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر من السنة

في الثاني من الطويل والقافية متدارك

فراقٌ ومن فارقتُ غيرُ مذمّمِ ... وأمٌّ ومن يمّمتُ خيرُ ميمّمِ
وما منزلُ اللذاتِ عندي بمنزلٍ ... إذا لم أبجّلْ عنده وأكرّمِ
سجيّةُ نفسٍ ما تزالُ مليحةً ... من الضيمِ مرميًّا بها كلَّ مخرمِ
رحلتُ فكم باكٍ بأجفانِ شادنٍ ... عليَّ وكم باكٍ بأجفانِ ضيغمِ
وما ربّةُ القرطِ المليحِ مكانُهُ ... بأجزعَ من ربِّ الحسامِ المصمّمِ
فلو كان ما بي من حبيبٍ مقنّعٍ ... عذرتُ ولكن من حبيبٍ معمّمِ
رمى واتّقى رميي ومن دونِ ما اتّقى ... هوًى كاسرٌ كفّي وقوسي وأسهمي
إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونُهُ ... وصدّقَ ما يعتادُهُ من توهّمِ
وعادى محبّيهِ بقولِ عُداتِهِ ... وأصبحَ في ليلٍ من الشكِّ مظلمِ
أصادقُ نفسَ المرءِ من قبلِ جسمِهِ ... وأعرفُها في فعلِهِ والتكلّمِ
وأحلمُ عن خِلّي وأعلمُ أنّهُ ... متى أجزِهِ حلمًا على الجهلِ يندمِ
وإن بذلَ الإنسانُ لي جودَ عابسٍ ... جزيتُ بجودِ التاركِ المتبسّمِ
وأهوى من الفتيانِ كلَّ سميذعٍ ... نجيبٍ كصدرِ السمهريِّ المقوّمِ
خطتْ تحتَهُ العيسُ الفلاةَ وخالطتْ ... به الخيلُ كبّاتِ الخميسِ العرمرمِ
ولا عفّةٌ في سيفِهِ وسنانِهِ ... ولكنّها في الكفِّ والفرجِ والفمِ
وما كلُّ هاوٍ للجميلِ بفاعلٍ ... ولا كلُّ فعّالٍ له بمتمّمِ
فدًى لأبي المسكِ الكرامُ فإنّها ... سوابقُ خيلٍ يهتدينَ بأدهمِ
أغرَّ بمجدٍ قد شخصنَ وراءَهُ ... إلى خُلُقٍ رحبٍ وخَلْقٍ مطهّمِ
إذا منعتْ منك السياسةُ نفسَها ... فقفْ وقفةً قدّامَهُ تتعلّمِ
يضيقُ على من راءَهُ العذرُ أن يُرى ... ضعيفَ المساعي أو قليلَ التكرّمِ
ومن مثلُ كافورٍ إذا الخيلُ أحجمتْ ... وكان قليلًا من يقولُ لها اقدمي

شديد ثبات الطرف والنقع واصل … إلى لهوات الفارس المتلثم
أبا المسك أرجو منك نصرا على العدى … وآمل عزا يخضب البيض بالدم
ويوما يغيظ الحاسدين وحالة … أقيم الشقا فيها مقام التنعم
ولم أرج إلا أهل ذاك ومن يرد … مواطر من غير السحائب يظلم
فلو لم تكن في مصر ما سرت نحوها … بقلب المشوق المستهام المتيم
ولا نبحت خيلي كلاب قبائل … كأن بها في الليل حملات ديلم
ولا اتبعت آثارنا عين قائف … فلم تر إلا حافرا فوق منسم
وسمنا بها البيداء حتى تغمرت … من النيل واستذرت بظل المقطم
وأبلج يعصي باختصاصي مشيره … عصيت بقصديه مشيري ولومي
فساق إلي العرف غير مكدر … وسقت إليه الشكر غير مجمجم
قد اخترتك الأملاك فاختر لهم بنا … حديثا وقد حكمت رأيك فاحكم
فأحسن وجه في الورى وجه محسن … وأيمن كف فيهم كف منعم
وأشرفهم من كان أشرف همة … وأكثر إقداما على كل معظم
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها … سرور محب أو مساءة مجرم
وقد وصل المهر الذي فوق فخذه … من اسمك ما في كل عنق ومعصم
لك الحيوان الراكب الخيل كله … وإن كان بالنيران غير موسم
ولو كنت أدري كم حياتي قسمتها … وصيرت ثلثيها انتظارك فاعلم
ولكن ما يمضي من الدهر فائت … فجد لي بحظ البادر المتغنم
رضيت بما ترضى به لي محبة … وقدت إليك النفس قود المسلم
ومثلك من كان الوسيط فؤاده … فكلمه عني ولم أتكلم

وقال أبا الطيب حمي بمصر كانت تغشاه عند إقبال الليل
بإقبال النهار بعرق فوصفها وعرض بالرحيل وذم الأسود
فقال في المحرم سنة ثماني وأربعين وثلثمائة وأنشدت
فتعقد الناس بها بمصر وبلغت الأسود في أول الأمر والقافية متواتر

ملومكما يجل عن الملام … ووقع فعاله فوق الكلام
ذراني والفلاة بلا دليل … ووجهي والهجير بلا لثام
فإني أستريح بذي وهذا … وأتعب بالإناخة والمقام
عيون رواحلي إن حرت عيني … وكل بغام رازحة بغامي
فقد أرد المياه بغير هاد … سوى عدي لها برق الغمام
يذم لمهجتي ربي وسيفي … إذا احتاج الوحيد إلى الذمام

يقول لا أكون ضيفاً للبخيل وإن لم يكن لي طعام البتة لأنه لا مخ للنعام ويجوز أن يريد بهذا أن البخيل لا قرى عنده ويروى مخ بالى
لو لم يكن لي قرى سوى بيض النعام شربته ولم آت بخيلا   واحدى

ولا أمسي لأهل البخل ضيفا … وليس قرى سوى مخ النعام
ولما صار ود الناس خبا … جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه … لعلمي أنه بعض الأنام
يحب العاقلون على التصافي … وحب الجاهلين على الوسام
وآنف من أخي لأبي وأمي … إذا ما لم أجده من الكرام
أرى الأجداد تغلبها كثيرا … على الأولاد أخلاق اللئام
ولست بقانع من كل فضل … بأن أعزى إلى جد همام
عجبت لمن له قد وحد … وينبو نبوة القضم الكهام
ومن يجد الطريق إلى المعالي … فلا يذر المطي بلا سنام
ولم أر في عيوب الناس شيئا … كنقص القادرين على التمام
أقمت بأرض مصر فلا ورائي … تخب بي الركاب ولا أمامي
وملني الفراش وكان جنبي … يمل لقاءه في كل عام
قليل عائدي سقم فؤادي … كثير حاسدي صعب مرامي
عليل الجسم ممتنع القيام … شديد السكر من غير المدام
وزائرتي كأن بها حياء … فليس تزور إلا في الظلام

يقول الخلق اللئيم قد يغلب الأصل الطيب حتى يكون صاحبه لئيما وإن كان في أصل كريم كما قال آخر أبوك أب حر وأمك حرة وقد يلد الحران غير نجيب وقال آخر لئن فخرت بآباء لهم شرف لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا   واحدى

قال الحكيم أجنب … [illegible]

بذلت لها المطارف والحشايا … فعافتها وباتت في عظامي
يضيق الجلد عن نفسي وعنها … فتوسعه بأنواع السقام
إذا ما فارقتني غسلتني … كأنا عاكفان على حرام
كأن الصبح يطردها فتجري … مدامعها بأربعة سجام
أراقب وقتها من غير شوق … مراقبة المشوق المستهام
ويصدق وعدها والصدق شر … إذا ألقاك في الكرب العظام
أبنت الدهر عندي كل بنت … فكيف وصلت أنت من الزحام
جرحت مجرحا لم يبق فيه … مكان للسيوف ولا السهام
ألا يا ليت شعر يدي أتمسي … تصرف في عنان أو زمام
وهل أرمي هواي براقصات … محلاة المقاود باللغام
فربتما شفيت غليل صدري … بسير أو قناة أو حسام
وضاقت خطة فخلصت منها … خلاص الخمر من نسج الفدام
وفارقت الحبيب بلا وداع … وودعت البلاد بلا سلام
يقول لي الطبيب أكلت شيئا … وداؤك في شرابك والطعام
وما في طبه أني جواد … أضر بجسمه طول الجمام

الخطة بالضم الأمر والقصة يقال جاء فلان وفي رأسه خطة إذا جاء وفي نفسه حاجة قد عزم عليها … [illegible]

يعود ان يغبر في السرايا ... ويدخل من قتام في قتام
فامسك لا يطال له فيرعى ... ولا هو في العليق ولا اللجام
وان امرض فما مرض اصطباري ... وان احمم فما حم اعتزامي
وان اسلم فما ابقى ولكن ... سلمت من الحمام الى الحمام
تمتع من سهاد او رقاد ... ولا تامل كرى تحت الرجام
فان لثالث الحالين معنى ... سوى معنى انتباهك والمنام

وقال يهجو كافورا في اول البسيط والقافية من المتراكب

من اية الطرق ياتي مثلك الكرم ... اين المحاجم يا كافور والجلم
جاز الالى ملكت كفاك قدرهم ... فعرفوا بك ان الكلب فوقهم
لا شيء اقبح من فحل له ذكر ... تقوده امة ليست لها رحم
سادات كل اناس من نفوسهم ... وسادة المسلمين الاعبد القزم
اغاية الدين ان تحفوا شواربكم ... يا امة ضحكت من جهلها الامم
الا فتى يورد الهندي هامته ... كيما تزول شكوك الناس والتهم
فانه حجة يؤذي القلوب بها ... من دينه الدهر والتعطيل والقدم
ما اقدر الله ان يخزي خليقته ... ولا يصدق قوما في الذي زعموا

وقال

وقال ايضا في الاول من الوافر والقافية متواتر

اما في هذه الدنيا كريم ... تزول به عن القلب الهموم
اما في هذه الدنيا مكان ... يسر باهله الجار المقيم
تشابهت البهائم والعبدى ... علينا والموالي والصميم
وما ادري اذا داء حديث ... اصاب الناس ام داء قديم
حصلت بارض مصر على عبيد ... كان الحر بينهم يتيم
كان الاسود اللابي فيهم ... غراب حوله رخم وبوم
اخذت بمدحه فرايت لهوا ... مقالي لابن آوى يا لئيم
فهل من عاذر في ذا وهذا ... فمدفوع الى السقم السقيم
اذا اتت الاساءة من وضيع ... ولم الم المسيء فمن الوم

ودخل صديق لابي الطيب عليه بالكوفة وبيده تفاحة من ند مما جاءه في هدايا فاتك عليها اسمه فحياه بها فقال

في ثالث المتقارب والقافية متدارك

يذكرني فاتكا حلمه ... وشيء من الند فيه اسمه
ولست بناس ولكنني ... يجدد لي ريحه شمه

وأوتي سلبتني المنون لم تدر ما ولدت امه

ولا ما تضم الى صدرها … ولو علمت هالها ضمه
بمصر ملوك لهم ماله … ولكنهم ما لهم همه
فاجود من جودهم بخله … واحمد من حمدهم ذمه
واشرف من عيشهم موته … وانفع من وجدهم عدمه
وان منيته عنده … لكالخمر سقيه كرمه
فذاك الذي عبه ماؤه … وذاك الذي ذاقه طعمه
ومن ضاقت الارض عن نفسه … حرى ان يضيق بها جسمه

وقال بعد خروجه بذكر مصر ومسيره منها

ويرثي فاتكا بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة

في اول البسيط والقافية متراكب

حتام نحن نساري النجم في الظلم … وما سراه على خف ولا قدم
ولا يحس باجفان يحس بها … فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسود الشمس منا بيض اوجهنا … ولا تسود بيض العذر واللمم
وكان حالهما في الحكم واحدة … لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
وتترك الماء لا ينفك من سفر … ما سار في الغيم منه سار في الادم
لا ابغض العيس لكني وقيت بها … قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها … حتى مرقن بنا من جوش والعلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة … تعارض الجدل المرخاة باللجم
في غلمة اخطروا ارواحهم ورضوا … بما لقين رضى الايسار بالزلم
تبدو لنا كلما القوا عمائمهم … عمائم خلقت سودا بلا لثم
بيض العوارض طعانون من لحقوا … من الفوارس شلالون للنعم
قد بلغوا بقناهم فوق طاقته … وليس يبلغ ما فيهم من الهمم
في الجاهلية الا ان انفسهم … من طيبهن به في الاشهر الحرم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة … فعلموها صياح الطير في البهم
تخدي الركاب بنا بيضا مشافرها … خضرا فراسنها في الرغل واليتم
مكعومة بسياط القوم نضربها … عن منبت العشب نبغي منبت الكرم
واين منبته من بعد منبته … ابي شجاع قريع العرب والعجم
لا فاتك آخر في مصر نقصده … ولا له خلف في الناس كلهم
من لا تشابهه الاحياء في شيم … امسى تشابهه الاموات في الرمم

عدمته وكأني سرت أطلبه ... فما تزيدني الدنيا على العدم

ما زلت أضحك إبلي كلما نظرت ... إلى من اختضبت أخفافها بدم

أسيرها بين أصنام أشاهدها ... ولا أشاهد فيها عفة الصنم

حتى رجعت وأقلامي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم

اكتب بنا أبدا بعد الكتاب به ... فإنما نحن للأسياف كالخدم

أسمعتني ودوائي ما أشرت به ... فإن غفلت فدائي قلة الفهم

من اقتضى بسوى الهندي حاجته ... أجاب كل سؤال عن هل بلم

توهم القوم أن العجز قربنا ... وفي التقرب ما يدعو إلى التهم

ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة ... بين الرجال وإن كانوا ذوي رحم

فلا زيارة إلا أن تزورهم ... أيد نشأن مع المصقولة الخذم

من كل قاضبة بالموت شفرتها ... ما بين منتقم منه ومنتقم

صنا قوائمها عنهم فما وقعت ... مواقع اللؤم في الأيدي ولا الكزم

هون على بصر ما شق منظره ... فإنما يقظات العين كالحلم

ولا تشك إلى خلق فتشمته ... شكوى الجريح إلى الغربان والرخم

وكن على حذر للناس تستره ... ولا يغرك منهم ثغر مبتسم

غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ... وأعوز الصدق في الإخبار والقسم

سبحان خالق نفسي كيف لذتها ... فيما النفوس تراه غاية الألم

الدهر يعجب من حملي نوائبه ... وصبر جسمي على أحداثه الحطم

وقت يضيع وعمر ليت مدته ... في غير أمته من سالف الأمم

أتى الزمان بنوه في شبيبته ... فسرهم وأتيناه على الهرم

وقال يمدح الملك الجليل عضد الدولة أبا شجاع ابن ركن الدولة وقد دخل إليه وأمر بنثر الورد في أول الربيع

قد صدق الورد في الذي زعما ... أنك صيرت نثره ديما

كأنما مائج الهواء به ... بحر حوى مثل مائه عنما

ناثره الناثر السيوف دما ... وكل قول يقوله حكما

والخيل قد فصل الضياع بها ... والنعم السابغات والنقما

فليرنا الورد إن شكا يده ... أحسن منه من جوده سلما

فقل له لست خير ما نثرت ... وإنما عوذت بك الكرما

خوفا من العين أن يصاب بها ... أصاب عينا بها يعان عمى

وجلس أبو الطيب مع أبي العشائر ليلة على الشرب فنهض لينصرف

فسأله الجلوس فجلس فخلع عليه ثيابا نفيسة ثم نهض فاستجلسه
فجلس فأمر له بثمن جارية يحمل إليه ونهض فسأله الجلوس فجلس
فأمر له بقود مهرة كانت له فقال له ابن الطوسي الكاتب
لا تبرحن الليلة يا أبا الطيب فقال في الوافر المتواتر

أعن إذني تهب الريح رهوا ... ويسري كلما شئت الغمام
ولكن الغمام له طباع ... تبجسه بها وكذا الكرام

قافية النون

وتوقف سيف الدولة في الغزاة الصائفة من سنة أربعين
على الحراف القرى فعرفنا أن العدو في أربعين ألفا فتهيبهم
أصحابه فقال أبو الطيب ارتجالا في أول الطويل والقافية

نزور ديارا ما نحب لها مغنى ... ونسأل فيها غير سكانها الإذنا
نقود إليها الآخذات لنا المدى ... عليها الكماة المحسنون بها الظنا
ونصفي الذي يكنى أبا الحسن الهوى ... ونرضي الذي يسمى الإله ولا يكنى
وقد علم الروم الشقيون أننا ... إذا ما تركنا أرضهم خلفنا عدنا
وأنا إذا ما الموت صرح في الوغى ... لبسنا إلى حاجاتنا الضرب والطعنا

قصدنا له

قصدنا له قصد الحبيب لقاؤه ... إلينا وقلنا للسيوف هلمنا
وخيل حشوناها الأسنة بعدما ... تكدسن من هنا علينا ومن هنا
ضربن إلينا بالسياط جهالة ... فلما تعارفنا ضربن بها عنا
تعد القرى والمس بنا الجيش لمسة ... نبار إلى ما تشتهي يدك اليمنى
فقد بردت فوق اللقان دماؤهم ... ونحن أناس نتبع البارد السخنا
وإن كنت سيف الدولة العضب فيهم ... فدعنا نكن قبل الضراب القنا اللدنا
فنحن الألى لا نأتلي لك نصرة ... وأنت الذي لو أنه وحده أغنى
يقيك الردى من يبتغي عندك العلا ... ومن قال لا أرضى من العيش بالأدنى
فلولاك لم تجر الدماء ولا اللهى ... ولم يك للدنيا ولا أهلها معنى
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى ... وما الأمن إلا ما رآه الفتى أمنا

وأهدى سيف الدولة إلى أبي الطيب ثياب ديباج رومية
ورمحا وفرسا معها مهرة وكان المهر أحسن من الفرس فقال

ثياب كريم ما يصون حسانها ... إذا نشرت كان الهبات صوانها
تريني صناع الروم فيها ملوكها ... وتجلو علينا نفسها وقيانها
ولم يكفها تصويرها الخيل وحدها ... فصورت الأشياء إلا زمانها

وما ادّخرتها قدرةٌ في مصوّرٍ ... سوى أنّها ما أنطقت حيوانها

وسمراء يستغوي الفوارسَ قدُّها ... ويُذكرها كرّاتها وطعانها

ردينيّةٌ تمّت وكاد نباتها ... يركّب فيها زجّها وسنانها

وأمُّ عتيقٍ خاله دون عمّه ... رأى خلقها من أعجبته فعانها

إذا سايرته باينته وبانها ... وشانته في عين البصير وزانها

فأين التي لا تأمن الخيل شرّها ... وشرّي ولا تعطي سواي أمانها

وأين التي لا ترجع الرمح خائبا ... إذا خفضت يسرى يديّ عنانها

وما لي ثناءٌ لا أراك مكانه ... فهل لك نُعمى لا تراني مكانها

ومدّ قويق وهو نهر حلب فأحاط بدار سيف الدولة وذرعه

سبعة ألف ذراع وخرج أبو الطيّب من عنده وبلغ الماء
صدر فرسه فقال في مشطور الرجز والقافية متدارك

إذا ضممت الحاء يجوز إسكانها فيكون متواترا

حجّب ذا البحرَ بحارٌ دونه ... يذمّها الناس ويحمدونه

يا ماءُ هل حسدتنا معينه ... أم اشتهيت أن ترى قرينه

أم انتجعت للغنى يمينه ... أم زرته مكثّرا قطينه

أم جئته مخندقا حصونه ... إنّ الجياد والقنا يكفينه

يا ربّ لجٍّ جُعلت سفينه ... وعازب الروض توفّت عونه

وذي جنونٍ أذهبت جنونه ... وشربِ كأسٍ أكثرت رنينه

وأبدلت غناءه أنينه ... وضيغمٍ أولجها عرينه

وملكٍ أوطأها جبينه ... يقودها مسهّدا جفونه

مباشرا بنفسه شؤونه ... مشرّفا بطعنه طعينه

عفيفَ ما في ثوبه مأمونه ... أبيضَ ما في تاجه ميمونه

بحرٌ يكون كلُّ بحرٍ نونه ... شمسٌ تمنّى الشمس أن تكونه

إن تدعُ يا سيفُ لتستعينه ... يُجبك قبل أن تتمّ سينه

أدام من أعدائه تمكينه ... من صان منهم نفسه ودينه

وأنشد سيف الدولة عند منصرفه من آمد سنة خمس وأربعين وثلاثمائة في ثاني الكامل والقافية متواتر

الرأيُ قبل شجاعة الشجعان ... هو أوّلٌ وهي المحلّ الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفسٍ مرّةً ... بلغت من العلياء كلّ مكان

ولربّما طعن الفتى أقرانه ... بالرأي قبل تطاعن الأقران

لولا العقول لكان أدنى ضيغم ... أدنى إلى شرف من الإنسان
ولما تفاضلت النفوس ودبرت ... أيدي الكماة عوالي المران
لولا سمي سيوفه ومضاؤه ... لما سللن لكن كالأجفان
خاض الحمام بهن حتى ما درى ... أمن احتقار ذاك أم نسيان
وسعى فقصر عن مداه في العلى ... أهل الزمان وأهل كل زمان
تخذوا المجالس في البيوت وعنده ... أن السروج مجالس الفتيان
وتوهموا اللعب الوغى والطعن في الـ ... ـهيجاء غير الطعن في الميدان
قاد الجياد إلى الطعان ولم يقد ... إلا إلى العادات والأوطان
كل ابن سابقة يغير بحسنه ... في قلب صاحبه على الأحزان
إن خليت ربطت بآداب الوغى ... فدعاؤها يغني عن الأرسان
في جحفل ستر العيون غباره ... فكأنما يبصرن بالآذان
يرمي بها البلد البعيد مظفر ... كل البعيد له قريب دان
فكأن أرجلها بتربة منبج ... يطرحن أيديها بحصن الران
حتى عبرن بأرسناس سوابحا ... ينشرن فيه عمائم الفرسان
يقمصن في مثل المدى من بارد ... يذر الفحول وهن كالخصيان

والماء

والماء بين عجاجتين مخلص ... تتفرقان به وتلتقيان
ركض الأمير وكاللجين حبابه ... وثنى الأعنة وهو كالعقيان
فتل الحبال من الغدائر فوقه ... وبنى السفين له من الصلبان
وحشاه عادية بغير قوائم ... عقم البطون حوالك الألوان
تأتي بما سبت الخيول كأنها ... تحت الحسان مرابض الغزلان
بحر تعود أن يذم لأهله ... من دهره وطوارق الحدثان
فتركته وإذا أذم من الورى ... راعاك واستثنى بني حمدان
المخفرين بكل أبيض صارم ... ذمم الدروع على ذوي التيجان
متصعلكين على كثافة ملكهم ... متواضعين على عظيم الشان
يتقيلون ظلال كل مطهم ... أجل الظليم وربقة السرحان
خضعت لمنصلك المناصل عنوة ... وأذل دينك سائر الأديان
وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة ... والسير ممتنع من الإمكان
والطرق ضيقة المسالك بالقنا ... والكفر مجتمع على الإيمان
نظروا إلى زبر الحديد كأنما ... يصعدن بين مناكب العقبان
وفوارس يحيي الحمام نفوسها ... فكأنها ليست من الحيوان

ما زلت تضربهم دراكا في الذرى ... ضربا كأن السيف فيه اثنان

خص الجماجم والوجوه كأنما ... جاءت إليك جسومهم بأمان

فرموا بما يرمون عنه وأدبروا ... يطأون كل حنية مرنان

يغشاهم مطر السحاب مفصلا ... بمهند ومثقف وسنان

حرموا الذي أملوا وأدرك منهم ... آماله من عاذ بالحرمان

وإذا الرماح شغلن مهجة ثائر ... شغلته مهجته عن الإخوان

هيهات عاق عن العواد قواضب ... كثر القتيل بها وقل العاني

ومهذب أمر المنايا فيهم ... فأطعنه في طاعة الرحمن

قد سودت شجر الجبال شعورهم ... فكأن فيه مسفة الغربان

وجرى على الورق النجيع القاني ... فكأنه النارنج في الأغصان

إن السيوف مع الذين قلوبهم ... كقلوبهن إذا التقى الجمعان

تلقى الحسام على جراءة حده ... مثل الجبان بكف كل جبان

رفعت بك العرب العماد وصيرت ... قمم الملوك مواقد النيران

أنساب فخرهم إليك وإنما ... أنساب أصلهم إلى عدنان

يا من يقتل من أراد بسيفه ... أصبحت من قتلاك بالإحسان

فإذا

فإذا رأيتك حار دونك ناظري ... وإذا مدحتك حار فيك لساني

وقال في صباه وهو أول ما قاله في الأول من البسيط والقافية متراكب

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني ... وفرق الهجر بين الجفن والوسن

روح تردد في مثل الخلال إذا ... أطارت الريح عنه الثوب لم يبن

كفى بجسمي نحولا أنني رجل ... لولا مخاطبتي إياك لم ترني

وقال أيضا في صباه ارتجالا على لسان بعض التنوخيين وقد سأله ذلك من المتقارب والقافية متواتر

قضاعة تعلم أني الفتى الـ ... ـذي ادخرت لصروف الزمان

ومجدي يدل بني خندف ... على أن كل كريم يماني

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء ... أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي ... أنا ابن السروج أنا ابن الرعان

طويل النجاد طويل العماد ... طويل القناة طويل اللسان

حديد اللحاظ حديد الحفاظ ... حديد الحسام حديد الجنان

يسابق سيفي منايا العباد ... إليهم كأنهما في رهان

يرى حده غامضات القلو ... ب إذا كنت في هبوة لا أراني

الحكم يعني الحاكم يقول ساقتل اعدائي ان شئت ولساني كسيفي في الحدة فلو ناب عنه كفاني السيف لاني ابلغ في اعدائي بلساني ما يبلغ السيف ويجوز ان يكون المعنى لو ناب اللسان عن السيف بان يطيعوا امري لم استعمل فيهم السيف واحد

ساجعله حكما في النفوس ولو نابت عنه لساني كفاني

وقال ايضا في ثاني البسيط والقافية متواتر

كتمت حبك حتى منك تكرمة ثم استوى فيك اسراري واعلاني

كانه زاد حتى فاض عن جسدي فصار سقمي به في جسم كتماني

وقال ارتجالا وقد عرض عليه الحسين بن علي بن ابراهيم التنوخي كاسا كانت بيده فيها شراب اسود في اول

إذا ما الكاس ارعشت اليدين صحوت فلم تحل بيني وبيني

هجرت الخمر كالذهب المصفى فخمري ماء مزن كاللجين

اغار من الزجاجة وهي تجري على شفة الامير ابي الحسين

كأن بياضها والراح فيها بياض محدق بسواد عين

اتيناه نطالبه برفد يطالب نفسه منه بدين

وسار بدر بن عمار الى الساحل ولم يسر ابو الطيب معه

فبلغه ان الاعور بن كروس كتب الى بدر يذكر له انما تخلف عنك رغبة بنفسه عن المسير معك ثم عاد بدر من الساحل وضربت له قباب عليها امثلة من نصا

فقال ابو الطيب في اول الكامل والقافية متدارك

الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا

ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم واصلي صلة الضنا

بنا فلو حليتنا لم تدر ما الوانها مما امتقعن تلونا

وتوقدت انفاسنا حتى لقد اشفقت تحترق العواذل بيننا

افدي المودعة التي اتبعتها نظرا فرادى بين زفرات ثنا

انكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا

وقطعت في الدنيا الفلا وركائبي فيها ووقتي الضحى والموهنا

ووقفت منها حيث اوقفني الندى وبلغت من بدر بن عمار المنى

لابي الحسين جدا يضيق وعاؤه عنه ولو كان الوعاء الازمنا

وشجاعة اغناه عنها ذكرها ونهى الجبان حديثها ان يجبنا

نيطت حمائله بعاتق محرب ما كر قط وهل يكر وما انثنى

فكأنه والطعن من قدامه متخوف من خلفه ان يطعنا

نفت التوهم عنه حدة ذهنه فقضى على غيب الامور تيقنا

يتفزع الجبار من بغتاته فيظل في خلواته متكفنا

أمضى إرادته فسوف له قد ... واستقرب الأقصى فثم له هنا
يجد الحديد على بضاضة جلده ... ثوبا أخف من الحرير وألينا
وأمر من فقد الأحبة عنده ... فقد السيوف الفاقدات الأجفنا
لا يستكن الرعب بين ضلوعه ... يوما ولا الإحسان أن لا يحسنا
مستنبط من علمه ما في غد ... فكأن ما سيكون فيه دونا
تتقاصر الأفهام عن إدراكه ... مثل الذي الأفلاك فيه والدنا
من ليس من قتلاه من طلقائه ... من ليس ممن دان ممن حينا
لما قفلت من السواحل نحونا ... قفلت إليها وحشة من عندنا
أرج الطريق فما مررت بموضع ... إلا أقام به الشذا مستوطنا
لو تعقل الشجر التي قابلتها ... مدت محيية إليك الأغصنا
سلكت تماثيل القباب الجن من ... شوق بها فأدرن فيك الأعينا
طربت مراكبنا فخلنا أنها ... لولا حياء عاقها رقصت بنا
أقبلت تبسم والجياد عوابس ... يخببن بالحلق المضاعف والقنا
عقدت سنابكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه أمكنا
والأمر أمرك والقلوب خوافق ... في موقف بين المنية والمنى

فعجبت حتى ما عجبت من الظبى ... ورأيت حتى ما رأيت من السنا
إني أراك من المكارم عسكرا ... في عسكر ومن المعالي معدنا
فطن الفؤاد لما أتيت على النوى ... ولما تركت مخافة أن تفطنا
أضحى فراقك لي عليه عقوبة ... ليس الذي قاسيت منه هينا
فاغفر فدى لك واحبني من بعدها ... لتخصني بعطية منها أنا
وانه المشير عليك في بضلة ... فالحر ممتحن بأولاد الزنا
وإذا الفتى طرح الكلام معرضا ... في مجلس أخذ الكلام اللذ عنى
ومكايد السفهاء واقعة بهم ... وعداوة الشعراء بئس المقتنى
لعنت مقارنة اللئيم فإنها ... ضيف يجر من الندامة ضيفنا
غضب الحسود إذا لقيتك راضيا ... رزء أخف علي من أن يوزنا
أمسى الذي أمسى بربك كافرا ... من غيرنا معنا بفضلك مؤمنا
خلت البلاد من الغزالة ليلها ... فأعاضهاك الله كي لا تحزنا

وكان عند بدر جالسا فهم بالانصراف فسأله الجلوس فقال في الثاني من الكامل والقافية متواتر

يا بدر إنك والحديث شجون ... من لم يكن لمثاله تكوين

لعظمت حتى لو تكون أمانة ... ما كان مؤتمنا بها جبرين

بعض البرية فوق بعض خاليا ... فإذا حضرت فكل فوق دون

وقال يمدح أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الخصيبي وهو يتقلد قضاء أنطاكية في الأول من البسيط

أفاضل الناس أغراض لذا الزمن ... يخلو من الهم أخلاهم من الفطن

وإنما نحن في جيل سواسية ... شر على الحر من سقم على بدن

حولي بكل مكان منهم خلق ... تخطي إذا جئت في استفهامها بمن

لا أقتري بلدا إلا على غرر ... ولا أمر بخلق غير مضطغن

ولا أعاشر من أملاكهم أحدا ... إلا أحق بضرب الرأس من وثن

إني لأعذرهم مما أعنفهم ... حتى أعنف نفسي فيهم وأني

فقر الجهول بلا قلب إلى أدب ... فقر الحمار بلا رأس إلى رسن

ومدقعين بسبروت صحبتهم ... عارين من حلل كاسين من درن

خراب بادية غرثى بطونهم ... مكن الضباب لهم زاد بلا ثمن

يستخبرون فلا أعطيهم خبري ... وما يطيش لهم سهم من الظنن

وخلة في جليس أتقيه بها ... كيما يرى أننا مثلان في الوهن

وكلمة

وكلمة في طريق خفت أعربها ... فيهتدى لي فلم أقدر على اللحن

قد هون الصبر عندي كل نازلة ... ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص وعلى في خوض مهلكة ... وقتلة قرنت بالذم في الجبن

لا يعجبن مضيما حسن بزته ... وهل يروق دفينا جودة الكفن

لله حال أرجيها وتخلفني ... وأقتضي كونها دهري ويمطلني

مدحت قوما وإن عشنا نظمت لهم ... قصائدا من إناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة ... إذا تنوشدن لم يدخلن في أذن

فلا أحارب مدفوعا إلى جدر ... ولا أصالح مغرورا على دخن

مخيم الجمع بالبيداء يصهره ... حر الهواجر في صم من الفتن

ألقى الكرام الألى بادوا مكارمهم ... على الخصيبي عند الفرض والسنن

فهن في الحجر منه كلما عرضت ... له اليتامى بدا بالمجد والمنن

قاض إذا التبس الأمران عن له ... رأي يخلص بين الماء واللبن

غض الشباب بعيد فجر ليلته ... مجانب العين للفحشاء والوسن

شرابه النشح لا للري يطلبه ... وطعمه لقوام الجسم لا السمن

القائل الصدق فيه ما يضر به ... والواحد الحالتين السر والعلن

قال الحكيم ارسطاطاليس الحس قبل المحسوس والعقل قبل المعقول

قال الحكيم على قدر بصيرة العقل ...

الفاصل الحكم عيّ الأولون به ... ومظهر الحق للساهي على الذهن

أفعاله نسب لو لم يقل معها ... جدّي الخصيب عرفنا العرق بالغصن

العارض الهتن ابن العارض الهتن ابن ... العارض الهتن ابن العارض الهتن

قد صيّرت أول الدنيا وآخرها ... آباؤه من مغار العلم في قرن

كأنهم ولدوا من قبل أن ولدوا ... وكان فهمهم أيام لم يكن

الخاطرين على أعدائهم أبدا ... من المحامد في أوقى من الجنن

للناظرين إلى إقباله فرح ... يزيل ما بجباه القوم من غضن

كأن مال ابن عبد الله مغترف ... من راحتيه بأرض الروم واليمن

لم نفتقد بك من مزن سوى لثق ... ولا من البحر غير الريح والسفن

ولا من الليث إلا قبح منظره ... ومن سواه سوى ما ليس بالحسن

منذ احتبيت بأنطاكية اعتدلت ... حتى كأن ذوي الأوتار في هدن

ومذ مررت على أطوادها قرعت ... من السجود فلا نبت على القنن

أخلت مواهبك الأسواق من صنع ... أغنى نداك عن الأعمال والمهن

ذا جود من ليس من دهر على ثقة ... وزهد من ليس من دنياه في وطن

وهذه هيئة لم يؤتها بشر ... وذا اقتدار لسان ليس في المنن

قمر

فمر وأوم تطع قدّست من جبل ... تبارك الله مجري الروح في حضن

وقال يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي

قد علم البين منا البين أجفانا ... تدمى وألّف في ذا القلب أحزانا

أمّلت ساعة ساروا كشف معصمها ... ليلبث الحي دون السير حيرانا

ولو بدت لأتاهتهم فحجّبها ... صون عقولهم من لحظها صانا

بالواخدات وحاديها وبي قمر ... يظل من وخدها في الخدر خشيانا

أما الثياب فتعرى من محاسنه ... إذا نضاها ويكسى الحسن عريانا

يضمه المسك ضم المستهام به ... حتى يصير على الأعكان أعكانا

قد كنت أشفق من دمعي على بصري ... فاليوم كل عزيز بعدكم هانا

تهدي البوارق أخلاف المياه لكم ... وللمحب من التذكار نيرانا

إذا قدمت على الأهوال شيّعني ... قلب إذا شئت أن يسلاكم خانا

أبدو فيسجد من بالسوء يذكرني ... ولا أعاتبه صفحا وإهوانا

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني ... إن النفيس غريب حيثما كانا

محسّد الفضل مكذوب على أثري ... ألقى الكميّ ويلقاني إذا حانا

لا أشرئب إلى ما لم يفت طمعا ... ولا أبيت على ما فات حسرانا

ولا امرءاً يغري الجميد بره ... ولو حملت الى الدهر ملاءنا
لا يجزين كابي نحوه احد ... ما دمت حيا وما قلقلن كيرانا
لو استطعن ركبت الناس كلهم ... الى سعيد بن عبد الله بعرانا
فالعيس اعقل من قوم رأيتهم ... عما يراه من الاحسان عميانا
ذاك الجواد وان قل الجواد له ... ذاك الشجاع وان لم يرض اقرانا
ذاك المعد الذي تقتو يداه لنا ... فلو اصيب بشيء منه عزانا
خف الزمان على اطراف انمله ... حتى توهمن للازمان ازمانا
يلقى الوغى والقنا والنازلات به ... والسيف والضيف رحب الباع
تخاله من ذكاء القلب محتميا ... ومن تكرمه والبشر نشوانا
وتسحب الحبر القينات رافلة ... في جوده وتجر الخيل ارسانا
يعطي المبشر بالقصاد قبلهم ... كمن يبشره بالماء عطشانا
جزت بني الحسن الحسنى فانهم ... في قومهم مثلهم في الغر عدنانا
ما شيد الله من مجد لسالفهم ... الا ونحن نراه فيهم الآنا
ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا ... في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا
كأن السنهم في النطق قد جعلت ... على رماحهم في الطعن خرصانا
كأنهم يردون الموت من ظمأ ... او ينشقون من الخطي ريحانا
الكائنين لمن ابغي عداوته ... اعدى العدى ولمن آخيت اخوانا
خلائق لو حواها الزنج لانقلبوا ... ظمي الشفاه جعاد الشعر غرانا
وانفس يلمعيات تحبهم ... لها اضطرارا ولو اقصوك شنآنا
الواضحين ابوات واجبنة ... ووالدات والبابا واذهانا
يا صائد الجحفل المرهوب جانبه ... ان الليوث تصيد الناس احدانا
وواهبا كل وقت وقته لهبة ... وانما يهب الوهاب احيانا
انت الذي سبك الاموال مكرمة ... ثم اتخذت لها السؤال خزانا
عليك منك اذا اخليت مرتقب ... لم تأت في السر ما لم تأت اعلانا
لا استزيدك فيما فيك من كرم ... انا الذي نام ان نبهت يقظانا
فان مثلك باهيت الكرام به ... ورد سخطا على الايام رضوانا
وانت ابعدهم ذكرا واكبرهم ... قدرا وارفعهم في المجد بنيانا
قد شرف الله ارضا انت ساكنها ... وشرف الناس اذ سواك انسانا

وقال وابو محمد بن طغج يشرب وهو عنده فاقبل الليل بسيط

زال النهار ونور منك يوهمنا ... ان لم يزل ولجنح الليل اجنان

فإن يكن طلب البستان يمسكها ... فرح فكل مكان منك بستان

وقال ارتجالاً في بطيخة الند التي أحضرها أبو العشائر بمجلسه في أول المنسرح والقافية مترادف

ما أنا والخمر وبطيخة ... سوداء في قشر من الخيزران
يشغلني عنها وعن غيرها ... توطيني النفس ليوم الطعان
وكل نجلاء لها صائك ... يخضب ما بين يدي والسنان

وقال بمصر وقد بلغه أن قوماً نعوه بحلب في مجلس سيف الدولة في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثلثمائة ولم ينشدها الأسود في أول البسيط والقافية متراكب

بم التعلل لا أهل ولا وطن ... ولا نديم ولا كأس ولا سكن
أريد من زمني ذا أن يبلغني ... ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
لا تلق دهرك إلا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن
فما يديم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن
مما أضر بأهل العشق أنهم ... هووا وما عرفوا الدنيا ولا فطنوا
تفنى عيونهم دمعاً وأنفسهم ... في إثر كل قبيح وجهه حسن
تحملوا حملتكم كل ناجية ... فكل بين علي اليوم مؤتمن
ما في هوادجكم من مهجتي عوض ... إن مت شوقاً ولا فيها لها ثمن
يا من نعيت على بعد بمجلسه ... كل بما زعم الناعون مرتهن
كم قد قتلت وكم قد مت عندكم ... ثم انتفضت فزال القبر والكفن
قد كان شاهد دفني قبل قولهم ... جماعة ثم ماتوا قبل من دفنوا
ما كل ما يتمنى المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
رأيتكم لا يصون العرض جاركم ... ولا يدر على مرعاكم اللبن
جزاء كل قريب منكم ملل ... وحظ كل محب منكم ضغن
وتغضبون على من نال رفدكم ... حتى يعاقبه التنغيص والمنن
فغادر الهجر ما بيني وبينكم ... يهماء تكذب فيها العين والأذن
تحبو الرواسم من بعد الرسيم بها ... وتسأل الأرض عن أخفافها الثفن
إني أصاحب حلمي وهو بي كرم ... ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن
ولا أقيم على مال أذل به ... ولا ألذ بما عرضي به درن
سهرت بعد رحيلي وحشة لكم ... ثم استمر مريري وارعوى الوسن
وإن بليت بود مثل ودكم ... فإنني بفراق مثله قمن

أبى الأجلة مهري عند غيركم ... وبدّل العذر بالفسطاط والرسن

عند الهمام أبي المسك الذي غرقت ... في جوده مضر الحمراء واليمن

وإن تأخر عني بعض موعده ... فما تأخر آمالي ولا تهن

هو الوفي ولكني ذكرت له ... مودة فهو يبلوها ويمتحن

وقال أيضا بمصر ولم ينشدها كافورا في جمادى الأولى من السنة في أول الخفيف والقافية متواتر

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا ... وعناهم من شأنه ما عنانا

وتولوا بغصة كلهم منـ ... ـه وإن سر بعضهم أحيانا

ربما تحسن الصنيع لياليـ ... ـه ولكن تكدر الإحسانا

وكأنا لم يرض فينا بريب الـ ... ـدهر حتى أعانه من أعانا

كلما أنبت الزمان قناة ... ركب المرء في القناة سنانا

ومراد النفوس أصغر من أن ... نتعادى فيه وأن نتفانى

غير أن الفتى يلاقي المنايا ... كالحات ولا يلاقي الهوانا

ولو أن الحياة تبقى لحي ... لعددنا أضلنا الشجعانا

وإذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز أن تكون جبانا

كل ما لم يكن من الصعب في الأنـ ... ـفس سهل فيها إذا هو كانا

وكان الأستاذ أصطنع شبيب بن جرير العقيلي وولاه

عمان والبلقاء وما يليهما من البر والجبال فعلت منزلته وكثرت رتبته واشتدت شوكته وغزى العرب في مشاتيها بالسماوة وغيرها فاجتمعت العرب عليه وكثر من حوله فسولت له نفسه أخذ دمشق والعصيان بها فسار إليها مشتويا في عشرة آلاف فارس فقاتله سلطانها وأهلها واختلف في قتله ولم يصح لأحد كيف قتل وانهزم أصحابه فقال أبو الطيب وأنشدها للأستاذ في يوم السبت لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثماني وأربعين وثلثمائة

في ثالث الطويل والقافية متواتر

عدوك مذموم بكل لسان ... ولو كان من أعدائك القمران

ولله سر في علاك وإنما ... كلام العدى ضرب من الهذيان

أتلتمس الأعداء بعد الذي رأت ... قيام دليل أو وضوح بيان

رأت كل من ينوي لك الغدر يبتلى ... بغدر حياة أو بغدر زمان

برغم شبيب فارق السيف كفه ... وكانا على العلات يصطحبان

كأن رقاب الناس قالت لسيفه ... رفيقك قيسي وأنت يماني
فإن تك إنسانا مضى لسبيله ... فإن المنايا غاية الحيوان
وما كان إلا النار في كل موضع ... تثير غبارا في مكان دخان
فنال حياة يشتهيها عدوه ... وموتا يشهي الموت كل جبان
نفى وقع أطراف الرماح برمحه ... ولم يخش وقع النجم والدبران
ولم يدر أن الموت فوق شواته ... معار جناح محسن الطيران
وقد قتل الأقران حتى قتلته ... بأضعف قرن في أذل مكان
أتته المنايا في طريق خفية ... على كل سمع حوله وعيان
ولو سلكت طرق السلاح لردها ... بطول يمين واتساع جنان
تقصده المقدار بين صحابه ... على ثقة من دهره وأمان
وهل ينفع الجيش الكثير التفافه ... على غير منصور وغير معان
ودي ما جنى قبل المبيت بنفسه ... ولم يده بالجامل العكنان
أتمسك ما أوليته يد عاقل ... وتمسك في كفرانه بعنان
ويركب ما أركبته من كرامة ... ويركب للعصيان ظهر حصان
ثنى يده الإحسان حتى كأنها ... وقد قبضت كانت بغير بنان
وعند من اليوم الوفاء لصاحب ... شبيب وأوفى من ترى أخوان
قضى الله يا كافور أنك أول ... وليس بقاض أن يرى لك ثاني
فما لك تختار القسي وإنما ... عن السعد يرمي دونك الثقلان
وما لك تعنى بالأسنة والقنا ... وجدك طعان بغير سنان
ولم تحمل السيف الطويل نجاده ... وأنت غني عنه بالحدثان
أرد لي جميلا جدت أو لم تجد به ... فإنك ما أحببت في أتاني
لو الفلك الدوار أبغضت سعيه ... لعوقه شيء عن الدوران

ولما نظر الى لوم الاسود قال ولم ينشدها لحدا في اول البسيط والقافية متواتر

لو كان ذا الآكل أزوادنا ... ضيفا لأوسعناه إحسانا
لكننا في العين أضيافه ... يوسعنا زورا وبهتانا
فليته خلى لنا طرقنا ... أعانه الله وإيانا

وكتب الى عبد العزيز بن يوسف الجداعي بعد هربه من مصر وذلك

هرب في سنة خمسين واجتاز ببلبيس وبها عبد العزيز القيسي من قيس غيلان فأضافه وأكرمه وسيّره فقال يمدحه ه

في ثاني الطويل والقافية متدارك

جزى عرباً أمست ببلبيس ربها ... بمسعاتها تقرر بذاك عيونها
كراكر من قيس بن عيلان ساهراً ... جفون ظباها للعلى وجفونها
وخص به عبد العزيز بن يوسف ... فما هو الا غيثها ومعينها
فتى زان في عيني اقصى قبيلة ... وكم سيد في حلة لا يزينها

وقال يمدح عضد الدولة في اول الوافر والقافية متواتر

مغاني الشعب طيباً في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربي فيها ... غريب الوجه واليد واللسان
ملاعب جنة لو سار فيها ... سليمن لسار بترجمان
طبت فرساننا والخيل حتى ... خشيت وإن كرمن من الحران
غدونا تنفض الأغصان فيها ... على أعرافها مثل الجمان
فسرت وقد حجبن الشمس عني ... وجبن من الضياء بما كفاني
وألقى الشرق منها في ثيابي ... دنانيراً تفر من البنان
لها ثمر تشير إليك منه ... بأشربة وقفن بلا أواني
وأمواه تصل بها حصاها ... صليل الحلي في أيدي الغواني
ولو كانت دمشق ثنى عناني ... لبيق الثرد صيني الجفان
يلنجوجي ما رفعت لضيف ... به النيران ندي الدخان
يحل به على قلب شجاع ... ويرحل منه عن قلب جبان
منازل لم يزل منها خيال ... يشيعني الى النوبندجان
إذا غنى الحمام الورق فيها ... أجابته أغاني القيان
ومن بالشعب احوج من حمام ... إذا غنى وناح الى البيان
وقد يتقارب الوصفان جداً ... وموصوفاهما متباعدان
يقول بشعب بوان حصاني ... أعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سن المعاصي ... وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت إذا رأيت ابا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق ... الى من ما له في الناس ثاني
لقد علمت نفسي القول فيهم ... كتعليم الطراد بلا سنان
بعضد الدولة امتنعت وعزت ... وليس لغير ذي عضد يدان
ولا قبض على البيض المواضي ... ولا حظ من السمر اللدان
دعته بمفزع الاعضاء منها ... ليوم الحرب بكر او عوان
فما يسمي كفنا خسرو مسم ... ولا يكني كفنا خسر مكني

ولا تحصي فضائلَه بظنٍّ ... ولا الإخبارِ عنه ولا العيانِ

أروضُ الناسِ من تربٍ وخوفٍ ... وأرضُ أبي شجاعٍ من أمانِ

يُذِمُّ على اللصوصِ لكلِّ تجرٍ ... ويضمنُ للصوارمِ كلَّ جاني

إذا طلبتْ ودائعُهم ثقاتٍ ... دُفِعْنَ إلى المحاني والرِّعانِ

فباتتْ فوقهنَّ بلا صحابٍ ... تصيحُ بمن يمرُّ أما تراني

رُقاهُ كلُّ أبيضَ مشرفيٍّ ... لكلِّ أصمَّ صِلٍّ أُفعُوانِ

وما يرقي لُهاهُ من نداهُ ... ولا المالَ الكريمَ من الهوانِ

حمى أطرافَ فارسَ شمَّريٌّ ... يحضُّ على التباقي في التفاني

بضربٍ هاجَ أطرابَ المنايا ... سوى ضربِ المثالثِ والمثاني

كأنَّ دمَ الجماجمِ في العناصي ... كسا البلدانَ ريشَ الحيقطانِ

فلو طُرحتْ قلوبُ العشقِ فيها ... لما خافتْ من الحدقِ الحسانِ

ولم أرَ قبلَه شبلَي هزبرٍ ... كشبليهِ ولا مهرَي رهانِ

أشدَّ تنازعاً لكريمِ أصلٍ ... وأشبهَ منظراً بأبٍ هجانِ

وأكثرَ في مجالسهِ استماعاً ... فلانُ دقَّ رمحاً في فلانِ

وأوَّلُ رايةٍ رايا المعالي ... فقد علقا بها قبلَ الأوانِ

واول

وأوَّلُ لفظةٍ فهما وقالا ... إغاثةُ صارخٍ أو فكُّ عانِ

وكنتَ الشمسَ تبهرُ كلَّ عينٍ ... فكيفَ وقد بدتْ معها اثنتانِ

فعاشا عيشةَ القمرينِ يُحيي ... بضوئهما ولا يتحاسدانِ

ولا ملكا سوى مُلكِ الأعادي ... ولا ورثا سوى من يقتلانِ

وكانَ ابنا عدوٍّ كاثراهُ ... له ياءَي حروفِ أُنيسيانِ

دعاءٌ كالثناءِ بلا رياءٍ ... يؤدّيهِ الجَنانُ إلى الجِنانِ

فقد أصبحتَ منه في فرندٍ ... وأصبحَ منكَ في عضبٍ يماني

ولولا كونُكم في الناسِ كانوا ... هذاءً كالكلامِ بلا معاني

ولهُ في عبدِ العزيزِ الخزاعي قبلَ رحيلهِ عن مصرَ من الطويلِ والقا

متواتر

لئن مرَّ بالفسطاطِ عيشي فقد حلا ... بعبدِ العزيزِ الماجدِ الطرفينِ

فتىً زانَ قيساً بل معدّاً فعالُه ... وما كلُّ ساداتِ الشعوبِ بزينِ

تناولَ ودّي من بعيدٍ فنالَه ... جريٌّ سباقاً في المجدِ ليس بريّنِ

ولهُ إلى الضبِّ الشاعرِ من أوّلِ الخفيفِ والقافيةُ متواتر

أيُّ شعرٍ نظرتُ فيه لضبٍّ ... أوحدٍ ما لهُ على الدهرِ عونُ

كلُّ بيتٍ يجيءُ بزٌّ فيه ... لكَ من جوهرِ الفصاحةِ لونُ

يا آل الويل ليس يعجز موسى رجلا حشو جلده فرعون

أنا في عينك الظلام كما أن بياض النهار عندك جون

ولة في جعفر بن الحسن من ثالث المتقارب والقافية متدارك

أتطعن يا قلب مع من ظعن حبيبين أندب نفسي إذن

ولم لا أصاب وحرب البسوس بين جفوني وبين الوسن

وهل أنا بعدكم عائش وقد بنت عني وبان السكن

فدى ذلك الوجه بدر الدجى وذاك التثني تثني الغصن

فما للفراق وما للجميع وما للرياح وما للدمن

كأن لم يكن بعد ما كان لي كما كان لي بعد أن لم يكن

ولم يسقني الراح ممزوجة بماء اللثى لا بماء المزن

لها لون خديه في كفه وريحك يا جعفر بن الحسن

كأن المحاسن غارت عليك فسلت لديك سيوف الفتن

فلم يرك الناس إلا غنوا برؤياك عن قول هذا ابن من

ولو قصد الطفل من طيئ لشارك قاصده في اللبن

فما البحر في البر إلا نداك وما الناس في الناس إلا اليمن

قافية الهاء

قافية الهاء

في آخر الخفيف والقافية متواتر

وقال وقد ذكر سيف الدولة جد أبي العشائر وأباه

أغلب الحيزين ما كنت فيه وولي النماء من تنميه

ذا الذي أنت جده وأبوه دنية دون جده وأبيه

ولما أراد أبو العشائر سفرا فقال أبو الطيب يودعه ارتجالا في ثاني المنسرح والقافية متواتر

الناس ما لم يروك أشباه والدهر لفظ وأنت معناه

والجود عين وفيك ناظرها والبأس باع وفيك يمناه

أفدي الذي كل مأزق حرج أغبر فرسانه تحاماه

أعلى قناة الحسين أوسطها فيه وأعلى الكمي رجلاه

تنشد أثوابنا مدائحه بألسن ما لهن أفواه

إذا مررنا على الأصم بها أغنته عن مسمعيه عيناه

سبحان من خار للكواكب بالبعد ولو نلن كن جدواه

لو كان ضوء الشمس في يده لصاعه جوده وأفناه

يا راحلا كل من يودعه مودع دينه ودنياه

إن كان فيما نراه من كرمٍ	فيك مزيدٌ فزادك الله

وقيل لأبي العشائر ما تعرف الا بكنيتك وما كناك فيها فقال ارتجالا والعروض كالذي قبلها

قالوا ألم تكنه فقلت لهم	ذلك عيٌّ إذا وصفناه
لا يتوقى أبو العشائر من	لبس معاني الورى بمعناه
أفرس من تسبح الجياد به	وليس إلا الحديد أمواه

وقال في كافور يهنيه وقد انتقل الى دار ابن طولون في المحرم سنة سبع واربعين من البسيط الثاني والقافية متواتر

أحق دارٍ بأن تدعى مباركةً	دارٌ مباركة الملك الذي فيها
وأجدر الدور أن تسقى بساكنها	دارٌ غدا الناس يستسقون أهليها
هذي منازلك الأخرى نهنيها	فمن يمر على الأولى يسليها
إذا حللت مكاناً بعد صاحبه	جعلت فيه على ما قبله تيها
لا ينكر العقل من دارٍ تكون بها	فإن ريحك روحٌ في مغانيها
أتم سعدك من لقاك أوله	ولا استرد حياةً منك معطيها

ولما نزل حسمى افسد عليه وردان عبيده

فقال في أول الوافر والقافية متواتر

إن تك طيئٌ كانت لئاما	فألأمها ربيعة أو بنوه
وإن تك طيئٌ كانت كراما	فوردان لغيرهم أبوه
مررنا منه في حسمى بعبدٍ	يمج اللؤم منخره وفوه
أشذ بعرسه عني عبيدي	فأتلفهم ومالي أتلفوه
فإن شقيت بأيديهم جيادي	لقد شقيت بمنصلي الوجوه

وقال يمدح عضد الدولة أبا شجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي بشيراز في ربيع الآخر

وهو أول شعر لقيه به في أول المنسرح والقافية متواتر

أوه بديلٌ من قولتي واها	لمن نأت والبديل ذكراها
أوه لمن لا أرى محاسنها	وأصل واها وأوه مرآها
شامية طالما خلوت بها	تبصر في ناظري محياها
فقبلت ناظري تغالطني	وإنما قبلت به فاها
فليتها لا تزال آويةً	وليته لا يزال مأواها
كل جريحٍ ترجى سلامته	إلا فؤاداً دهته عيناها

يبل خدي كلما ابتسمت ... من مطر برقه ثناياها
ما نفضت في يدي غدائرها ... جعلته في المدام أفواها
في بلد تضرب الحجال به ... على حسان ولسن أشباها
لقيننا والحمول سائرة ... وهن در فذبن أمواها
كل مهاة كأن مقلتها ... تقول إياكم وإياها
فيهن من تقطر السيوف دما ... إذا لسان المحب سماها
أحب حمصا إلى خناصرة ... وكل نفس تحب محياها
حيث التقى خدها وتفاح ... لبنان وثغري على حمياها
وصفت فيها مصيف بادية ... شتوت بالصحصحان مشتاها
إن أعشبت روضة رعيناها ... أو ذكرت حلة غزوناها
أو عرضت عانة مفزعة ... صدنا بأخرى الجياد أولاها
أو عبرت هجمة بنا تركت ... تكوس بين الشروب عقراها
والخيل مطرودة وطاردة ... تجر طولى القنا وقصراها
يعجبها قتلها الكماة ولا ... ينظرها الدهر بعد قتلاها
وقد رأيت الملوك قاطبة ... وسرت حتى رأيت مولاها

ومن مناياهم براحته ... يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة ... فناخسر شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة ... وإنما لذة ذكرناها
تقود مستحسن الكلام لنا ... كما تقود السحاب عظماها
هو النفيس الذي مواهبه ... أنفس أمواله وأسناها
لو فطنت خيله لنائله ... لم يرضها أن تراه يرضاها
لا تجد الخمر في مكارمه ... إذا انتشى خلة تلافاها
تصاحب الراح أريحيته ... فتسقط الراح دون أدناها
تسر طرباته كرائنه ... ثم تزيل السرور عقباها
بكل موهوبة مولولة ... قاطعة زيرها ومثناها
تعوم عوم القذاة في زبد ... من جود كف الأمير يغشاها
تشرق تيجانه بغرته ... إشراق ألفاظه بمعناها
دان له شرقها ومغربها ... ونفسه تستقل دنياها
تجمعت في فؤاده همم ... ملء فؤاد الزمان إحداها
فإن أتى حظها بأزمنة ... أوسع من ذا الزمان أبداها

وصارت الفيلقان واحدة تعثر أحياؤها بموتاها
ودارت النيرات في فلك تسجد أقمارها لأبهاها
الفارس المتقى السلاح به المثني عليه الوغى وخيلاها
لو أنكرت من حيائها يده في الحرب آثارها عرفناها
وكيف تخفى التي زيادتها وناقع الموت بعض سيماها
الواسع العذر أن يتيه على الدنيا وأبنائها وما تاها
لو كفر العالمون نعمته لما عدت نفسه سجاياها
كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها
ولِّ السلاطين من تولاها والجأ إليه تكن حُدَيّاها
ولا تغرنك الإمارة في غير أمير وإن بها باها
مبتسم والوجوه عابسة سلم العدى عنده كهيجاها
الناس كالعابدين آلهة وعبده كالموحد اللاها

قافية الباء

وقال يمدح كافوراً وهو أول شعر أنشده بعد فراقه سيف الدولة

كفى بك داءً أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكنّ أمانيا

تمنيتها

تمنيتها لما تمنيت أن ترى صديقاً فأعيا أو عدواً مداجيا
إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليمانيا
ولا تستطيلن الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا
فما ينفع الأسد الحياء من الطوى ولا تتقى حتى تكون ضواريا
حببتك قلبي قبل حبك من نأى وقد كان غداراً فكن لي وافيا
وأعلم أن البين يشكيك بعده فلست فؤادي إن رأيتك شاكيا
فإن دموع العين غدر بربها إذا كن إثر الغادرين جواريا
إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المال باقيا
وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاءً ما أتى أم تساخيا
أقل اشتياقاً أيها القلب ربما رأيتك تصفي الود من ليس جازيا
خلقت ألوفاً لو رجعت إلى الصبى لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
ولكن بالفسطاط بحراً أزرته حياتي ونصحي والهوى والقوافيا
وجرداً مددنا بين آذانها القنا فبتن خفافاً يتبعن العواليا
تماشى بأيد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة حوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا

وتنصب للجرس الخفي سوامعا ... يخلن مناجاة الضمير تناديا

تجاذب فرسان الصباح أعنة ... كأن على الأعناق منها أفاعيا

بعزم يسير الجسم في السرج راكبا ... به ويسير القلب في الجسم ماشيا

قواصد كافور توارك غيره ... ومن قصد البحر استقل السواقيا

فجاءت بنا إنسان عين زمانه ... وخلت بياضا خلفها ومآقيا

نجوز عليها المحسنين إلى الذي ... نرى عندهم إحسانه والأياديا

فتى ما سرينا في ظهور جدودنا ... إلى عصره إلا نرجي التلاقيا

ترفع عن عون المكارم قدره ... فما يفعل الفعلات إلا عذاريا

يبيد عداوات البغاة بلطفه ... فإن لم تبد منهم أباد الأعاديا

أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقا ... إليه وذا الوقت الذي كنت راجيا

لقيت المرورى والشناخيب دونه ... وجبت هجيرا يترك الماء صاديا

أبا كل طيب لا أبا المسك وحده ... وكل سحاب لا أخص الغواديا

يدل بمعنى واحد كل فاخر ... وقد جمع الرحمن فيك المعانيا

إذا كسب الناس المعالي بالندى ... فإنك تعطي في نداك المعاليا

وغير كثير أن يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين واليا

فقد تهب الجيش الذي جاء غازيا ... لسائلك الفرد الذي جاء عافيا

وتحتقر الدنيا احتقار مجرب ... يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وما كنت ممن أدرك الملك بالمنى ... ولكن بأيام أشبن النواصيا

عداك تراها في البلاد مساعيا ... وأنت تراها في السماء مراقيا

لبست لها كدر العجاج كأنما ... ترى غير صاف أن ترى الجو صافيا

وقدت إليها كل أجرد سابح ... يؤديك غضبانا ويثنيك راضيا

ومخترط ماض يطيعك آمرا ... ويعصي إذا استثنيت أو صرت ناهيا

وأسمر ذي عشرين ترضاه واردا ... ويرضاك في إيراده الخيل ساقيا

كتائب ما انفكت تجوس عمائرا ... من الأرض قد جاست إليها فيافيا

غزوت بها دور الملوك فباشرت ... سنابكها هاماتهم والمغانيا

وأنت الذي تغشى الأسنة أولا ... وتأنف أن تغشى الأسنة ثانيا

إذا الهند سوت بين سيفي كريهة ... فسيفك في كف تزيل التساويا

ومن قول سام لو رآك لنسله ... فدى ابن أخي نسلي ونفسي وماليا

مدى بلغ الأستاذ أقصاه ربه ... ونفس له لم ترض إلا التناهيا

دعته فلباها إلى المجد والعلى ... وقد خالف الناس النفوس الدواعيا

فأصبح فوق العالمين يرونه ... وإن كان يدنيه التكرم نائيا

ودخل عليه بعد إنشاد هذه القصيدة فابتسم إليه الأسود ونهض فرأى شقوقا برجليه وبهما في النعل فقال في البحر والقافية

أريك الرضى لو أخفت النفس خافيا ... وما أنا عن نفسي ولا عنك راضيا
أمينا وإخلافا وغدرا وخسة ... وجبنا أشخصا لحت لي أم مخازيا
تظن ابتساماتي رجاء وغبطة ... وما أنا إلا ضاحك من رجائيا
وتعجبني رجلاك في النعل إنني ... رأيتك ذا نعل إذا كنت حافيا
وإنك لا تدري ألونك أسود ... من الجهل أم قد صار أبيض صافيا
ويذكرني تخييط كعبك شقه ... ومشيك في ثوب من الزيت عاريا
ولولا فضول الناس جئتك مادحا ... بما كنت في سري به لك هاجيا
فأصبحت مسرورا بما أنا منشد ... وإن كان بالإنشاد هجوك غاليا
فإن كنت لا خيرا أفدت فإنني ... أفدت بلحظي مشفريك الملاهيا
ومثلك يؤتى من بلاد بعيدة ... ليضحك ربات الحداد البواكيا

وقال أيضا يمدح سيف الدولة وهي من الكامل متواتره

يا سيف دولة ذي الجلال ومن له ... خير الخلائف والأنام سمي

أوما ترى صفين كيف أتيتها ... فانجاب عنها العسكر الغربي
فكأنه جيش ابن حرب رعته ... حتى كأنك يا علي علي

تم شعر أبي الطيب بزياداته والحمد لله كما هو أهله

نقلت هذا الديوان من نسختين أحدهما بخط
جابر الحسن بن المرزبان وقد صححت على عدة أصول إحداها مقروءة
على أبي الطيب ومقروءة أيضا على ابن جني وفيها تصحيحات
بخط يده والأخرى على كل قصيدة ومقطوعة منها خط
المتنبي صح • وقابلت بها ثلاثة أصول بعد مقابلتي بها الأصل
المنقول منه مما أحد الأصول الثلاثة بخط علي بن عبد الرحيم
السلمي الرقي وهي منقولة من خط الأرزني • وكان في
أول نسخة الأرزني بخطه قال علي بن حمزة البصري سألت
أبا الطيب أحمد بن الحسين المتنبي عن مولده فقال ولدت
بالكوفة في كندة سنة ثلث وثلثمائة وهذا على جهة التقريب
لا التحقيق صح ونشأت بالبادية والشام قال وقال أبو الطيب
الشعر في صباه فمن أول قوله في الصبي ه

أبلى الهوى أسفا يوم النوى بدني • وفرق الهجر بين الجفن والوسن
وقد عارض الرقي بنسخته عدة أصول • أحدها نسخة علي بن
السلار بان الكاتب • والأصل الثاني المعارض به نسخة الشيخ
تاج الدين الكندي بخط ابن جرير المصري وقد اعتني بتصحيحها
عناية لا تخفى وصحح على كل موضع مشكل فيها وعلى كل موضع
اختلفت الرواية فيه • والأصل الثالث نسخة عتيقة
عليها عدة طبقات سماع منقولة من خط الربعي وبذلت
الوسع في ذلك فصحت بحمد الله ومنه • وكتب عبد العزيز
بن عبد الرحمن بن مكي البزاز البغدادي بمدينة دمشق
حرسها الله تعالى في شهور سنة خمس عشرة وستمائة
حامدا لله على نعمه ومصليا على رسوله محمد وآله وصحبه
ومسلما • وكان في آخر نسخة الرقي حكاية ما كان مكتوبا
في آخر نسخة السماع ما صورته وحكايته • وكان في آخر
نسخة علي بن عيسى الربعي الذي عارضت بهذه النسخة
بخطه أني قابلت بخمس عشرة نسخة وعولت على كتاب ابن حمزة

لأنه وافق حفظي من بينها • وذكر علي بن حمزة أن القصيدة
الكافية آخر قصيدة قالها أبو الطيب قال وكتبتها
والذي قبلها منه بواسط يوم السبت لثلاث عشرة
ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسار عنها
فقتل بين بزيع قتلته بنو أسد وابنه وأحد غلمانه وأخذوا
ماله يوم الأربعاء لليلتين بقيتا منه والذي تولى قتله
منهم فاتك بن أبي الجهل بن فراس بن بزار • وكان من قوله
له قبحا لهذه اللحية يا سباب وذلك أن فاتكا هذا قرابة
لضبة بن يزيد العتبي الذي هجاه المتنبي بقوله ما انصف
القوم ضبة وهي من سخيف شعره فكان سبب قتله وذهب
دمه فرغا • قال وفي نسخة أخرى أنه سار عن حضرة عضد
الدولة ومعه خيل مختارة ومطايا منتخبة موقرة بالعين
والورق وفاخرة الكتب وطرائف التحف وغرائب الألطاف
يعد السير بنفسه وعبيده وعين أعدائه ترمقه وأخباره
إلى كل بلد تسبقه حتى إذا كان بجبال الصافية من الجانب الغربي

من سواد بغداد عرض له فاتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه
فاغتاله هناك وقتله وابنه محسدا وغلاما له يدعى مفلحا واخذ
جميع ما كان معه لست ليال بقين من شهر رمضان سنة اربع
وخمسين وثلثمائة ۔ ووجدت في اول نسخة علي بن عيسى انه ولد
ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن المتنبي بالكوفة في كندة
سنة ثلث وثلثمائة على التقريب لا على التحقيق ونشا بالشام
والبادية وقال الشعر في صباه فمن اول قوله مما نسخ من نسخته
وقرأت عليه ابلى الهوى اسفا وذكر بعده قال وقد مر برجلين
قد قتلا جرذا وابرزاه يعجبان الناس من كبره فقال لهما ۔
لقد اصبح الجرذ المستغير ۔ صريع المنايا اسير العطب
رماه الكناني والعامري ۔ وتلاه للوجه فعل العرب
كلا الرجلين اتلى قتله ۔ فايكما غل حر السلب
وايكما كان من خلفه ۔ فان به عضة في الذنب
ولم يكن علي بن عيسى يروي هذه القطعة ۔ ووجدت
في آخر النسخة ايضا لست ادري بخط من هو وله عند اجتيازه

برام هرمز

برام هرمز الى ابي الفضل عبد الرحمن بن الحسين الخندجاني
جواب عن كتاب ۔
ايرحم بعد النأي قرب ولم اجد ۔ من الوصل ما يشفي الفؤاد من الوجد
ولم تكحل عيناي منك بنظرة ۔ يعود بها نحس الفراق الى السعد
فلي لحظات في الفؤاد بمقلة ۔ من الشوق ترسيلم كانكم عندي
اذا هاج ما في القلب للقلب حسرة ۔ فزعت الى امر التذكر من بعد
وانا استغفر الله عز وجل من جميع السقط في هذا الديوان ۔
واتوب الى الله سبحانه منه وذلك في صفر سنة تسع واربعمائة صح

كمل ذلك الديوان على يد الفقير الى الله تعالى
محمد البساطي وذلك بتاريخ اواخر
شهر رمضان المعظم قدره
سنة ثماني عشر الف

وفي نسخة اصله والحمد لله

تد نصحته نصح ولكن ۔ ليس يخلو من هفوة انسان
واذا ما بذلت مجهود سعي ۔ لم يكن للملوم عندي مكان

قد استعرته هذا الكتاب النجاتي في بلدة
ادرنة احرسه الله من شر ... الرجيم رحمة
ومفسد تملكه محمد ... غفر الله
ربه الحاج عباس الموصلي ... له
عن سيئاته ... رحمة الله ورب العالمين
والآخرة والحمد لله ...

من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بابا عنب